

مختار الشعر الجاهلي

شبه مبرحة ووضيعة وصحة

مصطفى السقا

مدرس الآداب العربية ، بالمدارس الثانوية الأميرية

الجزء الأول

والمتميزين شعر الطبقة الأولى وبعض الثانية

من شعراء الجاهلية

طبع بطبعة

مصطفى الباني الخليلي وأولاده بمصر

بمباشرة محمد أمين عمران

(ج)

فهرست

مختار الشعر الجاهلي

الرقم	الموضوع	عدد الأبيات	الصفحات
١	ترجمة امرئ القيس بن حُمُر الكندي المختار من شعره	٦٤٤	من ٣ إلى ٧
٢	ترجمة النابغة الذبياني المختار من شعره	٥٢٥	من ٧١ إلى ٧٣
٣	ترجمة زهير بن أبي سلمى المزني المختار من شعره	٤٩٠	من ١٤٥ إلى ١٤٩
٤	ترجمة طرفة بن العبد البكري المختار من شعره	٣٩٦	من ٢١٦ إلى ٢٢١
٥	ترجمة عنزة العبسي المختار من شعره	٣٣٥	من ٢٧٥ إلى ٢٧٩
٦	ترجمة علقمة الفحل المختار من شعره	١٧٠	من ٣١٧ إلى ٣١٩
	مجموع شعر الشعراء الستة	٢٥٦٠	

بيان الخطأ والصواب ، في هذا الكتاب

صواب	خطأ	٤٠	٤١	صواب	خطأ	٤٢	٤٣
وقام	وقام	٧	٥١	فثلك	فثلك	٧	٦
لم يُفش	لم يُفش	٧	٥٦	الغنيمة	الغنيمة	١١	٧
مُعالي	مُعالي	٤	٦٤	غيرِ شئن	غيرِ شئن	٧	١١
كجذم	كجذم	٧	٨١	أفتدي	أفتدي	٧	١٢
مثل ذلك	مثل ذلك	٤	٨٣	اللبد	اللبد	١٠	١٢
حجج	حجج	٨	٨٤	نعامة	نعامة	٤	١٣
يخلق	يخلق	٩	٨٥	ترق	ترق	١٣	١٣
لفظها	لفظها	١٢	٨٥	فيقة	فيقة	٧	١٤
العواقب	العواقب	٢	٨٨	الشربة	الشربة	٤	١٩
قد الفوا	قد الفوا	٥	٩١	عينك	عينك	٧	٢٧
ترجى	ترجى	٢	٩٦	كذوذ	كذوذ	١٣	٣١
لا تلمه	لا تلمه	٤	١٠٣	ربذ	ربذ	٣	٣٤
جرار	جرار	٦	١٠٥	حواضنها	حواضنها	١١	٣٤
لهم	لهم	٩	١٠٨	بجزم	بجزم	١	٣٥
بالمئين	بالمئين	٢	١٥٤	الجون	الجون	٢	٣٧
التعام	التعام	٩	١٧٥	أوما	أوما	٨	٤٤
القفعا	القفعا	٥	١٧٦	لذودان	لذودان	٨	٤٦

صواب	خطأ	٢	٤	صواب	خطأ	٢	٤
حَبَل	جَل	٤	٢٥٦	الْحَجْر	الْحَضْر	١٠	١٨٨
والتعالى	والتعالى	٥	٢٦٤	لباغى	لباغ	١	٢٠٣
تَخَشَى	تَخَشَى	٢	٢٦٧	(أبو عمرو)	(أبو عمر)	١١	٢١٦
خُصَى	خُصَى	٤	٣١٤	مَنْبَتِهِ	مَنْبَتِهِ	٦	٢٤٠
				الْجَمِيعُ	الْجَمِيعُ	٩	٢٥١

(تنبيه)

التقصيدة التي مطلعها : (حى الحمول بجانب العزل) روى أبو عمرو

عمر والشيباني أنها لامرى القيس بن عابس الكندى ، وقال :

إن من يرويها لامرى القيس ابن حجرية لقط .

الأمانى ج ٣ صفة ٣٠٤ طبعة دار الكتب المصرية

مقدمة

بحمد الله وتوفيقه تم طبع هذا المجموع ، الذي أسميناه (مختار الشعر الجاهلي) ،
 للمتضمن شعر الطبقة الأولى من الجاهليين : امرئ القيس بن حُجر الكندي ،
 والنابغة الذبياني ، وزُهَيْرِ بن أبي سُلمى المُرزِني ، وشعر ثلاثة من فحول الطبقة الثانية :
 طرفة بن العبد البكرى ، وعنترة العبيسي ، وعلقمة بن عبدة التيمي .

ولى في هذا المجموع الشرح ، والضبط ، والترجمة ، التي قدمتها في صدر المختار
 لكل شاعر من أولئك الفحول . وقد عوّلتُ في الشرح على القدماء ، الذين أفردوا
 ديوان كل منهم بالتأليف ، ماعدا شعري عنترة وعلقمة ، فلم تتح لي نسخة مشروحة
 منهما : فكان تعويلي في شرحهما ، وشرح بعض قصائد من شعر الآخرين ، على كتب
 اللغة ، وعلى ما اقتضاه المقام ، بحسب ما وصل إليه أجتهدى في فهم الشعر القديم .
 أما الضبط فقد عانيتُ فيه كثيراً ، لصعوبة الشعر الجاهلي ، وكثرة الروايات
 التي يختلف المعنى باختلافها ، ولأن النسخة المخطوطة التي جُمِعتُ أساساً للطبع سقيمة
 الخبط والضبط . وقد كان من أكبر أهواني على حسن ضبط هذا المجموع ، كتاب
 شعراء النصرانية ، فإنه أدق المجموعات ضبطاً ، وأصحها رواية ، وقد وضعت تصحيحاً
 لما فرط في أثناء الطبع ، من أخطاء قليلة في الضبط ، يراها القارئ قبل هذه المقدمة
 وفي التراجم اكتفيت بالأخذ عن الأصول القديمة ، من كتب الطبقات ، ولم
 أشأن أرجح بين الأخبار ، أو أسرف في الاستنباط ، واستخراج الأدلة على صدق تلك
 الأخبار أو كذبها ، لأن لهذا العمل موضعاً آخر غير هذا الكتاب ، وحسبى هنا
 أن أصور الشاعر كما يراه العلماء والرواة ، الذين وصل الشعر إلينا على أيديهم .

(ز)

أما اختيار الشعر فليس من عملي ، وأكبر ظني أن هذا المجموع هو اختيار (الأعلم الشنتمري) ، الذي شرح دواوين هؤلاء الستة الفحول ، ولكنني لا أقطع بهذا الظن : لأنني رأيت في فهرس دار الكتب المصرية شروحا أخرى ، لغير الأعلم الشنتمري ، على مجموع كهذا ، وأرجح أن الاختيار له : لأن مجموعته وشرحه قد ذاعا في شتى الجهات ، فلا يبعد أن يكون غيره من العلماء قد عمل شرحا مختصرا غير شرح الأعلم على مجموعته .

* * *

وفي نيتي أن أختار جزءا ثانيا من الشعر الجاهلي ، أجمع فيه ما تفرق من محاسن شعر الطبقات الأخرى ، من شعراء الجاهلية ، مسترشداً بالإمام محمد بن سلام الجحى ، في (طبقات الشعراء) ، وأبن قتيبة ، في (الشعر والشعراء) ، وأبي زيد القرشي ، في (جمهرة أشعار العرب) ، وأبي الفرج الأصبهاني ، في (الأغاني) ، حتى يكون هذا المجموع ، أوفى مجموعات الشعر القديم ، يجمع ما نشئت منه في مختلف الدواوين .
وآله أسأل أن يجعل النفع به عاماً لطلاب الآداب العربية ، وأن يقدرني على مضاعفة الجهد في إتمام ما بدأت به ، إنه ولي التوفيق .

صطفى السقا

ذى القعدة سنة ١٣٤٨
أبريل سنة ١٩٣٠

مَخْتَارُ الشُّعْرِ الجَاهِلِيِّ

تتضمن هذا الديوان عيون الشعر الجاهلي لستة من مخول الشعراء

وهم

- | | |
|----------------------|-------------------|
| (١) امرؤ القيس | (٤) طرفة بن العبد |
| (٢) النابغة الذبياني | (٥) عنزة بن شداد |
| (٣) زهير بن أبي سلمى | (٦) علقمة الفحل |

صحح روايته ، وشرح عريبه ، وضبطه

مصطفى السقا

حريج دار العلوم ، ومدرس اللغة العربية وآدابها بالمدارس الثانوية الأميرية

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م رقم ٣٧٢

طبع مطبعته

مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر

وتفوق طبع محفوظ لهم

اسمضت مجرايد عمارة

٢٢٥٧	واحد منبر
٧٩	فوق منبر
كتاب منبر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	

الحمد لله الذي جعل اللغات من أشرف الصلوات بين بني الإنسان ،
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أعجز العرب بحسن البيان .
 (وبعد) فهذه مختارات من محاسن الشعر الجاهلي ، عهد إلى
 حضرة الشيخ مصطفى البابی الحلبي الكتبي الشهير أن أقوم ب ضبطها ،
 وشرح غريبها ، تسهلا على من لا يتسع وقته للبحث في الشروح المطولة .
 والتنقير في المعجمات الكبيرة
 وقد قمت بما عهد إليّ من المعارضة بين الروايات المختلفة ، وضبط
 الغريب وشرحه ، بقدر ما احتمله جهدي . ووسعه فراخي .
 وأرجو أن أكون قد وفقت إلى خدمة الراغبين في هذا المجموع
 من أبناء لغتنا الكريمة
 وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبُ

مصطفى السقا

ربيع الثاني سنة ١٣٤٨ هـ
 أكتوبر سنة ١٩٢٩ هـ

المختار من شعر امرئ القيس

ترجمته

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة يبعث تصرف »

هو امرؤ القيس بن حُجر بن عمرو الكندي . وهو من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، وهذه الديار التي وصفها في شعره ، كما ديار بني أسد . قال لبيد ابن ربيعة : أشعرُ الناس ذُو القُرُوحِ ، يعني امرأ القيس . ومَلَك حُجرٌ عَلَى بني أسد ، فكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً ، فامتنعوا منه ، فسار إليهم ، فأخذ سرّواتهم قتلهم بالعصي ، فسموا (عبيد العصا) ، وأسر منهم طائفة ، فيهم عبيد بن الأبرص ، فقام بين يدي الملك فقال :

يَا عَيْنُ فَأَبِكِي مَا بَنِي أَسَدِيَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَةِ
أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالنَّعَمِ اللُّوَيْلِ وَالْمُدَامَةِ
مَهَلًا أُبَيِّنَتِ اللَّعْنُ مَهَلًا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ
فِي كُلِّ وَادٍ رَيْنَ يَشْرِبُ وَالْقُصُورِ إِلَى الْيَامَةِ
تَطْرِبُ عَانٍ ، أَوْ صِيَا حُ مُحْرَقِي ، وَزُقَاهَا مَةِ
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ

فرحمهم الملك ، وعفا عنهم ، وردّهم إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة ، تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدي فقال : « يا عبادي ! قالوا : لبيك ربنا ! فقال : من الملك الأصهب (١) ، الغلابُ غيرُ المَعْلَبِ ، في الإبل

(١) الصهبة الشقرة و شعر الرأس .

كأنها الربرب ، لا يعلاني رأسه الصخب ، هذا دمه يتشعب ، وهو غداً أول
من يُسلب . قالوا : مَنْ هو رَبَّنَا ؟ قال : « لولا أن تبيض نفس جاشية ،
أنبأتكم أنه حُجْر ضاحية » . فركبت بنو أسد كل صعب وذلول ، فما أذرق هم
الضحى حتى اتهاوا إلى حُجْر ، فوجدوه نائمًا ، فذبحوه ، وشدوا على هجائنه
فاستاقوها . وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع ،
وكان لها عاشقًا ، فطلبها زمانًا ، فلم يصل إليها ، وكان يطلب غيرة ، حتى كان منها
يوم الغدير بدارة جُلجُل ما كان ، فقال :

« قَفَا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ »

فلما بلغ ذلك حُجْرًا أباه ، دعا مولاه فقال له ربيعة ، فقال له : اقتل امرأ القيس
وأنتى بعينه ، فذبح جوذرا (١) ، فأناه بينيه ، فندم حُجْرٌ عَلَى ذلك ، فقل :
أَبَيْتَ اللَعْنَ (٢) ! إني لم أقتله . قال : فأنتى به ، فانطلق فإذا هو قد قال شعرا في
رأس جبل ، وهو قوله :

فَلَا تَبْرُكَنِي يَا رَبِيعَ لِهَذِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَإِقْدَا

فردّه إلى أبيه ، فنهاه عن قول الشعر . ثم إنه قال :

(أَلَا عِمُّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي) فبلغ ذلك أباه فطرده ، فبنفه مقتل

أبيه وهو بدمون (٣) ، فقال :

« تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُونٌ دَمُونٌ إِنَّا مَعَشَرَةٌ يَمَانُونٌ (٤) »

وَإِنَّا لِأَهْلِنَا مُحِبُونَ »

ثم قال : ضيغني صبغرا ، وشملي دمه كبيرا ، لا صحو اليوم ، ولا سكر غدا ،
اليوم خمره ، وغدا أمره . ثم قال :

(١) الجوذر ولد البقرة الوحشية .

(٢) أبيت اللعن من تحية الجاهلية ، أى أبيت أن تمن من يقصدك ، أو يصعب من يدركك .

(٣) دمون بلد باليمن .

(٤) نسبة إلى ما هنه عن القصة من بلاد النضر .

خَبِيئِي مَا فِي الْيَوْمِ مَضَعِي لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدِي إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ
ثم آلى لا يأكل لحمًا ، ولا يشرب خمرًا ، حتى يثار بأبيه . فلما كان الليل لاح له
رق ، فقال :

أُرِقْتُ لِبَرَقِ بَلِيلِ أَهْلِ يُضِي سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلِ
بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبِّهِمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلِ
ثم استجاش بكر بن وائل ، فسار إليهم وقد لجأوا إلى كنانة ، فأوقع بهم ، ونجت
بنو كاهل من بني أسد ، فقال :

« يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ خَطِئْتُ كَاهِلًا الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحَلَا جَلًا
تَاللَّهِ لَا يَدُهُ شَيْخِي بَاطِلًا (١) »

وقد ذكر امرؤ القيس في شعره أنه ظفر بهم فتأني ذلك عليه الشعراء ، قال عبيد :

يَا ذَا الْمُخَوَّفِنَا بِقَتْلِ أَبِيهِ إِذْ لَأَلَا وَحِينًا
أَزَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتِنَا كَذِبًا وَمِينًا

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتى خرج إلى قيصر ، ونظرت إليه ابنة
قيصر فعمشته ، فكان يأتيها وتأتيه ، وطين (٢) الطَّمَاحُ بن قيس الأسديُّ لهُمَا ،
وكان حُبْرًا قتل أمه ، فوشى به إلى الملك ، فخرج امرؤ القيس متسرعًا ، فبعث
قيصر في طلبه رسولاً ، فأدركه دون أنقرة بيوم ، ومعه حاة مسمومة ، فلبسها
في يرم صائف ، فتناثر لحمه ، وتفتطر جسده ، وكان يحمله جابر بن حذيفة التغلبي
فذلك قوله :

قَامًا تَرَيَنِي فِي رِحَالِهِ حَارِي عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي
فِي دَرْبِ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ وَعَنِ فَكَّاتِ الثَّلْجِ مِينَهُ نَفْدَانِي

(١) سياتر في المختار تلمة هذا الرجز وترتيب آخر له يأتي .

(٢) مبن على نسي فظن له .

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ
وَقَالَ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ :

« رَبِّ خُطْبَةٍ مُخَبَّرَةٍ (١) وَطَعْنَةٍ مُسْحَنَفَرَةٍ (٢) »

وَجَفْنَةٍ مُسَعْنَجِرَةٍ (٣) تَبْقَى غَدًا بِأَقْرَبَةٍ (٤) »

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : هَذَا آخِرُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ ثُمَّ مَاتَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَيْحِيُّ (٤) : كَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ يَتَعَهَّرُ فِي شَعْرِهِ ، وَذَلِكَ

قَوْلُهُ : (فَمَثَلُكَ حُمْلَى قَدَّ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٌ)

. وَقَالَ : (سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا)

وَقَدْ سَبَقَ أَمْرُ الْقَيْسِ إِلَى أَشْيَاءٍ ابْتَدَعَهَا ، وَاسْتَحْسَنَهَا الْعَرَبُ ، وَاتَّبَعْتَهُ عَلَيْهَا

الشُّعْرَاءُ : مِنْ اسْتِيقَافِهِ صَحْبَهُ فِي الْبِيَارِ ، وَرَقَّةِ النَّسِيبِ ، وَقُرْبِ الْمَأْخُذِ . وَيُسْتَجَادُ

مِنْ تَشْبِيهِهِ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

وقوله :

كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُشَقِّبْ

وقوله :

كَأَنَّيْ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْطِلِ

وقد أجاد في صفة الفرس :

مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُذِيرٍ مَعَا كَجُمُودِ صَخْرِ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَالِ

لَهُ أَيْطَلَا ظَبِّي وَسَافَا نَعَامَةَ وَإِرْحَاهُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْفَعِ

(١) محبرة . مهذبة منقعة .

(٢) مسحنفرة أى نامنة واسعة .

(٣) حقتة منقعة أى يسيل ودكها .

(٤) هو محمد بن سلام صاحب كتاب طبقات الشعراء

ومما يُعَاب عليه من شعره قوله :

إِذَا مَا الثَّرِيَا فِي الْمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوِشَاحِ الْفَصَلِ

وقالوا : الثريا لا تعرض وإنما أراد الجوزاء فذكر الثريا على الغلط .

قالَ يونس النحوى ^(١) : قدم علينا ذو الرثمة من سفر ، وكان أحسن الناس

وصفاً للمطر ، فاختر قول امرئ القيس :

دِيمَةٌ هَطْلَاهُ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحَرَّى وَتَدِرٌّ

ومما يتمثل به من شعره قوله :

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ

وقوله :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلمْ تَنْصَبْ مِنْ كَثَبِ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ

وقوله : وَقَدْ طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى

ومما يتغنى به من شعره :

قَهَّانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَنِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فِخْوَمِلِ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَسِيطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِلِ

واجتمع عند عبد الملك أشراف من الناس والشعراء ، فسألهم عن أرق بيت قالته

العرب ، فاجتمعوا على بيت امرئ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِي قَتَلِ

(١) وفي رواية أبو عمرو بن العلاء .



١ - قال امرؤ القيس^(١) بن حجر بن الحارث الكندي

قفا نَبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ

(٢) بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدُّخُولِ فَخَوْمَلِ

(٣) فَتَوْضِحَ فَأَلْمَقْرَةَ لَمْ يَغْفُرْ سُمُّهَا لِمَا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالِ

(٤) تَرَى بَعَرَ الآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانَهَا كَأَنَّهُ حَبُّ قُلُقُلِ

(٥) كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْتِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أُمِّي وَتَجْمَلِ

وَإِنْ شِفَانِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتَهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِمْ مِنْ مُعْوَلِ؟

(٦) كَدَأُ بِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

(٧) ففَأَخَذْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنْ صَبَابَةٍ عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَهْمِي مِحْمَلِي

(١) معنى امرؤ القيس : رجل الشدة . وهذه القصيدة هي المعروفة بملحة امرؤ القيس ، وقد نقدها أبو بكر الباقلائي في إنحار القرآن نقداً متمماً فارحاً ٤١٤ .

(٢) السقط : مقطع الرمل حيث يسدق من طرفه ، واللوي رمل يتعرج ويلوى ، ولحجرل وحومل . موصعان .

(٣) توضح والمقراة : موصعان أصلاً . ولم يغف : لا يسح . والرسم ما لصق ، الارسم من آثار النار والجمع أرسم ورسوم . وسح الریحين احلاهما عليها ، وسق إحداها إياها ، بانتراب ، وكشف الأخرى الرباب عنها .

(٤) الآرام جمع رثم ، وهي الطياء الخاصة بالياص ، والعريصات والفيعاء هي سائت امهر . وهي القم الواسعة ليس فيها ماء .

(٥) البيت : الفرق . ونحملوا : رحلوا . وسمرات جمع سمره منه الله من شجر الطلح . وقف الحنظل منه عن الحب .

(٦) كدأ بك أو كديك بمعنى طاديت . ودارم ریح أسيد من ييد . وكسر دهم من ماء منه والرواية بالفتح .

(٧) اععمل جملة السيف والجمع اععمال .

- (١) الأربَّ يومٍ لكٍ منهنَّ صالحٍ ولا مياماً يومٌ بدارةٍ جُلجُلٍ (١)
 ١٠ وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيئِي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ (٢)
 (٣) فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلِخْمِهَا وَشَخْمٍ كَهْدَابِ الدَّمَاقِسِ الْمُفْتَلِ (٣)
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خِذْرَ غَنِيْزَةٍ
 (٤) فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي (٤)
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْبُطُ بِنَا مَعَا عَقَرْتُ بَعِيرِي بِأَمْرٍ الْقَيْسِ فَانزِلِ (٥)
 (٦) فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ وَلَا تُبْعِدِيْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلَّلِ (٦)
 ١٥ فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعِ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُحْوَلِ (٧)
 إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقِّ وَشِقِّ عِنْدَنَا لَمْ يُحْوَلِ
 وَيَوْمَا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَدَّرَتْ
 (٨) عَلَى وَآلَتْ حَلْفَةَ لَمْ تُحَلَّلِ (٨)
 أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ
 وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْبَلِي

(١) دارة حلج غدر حيه .

(٢) الكور الرجل مادته .

(٣) اهداب اسم لما استرسل من الشيء ، وله مقس الارسل .

(٤) الخدر : الهودج . وغنيزه : ابنة عمه وهو قبيها واسمها فاطمة . ومرجلى أى ستصيرى راحة لعقره ظهر حدى .

(٥) الغيبط : ضرب من الرحى أو الحوادج .

(٦) المعلل : الكور

(٧) محول أى تمه جوى - وبروى مغيل ، وهو دى - حيه أه ومي حوى

(٨) وآت حاء أى حذت حنة المستن منها .

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ
فَسَلِّ يَا بِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ
٢٠ أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِي
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَغْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِي
وَبَيْضَةِ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خَبَاوُهَا تَمْتَعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُنْعَجَلِي (١)
تَجَاوَزْتَ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعَشِرِي عَلَى حِرَاصِ لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
إِذَا مَا الثَّرِيَابُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمُنْصَلِي
٢٥ جَحَّتْ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِي (٢)
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حِيلَةٍ وَمَا إِنْ أَرَى غَنَّاكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مَرَطٍ مُرَحَلِي (٣)
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى بِنَابِطِنُ خَبْتِ ذِي حَقِّ فِي عَقْنَقَلِي (٤)
هَضَرْتُ بِفَوْدِي رَأْسَهَا قَمَا يَلْتِ
عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رَبِّهِ الْمُخْلَعَلِي (٥)
٣٠ إِذَا التَّفْتَتُ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبِّ جَاءَتْ بَرًّا الْقَرْنَقَلِي
مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءَ غَيْرَ مُفَاضَّةَ تَرَائِبِهَا هَضَّةً لَهَا كَأَسْمَعَجَلِي (٦)

(١) بيضة حدر : أى امرأة لا تفارق خدرها .

(٢) نضت : خلعت . والمعضل اللاس ثوبا واحدا إذا أراد الخفة في العرس .

(٣) المرط كساء من خز أو من صوف والمرحل الأنقش بنقوش يشبه رحال الإبل

(٤) الخبت أرض مطمئة ، والخطف رمل مشرف معوج ، وأمعق ليراه السعد المند .

(٥) الودان جاننا الرأس ، والكشع مقطع الاصلاء ، والمخجل موضع خد من الحلق

(٦) المهفهفة الطبيعة الخصر الصامرة البطن ، والفاضة ليراه العصاة للساحل ، والسعجل المرأة .

كَبُرَ مُقَانَاةَ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا تَمِيرُ الْمَاءَ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ (١)
 تَصُدُّ وَيُبْدِي عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجِرَّةَ مُطْفَلٍ (٢)
 وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ (٣)
 ٣٥ وَفَرَعٌ يُعْشَى الْمَثْنُ أَسْوَدٌ فَاحِمٌ أَثْبِتْ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِلِ (٤)
 غَدَاثُهُ مُسْتَشْرَزَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُثْنِيٍّ وَمُرْسَلٍ (٥)
 وَكَشَعٌ لَطِيفٌ كَالْجَدِيدِ مُحْضَرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَّلِّ (٦)
 وَتَعَطَّرَ بِرَخْصٍ غَيْرِ مَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيْعٌ ظَنِيٍّ أَوْ مَسَاوِيِكٌ إِسْجَلِ (٧)
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا مَنَارَةٌ مُمْسِيٌّ رَاهِبٌ مُتَبَنِّلٍ (٧)

٤٠ وَيُضْحِي فَيَتُّ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نَوْوْمٌ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (٨)
 إِلَى مِثْلِهَا يَرَوْهُ وَالْحَلِيمُ صَبَابَةٌ إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرَجٍ وَغَجْوَلِ (٩)
 تَسَلَّتْ عَمَّا يَأْتِ الرِّجَالُ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ صَبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ

(١) المقاناة : المحلطة . والنمير الماء الصافي ، وغير المحلل أي الذي لم يحل به ناس كثير .
 (٢) خد أسيل أي طويل ، ووجرة اسم مكان ، ومطفل : ذات طفل .
 (٣) الجيد العنق . والرثم ولد الطي ، ونصه رفعه . والمعطل الذي ليس فيه حلي
 (٤) الفرع الشعر التام ، والأثيث أي الكثيف ، والمتعشكيل هو ذو العناكيل وهي الفروع
 (٥) مستشزرات أي مرتفعات ، والمداري الامشاط .
 (٦) المعطو التناول ، والرخص اللين ، والشحن الغليظ ، والأساريع دود يكون في البعل ،
 وظي موضع بعينه . وأسجل شجر .
 (٧) المنارة المرسجة جمعها مناور ومناير ، والمسي الامساء والوقت ، والمتنل المنقع عن
 الناس
 (٨) لم تنتطق عن تفصل . أي بعد تفصل ، وهو أن تلمس المرأة ثوبا واحداً للحفة في العمل
 (٩) اسكرت طالت وامدت ، والدرع قيس المرأة منكر ، وانحوث ثوب يلمسه احدرة
 الصغيرة .

الْأَرْبُ خَضَمَ فِيكَ الْوَيْ رَدَدْتَهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ (١)
 وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُورَهُ عَلَى بَانُوعِ الْهُمُومِ لِيَتَلَى
 ٥٠ فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْذَفَ. أَتَعْبَارًا وَنَاءً بِكُلِّكَ
 أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
 فَيَا لَيْلَ مَنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ يَدَيْهِ
 كَانَ الثُّرَيَّا عُلَّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْزِاسِ كَتَّانٍ إِلَى ضَمِّ جَنْدَلٍ (٢)
 وَقَدْ أَخْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٍ (٣)

٥٠ مِكْرٌ مِقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَمَّا

كجلمود صخر حطة السبل من سبل

كَمَيْتٍ يَزِلُّ الْأَبْدَعْنَ حَالَهُ تَنِيهِ كَمَا زَلَّتِ الْعَسْفَوَاهُ بِالْمُنْتَزِلِ
 مَسِيحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتِ عَلَى الْوَيْ أَثْرُنَ عَارًا بِالْكَدِيدِ الْمَكْلِ (٤)

(١) الأوبى الشدب الخصومة ، والمؤتلى الفصر .

(٢) للمصام المكان الذى يقام فيه ولا يُبْرَحُ منه : وبعد هذا الباب الايباب

الأربعة الآتية ، رواها بعض الأئمة ، وقبل هي لتبض سر :

وَقَرِيبَةً أَقْوَامٍ جَعَمَتْ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلِ مَيِّ دُولٍ مَوْحَلِ
 وَوَادٍ كَحَوْفِ الْعَبْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذَّمُّ يَعْوَى كَالْحَبِيبِ بِعَيْلِ
 وَقَمْتُ لَهُ لِمَا عَوَى إِنْ سَأَنْتَنَا قَلِيلِ أَعَى إِنْ كُنْتَ تَسْأَلِ
 كِلَانًا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أُعَاتَهُ وَمَنْ يَحْتَرِبُ حَرْبٍ وَحَرَّتْ تَهْرُنِي

(٣) المنعرد الماضى فى السير أو قليل النعر . والأوابد الوحوش . واهيكال عصب الجرم

(٤) مسح السدود حرى ، والكديد الأرض الأسمدة . واورتل المسرع دحر .

- عَلَى الْعُقْبِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ أَهْتِرَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ غَلِيٌّ مِرْجَلِ (١)
يَطِيرُ الْغُلَامُ الْخُفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُثْقَلِ
٥٥ دَرِيرٍ كَخُذْرُوفٍ لَوْلِيدِ أُمِّهِ تَقَلَّبُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ (٢)
لَهُ أَيُّطَلَا ظَنِيٍّ وَسَاقَا نِعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقَلِ (٣)
كَأَنَّ عَلَى الْكَتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكِ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةِ حَنْظَلِ (٤)
وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْبُهُ وَجِلَامُهُ وَبَاتَ بَعْبِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ
فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ عَدَارَى دَوَارٍ فِي الْمَلَاءِ الْمُدَيْلِ (٥)
٦٠ فَأَذْبَرْنَا كَالْجَزْعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ بَجِيدٍ مَعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ
فَأَلْحَقْنَا بِالْمَهَادِيَاتِ وَدَوَاهِ جَوَاحِرِهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلِ (٦)
فَمَا دَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكَا وَلَمْ يَنْضَعْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ
وَظَلَّ طُهَاهُ الْأَحْمَ مِنْ بَيْنِ مَنْضُجٍ صَفِيْفٍ شِوَاهِ أَوْ قَدِيدٍ مُعْجَلِ (٧)
وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْنُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلِ (٨)

- (١) العقب هو عقب الاسك أي إذا غمزته بالعقب جاش .
(٢) الخدروف الدوارة يلعب بها الصبيان .
(٣) أيطلا الظبي خاصرته . وإرخاء السرحان جرى الذئب ، والتعمل ولد الثعلب ، والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين .
(٤) المداك الحجر يسحق به ، والصلاية الحجر الأملس الذي يسحق عليه وروى صرايه .
(٥) الدوار حجر أو صنم يدورون حوله إذا نأوا عن الكعبة . والملاء جمع ملاءة ، والمديل الذي له أطراف سود .
(٦) المهاديات السابقات والجواهر المتخلفات وصره أي صيحة . وله تزيل أي لم تفرق .
(٧) القديد اللحم انطوح في القدر .
(٨) الطرف الحصان .

٦٥ كَانُ دِمَاءِ الْهَادِيَاتِ بِنَعْرِهِ عُمَارَةٌ حِنَاءٌ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ
وَأَنْتَ إِذَا أَسْتَدْبَرْتَهُ سَدًّا فَرَجَهُ

(١) بِضَافٍ فَوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلٍ (١)

(٢) أَحَارِ تَرَى بَرَقًا أَرِيكَ وَمِيضُهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ (٢)

(٣) يُضِي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الدَّبَالِ الْمُفْتَلِ (٣)

(٤) قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بَعْدَ مَا مُتَّامِلٍ (٤)

٧٠ وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنِ كُلِّ فَيْقَةٍ

(٥) يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ (٥)

(٦) وَتِيَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذَعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ (٦)

(٧) كَانُ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةٌ مِنَ السَّيْلِ وَالْعُتَاءُ قَلْبُكَ مُغْزَلٍ (٧)

(٨) كَانُ أَبَانًا فِي أَفَانِيهِ وَذَقَهُ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ (٨)

(٩) وَآلَقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْبِ بَعَاغَهُ تَرْوِلُ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَوَّلِ (٩)

٧٥ كَانُ سَبَاعًا فِيهِ غَرَقِي غُدْيَةٌ بِأَرْجَاهِ الْقُصْوَى أَنَا يَيْشُ عُنْصَلٍ (١٠)

(١) الأعزل الذي يعيل ذنبه في جانب .

(٢) الحبي السحاب المتراكم ، والمكلل الفئله لإكليل .

(٣) أهان السليط أى صب الزيت ولم يعزه ، والقبال جمع ذبالة وهى الفئيلة .

(٤) حامر وإكلم موضعان .

(٥) الفئقة ما بين الحلبتين ، والأذقان الوجوه ، والدوح الشجر العظيم .

(٦) تياء مدينة ، والأطم البيت المسطح ، والمشيد المطلى بالشيد .

(٧) المجير أكمة بعينها ، والعتاء ما يحمله السيل من الحشيش ونحوه .

(٨) أبان ويروى (تير) اسم جبل ، والبجاد الكساء المخطاط . والمزمل المدثر في الثياب .

(٩) البعاع الثقل ، والمحول الكثير المتاع .

(١٠) الأنايس أسوله النبت ، والعنصل البصل البرى .

عَلَى قَطَنِ بِالشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذْبُلُ (١)
وَأَلْقَى يَنْسِيَانٍ مَعَ اللَّيْلِ بَرَكَهٗ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْمُصَمَّ مِنْ كُلِّ مَنَزِلٍ (٢)

٢ - وقال أيضا

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَنَالِي

وَهَلْ يَمِينٌ مَنْ كَانَ فِي الْمُصْرِ الْخَالِي (٣)
وَهَلْ يَمِينٌ إِلَّا سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيْتُ بِأَوْجَالِ
وَهَلْ يَمِينٌ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ
دِيَارِهِ لَسَلْمَى عَافِيَاتُ بَدِي خَالِ أَلْحَ عَلَيْنَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَّالِ (٤)
وَمَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلَا

مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءٍ مِحْلَالِ (٥)
وَمَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَمَهْدِنَا

بِوَادِي الْخَزَامِي أَوْ عَلَى رَمْسٍ أَوْعَالِ
لِيَالِي سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنْصَبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ (٦)

-
- (١) فطن والسهار ويذبل أسماء جبال ، والشيم النظر .
(٢) بيسان هنا اسم جبل والمصم الوحوش النافرة في قتل الجبال ،
(٣) عم صباحا : أى أنعم ، وهل ممن أى يتعمن بكسر العين فيهما ، وهي تسمية جاهلية .
(٤) ذى خال : موضع ، والأسحم السحاب الأسود .
(٥) الطلا ولد الظبية ، والميثاء الأرض السهلة ، والمحلال الذى يكثر الناس النزول فيها .
(٦) منصبا أى تفرا مستويا متسقا .

أَلَا زَعَمْتَ بِسُبَامَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبْرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ اللَّهُ أَمْثَالِي (١)

كَذَبْتَ لَقَدْ أَصَبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ

وَأَمْنَعُ عُرْسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْخَالِي (٢)

١٠ وَيَأْرَبُ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٌ بِأَنْسَةٍ كَانَتْ خَطٌّ تَمَثَّلُ (٣)

يُضِي الْفَرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا كَمَصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَابِيلٍ ذُبُلُ (٤)

كَأَنَّ عَلَى لَبَائِهَا جَمْرًا مُضْطَلُّ (٥)

أَصَابَ غَضِي جَزَلًا وَأَفَّ بِجَزَالِ (٥)

وَهَبَتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصَّوَا صَبًا وَشَمَالًا فِي مَنَازِلِ قُقَالِ (٦)

إِذَا مَا الضَّجِيعُ أُبْتِزَهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هُونَةٌ غَيْرَ غِيْبَالِ (٧)

كَحَفِيفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ قَوْفُهُ

يَمَا أَحْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسِيٍّ وَتَسْهَالِ

لَطِيفَةٌ طَى الْكَشْحِ غَيْرُ مَفَاضَةٍ

إِذَا أَنْفَلْتِ مَرْجَمَةً غَيْرَ مَنَقِنِ

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرُعَاتِ وَأَهْلُمَا يَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهِ نَضْرَعًا

(١) بسباسة اسم امرأة .

(٢) أصبي : أميل ، ويزن أى يتهم ، والخالى الذى لا زوجة له .

(٣) خط تمثل أى قس تمثل .

(٤) الذبال بتخفيف الباء وتشديدها جمع ذبالة وهي الفتلة .

(٥) كف بأجزاله : جعل له كفاف من أصول الشجر .

(٦) الصوا جمع صوة وهي حجر يكون علامة في السريق . ورفعه . جمع من لا يعرف .

(٧) الهونة اللينة الضعيفة ، وأجبال القلطة التلج

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَائِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقْفَالِ
 سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُو حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
 ٢٠ قَالَتْ سَبَّكَ اللَّهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى الشَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
 فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدَا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةَ فَاجِرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (١)
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأُتِمَّحَتْ هَصَرْتُ بِغُضْنِ ذِي شِمَارٍ بِرِيحِ مِيَالِ
 وَصِرْنَا إِلَى الْحُسَيْنِ وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَى إِذْ لَالِ
 ٢٥ فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ مَسِيَّ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٢)
 يَغِطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لِيَقْتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي
 أَيْقَتُلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرُوقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
 وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ فَيَطْعَنَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِذِي بَالِ
 أَيْقَتُلْنِي أَنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
 ٣٠ وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسَا بِأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالِ
 وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسَا كَغَزْلَانٍ رَمَلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالِ
 وَيَنْتِ عِدَارِي يَوْمَ دَجْنٍ وَجَلَّتُهُ يَطْفُنُ بِجِبَاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ (٣)
 سِبَاطِ الْبَتَانِ وَالْعَرَابِينَ وَالْقَنَا لَطَافِ الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ

(١) ولا صال أى مصطل للنار .

(٢) القتام العبار .

(٣) اللجن ظل النيم . وجباء المرافق التى عظم لحم مراقها .

نَوَاعِمٍ يُتَبَعْنَ الْهُوَى سُبُلَ الرَّدَى يَقْلُنَ لِأَهْلِ الْحِلْمِ: ضَلُّ بِتَضَلَالٍ (١)

٣٥ صَرَفْتُ الْهُوَى عَنْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى

وَأَسْتُ بِمَقْلِي الْخِلَالَ وَلَا قَالَ

كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جَوَادًا لِلذَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْمَخَالٍ

وَلَمْ أَسْبِأِ الزَّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِحَيْلِي كُرَى كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ

وَلَمْ أَشْهَدْ لِحَيْلِ الْمَغِيرَةِ بِالضَّحَى عَلَى هَيْكَلِ عِبَلِ الْجُزَارَةِ جَوَالٍ (٢)

سَلِيمِ الشَّظَى ، عِبَلِ الشَّوَى ، شَنِجِ النَّسَا

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِي (٣)

٤٠ وَصُمُّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجِي كَانَ مَكَانَ الرَّذْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

وَقَدْ اغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا لِعَيْتٍ مِنَ الْوَشْمِيِّ رَائِدُهُ خَالٍ

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرَّمَاحِ تَحَامِيَا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أُسْحَمٍ هَطَّالٍ

بِعَجْزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرَى لِحَمَاهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هَرَاوَةٌ مِنْوَالٍ (٤)

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشَى الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ (٥)

٤٥ كَانَ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ عَدُوهُ عَلَى جَمَدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالٍ (٦)

(١) ضل بتضلال أى أضلهم الله وهو دعاء عليهم .

(٢) العبل : الضخم ، والجزارة : القوائم .

(٣) الشظى عظم لاصق بالتراع ، والشوى اليدان والرجلان ، والنسا عرق في الفخذ ،

والحجبات رؤس عظام الوركين ، والفالى اللحم الذى على الورك . وأصله الفائل

(٤) المعجزة الفرس الشديدة الخلق ، والصلبة اللحم ، وأترز أبيض .

(٥) الأكرع جمع كراع وهو من العواب مادون الكعب ، والخال الثوب الناعم من ثياب اليمن

(٦) الصوار قطع بقر الوحش ، والجمد ماغاظ من الأرض .

جِئَالَ الصُّوَارُ وَأَتَقِينَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ الْقَرَاوِ الرُّوقِ أَخْنَسِ ذَيَالٍ (١)
 فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَابٍ
 كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقُوَّةٍ صِيُودٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَاطَأَتْ شِمَالِي (٢)
 تُخَطِّفُ خِزَانَ الشَّرِبَةِ بِالضُّحَى وَقَدْ حَجَّرَتْ مِنْهَا تَعَالِبٌ أَوْزَالٍ (٣)
 ٥٠ كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْيَلِي
 فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِّنَ الْمَالِ
 وَلَكِنَّا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُّوْتَلٍ وَقَدْ يَدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أُمَّتَالِي
 ٥٣ وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمَدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آتِي

٣ - وَقَالَ أَيْضًا

خَلِيلِي مُرَا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ نَقَضَ لِبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْنَبِ
 فَإِنِّكُمْ إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِّنَ الدَّهْرِ تَنْفَعَنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبٍ
 أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا ضِيًّا وَإِنْ لَمْ تُصِيبْ
 عَقِيلَةَ أَتْرَابِ لَهَا ، لَا دَمِيمَةَ وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِن تَمَلَّتْ جَانِبِ (٤)

- (١) القرهوب الكبير الضخم من الثيران ، ولقر الظهر ، وزوق لقرن ، ولأحنس تصبب الألف ، والذبال الطويل القليل .
 (٢) الفتح بين وطول في جناح الطائر ، والقوة لسريعة التي تحط كل شيء ، وانسداد السريعة .
 (٣) الخزان جمع خزن كصرد وصردان وهو الذكر من الأراب ، وشربة موضع ووجد وحجرت تخلفت ، وأورال موضع .
 (٤) الجانب الكز القبيح .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادَتْ وَصَلِيهَا

وَكَيْفَ تُرَاعِي وَضَلَّةَ الْمُتَغَيَّبِ

أَقَامَتْ عَلَى مَا يَدْنُنَا مِنْ مَوَدَّةِ أُمَيْمَةَ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ (١)

فَإِنْ تَنَأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِيهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَمْتَ بِالْمُجْرَبِ

وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلُّ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ

يَسْؤُوكَ وَإِنْ يُكْشَفُ غَرَامُكَ تَدْرِبِ (٢)

تَبَعَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِلْمِ أَيْنِ سَوَالِكِ تَقْبَابَيْنِ حَزَمِي شَعْبَعِبِ (٣)

١٠ عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةٍ نَمْحَلٍ أَوْ كَجِنَّةٍ يَثْرِبِ (٤)

وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقِ أَشْتِ وَأُنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ

فَرِيْقَانِ مِنْهُمْ جَارِعٌ بَطْنِ نَمْحَلَةٍ وَآخِرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدِ كَبْكَبِ (٥)

فَعَيْنَاكَ غَرَبًا جَدُولٍ فِي مُفَاضَةِ كَمَرِ الْخَلْبِيحِ فِي صَفِيحِ مُصَوَّبِ (٦)

وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرَ عَلَيْكَ كَفَاخِرِ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبِ

١٥ وَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقِ مِثْلِ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحِ مُوَوَّبِ

(١) الخبب الساعي بالفساد .

(٢) يكشف غرامك أي تعط ما تطلب .

(٣) النقب الطريق في الجبل ، والحزم المكان النليظ وهو أرفع من الحزن ، وشعب ما

بأرض بني تميم .

(٤) بأنطاكية أي بتيابمصنوعة بها ، والعقمة ضرب من الوشي الأحمر ، والجريمة ما صرم من

النخل وصار في الأرض .

(٥) جارع أي قاطع ، وكبكب جبل عند عرفة .

(٦) الغرب أعظم من الدلو ، والمفاضة الأرض الواسعة ، والصفح الحجارة العريضة ،

والمصوب اللائل

بِأَدْمَاءِ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا

- عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبٍ (١)
- يُنْرَدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ تَعْرُدُ مِيَّاحَ النَّدَامَى الْمُطْرَبِ (٢)
- أَقْبَ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرٍ عَمَائَةٍ يَمْجُجُ لِمَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبٍ (٣)
- بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُّ نَبْتَهَا حَجْرٌ جِيُوشٍ فَاغْنَيْنِ وَخَيْبِ (٤)
- ٢٠ وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ (٥)
- بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْوٍ مُغْرَبِ (٦)
- عَلَى الْأَيْنِ جِيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ عَلَى الضَّمْرِ وَالتَّعْدَاءِ سَرَحَةُ مَرْقَبِ (٧)
- يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُوْدٌ مِشْجَبِ (٨)
- لَهُ أَيْطَلَا ظَبِيٍّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةٌ غَيْرِ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ
- ٢٥ وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَارِسَاتٍ بِطُحْلَبِ (٩)

- (١) الأدماء البيضاء ، والمرجوج الناقة الطويلة ، والقنود خشب الرحل ، والمغرب الحمار الوحشي إذا ابيضت منه الحاجر والأشجار والأرفاع وهو عيب
- (٢) السدفة الظلام ، والميَّاح الذي يتمايل من النشوة
- (٣) الأقب خميس البطن ، وعمامة جبل بنجد ، ولماع البقل خضرته ، وارباع من السن والأنتى رباعية
- (٤) المحنية حيث ينحن الوادي ، والضال شجر للذئب مدخل الماء إلى الروضة
- (٥) لآحه : أهزله والشأو الطاق وهو جرى سرة إلى الغاية
- (٦) الأين الاعياء ، ومراته ظهره ، والتعداء الجري ، والسرحة الشجرة ، والمرقب الموضع الذي يرقب منه
- (٨) الخنوف الذي يخنف يديه في السير إذا مال بهما نشاطاً ، والمستقل المرتفع ، والزماع الشمرات التي خلف أليته ، والمشجب ما تنشر عليه الثياب
- (٩) الغيل الماء الجاري على وجه الأرض ، والوارسات المصفرات ، والطحلب ما على الماء من الخضرة لطول مكثه

- لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لِبَدَّةِ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ النَّعِيطِ الْمَذَابِ (١)
 وَعَيْنٌ كِرَاةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُنْقَبِ
 لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٌ وَسَطَرٌ رَبْرَبِ
 وَمُسْتَفْلِكُ الدَّفْرَى كَانَ عِنَانَهُ وَهَثَانَةٌ فِي رَأْسِ جَذَعٍ مُشَدَّبِ (٢)
 ٣٠ وَأَسْعَمُ رِيَانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ عَثَا كَيْلُ قَنُومٍ مِنْ سَمِيحَةٍ مُرْطَبِ (٣)
 إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَأَبْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ (٤)
 يُدِيرُ قَطَاةً كَالْمَحَالَةِ أُشْرَفَتْ إِلَى سَنَدِ مِثْلِ النَّعِيطِ الْمَذَابِ (٥)
 فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى يَيْدَانَةٍ أُمَّ تَوَلَّبِ (٦)
 فَيِينَا نِعَاجٌ يَرْتَمِينَ خَمِيلَةَ كَمَشِي الْمَذَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُهْدَبِ (٧)
 ٣٥ فَطَالَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِدَارِهِ وَقَالَ صَحَابِي قَدْ شَأَوْنَاكَ فَاطْلُبِ
 فَلَايَا بِلَايٍ مَا حَمَلْنَا فَلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحْنَبِ (٨)
 وَوَلَى كَشُوءَ بُوْبِ الْعَشِيِّ بُوَابِ وَيَخْرُجُنْ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ مُنْصَبِ (٩)

- (١) الدعص الكتيب الصغير من الرمل ، ونبده أى صلبه ، والنعيط قتب اهودج ، والمذاب الموسع ، والحارك أعلى الكاهل والمراد الصدر
 (٢) المستفلك المستدير وهو صفة للرأس ، والمثناة الحبل المشدود في رأسه
 (٣) سميحة اسم بئر عندها نخيل مرطب
 (٤) أثاب شجر
 (٥) القطة سمع اردف والمحالة البكرة
 (٦) اليدانة الحمارة الوحشية والتولب ولها
 (٧) الخمية رملة فيها شجر قد أخذت به ، ولهدب الندى له هدب .
 (٨) لأيا بلاي أى جهد بعد جهد ، المحنب المقوس اليدين وهو مدح للفرس
 (٩) الشؤيوب السعة من المطر ، واجعد المتراكب بعضه على بعض ، والمنصب الذى اتصب على كل شيء وغطاه مثل المنخان.

(١) فَلَسَّاقِ الْهُوبِ وَالسُّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَخْرَجَ مِنْعَبٍ
فَأَذْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَنْ شَاوَهُ يَمْرُ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ
٤. تَرَى الْفَارَّ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاجِبًا

(٢) عَلَى جَدَدِ الصَّخْرَاءِ مِنْ شِدَّةٍ مُلْهَبٍ
(٣) خَفَّاهُنَّ مِنْ انْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَّاهُنَّ وَذُقُّ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلَّبٍ
(٤) فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثُورٍ وَنَهْجَةٍ وَيَيْنَ شَبُوبٍ كَالْقَضِيمَةِ قَرْهَبٍ
(٥) وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَّاهِمُ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ
(٦) فَكَابَ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمَدْرِيَّةٍ كَأَنَّهَا ذَلُّقٌ مِشْعَبٍ
٥. وَقَلْنَا لِفَتْيَانِ كِرَامٍ أَلَّا أَنْزِلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضَلَ ثُوبٍ مُطْنَبٍ
(٧) وَأَوْتَاذُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعُضَبٍ
(٨) وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ بَجَابِبٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَلْتَحْمِيٍّ مُشْرَعَبٍ
(٩)

(١) الأهوب شدة جرى الفرس وكذا الدرّة ، والأخرج الضيم ، والملعب الذى يستعين بعنقه فى الجرى ويمده

(٢) القاع أرض مهلة ، واللاحب الظاهر ، والجدد الأرض للمستوية ، والملعب من الألهاب وهو شدة الجرى

(٣) خفاهن أخرجهن ، والودق المطر ، والمجلب الذى له جلبه

(٤) الشبوب الثور الفتى ، والقرب الكبير العظم ، والقضية الصحيفة البيضاء

(٥) الصريم رمل متقطع عن الرمال ، والغمائم الأصوات ، ويداعسها يطاعنها ، والسهمى الرمح ، والملعب المشدود بالعباء ، وهي عصبة تشد على العصا إذا خافوا أن تتكسر .

(٦) الكابى العائر ، والمدرية القرن ، والذلق الحد والشعب مخرز تشعب به النعال

(٧) طالوا أى أرفعوا ، والمطنب المشدود بالحبال

(٨) المازية الدروع البيض ، والردينية الرماح ، وقعضب رجل كان يمنع الرماح

(٩) الخوص النوق الغائرة العيون ، والأحمى ضرب من الثياب ، والمشرعب المصنف

- فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ (١)
كَأَنَّ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَابِنَا وَأَرْحَلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَبِ (٢)
• نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفُنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاهِ مُضَهَبِ (٣)
وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جِوَانِي عَشِيَّةٍ نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عِدْلِ وَتُحْقَبِ (٤)
وَرَأَحَ كَثِيرِ الرِّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ
أَضَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُشْطَبِ (٥)
كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَنْحَرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُخْضَبِ (٦)
• وَأَنْتِ إِذَا أَمْتَدْتِ بَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُورِقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَضَهَبِ (٧)

٤ - وَقَالَ أَيْضًا حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى قَيْصَرَ

- مَمَّا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ فَوْقَ عَرَا
كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ فِي الصَّدْرِ وَدُهَا مُجَاوِرَةٌ غَسَّانَ وَالْحَىَّ يَعْمَرَا
بِعَيْنِي ظَفْنُ الْحَىَّ لَمَّا تَحَمَّلُوا
لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمُرَا (٥)
فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْأَلِّ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ مَفِينَا مُقِيرَا (٦)

(١) الحارِي سيف منسوب إلى الحيرة ، والمشطب الذي فيه طرائق وقوش
(٢) الجزع خرز أسود يخالطه بياض .
(٣) جِوَانِي قرية بالبحرين بها أسواق كثيرة .
(٤) الربل نبت ، والصائك الريح المتغيرة والمتعلب المنصب ، والأضاة الغدير .
(٥) امم الأفلاج امم موضع وكذا تيمر .
(٦) تكمشوا تجمعوا ، والقير المطلى بالقار .

أَسْمَاءُ أَمْسَى وَدُهَا قَدْ تَغَيَّرَا سَبْدِلِ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدِّ آخِرَا
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ

عَلَى تَخْلِي خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجِرَا (١)

٢٠ فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ فِي الْآلِ دُونَهُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِكَ مَنْظَرَا

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللَّبَانَةِ وَالْهَوَى عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا مُجَامَةً وَشَيْرَا

بِسَيْرٍ يَضِجُ الْعَوْدَ مِنْهُ يَمِينُهُ أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

وَلَمْ يَنْسِنِي مَا قَدْ لَقَيْتُ ظَمَانًا وَخَلَّاهَا كَالْقَهْرِ يَوْمًا مُخَدَّرَا (٢)

كَأَثَلٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ يَبِشَةَ

وَدُونِ النُّعْمِيرِ عَامِدَاتٍ لِعَضُورَا (٣)

٢٥ قَدَعْتَ ذَاوَسَلُ الْهَمِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا (٤)

تَقَطَّعُ غَيْطَانًا كَانَ مُتُونَهَا إِذَا أَظْهَرْتَ تُكْسِي مَلَأَ مُنْشَرَا

بَعِيدَةٌ بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ كَأَنَّكَ

تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّعْرِ هَرًّا مُشَجَّرَا (٥)

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمِ صِلَابِ الْعُجْبِيِّ مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا (٦)

(١) تخلي وأوجر موضعان

(٢) الخل الطنفسة ونحوها مما له خمل ، والقهر الهودج والخدر المستور

(٣) الأثل شجر ، والأمراض الأودية ، وبيشة والنعير وعضور أسماء مواضع

(٤) الجسرة الناقة الفوية ، والذمول السريعة وصام النهار قام واعتدل

(٥) المر السنور والمشجر المربوط

(٦) الظران بالكسر جمع ظرر بالضم وهو حجر له حد ، والمعجبى جمع عجابة وهي قدر مضغة

تكون موصولة بمصبة تنحدر من ركبة البعير إلى الفرسن ، والأمر الذي ذهب شعره

١٠. أَوِ الْمَكْرَمَاتِ مِنْ نَجِيلِ ابْنِ يَامِنٍ دُونَ الصِّفَةِ اللَّائِي يَلِينُ الْمُشَقَّرَا
 سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثِ فُرُوعُهُ وَهَلَايَ قِنُونَا مِنَ الْبَسْرِ أَحْمَرَا (١)
 حَمْتُهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنٍ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقْرَ وَأَوْقَرَا
 وَأَرْضِي بَنِي الرَّبْدَاءِ وَأَعْتَمَ زَهْرُهُ وَأَكْهَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَضَّرَا
 أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانٌ عِنْدَ قِطَاعِهِ تَرَدَّدُ فِيهِ الْعَيْنُ حَتَّى تَحْبِرَا (٢)
 ١٠. كَانَ دُمِّي شَفِيعَ عَلَى ظَهْرٍ مَرْمَرٍ

كَسَا مُرْبِدَ السَّاجُومِ وَشِيَا مُصَوَّرَا
 غَرَارُ فِي كِنِّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ يُحْمَلِينَ يَا قُوتَا وَشَذْرَا مُفَقَّرَا
 وَرِيحَ سَنَا فِي حُقَّةٍ حِمِيرِيَّةٍ تُخْصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا (٣)
 وَبَانَا وَالْوَيْأَا مِنَ الْهِنْدِ ذَا كِيَا وَرَنَدَا وَلُبْنَى وَالْكِبَاءِ الْمُقْتَرَا
 غَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ أَدَعَتْ
 سُلَيْمِي فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا

١٥. وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخِبَاءَ الْمُسْتَرَا (٤)
 إِذَا نَالَ مِنْهَا قَطْرَةٌ رِيحَ قَلْبِهِ كَمَا ذَعَرَتْ كَأْسَ الصَّبُوحِ الْحُمَّرَا
 تَرِيفٌ إِذَا قَامَتْ لَوَجْهِهِ تَمَا يَلَتْ تَرَاشِي الْفُؤَادِ الرَّخْصَ الْأَتْمَحَّرَا (٥)

(١) سوامق مرتفعات ، والجبار الذي فات الأيدي من التناول
 (٢) جيلان قوم كان كسرى يرسلهم عمالا إلى البحرين ، والقطاع صرام النخل
 (٣) السنا نبت يتداوى به
 (٤) الخلة الخليل
 (٥) التريف النشوان : والتحقير الضعف

- كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أُعْسَرَا (١)
٣٠. كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِحِينَ تَشْدُهُ صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا (٢)
- عَلَيْهَا أَفْتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَبْرًا بِمِثَاقِي وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا
- هُوَ الْمُنْزِلُ الْآلَافَ مِنْ جَوْ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزَنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا (٣)
- وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزُومُ مِنْ أَرْضِ حَبِيرٍ وَلَكِنَّهُ عَمَدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا
- بِكِي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّزْبَ دُونَهُ وَأَيْقَنَ أَنَا لَا حِقَانَ بِقَيْصَرَا
٣٥. قُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوِلُ مُلْكَكَ أَوْ نَمُوتُ فَنَعْدَرَا
- وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمْلَكًا بِسِيرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَاتِقَ أَزُورَا (٤)
- عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ إِذَا سَافَهُ الْعُودُ النَّبَاطِيَّ جَرَجَرَا (٥)
- عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الدُّنَابِيِّ مُعَاوِدِ

بَرِيدِ الشَّرْمِيِّ بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَبَرَا

- أَقْبَ كَسِرْحَانَ الْغَضَا مَتَمَطَّرٍ تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا (٦)
٤٠. إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا مَشَى الْهَيْدَبِي فِي دَفْعِهِ مُمَّ فَرَفَرَا (٧)

- (١) النجل الرمي بالشيء وكذا الحنف ، والأعر الذي يعمل بسراه وورميه لا يذهب مستقيماً
- (٢) المرو الحجارة تهدح النار ، وتشده تطيره ، والزيوف الدرام القسية وهي الصلبة وينتقدن تضرب بالأصابع ، وعبقر موضع باليمن
- (٣) ناخط جبل باليمن في أرض همدان
- (٤) الفراتق الأسمد ، والأزور المائل الذي يسير في جانب من شدة السير
- (٥) اللاحب الطريق الواضح ، وسافه شمه ، والعود الجبل المسن ، والنباطي الضخم وجرجر رغا وضع
- (٦) الأقب الضامر ، والسرحان الذئب ، والتمطر السابق .
- (٧) الزوع الجذب باللجام، والهيدبي مشى فيه تبخر، والدف الجنب ، وفرفرقض رأسه

إِذَا قُلْتُ رَوْحَنَا أُرْنَ فُرَاتِقُ عَلَى جَلْعِدِ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا (١)
لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي بَعْلَبِكَ وَأَهْلَهَا

وَلَا بِنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حَمَصٍ أَنْكَرَا

نَشِيمُ بُرُوقِ الْمَزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَا شَيْءٌ يَشْفِي مِنْكَ يَا بِنْتَهُ عَفْزَرَا (٢)
مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْ دَبَّ مَحْوَلُ

مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا لِأَثَرَا (٣)

٤٥ لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ

قَرِيبٌ وَلَا الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمَعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءَ عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِصَاةِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا (٤)

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدَّرَ صِدْقَهُ وَقُرْتُ بِهِ الْعَيْنَانَ بُدِّلْتُ آخَرَا

كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبٌ مَسَاحِبَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا خَائِنِي وَتَغَيَّرَا

٥٠ وَكُنَّا أَنَا مَاقَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ كَبِيرَا كَبِيرَا (٥)

وَمَا جَبُنْتُ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ

مَرَابِطَهَا فِي بَرَبَعِيصَ وَمَيْسَرَا (٦)

(١) روحنا أي أرحنا ، وأرن صحاح ، والجلعد الغليظ القوي ، والأبجل عرق الأكل

(٢) الشيم النظر

(٣) الدر النمل والأتب ثوب غير مخيط الجانين .

(٤) الحصاة جمع حصى وهو الموضع السهل يستنقع فيه الماء ، والمدافع الأماكن المحمية .

(٥) قرمل من ملوك اليمن

(٦) بربعيص وميسر موضعان .

الْأَرْبَ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدَّ شَهِيدَتُهُ بِتَأْذِنِ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرٍ (١)
 وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قُدَارَانَ ظَلَّتُهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا (٢)
 ٥٤ وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسِبَ الخَيْلَ حَوْلَنَا
 تَقَادَا ، وَحَتَّى نَحْسِبَ الجُونَ أَشْقَرَا (٣)

٥ - وَقَالَ أَيْضًا

أَعْنَى عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَمِيزٍ يُضِيءُ حَيِّيًا فِي شَمَارِيحٍ يِيضٍ (٤)
 وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً يَبْنُو كَتَعْتَابِ الكَسِيرِ المَهْيُضِ (٥)
 وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا أَكْفٌ تَلَقَّى الفَوْزَ عِنْدَ المَفِيضِ (٦)
 قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبِي بَيْنَ صَارِجٍ وَبَيْنَ تِلَاعٍ يَثَلَّتْ قَالَعِ رِيضٍ
 ٥ أَصَابَ قَطَا تَيْنِ فَسَالَ لِي وَاهُمَا فَوَادِي البَدْيِ فَأَتَحَى لِلْأَرِيضِ
 بِلَادِ عَرِيضَاتٍ وَأَرْضِ أَرِيضَةٍ مَدَافِعِ غَيْثٍ فِي قَضَاءِ عَرِيضِ (٧)
 فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنِ كُلِّ فَيْقَةٍ يَحْوِزُ الضَّبَابَ فِي صَفَا صَفِ يِيضِ (٨)
 فَأَدَقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ تَأَتْ وَإِذْ بَعْدَ المَزَارِ غَيْرِ القَرِيضِ (٩)

(١) تاذن وطرطر موضعان فيهما أوقع بدموه .

(٢) قداران موضع ، والأعفر الطي

(٣) النقاد أولاد الغنم ، والجون الأسود ، والأشقر الأحمر

(٤) وميض أي لامع ، والحي المشرق من السحاب ، والشامخ ما ارتفع من الجبال

(٥) بنوه أي ينهض على قتل ، والتعتاب المشي

(٦) المفيض الذي يضرب بقذاح الميسر

(٧) أريضة أي لينة

(٨) الصفاصف الفلوات المستوية الأرض ، ويحوز الضباب يجمعها ، والضباب جمع ضب

(٩) أي أدعو لها بالسقيا إذ تأت عنى وبعد مزارها

- وَمَرْقَبَةٌ كَالزُّجِّ أَشْرَفَتْ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طَرْفِي فِي قَضَاءِ عَرِيضِ (١)
 ١٠ فَظَلْتُ وَظَلَّ الْجُونُ عِنْدِي بِلَيْدِهِ
 كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحِ مَهِيضِ (٢)
 فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسُ عَنِّي غِيَارُهَا نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ (٣)
 يُبَارِي شِبَابَةَ الرُّمَحِ خَدْمُ مَذَلِّقٍ كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلْبِيِّ النَّحِيضِ (٤)
 أَخْفَضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضِ (٥)
 وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا مِمَّنْجَرِدِ عِبَلِ الْيَدَيْنِ قَيْضِ (٦)
 ١٥ لَهُ قُضْرِيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ كَفَحَلِ الْهَيْجَانِ يَنْتَحِي لِلْمَعْضِيضِ (٧)
 يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ جُجُومَ عِيُونِ الْحَسِيِّ بَعْدَ الْمَخِيضِ (٨)
 ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا تَقِيًّا جُلُودُهُ كَمَا ذَعَرَ السَّرْحَانَ جَنْبَ الرَّيْضِ (٩)
 وَوَالِي ثَلَاثًا وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا وَغَادَرَ أُخْرَى فِي قَنَاةِ الرَّفِيضِ (١٠)
 قَابَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدِمٍ مُوَ اكِلٍ وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيضِ (١١)

- (١) المرقبة موضع يرقب منه الربيثة وهو على رأس جبل ، كالزج أي أطويلة مرتفعة صعبه
 (٢) أعدى أذافع وأصرف
 (٣) الغيار غيبوبة الشمس ، والحضيض أسفل الجبل
 (٤) الشبابة الخد والمذلق الطويل المرقق ، والسنان الصلبي هو المسن وهو حجر عريض يسن عليه
 الحديد ، والنحيز الرقيق
 (٥) أخفضه أسكنه والنقر التصويت بالفم
 (٦) القبيض السريع
 (٧) القصريان الضلعان في آخر الضلوع ، والهيجان الأبل الكرام ، والعضيض النهش
 (٨) يجم ينشط ويقوى ، والحسي البئر القريبة ، الخبيض استخراج الماء بالدلاء
 (٩) الريض الغنم في مرايضها
 (١٠) الرفيض المكسور
 (١١) الفضيض المصبوب

٢٠ وَسِنْ كَسُنَيْتِ سِنَاءَ وَسُنْمًا ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهْوَضِ (١)
أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا

(٢) كَأَحْرَاضِ بَكْرِ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ

٢٢ كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ (٣)

٦ - وَقَالَ أَيْضًا

غَشِيَتْ دِيَارَ الْحَىِّ بِالْبَكْرَاتِ فَعَارِمَةٌ فَبُرْقَةٌ الْعِيرَاتِ
فَعَوْلٍ فَحَلَيْتِ فَأَكْنَفِ مُنْعِجٍ إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِي الْأَمْرَاتِ (٤)

ظَلَمْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْسِي قَاعِدًا أَعْدُ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عِبْرَاتِي

أَعْنَى عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكْرَاتِ يَبْتَنُّ عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ (٥)

بَلِيلِ التَّمَامِ أَوْ وَصِلَنْ بِمِثْلِهِ مُقَايَسَةً أَيَّامَهَا نَمَكِرَاتِ (٦)

كَأَنِّي وَرَدْتُ فِي الْقَرَابِ وَنَمْرُوقِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبِرَاتِ (٧)

أَرَنْ عَلَى حُقْبِ حِيَالٍ طَرُوقَةَ

كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَزْبَعِ الْأَشِرَاتِ (٨)

(١) السنّ الثور ، وسنيق جبل أو صخرة ، وسناء ارتفاع وكذا سم ، والهجير شدة الحر

(٢) الحرض الذي قارب الهلاك

(٣) المريض الغصص بالريق واللحيان العظامان يثبت عليهما شعر الحية

(٤) الأمرات علامات تنصب في الطريق

(٥) معتكرات أي منصرفات راجعات

(٦) نكرات أي شديداً منكرات

(٧) الخبرات جمع خبيرة وهي الأرض تثبت السدر

(٨) أرَنْ صوت ، والحقب الأذن يبيض الأعجاز ، والحيال جمع حائل وهي التي لم تحمل سنتها ،

والطروقة التي يضربها الفحل

- (١) عَنيفٌ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٌ شَتِيمٌ كَذَلِقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ
 (٢) وَيَأْكُلْنَ بُهْمِي جَعْدَةَ حَبَشِيَّةَ وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ
 ١٠ فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلاً أُنَيْسُهُ يُحَادِرْنَ عَمراً صَاحِبَ الْقَتَرَاتِ
 (٣) تَلَيْتُ الْحَصَى لثَابِئِ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ لَا كُزْمٍ وَلَا مَعِرَاتِ
 (٤) وَيُرْخِينِ أذُنَابَا كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَى خِلَافِ مَشْهُورَةِ صَفِرَاتِ
 (٥) وَعَنْسٌ كَأَلْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَصَاتُهَا عَلَى لَاحِبِ كَالْبُرْدِ ذِي الْجَبَرَاتِ
 (٦) فَعَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنِ رَزِيَّةٍ تَعَالَى عَلَى عُوجِ لَهَا كَدِنَاتِ
 ١٥ وَأَيْضُ كَالْمُخْرَاقِ بَلَيْتُ حَدَّهُ وَهَبَّتُهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ
 (٧)

٧ - وقال أيضاً يمدح عوير بن شجنة بن عطار من بني تميم

ويمدح بني عوف ورهطه

أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُتِّمُوا أَمْسٌ دُونَهُمْ هُمُ مَنْعُوا جَارًا لَكُمْ آلَ غُدْرَانَ (٨)

- (١) الشتم الكره المنظر ، والذلق الحد ، والذمر الزجر والحض
 (٢) البهيمى نبت ، والجعدة الندية ، والحبشية الشديدة الخضرة تضرب إلى السواد ، والسبرات
 الغدوات
 (٣) تلك تسحق وتخلط بعضها ببعض ، والسر الحوافر ، ورزينة أى تقال ، والموازن الصلاب ،
 والكزيم القصار ، والمعرات اللواتى يمرط شعرهن
 (٤) صفرات أى مفتولات
 (٥) العنس الناقة القوية ، والأران مرير الموتى ، ونصاتها زجرتها
 (٦) الرزية المهزولة ، وتعالى تجد في السير ، والسكدنات النلاظ
 (٧) الأبيض السيف ، والمخرق مندبل أبيض يلوي فيضرب به الصبيان ، وهبته مرعة مضييه
 والقصرات جمع قصرة وهي أصل العنق
 (٨) يقول : إن قوما لم أكن جارهم حوني وأتم غدريتم بي مع أنى جاركم .

(عَوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوَيْرِ وَرَهْطِهِ

- وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانُ^(١)
 ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى تَقِيَّةٌ^(٢) وَأَوْجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ^(٣)
 هُمْ أَبْلَغُوا الْحَيِّ الْمُضَلَّلَ أَهْلَهُمْ^(٤) وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانَ^(٥)
 فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهُ أَصْفَاهُمْ بِهِ^(٦) أَبْرًا بِمِثَاقِي وَأَوْفَى بِحِيرَانِ^(٧)

٨ - وَقَالَ أَيْضًا

- لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي^(١) كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ^(٢)
 دِيَارُ هِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتْنِي^(٣) لِيَا لَيْنَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدْلَانَ^(٤)
 لِيَا لِيَا يَدْعُونِي الْهُوَى فَاجِيئُهُ^(٥) وَأَعِينُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِي^(٦)
 فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوبًا فَيَارُبُ قَيْنَةَ^(٧) مُنْعَمَةً أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ^(٨)
 هَلْ أَمَزْهُرٌ يعلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ^(٩) أَجْشُ إِذَا مَا حَرَكَتُهُ الْيَدَانِ^(١٠)

- (١) عوير وصفون رجلان من الذين تحرم بهم . وأسعد أطاق ، والبلايل الهوم .
 (٢) الثياب عما الملوب ، وجران جمع الأغر وهو الابيض . وقد نبه العلامة الشنيطى على أن هذا البيت والذي قبله لبسا من هذه القصيدة ، وإيهما من قصيدة أخرى ، لاختلاف حركة الروى ، وليس فى الديوان من تلك القصيدة غيرها
 (٣) أصعاصم به : اختاره لهم وفضلهم به .
 (٤) الطلل ما شخص ن أعلام الدار ، وشجاني أحزنى ، والزبور السكتاب ، والعسيب سعف النخل الذى جرد عنه خوصه
 (٥) هند والرباب وفرتى نساء ، والنعم المكان المرتفع ، وبدلان بد بالين .
 (٦) روانى جمع رايبة وهى مدينة النظر
 (٧) القينة والكريئة الأمة المغنية ، والكران العود .
 (٨) المزهر العود ، والخميس الجيش . والأجش القدى فيه بحجة

وَإِنْ أُنْسٍ مَكْرُوبًا فَيَأْرُبُ بِبُهْمَةٍ كَشَفَتْ إِذَا مَا أَسْوَدَ وَجْهَ الْجَبَانِ (١)
 وَإِنْ أُنْسٍ مَكْرُوبًا فَيَأْرُبُ فَاغْرَةً شَهَدَتْ عَلَى أَقْبَ رَخْوِ اللَّبَانِ (٢)
 عَلَى رَبْدٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسْحَ حَيْثِ الرَّكْضِ وَالذَّلَّانِ (٣)
 وَيُخْدِي عَلَى صُمِّ صِلَابٍ مَلَّاطِسِ

شَدِيدَاتٍ عَقْدٍ لَيْنَاتٍ مِتَانِ (٤)
 ١٠ وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تِلَاعَهُ تَبَطَّنَتْهُ بِشَيْظَمٍ صَلْتَانِ (٥)
 مِكْرٍ مِفْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَتَبَسَ ظُبَاءَ الْحُلْبِ الْعَدَوَانِ (٦)
 إِذَا مَا جَنَّبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرَّخَامِيِّ أَهْتَرَّ فِي الْمَهْطَلَانِ (٧)
 تَمْتَعُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانِي مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ (٨)
 مِنَ الْبَيْضِ كَالْأَرَامِ وَالْأَدَمِ كَالدُّمِيِّ
 حَوَاصِهَا وَالْمَبْرَقَاتِ الرَّوَانِي (٩)

- (١) البهمة الأمر المصمت الذي لا يدري كيف يحتمل له، والرجل الشجاع لا يدري من أين يؤتى إليه
 (٢) الأقب الضامر البطن من الخيل، واللبان الصدر.
 (٣) الربد السريع الوقع والموسع لقوائمه، والعفو الجمام، والذالان المر الخفيف.
 (٤) يخدي يسرع والملاطس جمع ملطاس وهو المعول، والعقد عقد الارساع.
 (٥) الوسمي أول مطر يقع في الأرض، وحو خضر جمع حواء والتلاع ما ارتفع من الأرض،
 والشَيْظَم الطويل، والصلتان الشديد الجري أو القصير شعر الذنب.
 (٦) الحلب بقلة تأكلها الوحش تضر عليها بطونها، والعدوان الشديد الجري
 (٧) جنبت الفرس قدته، والتأود التئني، والرخامي نبت ليس ييقل ولا شجر، بل عروق تنبت
 على وجه الأرض.
 (٨) النشوة السكر.
 (٩) الآرام الظباء الخالصة البيضاء، والأدم ظباء طوال العنق والموائم بيض البطون سمر الظهور،
 والحواضن العفيفات، والمبرقات اللاتي يبرزن حلهن للرجال

- ١٥ أَمِنْ ذِكْرِ نَبَاهِنِيَّةٍ حَلَّ أَهَاهَا بِحِزَجِ الْمَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ ^(١)
فَدَمَعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيمَةٌ وَرَشٌّ وَتَوَكَّافٌ وَتَنَمُّ لَانَ
١٧ كَأَنَّهُمَا مَزَادَاتَا مُتَعَجِّلِ فَرِيَانٍ لَمَّا تُسَلِّقَا بِيَدِهَانِ ^(٢)

٩ - وَقَالَ أَيْضًا

- فَقَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعَرِفَانِ
وَرَمَمٍ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرْزَمَانِ
أَنْتَ حَجِجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَاصْبَحَتْ
كَحَطَّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ
ذَكَرْتُ بِهَا الْحَى الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ
عَقَائِلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ ^(٣)
فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرَّذَاءِ كَأَنَّهَا
كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانِ
فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي ^(٤)

(١) نيهان قبيلة من طى ، والملا ما استوى من الأرض ، وتبتدران أى تسبقان بالجمع .
(٢) المزادة القربة ، وفريان أى فريتان ، وهما اللتان فرغ من خرزهما وعملهما ، وتسلقان تصغاد
والدهان جمع الدهن .
(٣) العقائل بقايا العلة جمع عقول ، والسكى جمع كلية الرقعة تكون فى المزادة ، والشعيب السقاء البالى
(٤) حرج أى نعش والقر مركب كالهودج ، وأكفانى ثيابى .

فِيَارُبِّ مَكْرُوبٍ كَرَزْتُ وَرَاءَهُ

(١) وَمَا نِي فَكَّكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَقَدَّانِي

(٢) وَفَتِيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ عَاتِي وَنَشْوَانِ

وَخَرَقِي بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ

(٣) عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةٍ الْمَشِيِّ مِذْعَانِ

(٤) وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الْفَنَاءِ قَدْ هَبَّطْتُهُ تَعَاوَنَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَافِ حَنَانِ

(٥) عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَرِيٍّ وَلَا وَانٍ

كَتَيْسِ الظَّبَاءِ الْأَعْفَرِ أَنْضَرَجَتْ لَهُ

(٦) حُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيحِ شَهْلَانِ

(٧) وَخَرَقِ كَجَوْنِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مُضِلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمٍ لُوجُهُ حُسَانِ

(٨) يَدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ كَمَا مَالَ غُصْنٌ تَأَعِمُّ فَوْقَ أَغْصَانِ

(٩) وَتَجْرِ كَغُلَانِ الْأَنْبَعِمِ بِالْبَيْحِ دِيَارِ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

(١) العاني الأسير .

(٢) العاني الأعمى والنشوان السكران

(٣) انخرق المفازة ، والنياط البعد ، واللوث القوة ، والسهوة السهولة المشي ، والمذعان اللطاوعة .

(٤) انغيث هنا الكلاء ، والفناء غيب الثعلب ، وتعاور تداول ، والأوطاف السحاب الداني من الأرض ، المسترخى الذي تظن أن له خلا تدلى منه كهذب القطيفة ، والحنان الذي فيه صوت الرعد .

(٥) السكر الممبض أو الضيق .

(٦) انضرجت انفضت ، وشماريح شهلان أعالي جبل معروف .

(٧) الساهي الفرس المشرق المرتفع ، والساهم قليل لحم الوجه ، والحسان الحسن

(٨) الأعطاف النواحي ، وركنه منكنه

(٩) اجبر الجبش الكبير التميل السير في كثرته ، والغلان الأودية واحدها فال ، وزهاؤه كثرة شجره وارتفاعه

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيئَهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (١)
 ١٧ وَحَتَّى تَرَى الْجُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنَا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ (٢)

١٠ - وقال أيضاً يمدح حارثة أبا حنبل ويذم خالد بن سدوس

دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

(٣) وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِ

(٤) كَانَ دِئَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابٌ تَنُوفِي لَأَعْقَابِ الْقَوَاعِلِ

تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدِ

(٥) وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الْخُضُوبِ الْأَوَائِلِ

(٦) وَأَعْجَبَنِي مَشَى الْحُزْقَةَ خَالِدِ كَمَشَى أَتَانَ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ

٥ أَبَتُ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلَيْنَهُنَّ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ

(٨) تَبَيْتُ لَبُونِي بِالْقُرَيْبَةِ أُمَّنَا وَأَسْرَحُهَا غَيْبًا بِأَكْنَافِ حَائِلِ

(٩) بُنُو ثَعَلٍ جِيرَانُهَا وَمُحَامِلُهَا وَتَمَنَعُ مِنْ رُمَاةٍ سَعْدِ وَنَائِلِ

(١) مطوت مددت في السير وطلوت .

(٢) الجون فرسه الأسود أو الأبيض ، والعواف سباع الضير .

(٣) النهب الغنيمة ، والحجرات النواحي :

(٤) دئار اسم رجل ، وتنوفى بالقصر ثنية مشرفة ، والقواعل جبل صغار .

(٥) باعث رجل من طيء أعار على ابل امرئ القيس .

(٦) الحزق والحزقة الرجل الشديد البخل أو الضيق الباع ، والقصير الضخم ابطن ، وحثت منعت .

(٧) أجا أحد جلي طيء مؤنث .

(٨) أكناف حائل أي جوانب جبل . اسمه حائل

(٩) نائل من بني نهبان وهم رهط خالد بن سدوس وسعد قبيبة وهما من ضيء .

تَلَاعِبُ أَوْلَادِ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا ①
دُورِنَ السَّمَاءِ فِي رُهوسِ الْمَجَادِلِ ②
مُكَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ ③
لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ ④

١١ - وَقَالَ أَيْضًا

أَرَانَا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ⑤
وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ ⑥
عَصَافِيرُ وَذُبَابٌ وَدُودٌ ⑦
وَأَجْرًا مِنْ مَجْلَعَةِ الذَّنَابِ ⑧
وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ ⑨
إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ أَكْتَسَابِي ⑩
فَبَعْضَ اللُّومِ عَادَلْتِي فَإِنِّي ⑪
سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَأَتْسَابِي ⑫
إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتِ عُرُوقِي ⑬
وَهَذَا الْمَوْتُ يُسَلِّبُنِي شَبَابِي ⑭
وَتَقْسِي سَوْفَ يُسَلِّبُهُ أَوْجِرِي ⑮
فَيُلْحِقُنِي وَشِيكََا بِالْثَّرَابِ ⑯
أَلَمْ أَنْضِ الْمَطْيَ بِكُلِّ خَرَقٍ ⑰
أَمَقَّ الطُّولِ لِمَاعِ السَّرَابِ ⑱
وَأَزُكَبَ فِي اللُّهَامِ الْمَجْرِحَتِي ⑲
أَنَالَ مَا كَلَّ الْقُحْمِ الرَّغَابِ ⑳
وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى ㉑
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ ㉒
أَبَعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو ㉓
وَبَعَدَ الْخَيْرِ حُجْرٍ ذِي الْقِبَابِ ㉔

- (١) الوعول التيوس البرية ، والمجادل القصور ، ورباعها أولادها التي ولدت في الربيع
(٢) الأسرة والحبك الطرائق ، والوصائل ضرب من البرود الحمر المخططة
(٣) الأيضاع سير سريع يقال وضعت الدابة وأوضعاها راكبها . نسحر نقذى أو نلهو .
(٤) العصافير ضئاف الطير وصغارها ، والمجلعة المصمتة
(٥) عرق الثرى آدم ، ووشجت اتصلت
(٦) أنضى أهزل ، والخرق المفازة ، وأمق الطول شديده .
(٧) اللهام الجيش الكبير يلتهم كل ما يمر به ، والقحم جمع فحمة وهي الدفعة الكبيرة من المال ، والرغاب الواسعة

أَرْجَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرَيْنَا وَلَمْ تَفْقُلْ عَنِ الصَّمِّ الْهِيضَابِ (١)
وَأَعْلَمُ أَنَّنِي عَمَّا قَرِيبٍ سَأَنْشَبُ فِي شَبَا ظَفْرِ وَنَابِ
كَمَا لَاقَى أَبِي حُجْرَةَ وَجَدَّتِي وَلَا أُنْسَى قَتِيلًا بِالْكَلابِ (٢)

١٢ - وَقَالَ

أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسٍ
أَمِ الصَّرْمِ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نِيَّاسِ (٣)
أَيُّنِي لَنَا ، إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ مِنْ الشَّكِّ ذِي الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبَّسِ (٤)
كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحْقَبِ قَارِحٍ بِشُرْبَةٍ أَوْ طَافٍ بِعِرْنَانَ مَوْجِسِ (٥)
تَعَشَى قَلِيلًا ثُمَّ أُنْحَى ظُلُوفُهُ يُشِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَيِّتٍ وَمَكْنَسِ (٦)
يَهِيلُ وَيَذْرَى تُرْبَهَا وَيُشِيرُهُ إِثَارَةَ نَبَاتِ الْهُوَاجِرِ مُخْمِسِ (٧)
فَبَاتَ عَلَى خَدِّ أَحْمَ وَمَنْكَبِ وَضَجَعَتْهُ مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُكَرَّدِسِ (٨)

- (١) يعني بالصمم الهضاب آباه وأجداده على التشبيه بالجبال .
(٢) الكلاب امم واد لبني أسد .
(٣) الماوية المرأة وهي هنا امم امرأة، والتعريس النزول بسحر، والصرم القطع ، ونياس مجزوم في جواب الاستفهام كأنه جواب الشرط .
(٤) الصريمه القطيعة ، والمخلوجة الأسم يتعالج فيه ولا يجتمع فيه على شيء .
(٥) الأحقب الحمار الأبيض الحقوين والقارح المتناهي في القوة ، وشربة موضع والطاوى ضامر البطن ، وعرنان موضع ، وموجس متضرع القلب .
(٦) تعشى أى دخل في المشاء والظلوف الحوافر .
(٧) حال التراب وذراه (يذروه ويذريه) أثاره وفرقه عن وجه الأرض ، والنبات الذى يزيل التراب الظاهر فى الهاجرة لتباشر إبله بردالتري، فيسكن عطشها، والخمس الذى ترد إليه الخمس بالكسر ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء فى الرابع .
(٨) الأحم الأسود ، والمكردس الموثق المقيد .

وَبَاتَ إِلَىٰ أَرْطَاةٍ حِجْفٍ كَانَتْهَا إِذَا التَّقْتَهَا غَيْبَةٌ يَبْتُ مُعْرِسٍ (١)
فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً

كِلَابُ ابْنِ مَرْيَةَ أَوْ كِلَابُ ابْنِ سِنْبِسٍ (٢)

مُعْرِتَةٌ زُرْقًا كَانَ عِيُونَهَا مِنَ الذَّمْرِ وَالْإِيْحَاءِ نَوَارُ حَضْرِيٍّ (٣)

١٠ فَأَذْبَرَ يَكْسُوها الرِّغَامُ كَانَتْهَا عَلَى الصَّمْدِ وَالْآ كَامِ جَذْوَةٌ مُقْبِسٍ (٤)

وَأَيْقَنَ إِنْ لَأَقَيْنَهُ أَنْ يَوْمَهُ بِيذِي الرَّمْتِ إِنْ مَا وَتَنَّهُ يَوْمَ أَنْفُسٍ (٥)

فَأَذْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا

كَمَا شَبَّرَقَ الْوَلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدَّسِ (٦)

١٣ وَغَوْرَنَ فِي ظِلِّ النَّغْضِيِّ وَتَرَكَنَهُ كَقَرَمِ الْهَيْجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ (٧)

١٣ - وَقَالَ

أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بِعَسَنَسَا كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَمَا

(١) الأرتاة شجرة ، والحقف الرمل الموج ، وألقتها بلتها ، والغبية الدفعمس المطر ، والمعرس الباني بأهله .

(٢) ابن مر وابن سنيس ، وجلان من طيء

(٣) المعرثة المجوعة والذمر الاغراء والتسليط والايحاء الاشارة إلى الشيء أو الكلام الخفي ، والمضرس بقلة حراء الزهرة .

(٤) الرعام للتراب ، والصمد ما غلظ من الأرض وصلب ، والمقبس الذي عنده من النار ما يقبس به

(٥) تيقن الثور أن يومه بذلك الموضع إن طلعت الكلاب موته وطلب موتها يوم موت أنفس كثيرة منها .

(٦) النسأ عرق في الساق ، وشبرق ، مزق والمعس الراهب الذي يأتي بيت المقدس ليحج .

(٧) غورن دخلن ، والغضى شجر ، والقرم الفحل ، والهيجان البيض ، والفادر الذي ترك الضراب ، والنتشمس البارز للشمس نشاطاً .

فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَمَهْدِنَا وَجَدْتُمْ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّمًا
 فَلَا تُنْكِرُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمْ لِيَالِي حَلِّ الْحَيِّ غَوْلًا فَأَلْعَسَا (١)
 فَإِذَا تَرَيْتَنِي لَا أُغْمَضُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أَكْبَّ فَأَنْعَسَا
 تَأَوُّبِي دَائِي الْقَدِيمُ فَعَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكَسَا (٢)
 فَيَارُبُّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَتُهُ عَنْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَنْفَسَا
 وَيَارُبُّ يَوْمٌ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلًا

حَيِّبًا إِلَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ أُمْلَسَا (٣)
 يَرْعَفُ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْتَهُ

كَمَا تَرَعَوِي عَيْطُ إِلَى صَوْتِ أُعْبَسَا (٤)
 أَرَاهُنَّ لَا يُجْبِنَنَّ مِنْ قَلِّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوْمًا (٥)
 ١٠ وَمَا خِفْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى تَضِيْقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا (٦)
 فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا
 وَبُدِّلَتْ قُرْحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَالَاكَ مِنْ نُعْمَى تَحْوَلُنَّ أَبْوْشَا
 لَقَدْ طَمِحَ الطَّمَاخُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيَلْبَسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلْبَسَا (٧)

(١) غول وألس موضعان .

(٢) تأوؤبي جاء مع الليل ، وغلس جاء بنلس .

(٣) الرجل المسرح الشعر ، أو طويل العنق .

(٤) يرعن يرجعن ، وترعوي ترجع ، والعيط جمع عيطاء ، وهي خيار الابل وأفتاؤها ، والأعيس الفعل .

(٥) قوس الرجل انحنى ظهره .

(٦) التبريح شدة البلاء .

(٧) الطماخ رجل من بني أسد ، كادلامرى القيس عند قيصر ، كما تقدم في الترجمة .

١٤ أَلَا إِن بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنُوتَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولٌ عُمُرٍ وَمَلْسَا

١٤ - وَقَالَ

لَمَتْرُكٌ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِبَحْرٍ وَلَا مُقْصِرٍ يَوْمًا قِيَا تَيْبِي بِقُرٍّ (١)
أَلَا إِنَّمَا اللَّهْرُ لِيَالٍ وَأَعْصُرٌ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٌ مُسْتَمِرٌّ
لِيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لِيَالٍ عَلَى أَقْرٍ (٢)
أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هَرٍ وَفَرْتَنِي وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِي غَيْرُهُرٍ (٣)
إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ طَعْمٌ مُدَامَةٌ مُعْتَقَةٌ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ الشُّجْرُ (٤)
هُمَا نَعَجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ

لَدَى جُوذَرَيْنِ أَوْ كَبَعُضٍ دُمِي هَكِرٍ (٥)
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ (٦)
كَأَنَّ الشُّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ مِنَ الْخَصِّ حَتَّى أَنْزَلُوها عَلَى يُسْرِ (٧)

(١) بحر أى إن قلبه لم يكن فى الجزع حراً أى لم يصبر ، ومقصر أى نازع عما هو عليه ،
وقر من الاستقرار .

(٢) ذات الطلح وأقر موضعان .

(٣) الصبوح ما يشرب صباحاً ، وهر وفرتنى موضعان .

(٤) المدامة الخمر والمعنتة القديمة ، والنجر ككتب جمع تجار كصعاب وتجار جمع تاجر كصحب

(٥) النعجة هنا بقرة الوحش ، وتباله موضع تكثر فيه النعاج ، والجوذر ولد البقرة والدمى
الصور ، وهكر موضع .

(٦) القطر عود من البخور .

(٧) أصعدوا : ذهبوا ، والسبيئة الخمر تحمل من بلد إلى بلد ، والخص ويسر موضعان بالشام

فَلَمَّا امْتَنَّ بِوَأَصْبُ فِي الصَّخْنِ نِصْفَهُ

وَشَجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرَقٍ وَلَا كَدِرٍ (١)

١٠ بِمَاءٍ سَعَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَا وَهَّهَا خَصِرٌ (٢)

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسَطَ حَمِيرٍ وَأَقْوَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ وَالشُّكْرُ (٣)

وَعَيْرُ الشَّقَاءِ الْمُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِي أَجْرًا لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكَ مُجِرٌ (٤)

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدْتُ بِخَلَّةِ آئِمٍ وَلَا نَأْنَا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حَصِرٌ (٥)

لَعَمْرِي لِقَوْمٍ قَدْ تَرَى أَمْسٍ فِيهِمْ

مَرَابِطَ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّرِ (٦)

١٥ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ يَقْنَةُ يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَأْهِمِ النَّمْرِ (٧)

يُفَاكِهِنَا سَعْدُهُ وَيَعْدُو لِجَمْعِنَا بِمَثْنَى الزُّقَاقِ الْمُتْرَعَاتِ وَبِالْجُرُزِ (٨)

لَعَمْرِي لَسَعْدُ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافْرَسِ حِمْرٌ (٩)

(١) استطابوا أخذوا أعذب الماء وأطيبه ، والصحن العس العظيم ، وشجت حوليت والطرق للماء بات فيه الابل .

(٢) الخصر البارد .

(٣) الأقوال والأقوال الملوك ، والمخيلة الكبر .

(٤) الشقاء المستبين أى الجد العائر ، وأجر لسانه منعه الكلام ، ومجر اسم فاعل منه .

(٥) الخلة الصداقة ، وأنت خلق وخليلى ، والحفاظ الغضب ، والنأنا الضعيف المقصر فى الأمر ، والخصر الضيق الصدر .

(٦) العكر فوق خمائة من الابل ، والدر الكثر .

(٧) القنة رأس الجبل والشاء الغنم .

(٨) يفاكهنا يمازحنا ، ومثنى الزقاق أى بزقاق الحجر مترعة مثنى مثنى ، والجزر جمع جزور وهو الجمل المذبوح .

(٩) سعد هو ابن ضباب أخو امرئ القيس ، وذلك أن أم سعد كانت تحت حجر فطلتها وهي حامل ولم يعلم بها ، فتزوجها ضباب ، فولدت سعداً عل فراشه ، فلحق به نسبه ، وسقط نسبه

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَرِيدٍ وَمِنْ حُجْرٍ
سَمَاحَةً ذَا وَبِرٍّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ ١٩

١٥ - وَقَالَ

لَمِنَ الدِّيَارِ غَشِيَتَهَا بِسُحَامٍ فَعَمَّائَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامٍ (١)
فَصَفَا الْأَطْيَاطِ فَصَاحَتَيْنِ فَنَاضِرٍ تَمَشِي النُّعَاجُ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ
دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرَّتَنِي وَيَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٢)
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّا نَبِكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامٍ (٣)
أَوْ مَا تَرَى أَظْمَأَنَّهُنَّ بَوَاكِرًا كَالنُّخْلِ مِنْ شَوْكَانٍ حِينَ صِرَامٍ (٤)
حُورًا تُعَلَّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودَهَا يَبِضُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَجْسَامِ (٥)
فَطَلَّتْ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنِّي نَشْوَانٌ بَاكَرُهُ صَبُوحُ مَدَامٍ (٦)
أَنْفٍ كَالْوَنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٍ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَّامٍ (٧)

إلى حجر ، وقوله (فافرس حر) أى يا أبخر الغم يقال فرس حر إذا سق من كثرة
الشعر ، وإذا حر الفرس نثن فوه .

(١) سحام وما بعده أسماء مواضع ، والهضب قطعة من الجبل .

(٢) هند وما بعدها أسماء نساء .

(٣) عوجا اعطفا ، والمهيل المتغير . لأننا لغة فى لعنا ، وابن حذام رجل بكى الديار قبل امرئ
القيس .

(٤) الاظمان الابل عليها الهواج ، وشوكان موضع ، وصرام النخل قطافه .

(٥) الحور جمع حوراء ، والحور شدة يياض العين وشدة سوادها ، وتعلل تطيب مرة
بعد أخرى .

(٦) الدمن آثار الديار من يمر ونحوه .

(٧) كأس أنف لم يخرج من دنها شيء قبلها .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
 ١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
 تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
 إِنِّي أَمْرُؤٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
 جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتَ سَائِلَةَ الْقَرَأِ بِسَلَامٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
 ١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لِأَشَدُّ حِزَابِي (٨)
 وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوْمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
 (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
 (٣) تخدي تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
 (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
 (٥) القرا الظهر .
 (٦) بدر وكتيفة ، موعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
 (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، ماتى امرؤ القيس يساله ، فلم يمهطه شيئاً ، فقال سبيع أياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
 (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتخزم لها .
 (٩) المنبة (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
 ١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
 تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
 إِنِّي أَمْرُؤٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
 جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتَ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
 ١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضَتْ رِسَالَةٌ إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
 وَأَنَا الْمُنْبَهُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهنى ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
 (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
 (٣) تخدي تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
 (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
 (٥) القرا الظهر .
 (٦) بدر وكتيفة ، موعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
 (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، ماتى امرؤ القيس يساله ، فلم يمهطه شيئاً ، فقال سبيع أياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
 (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتخزم لها .
 (٩) المنبه (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
- ١٠ وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
- تَحْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
- جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
- إِنِّي أَمْرٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
- جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتَ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
- وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
- ١٥ أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضَتْ رِسَالَةٌ إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
- أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
- وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوْمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
- (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
- (٣) تحدى تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
- (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
- (٥) القرا الظهر .
- (٦) بدر وكتيفة ، موعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
- (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، مات امرؤ القيس يسأله ، فلم يمهطه شيئاً ، فقال سبيع أياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
- (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشد للأشياء ولا أتخزم لها .
- (٩) المنبة (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
 ١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
 تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
 إِنِّي أَمْرُوٌّ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
 جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتَ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
 ١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
 وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوْمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
 (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
 (٣) تخدي تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
 (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
 (٥) القرا الظهر .
 (٦) بدر وكتيفة ، موعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
 (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، ماتى امرؤ القيس يساله ، فلم يمهط شيئاً ، فقال سبيع ألياناً يعرض فيها بأمرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
 (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتخزم لها .
 (٩) المنبة (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
 ١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
 تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
 إِنِّي أَمْرٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
 جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعَتْ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
 ١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضَتْ رِسَالَةٌ إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
 وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوْمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
 (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
 (٣) تخدي تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
 (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
 (٥) القرا الظهر .
 (٦) بدر وكتيفة ، موعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
 (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، مات امرؤ القيس يساله ، فلم يمهط شيئاً ، فقال سبيع أياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
 (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتخزم لها .
 (٩) المنبة (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
 ١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
 تَحْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
 إِنِّي أَمْرٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
 جَزِيَتْ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعَتْ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
 ١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضَتْ رِسَالَةٌ إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
 وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوْمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخطيط المبرسم .
 (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
 (٣) تحدى تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
 (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
 (٥) القرا الظهر .
 (٦) بدر وكتيفة ، موضعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
 (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، ماتى امرؤ القيس يساله ، فلم يمهطه شيئاً ، فقال سبيع ألياناً يعرض فيها بأمرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
 (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتخزم لها .
 (٩) المنبة (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
 ١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
 تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
 إِنِّي أَمْرُوٌّ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
 جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعَتْ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
 ١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضَتْ رِسَالَةٌ إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
 وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوْمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
 (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
 (٣) تخدي تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
 (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
 (٥) القرا الظهر .
 (٦) بدر وكتيفة ، موعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
 (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، ماتى امرؤ القيس يساله ، فلم يمهطه شيئاً ، فقال سبيع ألياناً يعرض فيها بأمرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
 (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتخزم لها .
 (٩) المنبه (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
- تَحْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
- جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
- إِنِّي أَمْرُوٌّ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
- جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتَ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
- وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
- أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
- وَإِنَّا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا وَإِنَّا الْمَعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
- (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
- (٣) تحدى تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
- (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
- (٥) القرا الظهر .
- (٦) بدر وكتيفة . موعضان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
- (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، مات امرؤ القيس يساله ، فلم يمهط شيئاً ، فقال سبيع أياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
- (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إننى لا أحتاج أن أتشدد للأشياء ولا أتخزم لها .
- (٩) المنبة (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

- وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسِقَامٍ (١)
 ١٠. وَمُجِدَّةٌ نَسَأَتْهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتَكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ (٢)
 تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءٌ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامٍ (٣)
 جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي
 إِنِّي أَمْرُؤٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ (٤)
 جَزِيَتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتَ سَائِلَةَ الْقَرَا بِسَلَامٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامٍ (٦)
 ١٥. أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً إِنِّي كَهَمَّكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي (٧)
 أَقْصِرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنِّي مِمَّا الْآقِي لَا أَشَدُّ حِزَابِي (٨)
 وَأَنَا الْمُنْبَةُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوْمُوا وَأَنَا الْمُعَالِي صَفْحَةَ النَّوَامِ (٩)

- (١) الموم البرسام . أى إن شارب الخمر يذهب عقله حتى يهني ويخالط في كلامه تخليط المبرسم .
 (٢) المجدة الناقة السريعة ، ونسأتها زجرتها ، وتكمشت أمرعت ، ورتك مرعة ، وحام حار من الشمس
 (٣) تخدي تسرع ، والعلات جمع حلة المشاق ، وسام مرتفع ، وروعاء نشيطة ، والمنسم طرف الخلف ، ورثيم مجروح .
 (٤) حرام : في هذه الفافية إقواء لأن القصيدة محفوزة وهذا البيت آخره مرفوع .
 (٥) القرا الظهر .
 (٦) بدر وكتيفة ، موعان متباعد ما بينهما وكذا عاقل وأرمام ، وقوله وصيل أى وصل بكتيفة .
 (٧) سبيع هو سبيع بن عوف ، وكان بينه وبين امرئ القيس قرابة ، مات امرؤ القيس يساله ، فلم يمهط شيئاً ، فقال سبيع أياتاً يعرض فيها بامرئ القيس ، فقال امرؤ القيس مجيباً له . وقوله كهملك أى كما همت ، وعشوت نظرت ، وعرضت أتيت العروض .
 (٨) أقصر أى أمسك واحبس ، والوعيد التهديد ، يقول إنني لا أحتاج أن أتشد للأشياء ولا أتجزم لها .
 (٩) المنبة (اسم فاعل) الذى نبه من نام واستنقل في النوم و (اسم مفعول) أى اليقظان ، والمعالي الرافع خدودهم من الأرض إن استنقلوا من النوم .

وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ مَعَدَّةَ فَضْلَهُ وَنَشِدْتُ عَنْ حُجْرِ ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ (١)
وَأَنَارِلُ الْبَطَالِ الْكُرَيْبِ نَزَالُهُ وَإِذَا أَنَا ضَلُّ لَا تَطِيشُ سِهَامِي
٢٠ خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدَعَلِمْتُ مَكَانَهُ وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
٢١ وَإِذَا أَذِيْتُ بِلَدِيَّةٍ وَدَعَمْتُهَا وَلَا أُقِيمُ بِنَعِيرِ دَارِ مُقَامِ

١٦ - وَقَالَ

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالشَّهْبِ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ حَائِلِ
صَمٌّ صَدَاهَا وَعَقَا رَشْمُهَا وَأَسْتَعَجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٢)
قَوْلًا لِدُودَانَ عَيْدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ (٣)
قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكِ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ (٤)
وَمِنْ بَنِي غُثَمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ تَقْدِفُ أَغْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ
نَطَعْنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لِأَمِينِ عَلَى نَابِلِ (٥)
إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرَجِلِ الدَّبِي أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ (٦)

(١) نشدت وأنشدت بمعنى واحد .

(٢) الصدا الصوت الذى يجيبك من الجبل ونحوه .

(٣) دودان قبيلة من بنى أسد .

(٤) قرت العينان أى قرت عيناه من قتله لهم ، يقول إنه شق نفسه ونثر لأبيه من قتله (زعم)

(٥) سلكى أى طعنا مستويا أو أمام الوجه ، والمخلوجة الموجهة عن يمين وشمال ، والكرارد

واللأم السهم ، والنايل من يرمى بالنبل ، أى إذا ألقيت مهمين للنايل لم يقعا مستويين .

(٦) هن أى الخيل ، أقساط فرق ، والرجل القطعة من الجراد والدبى الصغار المجتمعة منه ، وكاظمة

بلد مما على البحرين شبه الخيل فى كثرتها وانتشارها بالجراد ، وفى مرعتها بالقطا المعطاش

إذا انقضت إلى الماء .

- حَتَّى تَرَ كَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالخَشَبِ الشَّائِلِ (١)
 حَلَّتْ لِي الخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شُرَيْبِهَا فِي شَغْلِ شَاغِلِ
 ١٥ فَالْيَوْمَ أُسْتَقَى غَيْرَ مُسْتَعْقِبٍ إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلِ (٢)

١٧ - وَقَالَ

- رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُتَلَجٍ كَفَيْهِ فِي قُتْرَةٍ (٣)
 عَارِضٍ زَوْرَاءٍ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتْرَةٍ (٤)
 قَدْ أَتَتْهُ الوَحْشُ وَارِدَةٌ فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِي يَمْرَةٍ (٥)
 فَرَمَاهَا فِي فَرَائِصِهَا بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عُقْرَةٍ (٦)
 بِرَهَيْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَتَاظَى الجَمْرِ فِي شَرِيرَةٍ (٧)
 رَاشُهُ مِنْ رَيْشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمَاهُ عَلَى حَجَرَةٍ (٨)

- (١) الخشب الشائل الذي تراكم بعضه فوق بعض وارتفع .
 (٢) المستعقب المكتسب للأنثى الحامل له ، والواغل الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعي
 (٣) بنو ثعل قبيلة من طيء والمتلج المدخل ، والقترجع قتره ، وهي بيت الصائد يكمن فيه للوحش
 لتلا تراه .
 (٤) زوراء أى قوس فيها اعوجاج ، ونشم شجر يعمل منه القسي ، وغير باناة أى غير منحني
 على الوتر ، يقال رجل باناة وهو الذي ينحنى صلبه إذا رمى فيذهب مهمه على وجه الأرض
 وهو عيب ، والعارض من يرمى عن القوس بالعرض كما يفعل العرب .
 (٥) تنحى أى تحرف واليسر بفتح فسكون ثم حرك تخفيفاً هو الطعن حذو الوجه .
 (٦) الفرائص جمع فريصة ، وهي موضع في جنب الجمل يتحرك عند ضده إذا هتك ذلك الموضع
 هجم على القلب وإزاء الحوض مصب الماء فيه والعقر مقام الشاربة في مؤخر الحوض .
 (٧) الرهيش مهم ضامر والقوس تهتز عند الرمية ، والكنانة الجعبة ، والتلظى التوقد والتوهج
 (٨) الناهض الذي وفر جناحه ونهض للطيران ، والتاء للبالغة ، وأمهاه أرقه أو سقاه الماء .

- (١) قَهْوٌ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّةٌ مِنْ نَقَرَةٍ
- (٢) مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ
وَخَلِيلٌ قَدْ أَفَارِقُهُ ثُمَّ لَا أَبْكِ عَلَى أَثَرِهِ
وَأَبْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَمَاءَ الْحَوْضِ عَنْ كَدْرِهِ
- (٣) وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ

١٠

١١

١٨ - وَقَالَ

- (٤) أَيَاهِنْدُ لَا تَنْكِي بُوَهَةَ عَلَيْهِ عَقِيْقَتُهُ أَحْسَبَا
- (٥) مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ بِهِ عَسَمٌ يَنْشِي أَرْتَبَا
لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبَا
وَلَسْتُ بِمُحْذَرَفَةٍ فِي قَعُودٍ وَأَسْتُ بِطِيَاخَةٍ أَخْدَبَا

- (١) يقال أصمى الرامي إذا أصاب رمية فماتت مكانها . وأنى إذا رماها فجرت وعابت عنه ، وفي الحديث « كل ما أصميت ودع ما أنميت » . والشطر الثاني دعاء له يوم الدماء عليه ، كأنه يقول (قاتله الله) على جهة التعجب ، لأن المرء إذا مات لم يعد في أحياء قومه .
- (٢) المطعم للصيد (اسم مفعول) المجدود الذي لا يكاد يخطئ إذا رمى والضبير في غيرها للرمية أو ما يقدر تقديرها .
- (٣) يوم هنا قبل هو يوم الكلاب الأول ، وقيل يوم لهو ، وقيل اسم موضع ، وهو منون وزنه فعل . وما في الشطر الثاني زائدة قصد التعجب والتعظيم ، أي هو حديث عظيم ، وإن كان قصيراً
- (٤) البوهة البومة العظيمة ، تضرب مثلاً للرجل الضعيف الذي لا خير فيه ولا عقل له . والعقيقة الشعر الذي يولد به الطفل ، والأحسب من أبيضت جلده من داء ففسدت شعرته ، فصار أبيض وأحمر .
- (٥) مرسة أي وضع له الرسع بين أرساغه وهو تيممة تقيه العين والموت . والعسم يبس في مفصل الرسغ تعوج منه اليد والقدم .
- (٦) المحذرفة الكثير الكلام الخفيف . والطياخة الذي لا يزال يقع في بلية وسوء والأخدب الذي لا يملك من الحق والجهل والاستطالة .

- ٥ وَلَسْتُ بِذِي رَثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَابًا (١)
وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ وَوَلِيَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجِبَا (٢)
٧ وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءٌ مِثْلُ الْفُجْحِيمِ تَغْشَى الْمَطَانِبَ وَالْمَنْكِبَا (٣)

١٩ - وَقَالَ يَهْجُو الْبِرَاجِمَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَيَرْبُوعًا وَدَارِمًا

- ٤ أَلَا قَبِيحَ اللَّهِ الْبِرَاجِمَ كُلَّهَا وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَفَّرَ دَارِمًا (٤)
وَأَثَرَ بِالْمَلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَا (٥)
فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِّبِهِمْ وَلَا آذَنُوا جَارًا فَيُظْفَرَسَا لِمَا (٦)
٤ وَمَا فَعَلُوا فِعْلَ الْعُوَيْرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمًا (٧)

٢٠ - وَقَالَ يَمْدَحُ الْعُوَيْرَ بِنِ شَجْنَةَ

إِنَّ بَنِي عَوْفٍ أَبْتَنَوْا حَسَبًا ضَيْعَةً الدُّخْلُونَ إِذْ غَدَرُوا (٨)

- (١) الرثية وجع يأخذ في الركبتين ، والامر الضعيف من الرجال ، وقيد دعي ، وأصحاب ذل واهتاد .
(٢) اللة ما ألم بالملكين من الشعر ، ويشعب يهلك .
(٣) المطانِب حيث تطنب جبل العاتق إلى المنكب فيكون مثل طنب الخباء .
(٤) البراجم أخوة من بني تميم ، والجدد قطع الأف ، وعفر أصفها بالعفر والتراب من الذل .
(٥) الملحاة مفعلة التضييع والعمنة ، والمفارم الحرق أو الدواء يوضع في الفرج ليضيق .
(٦) ربهم هو شرحبيل بن عمرو عم امرئ القيس وكان له استرضاع فيهم وملك عليهم ثم خانوه فقتل يوم الكلاب الأول ، قتله أبو حنش التغلبي .
(٧) العوير بن شجنَةَ الطائي هو أحد من أجاز امرأ القيس ، وهند أخت امرئ القيس ، وتجرد فأعما أي جد في نصرته .
(٨) دخلك هو خاصتك الذي يداخلك في أمورك .

أَدُّوا إِلَى جَارِهِمْ خُفَارَتَهُ ^(١) وَلَمْ يَضِعْ بِالْمَغِيبِ مَنْ نَصَرُوا ^(٢)
لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةَ ^(٣) إِنَّهُمْ جَيْرٌ بِئْسَ مَا اتَّخَرُوا ^(٤)
لَا حِمْرِيٌّ وَفِي وَلَا عَدَسٌ ^(٥) وَلَا أَسْتُ عَيْرٍ يَحْكُمَا الثَّفْرُ ^(٦)
لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفِي بِذِمَّتِهِ ^(٧) لَاعَوْرٌ شَانُهُ وَلَا قِصْرٌ ^(٨)

٢١ - وَقَالَ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي أَسَدٍ قَتَلَتْ أَبَاهُ

وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا ^(١) حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا ^(٢)
الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلَاحِلًا ^(٣) خَيْرٌ مَعَدٍّ حَسْبًا وَنَائِلًا ^(٤)
يَأْلَفُ هِنْدٌ إِذْ خَطِئَتْ كَاهِلًا ^(٥) نَحْنُ جَلَبْنَا الْقُرْحَ الْقَوَافِلًا ^(٦)
يَحْمِلُنَا وَالْأَسَلَ النَّوَاهِلًا ^(٧) مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلًا ^(٨)
يَسْتَنْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلًا ^(٩) فَصِرْتُ فِيهِمْ غَانِمًا وَقَاتِلًا ^(١٠)

٢٢ - وَقَالَ

أَلَا إِنْ لَا تَكُنْ إِبْلٌ فَمَعَزَى ^(١) كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا الْعِصِيُّ ^(٢)

- (١) يريد من غاب عن أهله وأنصاره فهؤلاء ينصرونه .
- (٢) جبر بمعنى أجل أو حقا .
- (٣) حميرى وعدس واست عير رجال من بني حنظلة ، والنفر : السير الذى فى مؤخر السرج .
- (٤) أبير أهلك ، ومالك وكاهل حيان من بني أسد ، ومم الذين قتلوا أباه .
- (٥) الحلال السيد الشريف أو الزكى الرضى ، وخير معد : صفة لمالك وكاهل .
- (٦) هند أخت امرئ القيس ، وخطئت أخطأت ، والقرح الخيل ، والقوافل الصامرة من الخيل
- (٧) الأسل الرماح ، والنواهل العطاش ، ومستفرمات أى تطير الحصى حتى يبلغ الفروج وهو مكان الاستفرام وروى مستفرات أى ترفع الحصى إلى أنماره ، والجوافل السراع .
- (٨) يريد تتقدم ولو كانت فى أواخر الخيل لتلمق أوائلها وتتقدمها .
- (٩) الجملة جمع جليل وهو اللسن .

- (١) وَجَادَلَهَا الرَّيِّعُ بِوَاقِصَاتِ فَآرَامٍ وَجَادَلَهَا الْوَلِيُّ
 (٢) إِذَا مَشَتْ حَوْلَ بَيْتِهَا أَرْنَتْ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيءُ
 (٣) تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةً بِأَحْقِيهَا الدَّلِيُّ
 (٤) فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقْطًا وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْبَعٍ وَرِيءُ ٥

٢٣ - وَقَالَ أَيْضًا

- (٥) أَلَا يَا لَهْفِ هِنْدٍ إِتْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا
 (٦) وَفَاهُمُ جَدُّهُمْ بَيْنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ
 (٧) وَأَفْلَتُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكَتَهُ صَفْرَ الْوِطَابُ ٣

٢٤ - وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَعْلَى أَحَدَ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ أَجَارَهُ

من المنذر بن ماء السماء

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمَعْلَى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ (٨)

- (١) واقصات وآرام موضعان ، والولى المطر الذى يأتى بعد الوسمى .
 (٢) مشت مسحت حوالها بالكف لينزل اللبن ، وأرنت صاحت ، والحوالب جمع حالب
 (٣) بأحقيها جمع حقو وهو الخصر ، واللى جمع دلو .
 (٤) الأقط شئء مثل اللبن يتخذ من اللبن الخبيض .
 قال الأصمى امرؤ القيس لا يقول مثل هذا ، وأحسبه للحطيئة (أقول : أى لأنه دليل
 على سقوط الهمة) .
 (٥) المقصود بالقوم بنو أسد .
 (٦) جدم حظهم ، وبنو أبيهم هم بنو كنانة ، يريد وقى بنى أسد حدثهم بقتل بنى عمهم كنانة .
 (٧) علباء هو الذى قتل حجرأ أبا امرئ القيس ، والجريض النعص بالريق ، ومنه المثل حال
 الجريض دون القريض ، وصفر الوطاب أى خلا بدنه من روحه .
 (٨) الباذخ العالى من الجبال ، وشمام جبل معلوم .

فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى بِمُقْتَدِرٍ وَلَا مَلِكُ الشَّامِ
أَصَدُّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ (١)
أَقْرَحَشًا أَمْرِي الْقَيْسِ ابْنَ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ

٢٥ - وقال

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشَوْا إِلَى صَوِّهِ نَارِهِ
طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصْرِ (٢)
إِذَا الْبَازِلُ الْكُومَاءِ رَاحَتْ عَشِيَّةً
تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبْسِينِ بِالشَّجَرِ (٣)

٢٦ - وقال

أَبَعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو لَهْ مَلِكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانَ (٤)
مُجَاوِرَةً بَنِي شَمْجِي بْنِ جَرْمٍ هَوَانَا مَا أُتِيحَ مِنَ الْهُوَانِ
وَيَمْنَعُهَا بَنُو شَمْجِي بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمْ حَنَانَكَ ذَا الْحَذَانِ

- (١) صد وأصد لفتان بمعنى رد ، والنشاص ما ارتفع من السحاب ، والعارض السحاب المعترض في السماء ، وذو القرنين المنذر الأكبر ، سمي ذا القرنين لضفيريتهن كاتنا له .
(٢) تعشو تنظر ببصر ضعيف أو بغير تثبيت ، والخصر شدة البرد .
(٣) البازل الناقة التي انفطرتاها (في التاسعة) والكوماء عظيمة السنام ، وتلاوذ أى تلاوذ بالشجر ، والبسون الذين يدعون الابل للطلب بقولهم بس بس لتند .
(٤) يعنى جده .

٢٧ - وقال

- دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ طَبَقَ الْأَرْضَ تَحْرَى وَتَدِرُ (١)
تُخْرِجُ الْوُدَّ إِذَا مَا أَشْجَدَتْ وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ (٢)
وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرُئِنَهُ مَا يَنْعَفِرُ (٣)
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْقِهِ كَرُؤُسٍ قُطِعَتْ فِيهَا الْخُمُرُ (٤)
سَاعَةٌ ثُمَّ انْتَعَاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَافِ وَاهٍ مِنْهُمْ (٥)
رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى فِيهِ شَوْبُوبٌ جَنْوَبٌ مُنْفَجِرُ (٦)
مَجَّ حَتَّى صَاقَ عَنْ آذِيهِ عَرَضُ خَيْمٍ نَخْفَاءَ فَيْسُرُ (٧)
قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ لِأَحِقِ الْإِطْلَيْنِ مَحْبُوكُ مِيرُ (٨)

٢٨ - وقال

قال أبو عمرو بن العلاء (٨): كان عمرو القيس مدلا في الشعر فلق

- (١) الديعة المطر الدائم يوماً وليلة ، والوظفاء الدانية من الأرض ، وطبق الأرض عها ، وتحرى
تقصد حرام ، وهو الفناء .
(٢) الود الود أو امم جبل ، وأشجذت كفت وأقلعت ، وتواريه تنطيه ، وتشتكرتحتفل ،
ويروي تعتكر .
(٣) الماهر الحاذق بالسباحة ، والبرثن الأصبع ، وما ينعفر أي ما يصيب الأرض لعظم السيل
(٤) الشجراة جماعة الشجر ، وريق المطر أوله .
(٥) راح جاء بالعمى ، وتمريه تستخرج ماءه ، والشؤبوب الدفعة من المطر .
(٦) مج صب ، وآذيه موجه ، وعرض سعة ، وخيم وخفاء ويسر : مواضع .
(٧) الاطلان الحصران ، ومحبوك قوي ، وممر معتدل الخلق .
(٨) نبه الشنيطى في شواهد المعنى أن امرأ القيس نازع الحارث بن التوادم لا التوادم نفسه
واستدل بمطلع القصيدة ، وقال إن الرواة متفقون على ذلك عدا أبا عمرو بن العلاء .

الحارث بن التوءم اليشكري فقال : إن كنت شاعراً فملط^(١) أنصاف
ما أقول وأجزها :

قال امرؤ القيس : أحر ترى بريقاً هباً وهناً^(٢)

فقال التوءم : كنار مجوس تستعمر أستعاراً

قال امرؤ القيس : أريت له ونام أبو شريح

فقال التوءم : إذا ما قلت قد هدأ استطاراً^(٣)

قال امرؤ القيس : كأن هزيره بوراء غيب^(٤)

فقال التوءم : عشاره وله لآقت عشاراً

قال امرؤ القيس : فلما أن دنا لققاً أضاح^(٥)

فقال التوءم : وهت أعجاز ريقه فخاراً

قال امرؤ القيس : فلم يترك بذات السرّ ظيماً^(٦)

فقال التوءم : ولم يترك بجلهتها حمّاراً

(١) ملط الشاعر تمليطاً نصف بيتاً وأتمه آخر .

(٢) الوهن والموهن الساعة بعد نصف الليل ، وصغر بريقاً للتعظيم والتكثير .

(٣) استطار انتشر .

(٤) هزيره صوته والضمير طائد على الرعد وإن لم يذكر ، والعشار النوق ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجه ، والوله التي فقدت أولادها

(٥) أضاح موضع ، ووهت استرخت ، والريق أول المطر ، وحر ثبت وتوقف .

(٦) ذات السر موضع ، والجلهة ناحية الوادي التي تستقبلك - قال أبو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس أن التوءم (الصواب الحارث) قد ماتته ولم يكن في ذلك الزمن من يماتته (أي يقاويه ويطاوله) آلى أن لا ينازع الشعر أحداً إلى آخر الدهر ، ولو نظر بين الكلامين لوجد التوءم (الحارث) أشعر لأن امرأ القيس مبتدئ ماشاء وهو في فسحة ، والتوءم محكوم عليه مضطر في القافية التي مدراها عليها جميعاً ، ومن هنا عرف له امرؤ القيس من حق المعاتة ما عرف .

٢٩ - وقال كما في رواية أبي عمرو الشيباني والمفضل وغيرهما

وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النمر بن قاسط ، يقال له ربيعة بن جشم

- أَحَارِ بَنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَيْرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ (١)
فَلَا وَأَيُّكِ ابْنَةُ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ
تَمِيمُ بَنُ مَرْيَ وَأَشْيَاهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبْرُ
إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَأَسْتَلَمُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرُ (٢)
تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ وَمَاذَا عَلَيْكَ إِيَّانُ تَنْتَظِرُ
أَمْرُخُ خِيَامَهُمْ أَمْ عَشْرُ أَمْ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرُ (٣)
وَفِي بَنٍ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرْ أَمْ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطْرُ (٤)
وَهِرٌ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَفَلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجْرُ (٥)
رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ غَدَاةَ الرَّجِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرُ
فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضِ الْجُمَانِ أَوْ أَدْرُ رَقْرَاقَهُ الْمُنْحَدِرُ (٦)
وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي النَّزِيفِ يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبُهْرُ (٧)

(١) الحمر القدي خالطه داء ، أو وجع ، أو سكر ، ويمدو يرجع ، ويأتمر ما يريد أن يوقه بالغير

(٢) استلأموا لبسوا اللأمام وهي الدروع ، والقر البارد .

(٣) المرخ شجر قصار بنجد ، والعشر شجر طوال بالغور .

(٤) الشطر جمع شطير وهو الغريب .

(٥) هر هي ابنة سلامة بن علند العامرية كان يشبب بها الشاعر أيام قناه أبوه .

(٦) أسبل سال ، وفض الجمال تفرقه ، والرقراق المنحدر يجر على البذل ويجوز رفعه .

(٧) النزيف المنزوف دمه أو عقله بالسكر فلا يقدر أن يسرع في المشي ، والبهر الكلال واقطاع

- بَرَهْرَهة رُوْدَةٌ رَخِصَةٌ كَخُرْعُوْبَةٍ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرُ (١)
 فَتُوْرُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ تَفْتَرُ عَنْ ذِي غُرُوْبٍ خَصِرُ (٢)
 كَانَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِي وَنَشَرَ الْقَطْرُ (٣)
 ١٥ يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْبَاهِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ (٤)
 قَبِتُ أَكَابِدُ لَيْلِ التَّمَامِ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةِ مُقْتَفِرِ (٥)
 فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجْرُ (٦)
 وَلَمْ يَرَنَا كَالِي كَاشِحٌ وَلَمْ يُفْشِ مِنَّا لَدَى الْيَنْتِ سِرُّ (٧)
 وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَهَا يَا هَنَاهُ وَيُنْحَكَ أَحَقَّتْ شَرًّا بَشَرُ (٨)
 ٢٠ وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ وَكُلُّ مِرْبَاةٍ مُقْتَفِرِ (٩)
 فَيُدْرِكُنَا فَعِمُّ دَاجِنُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوْبٌ نَكِرُ (١٠)

(١) البرهمة الرقيقة الجلد أو هي الملساء المترججة ، والرودة الرخصة الناعمة ، والخرعوية القضيبي الغض ، والمنفطر التي ينفطر بالورق وهو ألين ما يكون حين يجرى فيه الماء ويورق بعضه .

(٢) فتور القيام أي متراخية ليست بوثابة لتقل أردادها ، وقطيع الكلام قليلته لشدة جائها ، وقترت تبسم ، والغروب يياض الأسنان وانحصر البارد .

(٣) الخزامى خيري البر ، والفطر العود الذي يتبخر به ، والنشرالريح .

(٤) يعل : يسقى مرة بعد مرة ، وطرب صوت ، والمستحر المصوت بالسحر .

(٥) ليل التمام أطول ليال العام (من ١٢ — إلى ١٥ ساعة)

(٦) تسديتها علوتها وركبتها ، وثوباً أجر أي لتعمية الأثر .

(٧) الكاليء الراقب ، والكاشح المولى عنك بوجه .

(٨) رابني أوقضى في الريب ، وهناه اسم من أسماء النداء خاصة كناية عن اسم المخاطب .

(٩) القانصان الصائدان ، والمرباة المكان المرتفع تراباً منه ، ومقتفر متبوع الأثر

(١٠) للفغم اللولع بالشيء يريد كلباً ، ونكر كرية الصورة

- (١) أَلَسُ الضُّرُوسِ حَتَّى الضُّلُوعِ تَبُوعُ طَلُوبُ نَشِيطُ أَشْرُ (١)
 (٢) فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ هُبِلْتُ أَلَا تَنْتَصِرُ (٢)
 (٣) فَكَّرَ إِلَيْهِ عِبْرَاتِهِ كَمَا خَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجِرُ (٣)
 ٢٥ فَظَلَّ يُرْنِخُ فِي غَيْطَالٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعْرُ (٤)
 (٥) وَأَزَكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةٌ كَسَا وَجْهَهَا سَعْفٌ مُنْتَشِرُ (٥)
 (٦) لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيِّ بِ رُكْبٍ فِيهِ وَظِيفٌ عَجْرُ (٦)
 (٧) لَهَا ثَنُّنٌ كَخَوَافِي الْعَقَابِ بِ سُودٌ يَفِينُ إِذَا تَرَبَّرُ (٧)
 (٨) وَسَاقَانِ كَعِبَاهُمَا أَصْمَعَا نِي لِحْمٍ حَمَاتِيهِمَا مُنْبِتْرُ (٨)
 ٣٠ لَهَا عَجْرٌ كَصَفَاةِ الْمَسِي لِي أَبْرَزَ عَنْهَا حَجَافٌ مُضِرُّ (٩)

- (١) الألس الذي التصقت أسنانه بعضها إلى بعض ، والحني المنحني .
 (٢) النساء عرق في الفخذ ، وهبت ثكلت ، يريد ألا تأتي الثور وتدنو منه فتطمئه .
 (٣) المبراة قرن الثور ، والنخل أن يبرز في منخر الفصيل خلال حتى يخرج من أرنبته قدر الأصبع فان كفه ذلك ولا أجروه والاجرار أن يشقوا أطراف لسانه فلا يقدر أن يحجم خلف أمه .
 (٤) يرنخ أي يستدير ، والغيطال الشجر الملتف ، والنعر الذي أصابه في أنفه النعرة وهي ذبابة خضراء تدخل في أنفه فينزوي لذلك ويستدير . فال الأصمى ضرب حتى رنحه أي غشي عليه فال كما يميل السكران .
 (٥) الخيفانة الجرادة شبه الفرس السريمة بالجرادة خلفتها ، وأراد بالسعف شعر الناصية .
 (٦) القعب القدح ، والوظيف ما بين الرسغ إلى الركبة ، وعجر غليظ .
 (٧) الثنن الشعر يكون خلف الرسغ ، ويفين يكثرن ، وترببر تنففس .
 (٨) اصمعان صغيران في صلابة والنصاق ، والحماة لحم الساق ، ومنبتر أي بائن من الساق لصلابته .
 (٩) الصفاة الصخرة الملساء ، والحجاف السيل الذي يحمل كل شيء .

- لَهَا ذَنْبٌ مِثْلَ ذَيْلِ الْعُرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرٍ
لَهَا مَتْنَتَانِ خِطَّاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّعْرُ (١)
لَهَا عُذْرٌ كَقُرُونِ النَّسَاءِ رُكْبَنٌ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرٌ (٢)
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَا نِ أَضْرَمَ فِيهَا النُّغْوِيُّ الشُّعْرُ (٣)
لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمِجَنِّ حَذْفَةٌ الصَّانِعِ الْمُقْتَدِرِ (٤)
لَهَا مِخْرُ كَوِجَارِ الضَّبَاعِ فِنَّهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهَرُ
وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَدْرَةٌ وَشَقَّتْ مَا قَيْهَمَا مِنْ أُخْرُ (٥)
إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتُ دُبَاءَةٌ مِنَ الْخَضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُذْرِ (٦)
وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتُ أَثْفِيَةٌ مُلَمَّمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثْرُ (٧)
وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتُ سُرْعُوفَةٌ لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ (٨)
وَالسُّوْطُ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مُنْهَمِرٌ (٩)

- (١) المتنتان جانباً الصلب ، وخطاتا كثيرة اللحم وأصله خطتان خذف نون التثنية أو أصله خطتا
أى ارتفعتا فاضطر فزاد ألماً ، يريد أنهما كساعدي النمر البارك في غلظهما .
(٢) العذر الثمرات قدام القربوس وهو آخر العرف أو هي شعر النواصي .
(٣) السالفة هنا العنق أو صفحتاه ، والسحوق النخلة الطويلة ، والليان النخل ، والنغوي
الغاوي المفسد ، والسمر جمع سمير وهو شدة الوقود .
(٤) السراة الظهر ، والمجن الترس ، وحذفه أثفته وسواه .
(٥) حذرة مكنتزة ضخمة ، وبدرة حديدة .
(٦) شبهها بالدباءة لأن أولها رقيق وآخرها غليظ ، والحضر الجري ، والغدر جمع غدير ما أراد
غدر النبات لأن النبت يكنها من الشمس فهو أصفى لها .
(٧) الأثفية الصخرة المدورة ، والملممة المجتمعة الصلبة ، والأثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء
(٨) السرعوفة الجرادة ، والمسبطر الطويل .
(٩) أى لها عن السوط مجال فهي سريعة وفي غنى عن الضرب بالسوط .

لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطَاءٌ وَوَادٍ مُطْرٌ (١)
وَتَعْدُو كَعَدُو نَجَاةِ الظَّبَا ۚ أَخْطَاهَا الْحَاذِفُ الْمُقْتَدِرُ (٢)

٣٠ - وقال

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَنْطِقِ
وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِذْ شِئْتُ وَأُصْدُقِ

وَحَدَّثَ بِأَنْ زَالَتْ بَلِيلٌ جُوهْلُهُمْ

كَتَخَلَّ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبِقِ (٣)

جَعَلْنَ حَوَايَا وَأَقْتَعَدْنَ قَعَانِدَا وَحَفَفْنَ مِنْ حَوْلِكَ الْعِرَاقِ الْمُنْمِقِ (٤)

وَفَوْقَ الْحَوَايَا غَزَلَةٌ وَجَاذِرٌ تَضَمَّنَ مِنْ مِسْكَ ذِكِّي وَزَنْبِقِ

فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرَفِي وَقَدْ خَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمْلِ ذِي الْأَاءِ وَشِبْرِقِ (٥)

عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةٍ فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ (٦)

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَأْتُوا بِجَسْرَةٍ أُمُونِ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ (٧)

(١) أي إن حوافرها تصيب موضعاً ولا تصيب آخر كالطر يصيب وادياً ويخطئ آخر .

(٢) الحاذف الضارب بالعصا .

(٣) الأعراض أعلى الشجر ، والمنبق النخل فسد ثمرة وصار كالنبق في صفوه .

(٤) الحوية كساء يحشى بهشيم النبات ويجعل حول سنام البعير لانتكون إلا للجمال ، وحفف

الثوب نسجه بالحف وهو خشبة الحائك العريضة ينسق بها الأحمة بين السدى .

(٥) الغوارب الأعلى من كل شيء ، والألاء والشبرق نوطان من الشجر .

(٦) العقيق وثنية مطرق موضعان .

(٧) الجسرة القوية على السير ، والأمون الموثقة المطلق ، والخيفق السريمة .

- إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَيْتُهَا مُشْمَعِلَةً ١٠ تُوَيْفُ بِمَنْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مَعْنِقٍ (١)
 تَرُوحُ إِدَارَاحَتِ رَوَاحِ جَهَامَةٍ بِأَثْرِ جَهَامِ رَاحٍ مُتَفَرِّقٍ (٢)
 كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنَمْرُقِي بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادِقَةٍ وَمَأْزِقٍ (٣)
 تَرُوحُ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ عَلَى يَرْفَعِي ذِي زَوَائِدَ تَقْنِقِي (٤)
 يَجُولُ بِآفَاقِ الْبِلَادِ مُغْرَبًا وَتُسْحِقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مُسْحَقٍ (٥)
 وَيَدْتِ يَفُوحِ الْمِسْكِ فِي حَجَرَاتِهِ بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مَرُوقٍ (٦)
 دَخَلْتُ عَلَى يَيْضَاءِ جُمِّ عِظَامِهَا تُعَنِّي بِذَيْلِ الدَّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي (٧)
 وَقَدَرَكَدْتِ وَسَطَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا رُكُودَ نَوَادٍ الرَّبْرِبِ الْمَتَرُوقِ (٨)
 وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلِ شَدِيدِ مَشَاكِ الْجَنْبِ فَعَمَّ الْمُنْطَقِ (٩)
 بَعَثْنَا رَيْدًا قَبْلَ ذَلِكَ مُخْمِلًا كَذِئْبِ الْغَضِيِّ يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي (١٠)

- (١) مشمعة مسرعة : وبمنق أى بذب مثل عذق السحلة
 (٢) الجهامة السحابة لامطر فيها يصف نشاطها عند عودتها إلى عطنها
 (٣) جنب أى مربوط إلى الجنب
 (٤) اليرقى والقنق الظليم النافر ، والزوائد شعرات فى مؤخر رجل الشاة والظبي والأرنب
 (٥) النطية البعيدة ، والقيض فى البيض هو القشرة التى خرج مافىها من فرخ أو ماء
 (٦) أسحقه أبعد
 (٧) المروق ذو الأروقة أو المظلم
 (٨) جم جمع جاء العظام أى كتيرة اللحم ، والمودق الموضع الذى وقف فيه
 (٩) النواد المتفرقات من ندى إذا شرد ، والمتورق الذى يأكل ورق الشجر
 (١٠) العطاس ابتلاج الصبح ، والمشك مفرز الجنب بالظهر ، والنعم الممتلى ، والمنطق مكان المنطقة
 (١١) مخملا أى ساتراً نفسه ، ويمشى الضراء أى مستخفياً فى الشجر

- فَقَالَ كَمَثَلِ الْخَشِفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ الثَّرَابِ الْمُدَّقِ (١)
- ٢٠ وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِينُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ
- تَرَى الثَّرَبَ مِنْهُ لَأَصِقًا كُلَّ مَلْصِقِ (٢)
- فَقَالَ أَلَا هَذَا صُورًا وَعَانَةً وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ (٣)
- فَقُمْنَا بِأَشْلَاءِ الْأَجَامِ وَلَمْ نَقُدْ إِلَى غُصْنِ بَانٍ نَاصِرٍ لَمْ يُحَرِّقِ (٤)
- نَزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطِئِ كَالصَّدِيفِ الْمُرَقِ (٥)
- كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
- ٢٥ رَأَى أَرْبَابًا فَانْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفِ مُلْتَلِقِ (٦)
- فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ فَيُذْرِكُ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ قَتْرَاقِ (٧)
- وَأَذْبَرَنَ كَأَجْزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ
- وَأَذْرَكُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الْأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ (٨)
- فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَتَوْرًا وَخَاضِبًا عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ (٩)

(١) الخشف منلت الخاء ولد الظبي أول ما يولد ، والمدقق الناعم الدقيق

(٢) يسفن يمسح

(٣) الصوار قطع من البقر ، والعانة قطع من حمر الوحش ، والخيط جماعة النعام

(٤) أشلاء الأجام سيوره أو التي تهدمت فوق حديدها ، ولم قد أي لم نسحب خيلنا

(٥) الساطئ الفرس البعيد الخطو ، والصليف عرض العنق وهما صليقان من الجانبين ، والمرق

ذو العروق

(٦) جلا يبصره نظري إلى الصيد ، والطرف الملتق الحديد لا يقر بمكانه ، والضمير في رأى يعود

على البازي

(٧) صوب أي خذ صفوه ولا تحمله على العدو الشديد

(٨) الأقهب الأبيض الكدر ، والمتودق الذي فيه برق

(٩) الخاضب ذكر النعام

٣٠ وَظَلَّ غُلَامِي يُضْجِعُ الرُّمَحَ حَوْلَهُ

لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبٍ سَهْوَقٍ (١)

وَقَامَ طَوْرًا وَالشَّخْصَ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قِيَامَ الْعَرِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنْطَقِ (٢)

فَقَلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدُ لِقَانِصٍ نَجَبُوا عَلَيْنَا كُلَّ قَوْبٍ مَزُوقٍ

وَوَظَّنَّ صَحَابِي يَشْتَرُونَ بِنِعْمَةٍ يَصُفُّونَ غَارًا بِاللَّسْكِيكِ الْمَوْشَقِ (٣)

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَانِي عَشِيَّةٍ نَعَالِي النَّعَاجِ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقِ (٤)

٣٥ وَرُحْنَا بِكَأَبْنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطَنَا

تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي (٥)

وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُرْكَ غَلَامَنَا كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِأَيْدِي الْمَوْقِ (٦)

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةٌ حِذَاءَ بِشَيْبٍ مَفْرَقِ

٣١ - وَقَالَ أَيْضًا (فِي رَوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي)

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنْ تَأْتِكَ تَنْوُصُ فَتَقْضُرُ عَنْهَا خُطْوَهُ أَوْ تَبُوصُ (٧)

(١) الأَحْقَبُ حمار الوحش سمي كذلك لياص في حفويه، ومهوق طويل الساقين

(٢) يَخْضِبُونَهُ أي الغرس بدم الصيد كما دبتهم (وَجَبُوا عَلَيْنَا) أي جعلوا علينا خباء من فضل

أثواننا

(٣) الغار شجر دو دهم، والللكيك اللحم المسكتنز، والموشق المشرح المقدد

(٤) المشنق المعلق الذي لم يجعل في الأعدال

(٥) ابن الماء طائر طويل العنق سبه به الغرس.

(٦) الزهلول أملس الظهر. والنضى السهم الذي لا يصل له ولا يرش.

(٧) تبوص تتأخر، وتبوص تتقدم.

- وَكَمْ دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ وَمَفَازَةٍ وَكَمْ أَرْضٌ جَدَّبَ دُونَهَا وَلُصُوصٌ (١)
 تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمًا بِجَنْبِ عَذِيْرَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ فَقُلُوصٌ (٢)
 بِأَسْوَدَ مُلْتَفَّ الذَّائِرِ وَارِدٍ وَذِي أُشْرِ تَشُوْفُهُ وَتَشُوصٌ (٣)
 مَنَابِتُهُ مِنْ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السِّيَالِ فَهَوَّ عَذْبٌ يَفِيصٌ (٤)
 فَهَلْ تُسَلِّينَ الْمَهْمَ عَنْكَ شِمْلَةٌ مَدَاخِلَةٌ مِنْ الْعِظَامِ أَصْرٌ (٥)
 تَظَاهَرَ فِيهَا النَّيُّ لَأَهِي بَكْرَةٌ وَلَاذَاتُ صِغَنِ فِي الزَّمَامِ قَوْصٌ (٦)
 أَوْوبٌ نَعُوبٌ لَا يُرَاكِنُ نَهْزَهَا إِذَا قِيلَ سَيْرُ الْمُدْجِلِينَ نَصِيصٌ (٧)
 كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنَمْرُقِي إِذَا شَبَّ لِلْمَرْوِ الصَّغَارِ وَيِيصٌ (٨)
 ١٠ عَلَى تِقْنِقِ هَيْقِ لَهُ وَلِعْرِسِهِ بِمُنْعَرِجِ الْوَعَسَاءِ يِيصٌ رَصِيصٌ (٩)

(١) المهمة والمفازة الصحراء .

(٢) قلوب بعد .

(٣) وارد طويل مستمر ، والأشر التحزب في الأسنان ، تشوفه أى نجلوه ، وكذا تشومر تجلوه بالسواك .

(٤) السدوس النبلج وكانوا يضعون الأمد فوق اللثة ، والسيال بفتح السين نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه مثل اللبن ، وتيل هو ما طال من السر ، ويقيص يقطر ويذهب في الأرض

(٥) ناقة شملة أى صريمة ، والأصوص الشديدة

(٦) تظاهر تكاثر ، والنى اللبن ساعة يحلب قبل أن يحمل في السقاء ، والبكرة الفية من الابل ، والقمص من القماش وهو التأخر

(٧) أووب : رجوع ، فعول من الأوبة أى الرجوع ، ونعوب فى سبها تنعب من النشاط كأنه ص ت تخرجه وهي مسرعة ، والمواكلة هى التى لا تعطى ماعندها من السير إلا بعد عسر ، والنهز تحرك الأيدى والأرجل ، والنصيص أرفع السر

(٨) المرو حجارة صلبة تقدح منها النار ، والويص النار

(٩) التقتق العظيم ، والهيق الطويل ، والوعساء الرمل السهل ، والرصيص المرصوص

- إِذَا رَاحَ لِلأَذْحَى أَوْ بَا يَفْنُهَا تُحَاذِرُ مِنْ إِذْرَاكِهِ وَتَحْيِصُ (١)
أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتِنَا حَمَلَنَ فَأَرْبَى حَمَلِهِنَّ دُرُوصُ (٢)
طَوَاهُ أَضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَارِبُ
مَعَالَى إِلَى المَتَيْنِ فَهَوَ تَحْيِصُ (٣)
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجِدَّةَ ظَهْرِهِ كَنَانٌ يَجْرِي يَنْهَنُ دَلِيسُ (٤)
بِحَاجِيهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّرْبِ جَالِبُ (٥) ١٥
وَيَأْكُلُنَ مِنْ قَوِّ لُعَاعَا وَرِبَّةَ تَجْبَرُ بَعْدَ الأَكْلِ فَهَوَ تَحْيِصُ (٦)
تُطِيرُ عِفَاءً مِنْ نَسِيلِ كَأَنَّهُ سُدُوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيحُ وَخُوصُ (٧)
تَصَيِّفُهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغُ لَهَا حَلِيٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِصُ (٨)
تَغَالِبُنَ فِيهِ الجَزءَ لَوْلَا هَوَاجِرُ جَنَادِهَا صَرَعى لَهُنَّ قَصِصُ (٩)

- (١) الأذحى مبيض النعام في الرمل ، وبنها يطردھا ، وتحيص تحيد
(٢) الجون حمار الوحش ، والآتن جمع أتان وهي الحمار ، والدرس جنين الأتان وولد الفأر
(٣) اضطمر الفرس ضمير ، والشازب الضامر
(٤) الجدة الخطة في ظهر الحمار تخالف لونه ، والكنان جمع كنانة وهي جعبة السهام من جلد
أو خشب ، والدليس ماء الذهب .
(٥) الكدح الخدش ، والجالب التي حلقه الجلبة وهي قشرة تعلو الجرح عند البرء ، والحارك
الصدر ، والكدام العض ، والتحصيص الذي سقط شعره
(٦) قو اسم موضع ، واللماع نبت ناعم أول ما يبدو ، والربة نبات أيضاً ، وتجب نبت ،
والتحيص النبات الذي أكل ثم نبت
(٧) العفاء ما كثر من ريش النعام ، وور البعير ، والشعر الطويل الوافي ، والنسيل ما يسقط
من الريش أو الشعر عند النسل ، والسدوس الطيلسان الأخضر .
(٨) تصيفها أكلها في الصيف ، وحلي نبت ، وحائل موضع ، وقصيص نبت أو شجر
(٩) تغالبن من المغالبة والجزء أن تأكل الرطب وهو الكلاء في أيام الربيع فتستغني به عن
شرب الماء ، والجندب الصنبر من الجراد ، والتحصيص الصوت

- ٢٠ أَرَنَّ عَلَيْنَهَا قَارِبًا وَأَنْتَحَتَ لَهُ طُورَالَةُ أَرْسَاخِ الْيَدَيْنِ نَحُوصُ (١)
فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا بِلَاتِقِ خُضْرًا مَاوُهُنَّ قَلِيصُ (٢)
فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا وَهُنَّ خَوَائِفُ وَتَرَعْدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ (٣)
فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النَّجَادِ عَشِيَّةً أَقْبُ كِهْقَلَاءِ الْوَلِيدِ شَخِيصُ (٤)
فَجَحَشُ عَلَى أَدْبَارِهِنَّ مُخْلَفُ وَجَحَشُ لَدَى مَكْرَهِنَّ وَقِيصُ (٥)
٢٥ وَأَصْدَرَهَا بِأَيْدِي النَّوَاجِدِ قَارِحُ أَقْبُ كَعَقْدِ الْأُنْدَرِيِّ حَيصُ (٦)

٣٢ - وَقَالَ

- تَطَاوَلَ لَيْلِكَ بِالْإِيْمِدِ وَتَامَ الْخَلِيُّ وَكَمْ تَرَقُدِ (٧)
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمِدِ (٨)
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَنِي وَخَبَّرْتُهُ عَنْ أَى الْأَسْوَدِ

- (١) أرن صاح ، والقارب طالب الماء ليلا ، والنحوس الأتاذ التي لا ولدها ولا لبن أو الشديدة السمن
(٢) البلائق المياه المستنقعات ، والفليص الكثير أو القليل
(٣) الفريص جمع الفريصة ، وهي اللعنة بين الجنب والكتف ، أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفرع
(٤) الأقب الدقيق الخصر ، والقلاء القلة يلعب بها الصبي ، والشخيص الجسيم
(٥) مكرهن مقدمهن ، والوقيص الموقوص ، أى المدقوق العنق
(٦) القارح من ذى الحافر الذى شق نابه وطلع ، والقارح أيضاً الأسد ، والأقب الضامر والأندري الحبل القليظ ، يريد أن هذا الحمار شديد الخلق مفتوله كهذا الحبل .
(٧) الخلى الخالى من الهموم
(٨) العائر كل ماعل العين ، والأرمد الذى فى دينه رمد

- وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ
 لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَا لَا يَزَا لِي يُؤْتِرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ (١)
 بِأَيِّ عِلَاقَتِنَا تَرْغَبُونَ أَعَنَ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْتَدِ
 فَإِنْ تَدَفَّنُوا الدَّاءَ لَا تُخَفِّهِ وَإِنْ تَبَعَثُوا الْحَرْبَ لَا تَقْعُدِ (٢)
 فَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقْتَلِكُمْ وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمِ تَقْصِدِ
 مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَاةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدِ
 وَبَنِي الْقِبَابِ وَمَلَأَ الْجَفَا نِ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُفَادِ (٣)
 وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْمَحْتَةِ وَالْمُرُودِ (٤)
 سَبُوحًا جُوحًا وَإِحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقِدِ (٥)
 وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةَ تَضَائِلُ فِي الطِّيِّ كَالْمُبْرَدِ (٦)
 تَقْيِضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْذَانَهَا كَقْيِضِ الْآبِيِّ عَلَى الْجَدِّجِدِ (٧)

(١) يد المسند آخر الدهر

(٢) لا تخفه لا نظره

(٣) المفاد بضم الميم الذي يحرك بالمفاد بكسر الميم

(٤) فرس جواد المحنة أى إذا حث جاءه جرى بعد جرى ، وتقول أروود فى السير لارواداً ومرووداً بفتح الميم وضمها رفق وانأد

(٥) السبوح التى تمد يديها كأنها تسبح فى الماء ، والجوح له معنيان أحدهما ذم وهو الذى يركب رأسه لا يثنيه شئ ، والثانى أن يكون نشيطاً سريعاً وليس بعيب ، وإحضارها عدوها ، وكمعمة أى كصوت النار فى السعف للموقد

(٦) مشدودة السك هى الدرع ، والموضونة الدرع المنسوجة ، أو المقاربة للنسيج ، أو المنسوجة حلقتين حلقتين أو بالجواهر

(٧) الأردان أصول الأكام ، والأنى السيل ، والججدجدا الأرض الصلبة المستوية

- ١٥ وَمَطْرِدًا كَرِشَاءِ الْجَرُودِ رِمِينَ خُلْبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدِ (١)
وَذَا شُطَبٍ غَامِضًا كَلْمُهُ إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ كَمْ يَنَادِ (٢)

٣٣ - وَقَالَ

- حَىُّ الْحُمُولِ بِجَانِبِ الْعَزْلِ إِذْ لَا يَلَامُ شَكْلَهَا شَكْلِي
مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظَعْنٍ إِلَّا صِيبَاكَ وَقِيلَةُ الْعَقْلِ
مَنْبِتِنَا بَعْدَ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخَلْتِ كَأَسْوَأِ الْبُخْلِ
يَا رَبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ حِبَالَهَا وَمَشَيْتُ مُتَّدًّا عَلَى رِسْلِي
لَا أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِيصِبًا قَسْرًا وَلَا أُصْطَادُ بِالْحَتْلِ (٣)
وَتَنُوفَةٍ جَرْدَاءٍ مُهْلِكَةٍ جَاوَزَتْهَا بِنَجَابِ قَتْلِ (٤)
فَيْبَتْنِ يَنْهَسْنَ الْجُبُوبَ بِهَا وَأَيْتُ مُرْتَفِقًا عَلَى رَحْلِ (٥)
مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَمَدْبَةِ النَّمْلِ (٦)
يُدْعَى صَقِيلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَمْوِيهِ وَلَا صَقْلٌ

- (١) المطرد الرمح الذي إذا هززته تبع بعضه بعضاً ، والرشاء الحبل ، والجرود البثر البعيدة القعر ، وخبب النخلة ليفها ولبها ، والأجرد الأملس .
(٢) وذا شطب أى سيفاً ذا قنوش ، وكله جرحه ، وصاب وقع ، ولم يناد لم يبتن
(٣) لأستقيد لأستجيب ، والخلل المخادعة
(٤) التنوفة الصحراء ، والقتل جمع فتلأ وهي الناقة الثقيلة المتأطرة الرجلين
(٥) الجبوب الأرض الغليظة أو وجه الأرض ، وارتفق اتكأ على مرفقه
(٦) العضب القاطع ، ومدبة النمل مجراه وطريقه

- ١٠ عَفَّتِ اُدْيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوْتُ شَمُوسٌ بِشَاشَةِ الْبَدَلِ (١)
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِيَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ (٢)
 فَلَهَا مُقْلَدُهَا وَمُقْلَدُهَا وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةٌ الْفَضْلِ (٣)
 أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجِعًا حِلْمِي وَسُدَّدَ لِاتِّقَى فِعْلِي (٤)
 اللَّهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ
 ١٥ وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهَدَى قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ دُوْدَخِلِ
 إِنِّي لِأَضْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي وَأَجِدُ وَصَلَ مَنْ أَبْتغَى وَصَلِي
 وَأَخِي إِخَاهُ ذِي مُحَافَظَةٍ سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَا جِدِ الْأَصْلِ
 حُلُوٍ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلَا

فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ

- نَازَعْتُهُ كَأَسِّ الصَّبُوحِ وَلَمْ أَجْهَلَ مَجْدَةَ عُدْرَةِ الرَّجْلِ (٥)
 ٢٠ إِنِّي بِجَبْنِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِسٌ نَبْلِي
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدَى أَثَرٍ يَقْرَؤُ مَقْصَكَ قَائِفٌ قَبْلِي (٦)

(١) لوت شموس أى مطلت وجحدت ، وسهاها شموساً لأنها تفور عن طالبيها ، والبذل ما بدله من التحية وغيرها

(٢) الجازئة بقرة الوحش أو الظبية

(٣) هنا عليه أى على الظى أو على الجنس

(٤) مقتصدا أى راجعاً إلى القصد والرشاد

(٥) أى إن أتاني سكره بما يجب أن يتنزه عنه عنده ولم أجل مجدة في ذلك .

(٦) على هدى أثر أراد بالهدى هداية الطريق ، ويقرو يتبع ، والمقص موضع أثر الإنسان ، والغائب الذى يتبع الأثر . يقول أنامواصلك مالم أجد غيرى يتبع أثرك طمعاً في مواصلتك

وَشَمَائِلِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا نَبَعْتُ كِلَابُكَ طَارِقًا مِثْلِي

٣٤ - وقال أيضا (في رواية أبي عمرو الشيباني وغيره)

جَزِعْتُ وَلَمْ أُجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعًا
 وَعَزَيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَابِ مَوْلَمًا
 وَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ الصَّبَا غَيْرَ أَنِّي أَرَايْبُ خَلَاتٍ مِنَ الْعَبْسِ أَرْبَعًا
 فَمِنْهُنَّ قَوْلِي لِلنَّدَى تَرَفَعُوا يُدَاجُونَ نَشَاجًا مِنَ الْخَمْرِ مَتْرَعًا (١)
 وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا
 يُبَادِرُونَ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفْرَعَا
 وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعَيْسِ وَاللَّيْلِ شَاهِلُ تَيْمَمٌ مَجْهُولًا مِنَ الْأَرْضِ بَلْقَعًا
 خَوَارِجُ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوِ قَرِيَّةٍ يُجَدِّذُونَ وَصَلًا أَوْ يُقَرِّبُونَ مَطْمَعًا
 وَمِنْهُنَّ سَوَاقِي الْخَوْدِ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى
 تُرَايِبُ مَنَظَرِ التَّمَامِ مُرَضَعًا (٢)
 تَعْرِضُ عَلَيْهَا رَيْبِي وَيَسُوهُهَا بُكَاؤُ فَتَدْنِي الْجَيْدَ أَنْ يَتَضَوَّعًا (٣)
 بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ طَوَالِعُ حِيَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَقُومَ فَتُسْمَعًا

(١) يداجون أى يداورون ويعالجون، والنشاج الزق الذى غلا على ما فيه حتى سمع له صوت

(٢) الخودة المرأة الشابة الحسنه الحلق الناعمة

(٣) يتضوع يتضور من البكاء

١٠. جَاءَتْ قَطُوفَ الْمَشَى هَيَابَةَ الشَّرَى

- يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعًا (١)
يُرَجِّبِنَهَا مَشَى التَّرِيفِ وَقَدْ جَرَى صُبَابُ الْكِرَى فِي مُخِّهَا فَتَقَطَّعًا (٢)
تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتِهَا مِنْ ثِيَابِهَا كَمَا رَعَتْ مَكْحُولَ الْمَدَامِيعِ أَتْلَعًا (٣)
وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ سِوَالِكُوكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا
فَبِتْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مُصْرَعًا
تَجَافَى عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضْلَعًا (٤)
إِذَا أَخَذْتِهَا هِزَّةَ الرُّوعِ أَمْسَكْتِ

بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعًا

(١) قطوف السير بطيئة السير

(٢) التريف السكران أو المنزوف الدم الذي يترشح في مشيه ، وصباب الكرى بقية النعاس

(٣) الأتلع الطويل العنق

(٤) المأثور السيف ، والسابري نوع من الثياب فيه وشى

تم المختار من شعر امرئ القيس

المختار من شعر النابغة الذبياني

ترجمته

« من كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة يبيض تصرف »

هو زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أمامة . وأهل الحجاز يفضلون النابغة وزهيراً .
وقال شعيب بن صخر : سمعت عيسى بن عمر ينشد عامر بن عبد الملك المسمى
شعر النابغة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا والله الشعر : لا قول الأعشى :

لسنا نقاتل بالمعصيّ ولا نرامى بالحجارة

ويقال : كان النابغة أحسن الناس ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، وأجزلم
بيتاً ، كأن شعره كلام : ليس فيه تكاف ، ونبغ بالشعر بعدما أحتنك ، وهلك قبل
أن يُهتَر . قال : وكان يُقوى في شعره ، فعيب ذلك عليه ، وأسمعوه في غناء :
أَمِنْ آل مِيَّةٍ رَأَيْتُ أَوْ مَغْتَدِي نَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنْ رِحَلْنَا غَدًا وَبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغُدُفَ الْأَسْوَدُ
فَفَطِنَ وَلَمْ يَد .

قال الشعبي : دخلت على عبد الملك وعنده رجل لأعرفه ، فالتفت إليه عبدُ
الملك ، فقال : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، فأظلم ما بيني وبينه ، فقلت : من هذا
يا أمير المؤمنين ؟ فعجب عبد الملك من نَجَلَتِي ، فقال : هذا الأخطل . فقلت :
أشعر منه الذي يقول :

هذا غلام حسنٌ وَجْهُهُ مستقبلُ الخير سريعُ التمام
للحارث الأكبر والحارث الأصغر والأعرج خير الأنام

ثم لهندي وهندي وقد ينجح في الروضات ماء الغمام
خسة أبائهم ما هم ؟ هم خير من يشرب صفو المدام
فقال الأخطل : صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر مني ، فقال لي عبد الملك :
ما تقول في النابغة ؟ قلت : قد فضله محمد بن الخطاب على الشعراء غير مرة : خرج
ويابه وقد غطفان ، فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

أتيتك عاريا خلقاً ثيابي على خوف تُظنُّ بي الظنون
فأهيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذي يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذي يقول :

فإنك كالليل الذي هو مُدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

(ويروي وازع) قالوا : النابغة . قال : هذا أشعر شعرائكم .

قال حسان : وفدت على النعمان بن المنذر فمدحته ، فأجازني وأكرمني ،

فإني لجالس عنده ذات يوم ، إذ صوت من خلف قبة يقول :

أنا م أم يسمع ربُّ القبة يا أوهب الناس لعنس صلبة

ضاربة بالمشفر الإذبة ذات نجاء في يديها جذبة

قال أبو تمامة : فدخل فأنشده قصيدته التي على اليباء ، والتي على العين ، وكان

وم ترد فيه النعم السود ، ولم يكن بأرض العرب بغير أسود إلا له ، فأمر له منها

بمائة بغير معها رعاتها ومظالمها وكلابها ، فلم أدر علام أحسده : على جودة شعره ،

أم على جزيل عطيته ؟

ومما يمثل به من شعره :

نبتت أن أبا قابوس أوعدي ولا قرار على زار من الأسد

تمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان . وقوله :
فلو كفى اليمينُ بفتك خونا لأفردت اليمين عن الشمال
أخذه المُثَقَّبُ العَبْدِيُّ فقال :

فلو أني تخالفتي شمالي بنصر لم تصاحبها يميني

وقوله :

فحملتني ذنب امرئ وتركتني كذبي العريُّ كومي غيرُهُ وهوراتع
أخذه الكُمَيْتُ :

ولا أكوى الصُّحاح براتعاتي بين المرء قبلي ما كونا

وقوله :

واستبق وُدك للصديق ولا تكن قتباً يعرضُ بغارب ملحاحا
أخذه ابن ميادة فقال :

ما إن أرح على الإخوان أسألمهم كما يُلح بهظم الغارب القتبُ
ويقال إن النابغة هجا النعمان فقال :

قَبَّحَ اللهُ ثم ثنى بلعن وارث الصائغ الجبان الجهولا (١)
والصائغ هو عطية أبو سلمى أم النعمان .
ومما يتمثل أيضا من شعره :

ومن عصاك فعاقبه معاقبه تنهى الظلوم ولا تقعد على ضممد

وقال في العفة (وهو أحسن ما قيل فيها) :

رِفاق النعالِ (طيبٌ حُجراتهم) يُحَيِّون بالرَّيْحان يوم السَّباسب

(١) روي صاحب الأغاني أن هذا الشعر مكنوب على النابغة ، عمله عبد القيس بن خفاف التيمي ومرة بن سعد بن قريع السعدي .

١ — قال النابغة الذبياني : زياد بن معاوية

- يَا دَارَ مِيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتٌ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ (١)
 وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا عَيْتَ جَوَابَا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)
 إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَا مَا أَيْدِنُهَا وَالنَّوْئِيَّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ (٣)
 رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَدَّهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي النَّادِ (٤)
 خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدِ (٥)
 أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا
 أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ (٦)
 فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أُرْتَجَاعَ لَهُ وَأَنْتُمْ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدِ (٧)

- (١) مية : امرأة ، والعلياء : مكان مرتفع من الأرض ، والسند : ما قاطك من الوادي وطا من السفح ، وأقوت : خلت من أهلها ، والسالف : الماضي ، والأبد : الدهر .
 (٢) الأصيل : وقت ما بعد العصر إلى المغرب ، جمعه أصلان ، وأصيلانا وأصيلالا : تصغير للجمع : وعيت عجزت ، والربع : المنزل .
 (٣) الأوارى : واحدها آرى وهي الآخية تشد بها الدابة ، واللائي : الشدة ، والنؤى : حفرة تجعل حول البيت أو الخيمة لتلا يصل إليها الماء ، والمظلومة : الأرض التي حفر فيها حوض ولم تستحق ذلك ، والجلد : الأرض الغليظة الصلبة .
 (٤) أقاصيه : جمع أقصى ، وهو ما شد منه وبعد ، ولبدته : ألصق التراب بعضه ببعض ، والوليدة : الخادمة الشابة ، وضربها بالمسحاة : لأصلاحه ، والناد : الببل والبدى .
 (٥) الأتي : السيل الذي لا يدرى من أين يأتي ، والسجفان : مصراعا الستر يكونان في مقدم البيت ، والتضد : مانصد ولسق من مناع البيت .
 (٦) أخنى عليها : غيرها وأفسد آياتها ، ولبد : زعموا أنه سر كان للقمان بن حاد عمر طويل .
 (٧) انم : ارفع ، والقنود : خشب الرجل ، والمعيرانة الناقة المشبهة بالبعير لصلابة خفها ، والأجد : الموثقة الخلق .

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسٍ النَّحْضِ بَازِلُهَا

- (١) لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
(٢) كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ
١٠ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ
(٣) طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ
(٤) سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ تُرْجَى الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ
فَأَرْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ قَبَاتَ لَهُ
(٥) طَوَّعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدِ

- (١) المقذوفة : الرمية ، والدخيس : لحم باطن الكف ، والنحض : اللحم ، والبازل : السن حين بزل ، يقال بزل البعير بزولا : إذا فطر نابه وانشق بدخوله في السنة التاسعة ، فهو بارل ، ويستوى فيه الذكر والأثني ، والصريف : الصباح من النشاط والفرح ، ويقال صرف الباب صريفاً : صوت عند إغلاقه أو فتحه ، والقعو : البكرة من خشب أو غيره ، وقيل المحور من الحديد ، والمسد : الحبل المفتول .
- (٢) زال النهار : انتصف ، ويوم الحليل : ويروي (بذي الجليل) وهو واد قرب مكة ينبت النمام ، وهو نبت ضعيف ، والمستأنس الذي ينظر بعينه لأنه أحس أنسياً ، ووحيد منفرد .
- (٣) وجرة : مكان بين مكة والبصرة فيه وحوش كثيرة ، وموشى الأكارع : هو الأبيض في قوائمه تقط سود ، وطاوي المصير : ضامره ، والمصير واحد المصران وكنى به عن البطن ، كسيف الصيقل : أي يلمع ، والصيقل جلاء السيوف ، والفرد الذي لامثيل له
- (٤) سرت : جاءت ليلاً ، والجوزاء : برج في السماء ، والشمال : ريح تأتي من جهة الشام معها السحاب ذو البرد ، والمعنى أن السحابة سرت في نوء الجوزاء ، فلذلك شبهها بها .
- (٥) ارتناع : فزع ، والكلاب : صاحب الكلاب ، والشوامت : القوائم ، والصد : شدة البرد ، يريد أن هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان ميته ميتة سوء ، فتضاعف خوفه ، وبات قائماً لا يطمئن فينام .

فَبَيَّنَ عَلَيْهِ وَأَسْتَمَرَ بِهِ صَمْعُ الْكُعُوبِ بَرِّيَاتٍ مِنَ الْحَرْدِ (١)

وَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعْنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُخْجَرِ النَّجْدِ (٢)

١٥ شَكَّ الْفَرِيصَةَ بِالْمَذْرَى فَأَنْقَذَهَا

طَعْنَ الْمَبْيُطِرِ إِذْ يَشْفَى مِنَ الْعَضْدِ (٣)

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٤)

فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ غَيْرِ ذِي أَوْدِ (٥)

لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدِ (٦)

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ (٧)

(١) بئهن : فرقهن ، واستمر به : استمرت قوائمه به ، والصمع الضوامر جمع صمعاء ، والكعوب : جمع كعب وهو المفصل من العظام ، والحرد استرخاء عصب يد البعير من شد العقال ، واستعاره للثور لأنه لا يشد بعقال .

(٢) ضمران : اسم كلب للصيد ، ويوزعه : يغيره ، والمعارك : المقاتل ، والمخجر : الملجأ ، والنجد : الشجاع ، يقول : كان الكلب من الثور حيث أمره الكلاب أن يكون .

(٣) شك : أخذ ، والفريصة : بضعة في مرجع الكتف أو من مرجع الكتف إلى الخاصرة والمذرى : القرن ، والمدرية رماح كانت تتركب فيها القرون المحددة مكان الأسنان ، والمبيطر : البيطار ، والعضد : داء يأخذ في العضد يريد أن قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثلما ينفذ مبيض البيطار في لحم الدابة إذا داوى من العضد .

(٤) الصفحة : الجانب ، والسفود : حديدة يشوى عليها اللحم قبل هي رومية ، والشرب : جاعة يشربون ، ونسوه : تركوه ، والمفتأد : موضع النار التي يشوى فيه .

(٥) يعجم : يعضغ ، والروق : القرن ، ومنقبضا : قد تقبض من شدة الوجع ، والحالك : الشديد السواد ، والصدق : الصلب المستوي من الرماح ، والأود : الاعوجاج .

(٦) واشق : اسم كلب آخر ناسبه ، والإقعاص : القتل السريع ، والعقل : الدية ، والقود : القصاص ، والمولى : الناسر .

(٧) يقول : حدثت الكلب نفسه أن لا طعم في الأكل من لحم الثور ، وأن صاحبه لم يسلم إذ تنكت كلابه ، ولم يصد الثور الذي تنلها .

٢٠ فَتِلْكَ مُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنَّ لَهُ

(١) فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

(٢) وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

(٣) إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُدْهَا عَلَى الْفَنَدِ

(٤) وَخَيْسِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَفْعُهُ طَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذُلُّهُ عَلَى الرَّشَدِ

٢٥ وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مَعَقِبَةَ

(٥) تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(٦) إِلَّا لِإِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ مَسَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

(٧) أَعْطَى لِفَارِهِةٍ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تَعْطَى عَلَى نَكْدِ

(٨) الْمَوَاهِبِ الْمِيَاةَ الْمِعْكَاءَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تُوَضِّحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّابِدِ

(١) تلك : إشارة إلى ناقته ، والبعد بفتح العين جمع باعد وهو ضد الغريب .

(٢) أحاشي : أستثنى .

(٣) احدها : احبسها ، والفند : الخطأ في الرأي والقول .

(٤) خيس : ذلل ، وتدمر بلد بالشام ، والصفاح : حجارة عرض رفاق ، والعمد : السوارى

من الرخام .

(٥) الظلوم كثير الظلم ، والضمد : الدل والغيبظ .

(٦) لإثلك : قال ابن الأعرابي لأدري ما مراده ، والأمد : الغاية التي تجرى إليها .

(٧) أعطى : أكثر عطاء ، والفارحة : الناقة الكريمة والمطية الحسنة ، وتوابعها : ما يتبعها

من هبات ، والنكد الضيق والمر .

(٨) المعكاء : الفلاظ الشداد ، والسعدان : نبت تسمن عليه الإبل ويغذوها غذاء حسنا ،

وتوضح : اسم موضع واللبد : ما تلبد من الور .

- وَالْأُذْمَ قَدْ خُسِيتَ فُتْلَامَ رَاقِفِهَا ٣٠ مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدِّ (١)
- وَالرَّاكِضَاتِ ذُبُولِ الرِّيطِ فَانْقَهَا ٣٠ بَرْدُ الْمَوَاجِرِ كَالغَزْلَانِ بِالْجَرْدِ (٢)
- وَالخَيْلَ تَمزَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا
- كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشَّوْبُوبِ ذِي الْبَرْدِ (٣)
- أَخْكُمُ كَحُكْمِ فِتَاةِ الْحَى إِذْ نَظَرَتْ
- إِلَى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ (٤)
- يَحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتُدْبِعُهُ
- مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الزَّمَدِ (٥)
- قَالَتْ أَلَا كَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفَهُ فَقَدِ (٦)
- ٣٥ فَحَسْبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

- (١) الأدم : البيض من النوق ، وخيست : ذلك ، والفتلاء التي بانث مراقفها من أباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حار وهو جرح يصيب كرا كرها إذا صكتها مراقفها ، فيمنعها بذلك عن السير ، والرحال جمع رحل وهو كالسرج ، والحيرة : مدينة معروفة تنسب إليها الرحال ، والجدد : جمع جديد .
- (٢) الذبول : جمع ذيل وهو مأسبل من النوب ، والريط جمع ريطه ، وهي كل ملاءة لم تكن لفتين ، وفاقها نعم عيشها ، والمواجر جمع هاجرة ، وهي الحر الشديد ، والجرد الموضع الذي لا ينبت شيئاً .
- (٣) تمزع تمر مرأ مريعاً ، وغرباً حدة ونشاطاً ، والشووب السحاب العظيم يقول : ويهب الخيل التي هي في مرصتها كطير التي تخاف أذى البرد فهي شديدة الطيران .
- (٤) فتاة الحى قيل هي زرقاء اليمامة ، وشراع مجتمعة ، ويروى صراع ، والثمد الماء القليل الذي يكون في الشتاء ويجف في الصيف .
- (٥) يحفه يحيط به ، وجانبنا ناحيتنا ، والنيق الجبل ، مثل الزجاجة أى عيناً صافية لم يصبها رمد فتحتاج إلى كحل .
- (٦) بر أى حسب .

فَكَمَلْتُ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ (١)
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي مَسَّحْتُ كَفْتَهُ

وَمَا هُرَيْقٌ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا

رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ النَّيْلِ وَالسَّعْدِ (٣)

مَا قُلْتُ مِنْ مَسِيٍّ بِمَا أُتَيْتَ بِهِ إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي (٤)

٤٠ إِلَّا مَقَالَةَ أَقْوَامٍ شَقِيتُ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَبِدِ (٥)

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْفَنَدِ (٦)

- (١) الحسبة الحساب ، والمعنى أنها أسرعت في أخذ حساب الطير في تلك الناحية .
يريد بهذه الأبيات الخمسة : أصب في أمرى ولا تخطئ في كفا أصابت الزرقاء في عدد الحمام
ولم تخطئ في كفا ، زعموا أن الزرقاء امرأة من طسم وجديس ، وكان لها قطاة ، فربها
سرب من القطا بين جيلين ، فقالت :
ليت الحمام لي إلى حمامتي ٤
أو نصفه قدي تم الحمام ميه
فكان جملة الحمام ستاً وستين .

(٢) هريق صب على الأنصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها ، والجسد والجساد

الزفران ، وهو هنا الدم أقسم بالله أولاً ثم بالدعاء التي كانت تصب على الأنصاب .

(٣) المؤمن الذي أمن وهو الله ، والعائذات الحديثة النتاج من الحيوان ، وتمسحها أي تمسح
الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ ، والنيل بفتح الغين قيل هو الماء الجاري على وجه الأرض
وقيل النيل والسعد أجتان كاتا بين مكة ومني .

(٤) يقول إذا كنت قلت هذا الذي بلغك فشلت يدي حتى لأطبق رقع السوط على خفته .

(٥) القرع الصد والضرب ، يقول اشتدت على مقاتلهم وهبتك من أجلها فكأنها قرعت
كبدى بذلك

(٦) هذا البيت ساقط من بعض النسخ .

- أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ (١)
 مَهْلًا فِدَايَا لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُثْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ (٢)
 لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ (٣)
 ٤٥. فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيَّاحُ لَهُ تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبْدِ (٤)
 يَمُدُّهُ كُلُّ وَادٍ مَتَرِجٍ لَجِبٍ فِيهِرُ كَلَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ (٥)
 يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ (٦)
 يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحْمُولُ عَطَاءَ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ (٧)
 هَذَا التَّنَاهُ فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أُعْرِضْ أُيْتِ اللَّعْنُ بِالصَّفْدِ (٨)
 ٥٠. هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ
- فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ النَّكْدِ (٩)

(١) أبو قابوس كنية النعمان يقول : إذا زأر الأسد فلا قرار لأحد بجواره .

(٢) أثمر أجمع .

(٣) الكماء النظير والمثل ، وتأفك الأعداء صاروا حواك كالأنافي ، والرغد المصب من الناس ، يريد لا ترمي بما لا أطيق ولا يقوم له أحد ، ولا يكافئك فيه أعداؤك ولو أحاطوا بك متعاونين .

(٤) الفرات نهر معروف ، والعبرين الناحيتين ، والتوارب الأمواج ، والزبد ما يطرحه الوادي إذا جش ماؤه ، واضطربت أمواجه .

(٥) مترج بماء ، واللجب ذو الصوت ، والركام الحطام المتكاثف ، والينبوت شجر الخشخاش والخصد ما خضد وتكسر .

(٦) الملاح صاحب السفينة ، والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ، والأين الفترة والأعياء ، والنجد العرق والكرب .

(٧) السيب العطاء ، والنافلة الزيادة ، ولا يحول أي لا يمنع - وصف النعمان في هذه الآيات بأحسن ما يمكن من الكرم .

(٨) الصغد العطاء .

(٩) عذرة اعتذار يريد إن لم ينفع هذا الاعتذار عندك فصاحبه حليف لهم قليل الخير .

٢ - وقال يعتذر إلى النعمان

- عفا ذو حُسا مِنْ فَرْتَنِيْ فَالْفَوَارِعُ
جَنَبًا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَابِعُ (١)
فَجْتَمَعُ الأشْرَاجَ غَيْرَ رَشْمَهَا مَصَافٍ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَابِعُ (٢)
تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَمَرَفَتْهَا لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ (٣)
رَمَادٌ كَكَحْلِ الْعَيْنِ لَأَيًّا أُبَيِّنُهُ
وَنُوْيٌ كَجَذْمِ الحَوْضِ أَنَامٌ خَاشِعُ (٤)
كَأَنَّ مَجَرَ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَقْتُهُ الصَّوَابِعُ (٥)
عَلَى ظَهْرِ مَبْنَأَةٍ جَدِيدٍ سَيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطَ اللَّطِيْمَةِ بَائِعُ (٦)

- (١) عفا درس ، وذو حسا مكان في بلاد مرة ، وفرتني امرأة ، والفوارع أعلى الجبل أو مكان بعينه ، وأريك موضع ، والتلاع جمع تلمة وهي مجري الماء من أعلى الوادي أو مانهبط من الوادي ، والدوابع التي تدفع إلى الوادي ، والمعنى لم يبق من آثارهم شيء .
(٢) الأشراج مسایل الماء من الحرة إلى السهل ، والمصايف جمع مصيف من الصيف ، والمرابيع جمع مريع من الربيع ، يقول : بحيث آثار هذه المواضع بمرور الأزمان من الصيف والربيع
(٣) يقول : غبت عنها سبعة أعوام فلما رأيتها لم أتبينها إلا بعد طول تفرس وتأمل لدرس معاملها .
(٤) لأيا جهداً ومشقة ، والنوي خيزر حول الخيمة ، والجذم الأصل ، وأنام متثلم ، وخاشع لاصق بالأرض .
(٥) الرامسات الرياح الشديداً الهبوب التي ترمس الأثر أي تعفيه وتدفعه ، وذبول الريح أواخرها أو أوائها ، ونمقته زينته .
(٦) المبنأة هي التي بسط عليها التاجر ما يبيعه حصيراً كان أو نطعاً ، والسيور الأشرار .
واللطيمة سوق العطارين أو غير يحمل عليها طيب .

فَكَفَّكَتْ مِنِّي عَبْرَةً قَرَدَدَتْهَا

عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ (١)

عَلَى حَيْنٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقُلْتُ أَلْمَا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ (٢)

وَقَدْ حَالَ مَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَاغِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ (٣)

١٠ وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِ رَاكِسٍ فَالضُّوَاجِعُ (٤)

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي صَدِيْلَةٌ مِنَ الرَّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاعِقُ (٥)

يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ مَسْلِيْمُهُمَا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٦)

تَنَادَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ (٧)

أَتَانِي أَيْتَ اللَّعْنِ أَنْكَ لَمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ (٨)

(١) كففكفت الرفع مسحة ، والعبرة اللمعة ، والمستهل السائل المنصب ، والدامع الذي يرافق

اللمعة في الخروح من العين .

(٢) صحا أفاق ، والوازع الكاف الزاجر عن اللهو .

(٣) الشغاف حجاب القلب .

(٤) كنهه حقيقته أي على غير ذنب مي ، وراكس واد ، والضواجع منحني الوادي .

(٥) ضئبا أفي دقبة اللحم ، وساورتني لدغتي ، والرقش جمع رقشاء وهي التي فيها ققط

بين وسود والنامع القاتل .

(٦) يسهد يمتنع من النوم ، ولال التمام ليالى الشتاء الطوال ، والسليم اللدوغ تناؤلا له بالسلامة

وقعاقع أصوات - كانوا يحملون الحلي والخلاخل في يد اللدوغ ويحكونها لتلا ينام فيذب

السم فيه .

(٧) بقول من خبثها لا تجيب الراق فره تجيب ومرة لا تجيب ، وتناذرها أنذر بعضهم بعضاً

(٨) تسك تصق ، يقول أمتي عنك ملامة تمت أن آكون أصم ولا أسمعها .

- ١٥ مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوَفَ أَنَا لُهُ وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَائِعٌ (١)
- لَعَمْرِي وَمَا صَمْرِي عَلَىٰ بِيَهَيْنِ لَقَدْ نَطَقْتَ بِطَلَّ عَلَى الْأَقَارِعِ (٢)
- أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا وَجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ (٣)
- أَتَاكَ أَمْرٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغَضَّةٍ لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعُ (٤)
- أَتَاكَ بِقَوْلٍ هَلْهَلَ النَّسِجُ كَاذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعُ (٥)
- ٢٠ أَتَاكَ بِقَوْلٍ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولَهُ وَلَوْ كَبِلْتَ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِعُ (٦)
- حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَا أَمَّنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ (٧)
- بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَزُرْنَ إِلَّا سَيْرُهُنَّ التَّدَافِعُ (٨)
- سَمَامًا تَبَارَى الرِّيحَ خُوصًا هَيَّوْنَهَا لَهْفٌ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٩)
- عَلَيْنَ شُعْتٌ حَامِدُونَ لِحِجَّتِهِمْ فَهِنَّ كَأَطْرَافِ الْحَنِيِّ خَوَاضِعُ (١٠)

- (١) رائع مفزع مخيف .
 (٢) الأقرارع هم بنو قريع بن عوف كانوا وشوابه إلى النعمان .
 (٣) جادعه مجادعة وجدادا شاتمه .
 (٤) البغضة بكسر الباء البغض الشديد .
 (٥) الناصع الواضح البين ، والهلhel والمهلhel والهلhel الضعيف النسج .
 (٦) كبلت وضعت ، والجوامع الأقالل .
 (٧) الأمة هنا الدين (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)
 (٨) لصاف وثبيرة موضعان ، وللال جبل برفة ، والتدافع العجلة .
 (٩) سمَام طائر يشبه الخطاف شديد الطيران ، وخصوصاً غائرات من الجهد ، ورذايا جمع رذية وهو المتروك للطروح من الابل ، والودائع التي استودعت الطريق يريد ماسط منهن .
 (١٠) شعث جمع أشعث المتغير الشعر من طول السفر ، والحني الصبي ، والخواضع النظامنة الرءوس إلى الأرض - شبه النوق في تقوسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي .

٢٥ لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكْتَهُ

كَذِي الْمُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (١)

فَإِنْ كُنْتُ لِأَذِ الضَّغْنِ عَنِّي مُكَذِّبٌ

وَلَا حَلِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعٌ

وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي

وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَّأَى عَنكَ وَاسِعٌ

خَطَّاطِيفٌ حُجْرٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ نَوَازِعُ (٢)

٣٠ أَتُوعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةً وَتَتْرِكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ظَالِمٌ (٣)

وَأَنْتَ رَيْعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ أُجِيرْتَهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعٌ

أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ

فَلَا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْعُرْفُ ضَائِعٌ

٣٣ وَتَسْقِي إِذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصْرَدٍ بِزُورَاءٍ فِي حَافَتَيْهَا الْمِسْدُ كَانِعٌ (٤)

(١) امر الجرب - يقول : أكرمتني ذنب جان فتركته كما يكوي الجمل الصحيح ويترك الأجر

(٢) خطاطيف : جمع خطاف البئر ، وحجن : معوجة ، ونوازع : جواذب - يقول : ضاقت

الديا بي فكانني من ضيعها في بئر ، فلذا أردتني فأنا أمد إليك بالخطاطيف لأجد غيرك

(٣) ضالع : جائر مذنب وبروي ظالع وهو الجائر عن الحق .

(٤) النصريد : شرب دون الرى ، وزوراء : دار بالحيرة للعمان ، وكانع : دان بعضه من

٣ - وقال يمدح عمرو بن الحارث الأصغر الأعرج ابن الحارث الأكبر
ابن أبي شمر حين هرب إلى الشام لما بلغه أن مرة بن قريع وشي به إلى
النعمان .

كَلَيْبِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ فَاصِيبِ وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بِطِيءِ الْكُؤَاكِبِ (١)
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضِ وَلَيْسَ الَّذِي يَرْغِي النُّجُومَ بِأَتِيبِ
وَصَدْرٍ أَرَاخَ اللَّيْلِ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٢)
عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ لَوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٣)
حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَشْوِيَةٍ وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّ بِصَاحِبِ (٤)
لَنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ يَجْلِقُ وَقَبْرٍ بِصَيْدَاءِ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٥)
وَالْحَارِثِ الْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ لَيْلَتَمَسَّنْ بِالْجَيْشِ دَارَ الْمُحَارِبِ (٦)

- (١) كليبى: دعيتى ، وأميمة بالفتح والأحسن بالضم ، قال الخليل من طادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم ، فلما لم يرخم هنا (بسبب الوزن) أحرأها على نطقها مرخمة ، وأتى بها بانفتح ، وناصب متعب ، وبطيء الكواكب أى لاتغور كواكبه .
- (٢) أراد براعى النجوم نفسه ، وقيل أراد به الصبح ، ويروى (الذى يهدى) بدل يرمى أى الذى يتقدم النجوم فى الظهور .
- (٣) أراح الهم : رده إليه ، والعاذب : البعيد ، قول : رد هذا الليل على هموى لى نسبتها بالنهار .
- (٤) على لعمرىو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لم يكدرهما من ولا أذى .
- (٥) حلفت يميناً ، قال الأصمى : تقدير الكلام أن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين فى هذين القبرين يعنى الأب والجد ، وغير ذى مشوية أى من يسكن فيها نعمة بصاحبه
- (٦) الحارث الجفنى : هو ابن أبي شمر النعمانى ، وقوله ليلتسن هو جواب القسم المقدر .

وَبَقِيَ لَهُ بِالنَّضْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ

(١) كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ

(٢) بَنُو عَمِّهِ دُنْيَا وَعَمْرُو بْنُ حَامِرٍ أَوْلِيكَ قَوْمٌ بِأَسْمِهِمْ غَيْرُ كَاذِبِ

١٠ إِذَا مَا غَزَوْا فِي الْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ

(٣) عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

(٤) يُصَاحِبُهُمْ حَتَّى يُغْرِنَ مُغَارَهُمْ مِنْ الضَّارِيَاتِ بِالذَّمَاءِ الدَّوَارِبِ

تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خُزْرًا عِيُونَهَا

(٥) جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمَرَائِبِ

(٦) جَوَائِحَ قَدْ أَيَقَنَنَّ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوْلُ غَالِبِ

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا

(٧) إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ

١٥ عَلَى عَارِفَاتِ لِلطَّمَانِ عَوَابِسٍ بَيْنَ كُلُّومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَابِ

(١) الأشائب الاخلاط من اللبس - يريد أنه فزا بفسان لم يحتج أن يستعين بسواها .

(٢) بنو عمه دنيا أي الأذنون .

(٣) العصائب : الجماعات ، يريد أن النسور والعقبان والرخم تقع العساكر تنتظر القتلى لتقع

عليهم .

(٤) الضاريات : المنعرات ، والدوارب : المدرجات .

(٥) الخزر جمع أخزر وهو الذي ينظر به وخر عينه - يقول : ترى العقبان على أشراف الأرض

تنتظر العلى مثل الشيوخ عليها الفراء ، ويقال كساء مريناني أي مصنوع من جلد الأرنب

(٦) حوايح : مائلات للوترع .

(٧) الخطي الرماح المنسوبة إلى الخط وهو بند تصنع فيه الرماح ، والكوايب أمام القربوس

(٨) عاروت : صابرات . والكورم الجروح ، والدامى المثعب بالدم ، والجباب الذي يبس

وعلته جلبة .

- إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِبَطْنٍ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِذْ قَالَ الْجَمَلُ الْمَصَابِ (١)
 فَمَنْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّةَ يَدْنُهُمْ بِأَيْدِيهِمْ يَيْضُ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ (٢)
 يَطِيرُ فُضَاضًا يَنْتَهَا كُلُّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ (٣)
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوقَهُمْ بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ (٤)
 ٢٠ تُوْرَثْنِ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَا كُلَّ التَّجَارِبِ (٥)
 تَقْدُ السَّلُوقِ الْمَضَاعَفِ نَسِجُهُ وَتُوقِدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَابِ (٦)
 بِضَرْبِ يَزِيلِ الْهَامِ عَنْ مَسْكِنَاتِهِ

وَطَعْنِ كَلِيزَاغِ الْمَخَاضِ الضَّوَارِبِ (٧)

- (١) استنزلوا : إذا ضاق الموضع على العابة نزل الفارس عنها للطنن ، وأرقلوا : أسرعوا ،
 المصاب جمع مصعب وهو الفحل الذي لم يربط بجبل قط ، فاذا ركب رأسه وأسرع إلى
 مقصده لم يردعه رادع .
 (٢) المضارب جمع مضرب وهو حد السيف .
 (٣) الفضاض يضم الفاء وكسرهما المتفرق من كل شيء ، والتونس أعلى الرأس أو أعلى بيضة
 الحديد ، والفراش عظام رفاق على الخياشيم من داخل .
 (٤) الفلول : الثلوم ، والقراع : المجالدة ، والكتائب الجيوش ، وفي البيت تأكيد لكيد للمدح بما
 يشبه الذم .
 (٥) يوم حليلة من أيام العرب المشهورة في الجاهلية .
 (٦) تقد : تشق ، والسقوق درع ينسب إلى سلوق وهي مدينة بالروم ، والمضاعف الذي نسج
 حلقتين حلقتين ، والصفاح : حجارة عراض ، والمقصود هنا ما يجعل على الرأس من البيض
 وعلى الساعد من الحديد ، والحباب : ذباب له شعاع بالليل . يقول : إذا اصطدمت
 السيوف بالدروع أخرجت نارا كضوء الحباب .
 (٧) الهام جمع هامة وهي الرأس ، ومسكناته حيث يسكن ويستقر ، والأيزاغ دفع الناقة
 يبولها ، والمخاض النوق الحوامل ، والضوارب : التي تضرب بأرجلها إذا أرادها الفحل
 يقول : يندفع الدم في إثر الطمن اندفاع بول النوق الحوامل إذا أرادهن الفحل .

لَهُمْ شِيَمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَخْلَامِ غَيْرُهُوَازِبٍ (١)
 مَحَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٍ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)
 ٢٥ رِقَاقِ النَّمَالِ طَيْبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
 تُحْيِيهِمْ يِضُّ الْوَلَائِدِ يَنْتَهُمُ

وَأَكْسِيَةُ الْإِضْرِيحِ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
 يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ خُضْرٍ الْمَنَّاكِبِ (٥)
 وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرٍ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ (٦)
 ٢٩ حَبَوَتْ بِهَا غَسَّانٌ إِذْ كُنْتُ لَاحٍ

فَمَا بِقَوِيٍّ وَإِذْ أُعْيِتْ عَلَى مَذَاهِبِي (٧)

-
- (١) الأحلام : العقول ، والموازب جمع طازب وهو الغائب .
 (٢) محلتهم مسكنهم ويروى مجلتهم أى كتابهم ، ذات الاله : بيت المقدس وجهة الشام وهي منازل الأنبياء ، يقول : بلادهم خير البلاد ، ودينهم مستقيم ، وهم يخشون العواقب ويخافون الله .
 (٣) نعلهم رقيقة لأنهم مترفون لا يمشون على أرجلهم ، والحجرات جمع حجرة بوزن خرفة وهي موضع التكة من المراويل وطبيها كناية عن العفة ، ويوم السباسب قيل هو يوم الشعابين أحد أعياد النصارى .
 (٤) الولائد : الاماء البيض الحسان ، والاضريح : الخبز الأحمر أو كساء أصفر ، والمشاجب أعواد ينشر عليها الثوب .
 (٥) الخالصة الشديدة الياض ، والأردان جمع ردن وهو مقدم كم القميص ، يقول ثيابهم ييض وأكاملها ييض ولكن مناكبها خضر : وتلك ثياب كانت تتخذ للوكم .
 (٦) يقول قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه . فلا يفترون بشيء من أحواله .
 (٧) أعيت مذاهبي : ضاقت وسدت .

٤ - وَقَالَ

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرَةٌ بَعْضُ الْأَوْدِ حَيْثُ غَيْرَ مَكْذُوبٍ (١)
بِأَنَّ حِصْنَآ وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا فَقَالُوا حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبٍ
صَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَغَرَّهُمْ سَنُ الْمَعِيدِي فِي رَعِي وَتَعْرِيْبٍ (٢)
قَادَ الْجِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَائِظَةً مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُرْجِي وَتَجْنُوبٍ (٣)
حَتَّى اسْتَفَانَتْ بِأَهْلِ الْمَلْحِ مَا طَعِمَتْ

فِي مَنَزِلِ طَعْمِ نَوْمٍ غَيْرِ تَأْوِيْبٍ (٤)

(١) النعمان : هو ابن الحارث ، وليس النعمان بن المنذر - كان النابغة قد ركب إلى الحارث ابن أبي شمر ليكلمه في أسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه إياهم وأكرمه ، وكان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في ضان قبل ذلك يعام ، فقال الحارث للنابغة : مادس بني أسد لإلحصن وقد يلغى أنه لا يزال يجمع علينا الجوع ليغير على أرضنا ، وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً فدخل عليه النابغة ، فقال له النعمان : إن حصنا عظيم الذنب إلينا وإلى الملك ، فقال النابغة : أبيت اللعن ! إن الذي بلغك باطل ففي ذلك بقول هذه التصيدة الأود جمع ود ، ويروى الأودا مقصوراً جمع وديد وهو الحب .

(٢) الحلوم : العقول ، والسن حسن القيام على المال والمواشي ، والمعیدی : تصغير المعدي نسبة إلى معد ، وخفت الدال لأن الياء مشددة بعدها ، والتعريب أن يبيت الرجل بماشيته في المرعي لا يريحها إلى أهلها . يقول : اختر المعيدون بانبساط أموالهم في مراعيها .

(٣) قاد الجياد : يريد النعمان بن الحارث ، والجولان : موضع ، وقائظة : في وقت القيظ إذ يتعذر الماء والكلأ ، والمنعلة : النافاة التي ألبست نعلا من الجلد ، وترحى : تساق ، والمجنوب الحصان المقود . يقول : غزا في وقت لا يغزى فيه لزمه وقوة صبره على الشدائد .

(٤) الملح : ماء لبني فزارة ملح ، والتأويب سير النهار - يقول استفانت الخليل بأهل الملح وشكت أنها لم تطعم في منازلها غير السير والتعب بدل النوم والراحة .

يَنْضَعْنَ نَضْعَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أُنَاتَهَا

- (٥) شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبٍ
 (٦) قُبُّ الْأَيَّاطِلِ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا كَالْمَأْضِبَاتِ مِنَ الزُّعْرِ الظَّنَائِبِ
 (٣) شَعْتُ عَلَيْنَا مَسَاعِيرُ لِحْرَبِهِمْ شَمُّ الْعَرَابِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ
 (٤) وَمَا بِحِصْنٍ نَعَاسٌ إِذْ تُورِقُهُ أَصْوَاتٌ حَيٍّ عَلَى الْأَمْرَارِ مَحْرُوبٍ
 ١٠. ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ، أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزُّورِاهِ مَنْصُوبٍ
 (٧) فَاذْ وَوَقِيتِ بِحَمْدِ اللَّهِ شِرَّتْهَا فَأَنْجِي فَزَارِ إِلَى الْأَطْوَادِ قَالُوبٍ

(١) ينضعن : يعرقن ، والمزاد جمع مزادة ، وهي ما يحمل فيها الماء ، والوفر الضخم ، وأناتها ملاما ، والرواة المستقون .

(٢) قب جمع أقب ، وهو الصامر البطن ، والأبطال الكشح . وتردى : تسرع ، والمخاضب من النعام : الذي احمر ساقاه وأطراف ريشه ، والرعر : جمع أزعر وهو القليل الريش والظنايب جمع ظنوب ، وهو حد عظم الساق . قال الأصمعي : إذا أخضب الظلم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه ، اشتدولا تطلبه الخيل لأنه في ذلك الوقت أسرع منها .

(٣) الشعث جمع الأشعث ، وهو المتغير الشعر من سفر ونحوه ، والمساعير جمع مسعار وهو الذي يسمر الحرب ويهيبها ، وشم العرابين : مرتفعو الأنوف ، والمرد جمع أمرد ، والشيب جمع أشيب .

(٤) حصن : من بني أسد ، والأمرار : مياه ، والمحروب : الذي أخذ ماله وسلب . يقول ما يحصن نعاس إدا تورقه أصوات بني أسد حين علم بإقاع النعمان بهم ، فذلك جزع ولم يتم .

(٥) الأقاطيع جمع قطع وهه الطائفة من الغنم أو النعم ، والمؤظة التي تتخذ للبقية ، فلا تتركب ولا تستعمل ، والصليب : هدى ينصب علامة ، والزوراء مسكن بني حنيفة .

(٦) الفرة بكسر الشين : السر ، وانجى : أمرعى : والأطواد : الجبال ، واللوب الحرار : يقول لبني فزارة فاذ وقت فزارة غارة النعمان بجدى في الهرب والمرار بالأطواد والمرار .

- وَلَا تُبْلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أُسْدٍ فَقَدَتْ أَصَابَتَهُمْ مِنْهَا بِشَوْءٍ بُوْبٍ (١)
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْفَلِتٍ وَمُوتِقٍ فِي جِبَالِ الْقَدِّ مَسْلُوبٍ (٢)
 أَوْ حُرَّةٍ كَمَهَامَةِ الرَّمْلِ قَدْ كَبِلَتْ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٣)
 ١٥ تَدْعُو قَوْمَيْنَا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثَّقَافِ عَلَى صُمِّ الْأَنْبَابِ (٤)
 مُسْتَشْعِرِينَ قَدِ الْفَوَافِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمَى وَأَيُّوبِ (٥)

٥ - وقال يهجو زرة بن عمرو

- نَبِئْتُ زُرْعَةَ وَالسَّفَاهَةَ كَأَنَّيْهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٦)
 كَخَلْفَتِي يَأْزُرِعُ ابْنَ عَمْرٍو أَنِّي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضِرَارِي (٧)

- (١) الشؤبوب : الدفعة من المطر بشدة ، شه ما أصابهم من غارة النعمان بالشؤبوب ، ولا تلاقى : أى لا تقيمي حيث تلفاك الخيل المنيرة .
 (٢) الطريد : الذى طرده الخوف وأبعده عن محله ، والقدر : الشرك وكانوا يشدون فيها الأسير ، يقول الطريد من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفرع ، هو بمنزلة الأسير الموثق .
 (٣) المهامة : البقرة الوحشية شبه بها المرأة الحلوة العينين ، والمعصم موضع السوار من اليد .
 (٤) قعين بطن من بنى أسد ، والثقاف : حشبة تقوم بها الرماح ، والأنابيب كموب المعصى . يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فجعلت تستغيث بقومها .
 (٥) مستشعرين : يدعون بشعارهم ، والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب ، وسوع ودعوى وأيوب أحياء من اليمن من غسان . يقول : إن بنى قعين لما سمعوا فى ديارهم سار قوم النعمان وانتسأهم إلى سوع ودعوى وأيوب حملوا يستشعرون .
 (٦) زرة بن عمرو بن خويلد كان قد لقي النابغة بعاكط ، فأشار عليه أن يشير على قومه بترك حلف بنى أسد ، فأبى النابغة الغدر ، وبلغه ان زرة يتوعده ، فقال هذه الفصيحة فى هجائه ، وروى أوابد الأشعار .
 (٧) يازرع مرخم زرة ، وضرارى أى مسى بأذى

- أَرَأَيْتَ يَوْمَ عُكَاظٍ حِينَ لَقَيْتَنِي تَحْتَ الْمَجَاجِ فَاشْتَقَّتْ غُبَارِي (١)
 إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطْبَيْنَا يَدَيْنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ جَبَارِ (٢)
 فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلِيَدْفَعَنَّ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (٣)
 رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْبَعَةَ بْنِ حُنْدَارِ (٤)
 وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدِّ سُورَةَ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابِهِمْ بِمُطَارِ (٥)
 وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُقَلِّمِي الْأَظْفَارِ (٦)
 سَهِيكِينَ مِنْ صَدِّ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنُورِ جِنَّةُ الْبِقَارِ (٧)
 ١٠ وَبَنُو سُوءَاءَةَ زَارُوكَ بِوَفْدِهِمْ جَيْشًا يَقُودُهُمْ أَبُو الْمُظْفَارِ
 وَبَنُو جَذِيمَةَ حَتَّى صِدْقِ سَادَةَ غَلَبُوا عَلَى خَبْتِ إِلَى تِعْشَارِ (٨)
 مَتَكَنِّي جَنْبِي عُكَاظَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو بِهَا وَلِدَائِهِمْ عَرَّارِ (٩)

- (١) المعجاج : الغبار ، وعكاظ : سوق للعرب بقرب مكة .
 (٢) برة : اسم للبر ، وجبار : اسم للفجور ، وهما مرفقان من أعلام الأجناس .
 (٣) قوادم الأكوار جمع قادمة ، وهي مقدمة الرجل - توعده بالهجو والغزو ، أى ليسوقن إليك قوادم الأكوار الجيش
 (٤) كوز : من بنى مالك بن ثعلبة ، وربيعة بن حنار من بنى سعد ، ومحقي أدراعهم أى جعلوها كالمقائب لوقت الحاجة إليها .
 (٥) حراب وقد : رجلان من بنى أسد ، السورة المجد والفضيلة (وايس غرابهم بمطار) كناية عن خصب عيضمهم وكثرة خيرهم لأن الغراب إذا وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج أن يتحول عنه .
 (٦) (غير مقلبي الأظفار) أى يأتونك محاررين معهم سلاحهم .
 (٧) السهكة رائحة كريهة من العرق ، والسنور : السلاح التام ، والبقار : موضع تكثر فيه الجن .
 (٨) بنو جذيمة من كلب ، وتعمار من أرض كلب .
 (٩) متكنفي : أى محيطين بجنبي عكاظ ، وعرار : كلمة لصبيان العرب يتداهون بها ليجتمعوا للعب . يقول : هم آمنون ، وصبيانهم يلعبون .

- قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصِّيَاحُ رَأَيْتَهُمْ (١) وَفُرَا غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالْإِتْقَارِ (٢)
 وَالنَّاضِرِيُونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلَوَاهِمِمْ مَسِيرًا لِلنَّارِ قَرَارِ (٣)
 ١٥ تَمَشَّى بِهِمْ أَذْمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقَ هُرَيْقٌ عَلَى مَتُونِ صُورِ (٤)
 شُعَبِ الْعِلَافِيَّاتِ بَيْنَ فُرُوجِهِمْ وَالْمُخَصَّنَاتِ عَوَازِبُ الْأَطْهَارِ (٥)
 بُرُزِ الْأَكْفُفِ مِنَ الْخُدَامِ خَوَارِجُ
 مِنْ فَرْجٍ كُلِّ وَصِيْلَةٍ وَإِزَارِ (٦)
 شَمْسٍ مَوَانِعُ كُلِّ لَيْلَةٍ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ الْفَاجِحِينَ الْمِغْيَارِ (٧)
 جَمْعًا يَظَلُّ بِهِنَّ الْفَضَاءُ مَمْضِلًا يَدْعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهِنَّ صَحَارِي (٨)
 ٢٠ لَمْ يُجْرَمْ مَوَاحِشِنَ الْغِذَاءِ وَأَمْتَهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ (٩)

- (١) وفراً : جمع وفور أى ثابتين ، والروع : الفرع ، والافار : الخوف .
 (٢) الناضريون : نسبة إلى عاضرة من بى أسداه يريد أنهم لم يتحملوا للهرب بل للامامة والثبات .
 (٣) الأدم : الابل العتاق ، والعلق : الدم ، وهريق : صب ، والصوار قطع بقر الوحش شبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهرق على ظهور البقر .
 (٤) الشعب : جمع شعبة ، وهي فرج بين أعواد الرحل ، والعلافيات رحال منسوبة إلى علاف (حتى من اليمن) وعوازب بعيدات . يريد أن هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء
 (٥) برز وخوارج : ظاهرة ، والخدام جمع خدمة وهو الخللخال ، والوصائل : ثياب حر يؤتى بها من اليمن ، والفرج هنا : باب الكم . يقول : هن ذوات حلى يبرزنه من أكمامهن ، وثيابهن رقيقة .
 (٦) شمس : نوافر من الفاحشة إذا طلبت عندهن ، والمغيار : الشديدة الغيرة . قول : إذا ساء الظن بهن ، وظن كل غيور بهن الفاحشة ، فهن يخلفن ظنه لفتتهن .
 (٧) معضل : ضيق بهذا الجيش ، والأكام ما ارتفع من الأرض . يقول : إنهم يملئون الفضاء حتى يضيق بهم ، وتصبح الأكام مدقوقة لكثرة من يمر بها ويطؤها من هذا الجيش حتى يسويها فسكانها صحارى .
 (٨) طفحت : اتسعت وغلبت ، والناثق التي أخرجت ما عندها من الزبد ، ومذكار : ولد الذكور ، والأم هى الناقى لاغيرها . يقول : إنهم غدوا غداء حسناً فتموا وكثروا .

- حَوْلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَمُصُونِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي (١)
 زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بْنُ حِمَارٍ (٢)
 وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ وَعَلَى الدُّبَيْتَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارٍ (٣)
 فِيهِمْ بَنَاتُ الْعَسْجِدِيِّ وَوَلَا حِقٌّ (٤) وَرَقًا مَرَّاكِلُهَا مِنْ الْمِضْمَارِ (٥)
 ٢٥ يَتَحَلَّبُ الْيَعْضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا صُفْرًا مَتَاخِرُهَا مِنْ الْجَرْجَارِ (٦)
 تَشَلَّى تَوَابِعُهَا إِلَى الْأَفْهَامِ خَبَبَ السَّبَّاحِ الْوَلَّةُ الْأَبْكَارِ (٧)
 إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحُنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَّارٍ (٨)
 ٢٨ فَاصْبِنَ أَبْكَارًا وَهُنَّ بِأَمَةٍ أَهْجَلُنَّ مِظْنَةَ الْأَعْدَارِ (٩)

(١) بنو دودان : من بني أسد ، وبنو بغيض : من بني عبس .

(٢) زيد بن زيد ومالك بن حمار ، من بني فزارة ، وعراعر : ماء ، وكنيب : ماء لبني فزارة وهو أحد الأمرار .

(٣) الرميثة : ماء لبني فزارة ، وسكين : رهط بني هبيرة الفزاري ، والدبيتة : ماء لهم أيضاً

(٤) الورق : جمع أورك ، وهو الذي لونه لون الرماد ، والعسجدي ولاحق : فرسان كانوا

في الجاهلية من العحول المنجية ، المراكل جمع مركل ، وهو موضع عقب الفارس من

الفرس ، والمضمار : أن يركبها الولدان فتقع أعقابهم موقع المراكل ، فيتحات الشعر ،

وإذا نبت غيره خرج أورك .

(٥) اليعضيد نبت ناعم رطب كثير للماء ، والجرجار : نبت له نوار أصفر ، تصفر مناخر

الخيل من نواره .

(٦) تشلى : ندعي ، وتوابعها : أولادها . والولة جمع واله : وهي الفاقدة لأولادها ،

والأبكار أسماء ولها على أولادها . يقوله : تدعي الصغار من الخيل إلى أمهاتها ، فتحن

حين السباح الولة .

(٧) الرميثة : ماء لبني فزارة ، والسحم والصفار نتان .

(٨) الامة : النعمة ، وميثة الأعذار : وقت الختان ، للمعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات

السحم اللاتي لم يحمت بعد

٦ - وَقَالَ

بِأَنْتِ سَعَادٌ وَأَمْسِي حَبْلُهَا أَنْجَدَمَا

﴿١﴾ وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْزَاعَ مِنْ إِضْمًا

﴿٢﴾ إِحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفُؤَادِ إِلَّا السَّفَاهَةَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمًا

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَغْقَابًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ

﴿٣﴾ وَلَا تَبِيحُ بِجَنَبِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا

غَرَاهُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ

حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا

﴿٤﴾ قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحِيلٍ وَرَاحِلَةَ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرَنَّكَ الْهَرَمَا

﴿٥﴾ حَيَّاكِ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

﴿٦﴾ مُشْمَرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ نَرْجُو الْإِلَهَ وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطَّعْمَا

(١) بات : نأت ، وانجدم : انقطع ، والسرع بالفتح موضع ، والأجزاء جمع جزع وهو

منتهى الوادى ، واضم : واد دون اليمامة .

(٢) بليّ قبيلة من قضاة . يقول هي من بلي ، ولم يهم الهؤاد بها إلا سفاها وتذكرا لرؤيتها في المنام .

(٣) نخلة موضع فيه بستان ، والبرم جمع برمة وهي القدر من النحاس . يقول : ليست بسوداء الرجل إذا انسلت ، بل هي بيضاء ناعمة رخصة القدم ، وهي لا تبيع البرم لأنها معدرة مصونة .

(٤) الرجل السرح ، والراحلة الناقة تتخذ للسفر . والمتالف : المخاطر ، ولن ينظرك : لن يبقينك .

(٥) الدين هونا الحج ، وعزم أى عزمنا عليه ، وهو من باب القلب .

(٦) مشمرين : جادين ، والخوص الابل الفائرة العيون واحدها خوصاء ، ومزمنة : مشدودة برحالها ، والطعم : جمع طعمة وهي الرق في الدنيا .

هَلَا مَنَّا بِنِي دُيَّانَ مَاحَسِي إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا (١)

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلِ تُرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَِا صِرَمَا (٢)

١٠ صُهَبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرْضِ

يُرْجِينَ غِيَاً قَلِيلاً مَاوَهُ شَيْبَا (٣)

يُنْبِتُكَ ذُو عَرَضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ وَلَيْسَ جَاهِلٌ شَيْءٌ مِثْلَ مَنْ عَليَمَا (٤)

إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ

مِثْنِي الْأَيْدِي وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدْمَا (٥)

وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلْتِ

بَعْدَ الْكَلَالِ تَشَكِّي الْأَيْنِ وَالسَّامَا (٦)

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِيثْرَتِي بِدِي الْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعْمَا (٧)

(١) الأشمط : الذي خالطه الشيب ، والبرم الذي لا يدخل مع القوم في اليسر . يقول : سلى

عن حسي إذا اشتد الزمان وتغشى الناس النار للبرد .

(٢) أرل : جبل بأرض غطفان ، والصراد : سحاب لاماء فيه ، والصرم : جمع صرمة ،

وهي قطع السحاب .

(٣) صهب جمع صهباء ، والصهبية الحمرة ، وهي في السحاب من علامات الجذب ، والتين :

جبل مستطيل ، وعرض : اعتراض ، ويزجين : يسقن ، والشيم : البارد . وصف الجبل

بالطول والارتفاع فإذا أتته الريح بالسحاب فأنما تقع تحته وتأتي من جانبه .

(٤) ذو عرضهم : من له عرض منهم يشح به ويتقى الشتم .

(٥) الأيسار جمع يسر وهم المتقاسرون ، أمنحهم : أعطيهم ، ومثني الأيادي : المنن للمضاعفة ،

والأدم جمع إدام وهو ما يؤتمد به .

(٦) الخرق : الأرض الواسعة ، والخرقاء الناقة التي بها هوج من نشاطها ، والأين : الاعياء ،

والسأم : الفتور والملل . يشير إلى بعد السفر وطوله ولو كانت الناقة ممن يشتبي لشكت طوله

(٧) المبثرة : وطاء محشو يترك على رحل البعير تحت الراكب ، وذو المجاز سوق للعرب ، قال

الأصمعي : يقول : كادت نلقى رحلي وميثيرتي عن ظهرها نشاطاً وليس لطرب ولاحتين إلى ابل

- ١٥ مِنْ قَوْلِ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَلَمْنَا هَلْ فِي مُحَقِّبِكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا (١)
 قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا لَا تَحْطِمَنَّكَ إِنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا (٢)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِدِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَتْرًا لَا زِيمًا (٣)
 فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصَّبْحِ جَافِلَةٌ (٤)
 عَذْوُ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا (٥)
 تَجِيْدُ عَنْ اسْتِنِ سُوْدِ أَسَافِلُهُ (٦)
 مَشَى الْإِمَامُ الْفَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا (٧)
 ٢٠ أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِمَا

- فِي لَيْلَةٍ مِنْ مُجَادَى أَخْضَلَتْ دِيمَا (٨)
 بَلَّتْ بِحَقْفٍ مِنَ الْبِقَارِ يَحْفَرُهُ إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلًا تَرْبُهُ أَنْهَدَمَا (٩)

(١) حرمة : منسوبة إلى الحرم ، والأدم بالتحريك الجلد ، والخف من لم يهتل بعيره وهو أحرى أن يشتري .

(٢) اللة : الصدر ، تحطمنك : تكسرتك . وزرم : انقطع ومضى .

(٣) ثلاث ليال : يعني ليالى التصريق ، ثم نرفت فبات ليلة واحدة بدى المجاز ، وزيمًا : فرقا . يقول : ظلت ترانب هذا المنزل حتى تخرج منه الناس فرقا فرقا .

(٤) جفلة : مسرعة ، والنحوص : الأنازل الحائل التي لبس لها لين ، واللحم القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد . أى انكشف عنها الصبح وهي مسرعة كالأتان من خوف هذا الصائد .

(٥) الأسفن : شجر منكر الصورة يقال لثمره رهوس الشياطين . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بأمام سود على رهوس من الحطب .

(٦) ذو الوشوم : ثور وحتى بقوائمه سواد ، وحوض : مكان ، والمنكرس : الغائل المتبعض ، وأخضلت ديمًا : بليت الأرض بالمطر الغائم .

(٧) الحقف : المنعطف من الرمل ، والبقار : موضع ، يحفره : يرقبه ، واستكف : كف يقول : بات الثور برمل منعطف فهو رقبه لثلا بنهال عليه .

- ١٥ مِنْ قَوْلِ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَلَمْنَا هَلْ فِي مُحَقِّبِكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدَمًا (١)
 قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَّتِهَا لَا تَحْطِمَنَّكَ إِنْ الْبَيْعَ قَدْ زَرِمَا (٢)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِدِي الْمَجَازِ تُرَاعِي مَتْرًا لَا زِيمًا (٣)
 فَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصَّبْحِ جَافِلَةً (٤)
 عَذْوُ النَّحُوصِ تَخَافُ الْقَانِصَ اللَّحِمَا (٥)
 تَجِيذُ عَنِ اسْتِنِ سُوْدٍ أَسَافِلُهُ (٦)
 مَشَى الْإِمَامُ الْفَوَادِي تَحْمِلُ الْحَزْمَا (٧)
 ٢٠ أَوْ ذُو وَشُومٍ بِحَوْضَى بَاتَ مُنْكَرِمًا

- فِي لَيْلَةٍ مِنْ مُجَادَى أَخْضَلَتْ دِيمَا (٨)
 بَلَّتْ بِحَقْفٍ مِنَ الْبِقَارِ يَحْفَرُهُ إِذَا اسْتَكْفَ قَلِيلًا تَرْبُهُ أَنْهَدَمَا (٩)

(١) حرمة : منسوبة إلى الحرم ، والأدم بالتحريك الجلد ، والخف من لم يهتل بعيره وهو أحرى أن يشتري .

(٢) اللة : الصدر ، تحطمنك : تكسرتك . وزرم : انقطع ومضى .

(٣) ثلاث ليال : يعني ليالى التصريق ، ثم نرفت فبات ليلة واحدة بدى المجاز ، وزيمًا : فرقا . يقول : ظلت ترانب هذا المنزل حتى تخرج منه الناس فرقا فرقا .

(٤) جفلة : مسرعة ، والنحوص : الأنازل الحائل التي لبس لها لين ، واللحم القرم إلى اللحم فهو أحرص على طلب الصيد . أى انكشف عنها الصبح وهي مسرعة كالأتان من خوف هذا الصائد .

(٥) الأسفن : شجر منكر الصورة يقال لثمره رهوس الشياطين . شبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بأمام سود على رهوس من الحطب .

(٦) ذو الوشوم : ثور وحتى بقوائمه سواد ، وحوض : مكان ، والمنكرس : الغائل المتبعض ، وأخضلت ديمًا : بليت الأرض بالمطر الغائم .

(٧) الحقف : المنعطف من الرمل ، والبقار : موضع ، يحفره : يرقبه ، واستكف : كف يقول : بات الثور برمل منعطف فهو رقبه لثلا بنهال عليه .

مَوْلَى الرَّيْحِ رَوْقِيهِ وَجَبَّهَتْهُ كَالْمُهْرِي قِي تَنْحَى يَنْفُخُ الْفَحْمَا (١)

٣٣ حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مَنْصَلَتَا

يَقْرُو الْأَمَاعِزَ مِنْ لُبْنَانٍ وَالْأَكْمَا (٢)

٧ - وقال يمدح النعمان ويعتذر إليه ، وفي رواية أخرى أنه

ذكرة أن النعمان مريض فقالها :

كَسَمْتُكَ لِبَلَاءِ الْجُمُومِ مِنْ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا (٣)

أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْكِي مَا يَرِيهَا وَوَرْدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدَنَّ مَصَادِرًا (٤)

تُكَلِّفُنِي أَنْ يَفْعَلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا

وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا (٥)

أَلَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ عَلَى فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَائِرًا (٦)

• وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مَلِكًا وَالْأَرْضَ عَامِرًا (٧)

(١) المهرق : الحداد والمصاع ، وقد شبه الثور بالحداد لأنه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناساً .

(٢) يقرو : منع ، والأماعز الأماكن الصلبة الكثيرة الحصى ، ومثل نصل السيف : يبرق كما يبرق نصل السيف ، والنصت : الحداد المضى .

(٣) الجمومين فتح احيم وضمها : موضع .

(٤) بقول : نفس تشكي هموماً نرد على ولا تصدر عى .

(٥) يقول : تكلمى نفسى ألا يصيبها مكروه ، وهذا مما لا يكون ولا أقدر عليه .

(٦) خير الناس قيل هو السماء ، وكان قد مرض واشتد مرضه ، فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان إلى مكان .

(٧) فنول : نحن ندعو الله أن يعيه فيما به خلوده رد الملك وعمارة الأرض .

وَنَحْنُ نَرْجِي الْخُلْدَ إِنْ فَازَ قَدْحُنَا وَنَرْهَبُ قَدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَامِرًا (١)
لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا

وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ حَائِرًا (٢)

وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِبِينَ وَعَرَّيْتُ جِيَادَكَ لَا يُخْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرًا (٣)

رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بِعَيْنِي بِصِيرَةٍ وَتَبَعْتُ حُرُوسًا عَلَيَّ وَنَاطِرًا

وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَتَاكَ أَقْوَلُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَأْبِرًا (٤)

فَأَيْتُ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا

وَلَا أَبْتغِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا (٥)

فَأَهْلِي فِدَايَ لِأَمْرِي إِنْ أَتَيْتُهُ تَقْبَلُ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا (٦)

سَأَكْتُمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيْبِكَ نَبْحُهُ

وَإِنْ كُنْتُ أَرْعَى مُسْتَحْلَانَ فَحَامِرًا (٧)

(١) يقول : نحن بين رجاء وخوف : نرجو أن يفوز قَدْحُنَا ببقائه، وألا يفوز قَدْحَ المنيّة بموته

(٢) وارت : غيبت ، والجد الحظ ، ويظلع : يمرج . بقول : إن وارتك الأرض فالخير لك حياً وميتاً .

(٣) يقول : إن مت وعلم الناس بذلك لم فدا إليك وافر ، ولم تستعمل حياذك من بعدك .

(٤) المأبر النائم . بقول : رأسك ترقبني وتدس العيون علي ، وذلك مما تقوله علي أعدائي عندك .

(٥) مجرمًا : يروى محرمًا ، والمعنى علي الأول : حلفت لا آتيك حتى تظهر براءتي لديك من

الجرم . وعلى الثاني : حلفت لا آتيك في الشهر الحرام من حولك ، ولكي آتيك في شهر الحل وأنا آمن بأمانك .

(٦) معروف : ثنائي ، والمفقر : قيل لا واحد له ، وقيل واحد ففر . ومثله محاسن جمع حسن أو لا واحد له .

(٧) سأكتم كلبى : سأمسك لساني ، ومستحلان وحمر : موصعان . هول : سأمسك لساني

عندك وإن كنت بمأى وأمس .

- وَحَلَّتْ يُبُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ تَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا (١)
١٥ تَرِلُ الْوُعُولُ الْعُضْمُ عَنْ قُدْفَاتِهِ وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا (٢)
حَذَارًا عَلَيَّ أَنْ لَا تُنَالَ مَقَادَتِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمْتَنَّ حَرَارًا (٣)
أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ عَنْكُمْ
إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدِّ مُسَافِرًا
الِكْنِي إِلَى النُّعْمَانِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ فَأَهْدِي لَهٗ اللهُ الْغَيْوُثَ الْبَوَاكِرَا (٤)
وَصَبَّحَهُ فُلُجٌ وَلَا زَالَ كَنْبُهُ
عَلَى كُلِّ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرًا (٥)
٢٠ وَرَبِّ عَلَيْهِ اللهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا (٦)
فَأَلْفَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَحْرَ عَطَاوِ يَسْتَخِفُّ الْمَعَابِرَا (٧)

- (١) اليفاع : المشرف من الأرض ، والحمولة الابل التي قد أطاقت الحمل .
(٢) الوعول التيوس البرية ، والعصم جمع أعصم وهو الذي في إحدى يديه بياض ، والفنقات بالضم جمع قذفة وهي الشرفات ، وكوافر : مظنة ملبسة . يقول : أنا في جيل شامخ تنزل منه الوعول فكيف غيرها .
(٣) مقادتي : مكان سوق ، يقول : نزلت هنا الجبل لتلا أقاد إليك أنا ونسوتي .
(٤) الكنى : بلمة على ألوكة أى رسالته ، وخص الغيوث البواكر لأن الغيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من النافع .
(٥) الفلج : النصر والظفر ، والكعب : الحد والذكر .
(٦) رب عليه أتم .
(٧) المعابر : جمع معبر وهو السفينة . يقول : ألقينه بهلك العدو ، وبحر حوديحي الأولياء .

٨ - وَقَالَ يَعْتَذِرُ إِلَى النِّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَيُعِدُّهُ

- أَتَانِي آيَاتُ اللَّعْنِ أَنَّكَ لَمْ تَنْبِيْ وَتِلْكَ الَّتِي أُهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (١)
 فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَائِدَاتِ فَرَشْتَنِيْ هَرَامِسَابُهُ يُعَلِّي فِرَاشِيْ وَيُقَشِّبُ (٢)
 حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَليْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
 لَنْ كُنْتُ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً
 لِمَبْلَغِكَ الْوَاشِيِ أَغَشُّهُ وَأَكْذِبُ (٣)
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا إِلَى جَانِبٍ مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ (٤)
 مَلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ (٥)
 كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ
 فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ إِذْ نَبُوا (٦)

- (١) آيات اللعن تحية جاهلية : أى آيات أن تأتي ماتلعن عليه أو آيات أن تلعن أحداً لكرمك
 (٢) اهراس كسحاب : شجر كبير الشوك ، والمائدات الزائرات فى المرض ، وفرشنى : بسطن
 لها : يقش يخلط ويحدد .
 (٣) الواشى الذى يزين الكذب ، والريبة : الشك .
 (٤) لى جانب : متسع من الأرض ، ومستراد : إقبال على إيدبار ، يعنى سعة المكان وأمنه فيه
 وتصرفه .
 (٥) ملوك : هم النسابيون الذين أكرموا وفادته لما حل بهم ، وهرب إليهم من النعمان
 (٦) يهوء : إذا اصطنعت قوماً فشكروك فهل ترام مذنبين ، فهذا حالى مع هؤلاء الملوك
 الذين مدحتهم .

- فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ (١)
 فَلَا تَرُ كُنَى بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مُطَّلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ (٢)
 ١٠ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبذبُ (٣)
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلُومُهُ عَلَى شَعْتِ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهذَّبِ (٤)
 فَإِنَّ أُمَّكَ مَظْلُومًا فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ وَإِنْ تَكُ ذَا عُنْتِي فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ (٥)

كان النعمان بن الحارث حمي (ذا أقر) وهو واد مملوء خصباً ومياها ،
 فاحتماه الناس ، وتربعته بنو ذبيان ، فهام النابغة وحذرم وخوضهم إقارة الملك
 قتربوه وعصروه خوفه النعمان وكان منقطعاً إليه ، فلما مات النعمان ورثاه
 النابغة ، واقطع إلى أخيه عمرو ، فوجه إليهم خيلاً فأصابهم ، فقال :

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ (٦)

- (١) يقول : أنت بين الملوك كالشمس بين النجوم ، فاذا ظهرت غمرتهم بضوئك ومجديك .
 (٢) الوعيد : التهديد ، القار القطران . يقول : إن لم تعف عني تدافعي الناس وأبعدوني عن
 أنفسهم ، فكانني أجرب .
 (٣) السورة تروى بفتح السين وضها ، ومعناها على الأول السطوة ، وعلى الثاني المنزلة
 والرفعة والشرف ، ويتذبذب : يضطرب ويتعق يقول : إن منازل الملوك دون منزلتك
 فكأنهم متعلقون دونك .
 (٤) استبقاه : عفا عن زلله فبقيت مودته ، والشعث الفساد والتفرق ، وتلمه تجمعه وتصلحه
 يقول : إذا لم تصاحب أخاك على ما فيه من عيب لم يبق لك صديق إذ لا تجد للمهذب الخالص
 من كل عيب .
 (٥) العني : الرضا ، أعتته أعطاه العني وترك ما كان يفضب عليه من أجله ، وسقيته أزال
 عتبه والمهزة فيه لسبب كما في أشكاه أي أزال شكايته .
 (٦) القريج : الإقامة وتنت الربيع ، وأصفار : قيل جمع صفر وهو الشهر المعلوم ، وقال أبو
 عبيدة : حين يصفى الماء : ويتربل الشجر ، ويرد الماء ، وذلك آخر الصيف .

- وَقَلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ . عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْثِبَةُ الضَّارِي (١)
- لَا أَعْرِفَنَّ رَبَّ رَبِّ بِأَحْوَرًا مَدَامِيعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَارٍ (٢)
- يَنْظُرُونَ شَزْرًا إِلَى أَمْنٍ جَاءَ عَنْ عَرْمُضٍ
- بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ أَحْرَارٍ (٣)
- خَلْفَ الْمُضَارِيطِ لَا يُوقِنَنَّ فَاحِشَةً
- مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ (٤)
- يُذَرِّينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا
- يَأْمُلَنَّ رِحْلَةَ حِصْنِي وَأَبْنِ مَسِيرٍ (٥)
- إِنَّمَا عَصَيْتُ فَإِنِّي غَيْرٌ مُنْقَلِتٍ مِثْلِي اللَّصَابُ بَجَنَابِ حَرَّةِ النَّارِ (٦)
- أَوْ أَضَعَ الْيَيْتَ فِي سَوْدَاءٍ مُظْلَمَةٍ تُقِيدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٧)

- (١) الليث : الأسد ، والبرائن الأظفار ، والضاري : التعمود . يقول : إن الملك منقبض متجمع للفرس والوثوب فعل الأسد الضاري .
- (٢) الربرب : القطيع من البقر شبه النساء به ، حورا : واخحات البياض والسواد ، والدوار ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا بمكان تسي فيه نساؤكم فأصرف ذلك فيكم .
- (٣) الشزرا : النظر بمؤخر العين ، والعرض : الجانب والتاحية . يقول يلفظن يمينا وشمالا رجاء أن يرين من يغيثن .
- (٤) المضاريط : الاتباع ، والأقتاب : عيدان الرحل ، والأكوار : الرحال . يقول : هن يصبين دموعهن حزنا واحترقا على ما يلقيهن من قرهن والتمتع بهن ، ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لأنهن مأسورات
- (٥) الأشفار جمع شفر وهو هذب العين ، والمعنى ينتظرن رحلة هذين العظيمين ليفكا إيسارهن
- (٦) اللصاب : جمع لصب وهو الثقب الضيق من الجبل ، وحررة النار : حرة لبني رقة . يقول : إن عصيتموني فاني ألبأ إلى هذه الحرار فلا تصل إلى الخليل .
- (٧) سواد : أي في حرة سواد مظلمة ، تقيد العير : أي تمنعه من الشئ يهين ششوقها وصلابها .

- تَدَافِعُ النَّاسِ عَنَّا حِينَ تَرَكِبُهَا مِنْ الْمَظَالِمِ تُدْفِي أُمَّ صَبَّارٍ (١)
- ١٠ سَاقَ الرَّقِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
- وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رَبِيعٍ وَحَجَّارٍ (٢)
- قَرَمِي قُضَاعَةٌ حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
- مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ (٣)
- حَتَّى اسْتَقَالَ بِجَمْعٍ لَا كِفَاءَ لَهُ يَنْبِي الْوُحُوشَ عَنِ الصَّخْرَةِ جَرَّارٍ (٤)
- لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنِ أَرْضِ أَلْمِ بِهَا وَلَا يَضِيءُ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي (٥)
- ١٤ وَعَيْرَ تَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيئَتَهُ وَهَانَ عَلَى بَانَ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ

قال أبو بكر : بلغ بدر بن حزار قول النابغة « ينظرون شزرا » الخ في القصيدة للتلحمة ، وقوله « يأملن رحلة نصر الخ » ففضب عند ذلك ، وقال يرد على النابغة ويذكر أن عمرو بن الحارث أخا النعمان أسر في تلك الواقعة ناساً من بني مرة ،

- (١) قال الاصمعي : معناه تدفع الناس عنا لأنه لا يمكنهم أي يفترون فيها لأن الخيل لا تصور أن تطأها ومن المظالم : أي مظمه سوداء .
- (٢) الرقيدات : هم نوارق من بي كلب ، وجوش وعظم أرض لى القين ، وماش خلط ، وربيع وحجار رجلان من بني عنزة : يعنى ساق الملك هذه القائل من تلك المواضع ليغزوهم بي ذبيان .
- (٣) القرم هما السيد العظيم تشبیه له بالفعال ، والسلاف جمع سلاف ، وهم المتقدمون يقولون : نزل هذان الرجلان حول حجرة النعمان بمن معهم ليغزوا معه .
- (٤) استقص : نهض ، ولا كفاء له لا مثل له ، والجرار : الذي يجر بعضه بمصاً .
- (٥) الرز : الصوت ، والمصباح هما النيران التي توهج نيلاً . والساري السائر بالليل ، وصف الجيش بالكثرة ، وأهم لا يخفضون أصواتهم إذا حلوا بمكان ، ولا يخفضون نارهم بين يدهم عزة وثقة عنتمهم .

إفهم بنو عم النابغة ، وكان النابغة قد قال : « أو أضع البيت الخ » يعني الحرة ولم يفعل ما قال ، بل نزل برداً ، وهي أرض سهلة ، فأغار عليه جيش لابن جفنة ، وقيل لرجل من قضاة ، فأصاب ناساً من قومه ، فشمت به بنو فزارة ، فقال بدر :

ابلع زيادا وحين لارء مُدْرِكُهُ وإن تَكَيْسَ أو كان ابن أخذار (١)
أضلرك الحِرْز من لَيْلى إلى بَرْدِ تختارُهُ معقلا عن جُشٍّ أغيار (٢)
حَتَّى لَقِيَتْ ابْنَ كَفِّ اللُّومِ فِي لَجِبِ يَنْفِي المصافيرَ والغربان حَرَّارِ (٣)
فَالآنَ فَاسعَ بأقوام غررتهمو بني ضِيَابٍ ودَعَّ عَنكَ ابن سِيَّارِ (٤)
قد كان وافد أقوام فجاء بهم واتاش عانيه من أهل ذى قارِ (٥)

١٥ - قال النابغة يرد على بدر بن خزّاز ، ويذكر خزيماً وزبان ابني سيار

ابن عمرو بن جابر ، لأنه بلغه أنهما أغانا بدرأ ، ورويا شعره فيه :

الآمن من مسلغ عني خزيماً وزبان النبي لم يرع صهري (٦)

- (١) زياد اسم النابغة الدياني ، وابن أخذار يقال للرجل الحذر .
- (٢) جش أغيار موضع من حرة ليلي يقول أضطرك المكان الذي كنت تحتز فيه من حرة نبي يعني أن تنزل برداً ، وهو المكان الذي أعير عليه فيه .
- (٣) وروى حتى أنك ابن كهف الظلم ، و(ابن كهف) هو الرجل الذي أغار عليه ، وللجب الحيش السكبي الأصوات .
- (٤) بنو ضياب رهط النابغة وبنو عمه . يقول فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى تفكهم من الأمر ، ودع قولك (يأملن رحلة نصر وابن سيار) .
- (٥) اتاش : تناول واستخرج واستنقذ ، وطانيه : أسيره ، وقد وفد ابن سيار فيمن أمر من أهله فقدم ، وكان قطنة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم .
- (٦) صهره : هو ابن بنت هاتم بن حرملة ، أم زبآن ، وهما إختى ثماء بنى مرة .

- فَأَيُّكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاةُ جَمْرٍ (١)
 فَإِنِّي قَدْ أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا وَشَحْتُمْ مِنْ شَعْرِ بَدْرٍ (٢)
 فَلَمْ يَكُنْ نَوَلِكُمْ أَنْ تُشَقِّدُونِي وَدُونِي عَازِبٌ وَبِلَادٌ حَصْرٍ (٣)
 فَإِنَّ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمْ بِأَنْفُسٍ مِنْكُمْ وَوَفَّرٍ (٤)
 وَمَنْ يَتَرَبَّصِ الْحَدَثَانَ تَنْزِلَ بِمَوْلَاهُ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرٍ (٥)

١١ - كانت بنو عامر قد بعثت إلى حصن بن حذيفة وعيينة

أبن حصن أن أقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ، وألحقوهم بيني^١ كنانة ونحالفكم فنحن بنو أيكم ، فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : اخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا ، فأبوا ، فقال النابغة لزرة بن عمرو العامري :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُوٌّ مَنْ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِإِقْوَامٍ (٦)

- (١) العور : جمع عوراء ، وهي الكلمة التيحة ، يريد فصائد الهجو ، و (داميات) أي هجاء يقطر منه الدم ، (وكان صلاءهن صلوات) أي من هجى بها ناله من حرها ما ينال^٢ من اصطلي بجمر .
 (٢) وشحتم : أي زيقتم .
 (٣) لم يك قولكم : أي لم يكن ينهي لكم ، وتشقدونني تؤدونني بالهجاء ، وأصله الابعاد والطرود ، وحرم مدينة اليمامة . أي لم يكن ينهي لكم إشفاذي وإك كنت بعبداً عنكم
 (٤) حواها : يريد القصيدة التي هجى بها ، وألم : نزل ، والوفر : المال . قول : الجواب عليها يأتيكم فيلم بأعراسكم - حتى يخلفها ، ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم .
 (٥) العوان : الدهاية القديمة . قول : من ترص بغيره حوادث الدهر وتبقى له الشر لم يأمن له أن ينزل به مثل ذلك .
 (٦) حلوا يقال : خالته محالاة وحلاء إذا تركته ، و (يانوس للجهل) اللام رائدة ، وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جهة استعيف .

يَأْتِي الْبَلَاءَ فَلَا تَبْغِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا تُرِيدُ خِلَاءَ بَعْدَ إِحْكَامِ (١)

فَصَالِحُونَ جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا طَامِ (٢)

إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ

مِنْ أَجَلٍ بَغْضَائِهِمْ يَوْمَ كَأَيَّامِ (٣)

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ لِأَثْوَرُ نُورٍ وَلَا لِإِظْلَامِ إِظْلَامِ (٤)

أَوْ تَرْجُرُوا مُكْفَهَرًا لَا كِفَاءَ لَهُ

كَاللَّيْلِ يَخْلِطُ أَضْرَامًا بِأَضْرَامِ (٥)

مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَاضِي يَقْدُمُهُمْ شُمُّ الْعَرَانِينَ ضَرَابُونَ لِلِهَامِ (٦)

لَهُمْ لِيَوْلَى بِكَفَى مَا جِدِ بَطَلٍ لَا يَقْطَعُ الْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُهُ سَامِ (٧)

(١) البلاء : التجربة والمعرفة ، والخلاء بكسر الخاء : المتاركة .

(٢) طام : هو مرخم طمر بن صعصعة . يقول : لا تسومونا متاركة بنى أسد ، ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة .

(٣) يوم كأيام : أى فى شدته وطوله عليكم يكون يوم الفر يعدل أياماً .

(٤) تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته وظلامه وهو يوم الحرب ، وفى البيت إقواء ، وهو كثير فى شعره .

(٥) المكفهرة السحاب المتراكم ، استماره للعيش الكثير العدد ، ولا كفاء له : لا مثل له ، والاضرام : جمع صرمة وهى الأبيات القليلة ، ويقصد بها جنات الناس . يقول : أخشى أن ترحروا حيشا يخلط أصه اما بأصرام أى ملحق كل قوم بأصلهم ، وكل حتى يجيبهم خوفاً من الوقعة بهم .

(٦) مستحقي الخ أى محمولون الدروع فى حقائبهم ، والماضى : جمع ماضية وهى الدرع البيضاء المصفولة ، وهم : جمع أشم ، والشم ارتفاع قصة الأنف ، وهو كناية عن العزة .

(٧) الخرق الأرض الواهمة ، والطارف : العين ، والسامى : المرشح خسير الغضبيض ، وقيل غير الكليل .

يَهْدِي كِتَابَ خُضْرًا لَيْسَ يَعْصِمُهَا

إِلَّا ابْتِدَارُهُ إِلَى مَوْتٍ بِالْجَامِ (١)

١٠ كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرِكِ

لِلْغَامِعَاتِ أَكْفًا بَعْدَ أَقْدَامِ (٢)

يَارُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ جُمِعَ بِهِ وَمَوْتَمِينَ وَكَانُوا غَيْرَ أَيْتَامِ (٣)

وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَا فِي تَجَاوُلِهَا عِنْدَ الطَّهَّانِ أَوْلُو بُؤْسِي وَإِنْعَامِ (٤)

١٣ وَلَوْا وَكَبَشَهُمْ يَكْبُو لِحَيْبَتِهِ عِنْدَ الْكِمَاةِ صَرِيحًا جَوْفُهُ دَامِ (٥)

١٢ - وَقَالَ فِي أَمْرِ بَنِي حَامِرٍ

لَيْهِنِي بَنِي ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُمْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْلَى وَتَابِعِ (٦)

-
- (١) الكتائب : فرق الجيش ، والسكنية توصف بالخضرة أى السواد يقول : يقود كتاب لا يمصمها من الموت لإلالمبادرة إلى القتال فلا تعرف الحرب ولا الفرار .
- (٢) الغامعات : الضباع يريد أنه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ، وهذا آخر القصيدة عند أبي حاتم والأصمى .
- (٣) الخليل الزوج ، والموتم اليتيم الذى فقد أباه يقول لخصت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت^٤ زينها منه أيتاماً .
- (٤) التعاول : الهجاء والذهاب في ميادين الحرب ، والتؤسى : الابتلاء ، والانعام : الاطلاق من الامر .
- (٥) الكش : سيد القوم ، ونكو : يسقط ، ولحبيته : أى عنى جبهته ، والكماة الشجعان جمع كمي ، وجوفه دام أى مدى بالطمان .
- (٦) ليهي^٥ : أمر فيه معنى الدماء ، والمولى ان العم ، والتابع : المتبع لهم ، قول : هتأم خلو بلادهم من بني عيس ومن حلقهم والذين كانوا لا يصفون الود لهم .

- سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلِّ شَارِقٍ
- بِالْفِي كَيْ ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعٍ ^(١)
- قُمُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَوَلَاحِقٍ ^(٢)
- يَهْرُونَ أَرْمَاحًا طَوِيلًا مُتَوْنِيهَا ^(٣)
- فَدَعُ عَنْكَ قَوْمًا لَاحِتَابَ عَلَيْهِمُ ^(٤)
- وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفِهِمْ
- بَنُو حَامِرٍ عَسَرَ الْمَخَاضِ الْمَوَانِعِ ^(٥)
- فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرٍ مَالِكٍ ^(٦)
- وَإِذَا تَرَلُّوا ذَا ضَرْغَدٍ فَتُتَدَا ^(٧)
- يُغْنِيهِمْ فِيهَا تَقِيْقُ الضَّفَادِعِ
- قُمُودًا لَدَى أَيْتَانِهِمْ يَشْمِدُونَهَا
- رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوْفِ الْكَوَانِعِ ^(٨)

- (١) يقول : خلت بلادهم إلا من بنى أسد القبن يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس ، وخص الصباح لأنه وقت النارة .
- (٢) الوجيه ولاحق : فرسان منجان ، وحوالياتها حذاتها ، والمقارع : حمة مقرعة وهي العصا يقول : هذه الحوليات فيها اعتراض وشط فهي تقوم بقرع العصا تأدياً لها .
- (٣) التون : الظهور ، والأشاح : عروق ظاهر الكف . يصف الرمح بالطول لقوة حامله وشدة أمره ، ويصف الأيدي بالطول عند الضرب : لأقدام صاحبها .
- (٤) القماقع من بلاد باهلة مما على اليمن . تقول لزرة : دع العتاب في بي أسد فانهم أهل عز ونخوة ، بخلف مثلهم يقتط ، وهم نفوا عبساً إلى غير بلادهم .
- (٥) صرت : دفعت يريد أن بنى طمر منعت بنى أسد من عبس على أنها لم تقدر على ذلك .
- (٦) مهم ومالك حيان من غطفان ، وعد بن سعد من ذبيان ، ومولاهم : سيدهم أو حبيبتهم
- (٧) ضرغد وعتأه : موضعان ، والتقيق : صوت الضفدع يقول : هم نازلون بالحرار لقتهم وذلتهم ، وماء الحرار يكثر فيه الضفادع .
- (٨) يشمدونها : يسألونها ، والكوانع : اللصقة بالوحوه ، ورمى الله أى حدسها . يريد أنهم يلعون في مستلتها كأنهم لطول إقامتهم فيها وقله طلبهم الرزق يسألون البيوت ويستزقونها

١٣ - وقال يصف المتجردة زوجة النعمان بن المنذر

- أَمِنْ آلِ مَيَّةَ رَاحِحٍ أَوْ مُعْتَدٍ مَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ (١)
أَفِدَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ (٢)
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَبَرْنَا الْغُدَافَ الْأَسْوَدُ (٣)
لَا مَرْحَبًا بِنَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدِ (٤)
حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تُودَّعْ مَهْدَا وَالصَّبِيحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٥)
فِي إِثْرِ غَائِبَةٍ رَمْتِكَ بِسَهْمَيْهَا فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (٦)
غَنَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ مِنْهَا بَعْطَفَ رِسَالَةٍ وَتَوَدَّدِ (٧)

- (١) يقول : أعضى في حال مجلتك زودت أم لم تزود ، وأراد بالزاد نظره إلى محبوته مية وقيل هو التسليم وردّ التحية .
(٢) أفد : دنا ، والركاب : الابل يقول : قرب الترحل إلا أن الركاب لم تزل وكان قد زالت لقرب وقت الارتحال .
(٣) البوارح : الطيور التي تجمىء عن يمينك فتوليك ميامرها ، والعرب تنظير بالبارح وتتفاءل بالسائح ، والغداف الأسود : هو الغراب الأسود ، وبروى في الشطر الأول الغداف بدل البوارح ، وفي البيت إقواء أعيب على الشاعر وهو في يثرب فتجنبه بعد ذلك .
(٤) نصب مرحبا على المصدر أى لا قرب الله الغد إذا كان فيه توديع الأحبة .
(٥) حان قرب ، ومهد : اسم حارية يقول موعدي منها آخر الدهر ، والصبح والامساء هنا للجنس لم يرد صبحاً معيناً .
(٦) الغائبة التي غنيت بجماعها عن حليها . ومهمها لحظها : وتقصد تقتل .
(٧) تقول غنيت لك مى بالموودة تبت . يقول أظمت على مودتك وهي جارة لك ، فكات تتودد إليه .

- وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حَبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَنَمٍ مُصَرَّدٍ (١)
 تَطَّرَتْ بِمُقَلَّةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحَمَّ الْمُقَلَّتَيْنِ مُقَلَّدٍ (٢)
 ١٠ وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُرِينُ نَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ (٣)
 صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أَكْمَلِ خَلْقِهَا كَالغُصْنِ فِي غُلُوَاهِ الْمُتَأَوِّدِ (٤)
 وَالْبَطْنُ ذُو عَكَنِ لَطِيفٌ طَيْبٌ وَالْإِتْبُ تَنْفُجُهُ بِشَدِيٍّ مُقَعَدِ (٥)
 مَحْطُوطَةٌ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ رِيًّا الرَّوَادِفِ بَضَّةٌ الْمُتَحَرِّدِ (٦)
 قَامَتْ تَرَاءَى بَيْنَ سَجْفَى كِلَا كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ (٧)
 ١٥ أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَاضُهَا بَهَجٌ مَتَى يَرَاهَا يَهْلٌ وَيَسْجُدِ (٨)
 أَوْ دُمِيَّةٌ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِأَجْرٍ تُشَادُ وَقَرَمَدِ (٩)

- (١) المرنان قوس في صوتها رنين ، ومصرد منفذ ، يقول أصاب قواده من حبها نافذ كالسهم القاتل .
 (٢) المقلة كرة العين ، والشادن من أولاد الأطباء الذي شذن وترصرع . وأحوي من الحوة وهي حمرة إلى سواد ، والأحم شديد سواد المقلة ، والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به .
 (٣) النظم ما نظم من الحلي في سلك ، والنهب يذكر ويؤنث .
 (٤) السيراء ثوب من حرير فيه خطوط ، وغلواء الغصن طوله وارتفاعه . والمتأوّد المتثنى من النعمة واللبي يريد أنها صفراء من كثرة الطيب .
 (٥) العكن جمع عكنة وهي ما يطوى وتثنى من لحم البطن ، والأتب ثوب ، وتنفجه ترفعه ، والمقعد القائم المنتصب .
 (٦) محطوطة المنين أي متناها أملسان مكتنزان ، والمفاضة الواسعة البطن المتلثة باللحم والشحم ، والريا المتلثة ، والبضة الرحصة الرطبة .
 (٧) السجف الست الرقيق المشقوق الوسط ، وتراءى تظهر نفسها ، والأسعد برج الحلي .
 (٨) يهلّ يرفع صوته بالتكبير والحمد لله .
 (٩) الدمية التمثال والصورة ، والمرس الرخام الأبيض والأحمر ، وتشاد ترفع بالشيد وهو الجص ، والقرمد خزف مطبوخ .

- سَقَطَ النَّصِيفَ وَلَمْ تُرْدِ إِسْقَاطُهُ فَتَنَاوَلْتَهُ وَأَتَقْتَنَا بِالْيَدِ (١)
- يُمَخَضِبُ رَخْصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ عَمَّ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يَعْقُدُ (٢)
- نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وُجُوهِ الْعُورِ (٣)
- ٢٠ تَجَلَّوْا بِقَادِيَةٍ حَامِيَةٍ أَيْكَةِ بَرْدًا أَسِفَ لِنَاتِهِ بِالْأَمْدِ (٤)
- كَالْأَقْحَوَانِ غَدَاةً غِيبٌ مِمَّا هُيَ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدَى (٥)
- زَعَمَ الْهَمَامُ بِأَنَّ فَهًا بَارِدٌ عَذْبٌ مُقْبَلُهُ شَهِيٌّ الْمَوْرِدِ (٦)
- زَعَمَ الْهَمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ أَزْدَدِ (٧)
- زَعَمَ الْهَمَامُ (وَلَمْ أَذُقْهُ) أَنَّهُ يُشْفَى بِرِيَّارٍ يَهِيَ الْعَطَشُ الصَّدَى (٨)
- ٢٥ أَخَذَ الْعَدَارَى عِقْدَهُ فَنَظَمَنَهُ مِنْ لَوْلُوهِ مُتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ (٩)

(١) النصف الخار وقيل هو نصف الخار أو نصف ثوب .

(٢) البنان الأصابع ، والعم شجر لين الأغصان لطيفها واحد عنمة ، وقال أبو عبيدة العم أساريع حر تكون في الربيع في البقل، ثم تنسلح فتكون فراشا . أى اتقتنا بكف أحر يكاد بنانه الأحمر يعقد .

(٣) لم تفدر على الكلام بحاجتها عناية أهلها كالسقيم الذي ينظر إلى من يعود ولا يستطيع الكلام .

(٤) تجلو بكشف ، والقوادم الريش المقدم في جناح الطائر، ويكون شديداً سواد . شبه سواد شفيتها بالقوادم ، وشبه ياض ثمرها بياض البرد ، والثلاث مفرز الاسنان، ومن طاقهم أن يذروا عليه الأمد ليبيح ياض الاسنان .

(٥) الأقحوان نور أبيض ، وأشد ما يكون صفاؤه صب المطر إذ يزول ما عليه من الغبار بالماء (٦ - ٧) الهمام السيد ، يريد النعمان ، والريا الريح ، والصدى الشديد العطش .

(٩) أخذ العداري عقده يريد أن الفتيات اللاتي لم تزوجن إذا اشتبهن اتخاذ العقود من اللاتي المنسقة نظمن عقودهن من ثمرها الذي يشبه اللاتي المتراصه المتتابعة ، وهذا معنى حسن

- لَوَأَنَّهَا عَرَصَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدٍ (١)
 لَرْنَا إِبْهَجَتَهَا وَحُسْنَ حَدِيثِهَا وَنَحَالَهُ رُشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرُشِدِ (٢)
 بِتَكْلَمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ سَمَاعُهُ لَدَنَّتْ لَهُ أَرْوَى الْهَضَابِ الصُّغْدِ (٣)
 وَبِفَاحِمِ رَجُلٍ أُبَيْتِ نَبْتُهُ كَالكَرْمِ مَالٍ عَلَى الدُّعَامِ الْمُسْتَدِ (٤)
 ٣٠ فَإِذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْتَمَ جَائِمًا مُتَحَيِّرًا بِمَكَانِهِ مِلءَ الْيَدِ (٥)

وَإِذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ

رَابِيِ الْمَجَسَّةِ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمَدٍ (٦)

وَإِذَا تَزَعْتَ تَزَعْتَ عَنِ مُسْتَحْصِفٍ

تَزَعِ الْحَزْوَرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ (٧)

لَا وَارِدٌ مِنْهَا يَحْوُرُ لِمَصْدَرٍ عَنْهَا ، وَلَا صَدْرٌ يَحْوُرُ لِمَوْرِدٍ (٨)

- (١) الراهب العابد ، والأشمط الذي خالطه الشيب ، والصرورة الذي لم يذنب مطلقا .
 (٢) لَرْنَا : أدام النظر ، وروى لصبا لرؤيتها ، وروى لَرْنَا للهجتها .
 (٣) أروى جمع أروبة ، وهي الأنثى من الوعول ، والهضاب جمع هضبه ، والمخذ اللس جمع سخود أى ملساء ، والأصل صيخود والياء زائدة ، يريد أن كلامها من العذوبة بحيث لو سمعته الوعول النافرة من الانس لنزلت لاستماعه .
 (٤) الفاحم الشعر الأسود ، والرجل : الذي بين السبوبة والجمودة ، والأبث الكثير ، والدعام جمع دعامة ، والمسند الذي أسند بعضه إلى بعض .
 (٥) الأختة العريض في غلظ وارتفاع ، والجائم الذي اتسع موضعه ، والمتحيز الذي قد حاز ماحوله وارتفع .
 (٦) المستهدف والرابي : المرتفع ، والعبير الزعفران ، والمقرمدم الطلى ، والمجسة مكان الجس
 (٧) النزع : جذب الشيء وإخراجه ، والمستحصف : الضيق أو قليل البلل ، والحزور هنا القوى ، والرشاء الحبل ، والمحصد الشديد القتل .
 (٨) يقول : من ورده لم يجد صدراً عنه ، ومن صدر عنه لم يرد مورداً خيراً منه .

- وَإِذَا يَعْضُّ تَشْدُهُ أَعْضَاؤُهُ عَضَّ الْكَبِيرِ مِنَ الرِّجَالِ الْأَذْرَدِ (١)
٣٥ وَيَكَادُ يَنْزِعُ جِلْدَ مَنْ يُصَلِّي بِهِ بِأَوْفَاحٍ مِثْلِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ (٢)

١٥ - أراد النعمان بن الحارث غزو بني حُنَّ بن حزام من بني عذرة ، وكان النابغة عنده ، فنهاه عن غزوه ، وأخبره أنهم في حرّة وبلاد شديدة ، فأبى عليه ، فبعث النابغة إلى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حُنَّ ، ففعلوا ، فهزموا غسان ، فقال النابغة في ذلك :

- لَقَدْ قُلْتُ لِلنُّعْمَانِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ يُرِيدُ بَنِي حُنَّ بِبُرْقَةٍ صَادِرِ (٣)
تَجَنَّبَ بَنِي حُنَّ فَإِنَّ إِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلْقَ إِلَّا بِصَابِرِ
عِظَامُ اللَّهِى أَوْلَادُ عُدْرَةَ إِنَّهُمْ لَهَا مِيمٌ يَسْتَلْهُونَهَا بِالْحَنَاجِرِ (٤)

(١) الأذرد : الذى سقط مقدم أسانه .

(٢) البيتان الأخيران فى رواية البطلبوسى وليسا فى رواية الطومى ولا صاحب العقد الثمين - قال أبو عمرو: لما سمع المنخل هذا الشعر قال: لا يستطيع أن يقول مثل هذا إلا من جرب، فوقر ذلك فى نفس النعمان ، ويكاد الرواة يجمعون على أن هذه القصيدة سبب تغير النعمان على النابغة ، ولكن النقاد فى عصرنا ينكرون هذا السبب وينكرون القصيدة كلها أو مواضع العيش فيها ، ويعررون أن تغير النعمان على شاعره ليس إلا سبب سيامى وهو لتجاؤه إلى عمرو بن الحارث الأصفر وأخيه النعمان ومدحهما به صائد لا تقل عن قصائده فى النعمان بن المنذر .

(٣) البرقة الأرض ذات الرمل والحصى ، وبنو حن بالحاء المضمومة ويروى بالجيم المكسورة.

(٤) اللهى : جمع لهوة وأصلها الهمة من الطعام يجعل فى فيه الرحي، والمراد هنا المال، والهاميم جمع لهوم وهو العظيم الضخمة، ويستلهونها يتلعمونها ، والجراجر أو الحناجر الحلو، وصفهم مطب الحلو، وكثرة الأكل ، وطول الأجسام : تخويفاً له منهم .

وَمِمَّنْ مَنَعُوا وَادِي الْقُرَىٰ مِنْ عَدُوِّهِمْ

- بِجَمْعِ مُبِيرٍ لِلْعَدُوِّ الْمَكَايِرِ (١)
• مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٢)
بُزَاخِيَّةٍ أَلْوَتْ بِلَيْفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءٌ قِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٣)
صِغَارِ النَّوَىٰ مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا
إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ (٤)
مُّطَرِدُوا عَنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِيًّا بِوَادٍ مِنْ تِهَامَةٍ فَائِرِ (٥)
وَمِمَّنْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضَاعَةٍ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّنَاوُرِ (٦)
١٠ وَمِمَّنْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالْحَجْرِ عَنُوتَةٍ أَبَا جَابِرٍ وَأَسْتَنَكَحُوا أُمَّ جَابِرِ (٧)

- (١) وادي القرى : هو الوادي الذي غلبوا عليه ، والمبير للمهلك .
(٢) الواردات ويروي الطالبات والكارحات ، أي التي تشرب الماء ، والمراد النخل الذي يشرب الماء بعروقه من الأرض ، فجعل العروق أعجازاً على الاستعارة ، أي منعوا أهل الوادي من النخل الكارحات الماء .
(٣) بزاخية ، منسوبة إلى بزاخ بلد بوادي القرى ، أو إلى بزاخه بلد بالبحرين ، أو بالبزاخية التي تتفصص بحملها لكرته ، فهي بزاخية أي معوجة ، (وألوت بليف) أي رفعت كما يلوي الرجل بثوبه من مكان مرتفع ويشير به ، أي لأنها طوال ، والعفاء : الوبر ، وأصله الريش والقلاص : النوق الفتية ، وويرها أكثر وأغزر ، والتواجر : الحسان صفة لهلاص .
(٤) مكنوزة : مكتنزة باللحم ، وإذا كثر لحم التمر غلض جفده وصغر نواه ، وذلك آحود التمر وأطيه .
(٥) بلي من بني القين بن حمير من اليمن ، والغائر : المطمئن من الأرض .
(٦) مضر الحمراء سميت بذلك لأن قبة أبيه نزار كانت من آدم أحمر ، والتناور مصدره أخوذ من الغارة .
(٧) الحجر بفتح الحاء مدينة اليمامة ، وبالسكسر حجر ثمود ، وعنوة : أي قهراً ، واستنكحوا : أي تكحوا .

١٦ - وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانَنَا تَرَكَتْهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجَلُّو لَيْلَةَ الظُّلَمِ
لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّلَهُ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَمْحَالِ كَالْأَدَمِ (١)
مُمُّ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاؤُ الْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَوَاءِ وَالنَّعَمِ
أَحْلَامٌ عَادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْمَعْقَةِ وَالْآفَاتِ وَالْإِثْمِ (٢)

١٧ - كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يحش الحاش، وهم

خصية بن مرة وبنو نُسبة بن غيظ بن مرة علي بنى يربوع بن غيظ بن مرة
رهط النابغة، ثم أخرجهم يزيد إلى بنى عذرة بن سعد وكلهم يقول: إن
النابغة وأهل بيته من قضاة، وكانت قضاة تحوات إلى الين، ثم من
عذرة ثم من ضينة فقال يزيد يعير النابغة ويعرض به:

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ صَلْبِ قَيْسِ مَاجِدٍ لَا مَدْعَ حَسْبًا وَلَا مُسْتَنْكَرَ

فَقَالَ النَّابِغَةُ رَادًّا عَلَيْهِ:

جَعَّ حِشًّا يَا زَيْدُ فَإِنِّي أَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لَكُمْ وَتَمِيمًا (٣)

(١) لا يبرمون: أي ليسوا بأبرام إذا اشتد الشتاء، والبرم بالفتح الذي لا يدخل في أقذاح

الشتاء بخلا ولزما، أقول: ولا مانع أن يكون من برم بالشيء إذا تأذى به وكرهه، والأحمال

الجذب، والأدم الجلد الأحمر: بريد السحاب الأحمر، وهو علامة الجذب.

(٢) الأواء: المشمة والشدة، والمعقة: العقوق. والأثم جمع إثمعة: الآثام.

(٣) الحش: أقوام من قبائل شتى تحالفوا عند النار على رهط النابغة.

- وَحَقِّقْتُ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرْتَنِي وَتَرَكْتَ أَصْلَكَ يَا يَزِيدُ ذَمِيًّا (١)
 عَيْرْتَنِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا نَحَرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا
 حَدِبْتَ عَلِيَّ بَطُونُ ضَيْئَةَ كُلِّهَا إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا (٢)
 لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بَهْثَةَ أَصْبَحْتَ بِالتَّعْفِ أُمَّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيًّا (٣)

١٨ - وقال يكي علي بن عباس حين فارقوا بني ذبيان

وانقطعوا إلى بني عامر

- أَبْلِغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَاهُمْ بَعَبَسٍ إِذَا حَلَّوْا الدَّمَاحَ فَأَظْلَمًا (٤)
 يَجْمَعُ كَلُونَ الْأَعْبَلِ الْجَوْنَ لَوْنُهُ تَرَى فِي نَوَاحِيهِ زُهَيْرًا وَحَدِيًّا (٥)
 مُمْ يَرْدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ لِقَائِهِ إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمًا

(١) كان يزيد طلق بنت النابغة ، فقال النابغة لم طلفتها ؟ فقال أنا رجل من عنزة ، وكان يزيد قال للنابغة ما أنت من قيس ، ولا أنت إلا من قضاة . بقول : لا لاقى بمن عيرتني ولست مثلك تنتفي عن أصلك .

(٢) حدبت : عطفت وأشفت ، وضنة من قضاة ثم من عنزة .

(٣) يقول : لولا بنو بهثة لفتلت أنت وإخوتك فكان أمك لم تلد قط - غيره يوم فراق ، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأظلمه زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان ، فاستنقذوا مافي يد عمرو بن كلثوم .

(٤) الدماخ جبال عظام ضخام واحدها دمح وهي منازل بني عامر بن كلاب . وأظلم موضع بقول : إذا حلت بنو عيس بلاد بني عامر فقد انقطع عن بني ذبيان حوهم ونسهم .

(٥) الأعبل الجبل الأبيض الحجارة ، والجون : الأبيض هاهنا ، وزهير وحده - ابنه جذيمة ملك بني عيس .

١٩ - وقال لعصام بن شهرة الجرمي حاجب النعمان بن المنذر

- أَلَمْ أَقْسِمَ عَلَيْكَ لَتُخْبِرَنِي أَمْحَمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الْهَمَامُ (١)
 فَإِنِّي لَا أَلَامُ عَلَى دُخُولِ وَلَسَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عِصَامُ (٢)
 فَإِن يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ رَيْبِعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)
 وَنَسِيكَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

٢٠ - وقال أيضاً يمدح النعمان بن الحارث الأصغر

وقد خرج إلى بعض متنزهاته

وَإِنْ يَرْجِعِ النُّعْمَانُ تَفَرَّحْ وَبَتَّهَجْ
 وَيَأْتِ مَعَدًّا مُلْكُهَا وَرَيْبِعُهَا
 وَيَرْجِعِ إِلَى غَسَّانَ مُلْكُ وَسُرُودُ
 وَتِلْكَ الْمَنَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا

(١) كما - د مرص حمل، اليماء على آكتامها يبه ووهه ومولون لأنه أوطأ له من الأرض وروح ، ، زنا مرص النعمان حمل على مرمر ما بين الغمر وقصوره .
 (٢) لا لام على ركة التحال . يه : لأنني محبب منه امضه على . وخوي إياه على نفسي : لأنه صدر ذي .

(٣) ربيع : من حبه تمرله ربيع في الخصب لكرم عطائه ، وهو موضع آمن من كل محابه المستعبه وعمره مثل الشهر الحرام ، وييل إليه إن هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة .
 (٤) أحب أشهر لاسنام له عوب : سقى في شد من العاس وسوء حال ، وذناب الشيء طرفه

وَإِنْ يَهْلِكِ النُّعْمَانُ تُعْرَ مَطِيئُهُ وَيُلْقَى إِلَى جَنْبِ الْفِنَاءِ قُطُوعُهَا (١)
وَتَنْحَطُّ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً

تَقْضِقُضُّ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٢)

• عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكًا

وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا (٣)

٢١ - وقال عامر بن الطفيل للنايفة في قصة :

ألا من مبلغ عني زيادا غداة القاع إذ أرف الضراب

وهي أبيات . فلما بلغ هذا الشعر شعراء ذبيان أرادوا هجاءه ، فقال

النايفة : إن عامرا له نجدة وشعر ، ولسنا بقادرين على الانتصار منه ،

ولكن دعوني أجيئه وأصغره ، وأفضل أباه وعمه عليه ، فإنه يرى أنه

أفضل منهما ، وأعيره بالجهل والصبي ، فقال :

فَإِنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (٤)

فَكُنْ كَأَيِّكَ أَوْ كَأَيِّ بَرَاءٍ تَوَافِقُكَ الْحُكُومَةُ وَالصُّوَابُ (٥)

(١) تعر : أى ينزع عنها الرجل ، والفناء ساحة الدار ، والتطوع جمع قطع وهي كالطنفسة .

(٢) تنحط : تزفر من الحزن ، والحصان : المرأة العفيفة ، والمقصود بآخر الليل وقت عارة العدو .

(٣) الفراش ، ويروى الفتاة . يقول : إن كان معها زوجها فهي تبكيه وتذكر معروفه ولا تحتشم .

(٤) (مظنة الجهل) الح ويروى مظنة الجهل السباب .

(٥) أبو براء هو عامر بن مالك بن كلاب ملاعب الأسننة وهو عم عامر بن الطفيل .

- وَلَا تَذْهَبْ بِحِمْلِكَ طَامِيَاتٌ مِنَ الْخِيَلِ لَيْسَ لهنَّ بَابٌ (١)
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شَبِتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ (٢)
 فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِجْنِي أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (٣)
 فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَذْرَكُوكَ وَهُمْ غِيضَابُ (٤)
 فَوَارِسٌ مِنْ مَنُوَلَةٍ غَيْرُ مِيلٍ وَمَرَّةً ، فَوْقَ تَجْمَعِهِمُ الْعُقَابُ (٥)

٢٢ - وقال يهجو يريد بن عمرو بن الصعق الكلابي

- لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضَلَّلِ مَا أَتَانِي (٦)
 كَأَنَّ التَّاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادِ أُصْبِنَ بِذِي أَبَانٍ (٧)

- (١) الطاميات : المرتفعات ، والخيلاء : التكبر والاختيال ، وليس لهن باب : أى لافرج له منهن .
 (٢) يريد أنه لا يفلح ولا ينتهي مما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب - أى لا يفلح أبداً
 (٣) يوم حى كان لبنى بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل ، وقتل أخوه حنظلة بن الطفيل .
 (٤) لم يكن مالكيت منهم عن تباعد نسب ولكن لألك أفضيتهم بما فعلت فجازوك على إغضابك إياهم .
 (٥) منولة : هما مازن وشمخ ابنا فزارة بن ذبيان ، ومرة هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، وميل جمع أميل ، وهو الذى لا يستوى على السرج ، أو الجبان ، أو الذى لا رمح له ، أو الذى لا ترس له ، والعقاب الراية .
 (٦) المضلل (اسم فاعل) الذى يضل صاحبه ، و (اسم مفعول) وهو الذى ينسب إلى الضلال .
 (٧) يقال : احتصب بالتاج وحصب : إذا جعله على رأسه ، والأذواد جمع ذود وهى النوق من ثلاث إلى عشر ، يزدى أبان ، رصع كان أصاب فيه يزيد العصافير التى للنعمان .
 بقول : كان التاج الذى حصب على رأسه هو بسبب هذا القليل الذى أخذه منها ، وبمثل هذا لا يجب الفخر .

- فَسُبُّكَ أَنْ تُهَاضَ مُفْكَمَاتٍ يَمُرُّ بِهَا الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي (١)
 فَقَبْلَكَ مَا شِئْتُمْ وَقَادَعُونِي فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي (٢)
 يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَن قَرْمٍ هِجَانٍ (٣)
 أَثْرَتِ النَّعْيِ ثُمَّ تَزَعَتْ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَزْبُ عَنِ الظَّمَانِ (٤)
 فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تَمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ (٥)
 وَتُخْضَبُ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجْمِ الْجَوْفِ آتِي (٦)
 وَكُنْتَ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةَ لِلْيَمَانِ (٧)

فأجابه يزيد فقال

فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ تَجِدُنِي عِنْدَهُ حَسَنَ الْمَكَانِ
 تَجِدُنِي كُنْتُ خَيْرَ أَمِينِكَ غَيْبًا وَأَمْضَى بِاللِّسَانِ وَبِالسِّنَانِ

- (١) الهیض : كسر المعظم بعد الجبر ، وقد هضته فانهاض ، والروی القافية . يقول حسبك أن تذل بهذه القوافی .
 (٢) المفادعة : المشاتمة ، ونزر : قل ، وشجانی : أحزنی . يريد أن مادته من الكلام غزيرة
 (٣) الثنيان : الذي دون السيد ، أو هو الذي يستثنى فلا يلحق بفحول الشعراء ، وقيل هو الذي يفوق غيره ، والبكر : النقي ، والقرم : الفحل الكريم من الابل ، والهجان الأبيض ، جعل نفسه كالفحل الكريم ، ويجعل يزيد كالبكر الصغير .
 (٤) أثرت النعي : هيجته ، والأزب : البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينه ، فهو نفور أبدأ ، ويقولون : كل أزب نقرر ، والظمان : حبال الهودج تشد بها سراكب النساء .
 (٥) تمط : تمد . يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان .
 (٦) نجيع الجوف : الدم الخالص ، والآني الشديد الحرارة ، وهو الذي قد بلغ أمناه .
 (٧) قوله : (لليمان) قال أبو الحسن : إنما مال ذلك لأن منازل بعض بني طامر مما يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يمان .

- (١) وَأَيُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِنْ شَامٍ لَهُ صُرْدَانٍ مُنْطَلِقِ الْأَسَانِ
 (٢) فَإِنَّ الْغَدَرَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًّا بَنَاهُ فِي بَنِي ذُبْيَانَ بَانِي
 (٣) وَإِنَّ الْفَحْلَ تَنْزَعُ خُصِيَّتَاهُ فَيُصْبِحُ جَافِرًا قَرِيحَ الْعِجَانِ

٢٣ - وقال يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر النساني

دَعَاكَ الْهُوَى وَأَسْتَجَبْتِكَ الْمَنَازِلُ

- (٤) وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ
 (٥) وَقَفْتُ بِرَبْعِ الدَّارِ قَدْ غَيْرَ الْبَلِي مَعَارِفَهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهُوَاطِلُ
 (٦) أَسْأَلُ عَنْ - مُعْدَى وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ
 فَسَلَيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عَرْمِيسٍ
 (٧) تَحْبُّ بِرِخْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ

- (١) الشام المنسوب إلى الشام ، وكانت منازل بني ذبيان مما يلي الشام فنسبوا إليها ،
 والسرطان عرفان مكتنفا الأسان أو هما في أصله .
 (٢) يقول : الغدر في بني ذبيان ثابت بمنزلة البنيان .
 (٣) الجافر : الذي عزل عن الضراب ، والعجان : ما بين الدبر إلى الذكر . يقول : إن كنت
 خلا في الشعر فقد خصيتك باذلائنا لك بما قلناه فيك من الهجو - أراد مناقضته في
 قوله (صدود البكر عن قرم هجان)
 (٤) يقول : لم رأيت منازل من كنت تهوى وعرفتها حملتك على الجهل والصبأ ، ثم صذل
 نفسه عن التصابي بمد المشيب .
 (٥) الساريات السحب تأتي إيلا ، والهواطل الغزيرة المطر .
 (٦) العرصات : جمع عرصة : وهي وسط الدار ، وسبع كوامل : أي سبع سنين .
 (٧) العرءس : الناقة الشديدة الصابة ، وهي في الأمل الصغرة ، والمناقلة : أن تناقل يديها
 ورجليها في السير - وهي وضع الرجل مكان اليد، يريد أنها إذا دخلت في الأرض الوهرة
 الكريمة الحجارة أحسنت بقى يديها ورجليها .

• مَوْثِقَةٌ الْأَنْسَاءُ مَضْبُورَةٌ الْقَرَا نَعُوبٌ إِذَا كَلَّ الْعِتَاقُ الْمَرَاسِلُ (١)
كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ

عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ (٢)

أَقْبَ كَمَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُسْحَجٍ حُزَايِيَّةٍ قَدْ كَدَّمَتْهُ الْمَسَاحِلُ (٣)

أَضْرَبُ بِجَرْدَاهِ النَّسَالَةَ سَمْحَجٍ يُقَلِّبُهَا إِذْ أَعْوَزَتْهُ الْحَلَالِلُ (٤)

إِذَا جَاهَدَتْهُ الشَّدَجْدُ وَإِنْ وَنَتْ تَسَاقَطَ لَأَوَانٍ وَلَا مُتَخَازِلُ (٥)

١٠ وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا أُنَارَ عَجَاجَةٍ وَإِنْ عَلَوَا حَزَنًا تَشَطَّتْ جِنَادِلُ (٦)

وَرَبِّ بَنِي الْبَرِّ شَاءَ ذُهْلٍ وَقَدَسِيهَا وَشَيْبَانَ حَيْثُ اسْتَبَهَلَتْهَا الْمَنَازِلُ (٧)

(١) النسا : عرق يستبطن الفخذ ، ومضبورة موثقة ، والقرا : الظهر ، والنعوب : التي تنعب في سببها أي تسرع ، والعتاق : الكريمة ، والمراسل جمع مرسال وهي السريعة وصف الناقة التي استعملها في تسلية نفسه .

(٢) الرحل ويروى الكور ، وتشدرت : نشطت وأسرعت ، وعاقل جبل كان يسكنه حجر ابن الحارث بن آكل المرار إذا صاد الوحش . يقول : كأني ركبت عيراً قارحاً من حمر هذا الموضع .

(٣) الأندري المنسوب إلى قرية بالشام ، كما قال طرمة (كقنطرة الرومي) والمسحج : المعضض ، وحزايية : غليظ شديد ، وكدمته : عضفته ، والمساحل : جمع مسحل وهو الحمار ، يريد دفعته الحجر عن الأذن ودفعها حتى غلبها .

(٤) النسالة : ما تناسل من الشعر وساقط ، والسحجج والسحجاج : الطويلة الظهر ، والحلالل جمع حليلة ، وأضربها : أي عضه لها وذيرته عاجها .

(٥) الشد : العدو ، والمتخازل : الذي ينجذل بعضه بعضاً . أي لا ينجذلها في الجد ولا في الفتور .

(٦) أنار : حرك ، وعجاجة : غيرة ، والحزن : ما غلظ ، وتشطت : تكسرت ، والجنادل : الحجارة .

(٧) البرشاء امرأة أم شيبان وذهل وقيس بن ثعلبة ، واستبهلتها : أخرجتها .

أَقْدَمَ لِي مَا سَرَّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرَوْعَاتِيهَا مَنَى الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ (١)

فَلَا يَهْنِي الْأَعْدَاءُ مَضْرَعُ مَلِكِهِمْ

وَمَا عَتَقَتْ مِنْهُ تَمِيمٌ وَوَائِلُ (٢)

وَكَانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضَخَضَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٣)

١٥ يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيشٌ بِأَسْبَابِ الْمَنَايَا الْمَرَاجِلُ (٤)

تَحْتُ الْحِدَاةُ جَالِزًا بِرِدَائِهِ يَتَّقِي حَاجِبِيهِ مَا يُمِيرُ الْقَنَابِلُ (٥)

يَقُولُ رِجَالٌ يُنْكِرُونَ خَلِيقَتِي لَعَلَّ زِيَادًا (لَا أَبَا لَكَ) غَافِلُ (٦)

أَبِي غَفَلَتِي إِنِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحَرَّكَ دَائِي فِي فُؤَادِي دَاخِلُ (٧)

وَإِنْ تَلَادِي إِذْ كَرْتُ وَشِكْتِي وَمُهْرِي وَمَا ضَمَّتْ لَدَى الْأَنَامِلُ (٨)

٢٠ حِبَاؤُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا هِجَانُ الْمَهْيِ تَحْدَى عَلَيْهَا الرَّحَائِلُ (٩)

(١) طلي ، أحزبي وشق طلي ، والوسائل : الأسباب . أي ساءني ما مر قيسا من موت

النعمان ، واقطعت لروعات منيته قوتي ، وذهبت بذهاب أسباب المودة التي كانت مبرمة .

(٢) ما عتقت : ما مصدرية ، وعتقت : نجت . أي لابهى الأعداء موت النعمان ونجاتهم منه .

(٣) ربعية : غزوه في الربيع أو كتيبة ، خضخضت : حرّكت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء .

(٤) تجيش : تغلي ، والمراجيل : القدور - جبل غليان القدر مثلا لاستعمار الحرب وشدة ما تنال العدو منها .

(٥) الجاز وبروي العاسب : الذي تعصب بعمامته ، والقنابل القطع من الناس والتجليل .

(٦) زياد : هو اسم الباطية ، وقافل متغافل عن الشيء تارث له . ويروي قافل .

(٧) يقول : كبت أه ، عن - و - وفي فؤادي من تذكر أياديها ما يعثني على أن لا أضل .

(٨) التلاد المال القديم ، والنكة : السلاح .

(٩) حباؤك : هبتك . والعيس : الابن البيض ، وهجان المهى : بيضاها ، وتحدي تساق .

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُذْمَمٍ أَوْاسِيَ مُلْكٍ ثَبَّتَهَا الْأَوَائِلُ (١)

فَلَا تَبْعَدَنَّ إِنْ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُهُ وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا بِهِيَ الْحَالُ زَائِلٌ (٢)

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِمًا أَبُو حَجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٣)

فَإِنْ تَحَى لَا أَمَلَنَّ حَيَاتِي وَإِنْ تَمَّتْ

فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ

٢٥ قَابَ مُصَلَّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وَعُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ (٤)

سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ

بَغِيثٍ مِنْ الْوَسْمِيِّ قَطْرُهُ وَوَائِلُ (٥)

وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ وَهَنْبَرٌ عَلَى مُنْتَهَاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ (٦)

وَيُنْبِتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَأْتِبِعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ (٧)

(١) الاوامى : جمع آسية وهي السارية والدمامة .

(٢) لا تبعدن : لا تهلك ، والحال : الموت .

(٣) أبو حجر : كنية النعمان بن الحارث . أى لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويجيء إلينا بمجيئه .

(٤) قَابَ الْأَصْمَى : (آبَ مُصَلَّوهُ) أراد : قدم أول قادم بخبر موته ولم يحقوه ، ثم جاء المصلون وهم الذين جاءوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به ، وعين جلية : أى خبر متواتر صادق يؤكد موته - وقال : أبو عبيدة مصلوه : أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم ، ويروى مصلوه أى دافنوه ، وهذه أفضل .

(٥) بصرى وجامم : موضعان بالشام ، والوسمى : أول المطر : لأنه يسم الأرض بالنبات .

(٦) منتهاه : أى قبره ، ويروى منتهاه : أى موضع تباعده عن الأحياء والأحبة .

(٧) الحوذان والوف نباتان طيبا الرائحة ، وسأتيه : أى سأتنى عليه بخير القول .

بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ

(١) وَحَوْرَانٌ مِنْهُ مُوحِشٌ مُتَضَائِلٌ

(٢) قُعُودًا لَهُ غَسَانٌ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَتُرْكٌ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِيِّنَ وَكَابِلٌ

كَمَلَ جَمِيعُ مَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ شِعْرِ النَّابِغَةِ ، وَنَصِلُ بِهِ
قَصَائِدَ مُتَخَيَّرَةً مِمَّا رَوَاهُ غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ

٢٤ - وقال

(٣) غَشِيَتْ مَنَازِلًا بِمُرَيْنَاتٍ فَأَعْلَى الْجَزْعِ لِلْحَيِّ الْمَبِينِ

(٤) تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ حَتَّى عَفَوْنَ وَكُلُّهُنَّ مِنْهُنَّ مِرْنٌ

(٥) وَقَفَّتْ بِهَا الْقُلُوصُ عَلَى كِتَابٍ وَذَلِكَ تَفَارُطُ الشُّوقِ الْمَعْنَى

(٦) أَسْأَلُهَا وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي كَانَ مَفِضَهُنَّ غُرُوبُ شَنَّ

(٧) بِكَاءِ حَمَامَةٍ تَدْعُو هَدِيلاً مَفْجَعَةً عَلَى فَنِّ تَغْنِي

(١) الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام ، وموحش : أى ذو وحشة ، ومتضائل : متصاغر .

(٢) غسان : ماء بالشام نزل به ماء السماء بن حارثة الغطريف جد الغساسنة وهم من اليمن .
يقول : إن العرب والترك والمعجم كانوا يؤملونه ويرجون خيره .

(٣) مرينات ، وأعلى الجزع مواضع ، والمبين : المقيم بهذه المنازل المرتفعة .

(٤) تعاورهن : تداوطن وتعاقب عليهن ، وصروف الدهر : أحداثه ، وعفون : درسن
والمرن : المصوت وهو المطر ذو الرعد .

(٥) القلوص : الناقة ، والتفارت : التساقى ، والمعنى : ذو العناء والمشقة .

(٦) الشن : العربية الخلق الصغيرة .

(٧) الهديل : زعموا أنه ذكر للحمام كان على عهد نوح فقدته أتناه فبكته ، وكل فائمة من الحمام
تنوح عليه ، والفن الغصن .

- أَلِكْنِي يَا عَيْنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ : إِلَيْكَ عَنِّي (١)
- قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التُّظَنِّي (٢)
- بَيْنَ أَدِينُ مَنْ يَبْنِي أَذَاتِي مُدَايِنَةُ الْمُدَايِنِ فَلْيَدِنْنِي (٣)
- أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَنَسًا أَيْرَبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمَعْنِ (٤)
- ١٠ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٥)
- تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ (٦)
- تَمَنَّ بِعَادِهِمْ وَاسْتَبَقِ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تُتْرَكُ وَالتَّمَنِّي (٧)
- لَدَى جِرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ بِمُطَهَّنِّ (٨)
- إِذَا حَاوَلْتَ فِي أُسْدٍ جُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي
- ١٥ فَهَمُّ دِرْعِي الَّتِي اسْتَلَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ ، وَهَمُّ مِحْنِي (٩)

- (١) ألكى : ألكه ألكا من باب ضرب بلفظه الألوكة وهي الرسالة ، وعين هذا كان يريد أن يعين بني عبس على بني أسد ، وهؤلاء حلفاء ذبيان .
- (٢) السلام : بكسر السين جمع سلمة : الحجارة أخذتها سمه ، شبه القوافي في قوتها بالحجارة .
- (٣) أدين أجزى ، والأذاة : الضرر .
- (٤) المعن الذي يدخل في كل شيء وتعرض لما لا يعنيه ، وبربوع بن غيظ : رهط النابغة ، وروي وبربوع .
- (٥) قعقع الشيء صوت ، ويقولون : فلان يقعق له بالشنان ، وهو مثل يضرب لمن يروعه ملاحقة له .
- (٦) أي تكون نعامة في الجبن : وتهوى هوى الرمح في مرعة هبوبها .
- (٧) بعامهم هلاكهم ، واستبق أي تفكك وسوف تجرد تفكك وحيداً .
- (٨) الجرعاء : الفلاة ، والمطمنن : الثابت .
- (٩) استلام : لبس اللأمة وهي الدرع ، والنسار موضع كانت فيه وقعة ، والمجن النرس .

- وَمُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ ۖ وَمُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ إِنِّي (١)
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ ۖ أَتَيْتَهُمْ بِوَدِّ الصَّدْرِ مِنِّي
 وَمُمْ سَارُوا لِحُجْرٍ فِي خَمَيْسٍ ۖ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظَنِّي
 وَمُمْ زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفٍ ۖ رَحِيبِ السَّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَعِنٌ (٢)
 ٢٠ بِكُلِّ مُجْرَبٍ كَاللَيْثِ يَسْمُو عَلَى أَوْصَالٍ ذِيَالٍ رِفْنٌ (٣)
 وَضُمِرٍ كَالْقِدَاحِ مُسَوِّمَاتٍ ۖ عَلَيْهَا مَعَشْرٌ أَشْبَاهُ جِنٍّ (٤)
 غَدَاةَ تَمَاوَرَّتَهُ نَمٌّ يَبِضُّ ۖ دُفِعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهَجِ الْمَكْنِ (٥)
 وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ ۖ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سِنِّي

٢٥ — وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضًا يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ هَنْدٍ وَكَانَ قَدْ

غزا الشام بعد مقتل أبيه المنذر

أَتَارِكَةٌ ۖ تَدَلُّهَا قَطَامٌ ۖ وَضِنًا بِالتَّحِيَّةِ ۖ وَالْكَلامِ (٦)

- (١) الجفار بكسر الجيم : ماء لبي تميم ، وبوم عكاظ : يوم كانوا فيه مع قريش .
 (٢) لسرب : الطريق ، والمرحمن : الثقل ، والحيش الارعن : الذي له فضول يشبه رعن
 حبر .
 (٣) يسع : يعلو ، ولأوصال العظام جمع وصل ، والذيال ذو الذيل ، والرمن : الطويل
 لدل من الخيل . نيل والأصل رفل .
 (٤) وضمر : شبه الخيل انمايرة بالسهم ، ومسومات : معلقات يرمون في الحرب .
 (٥) تماورته تماورته وتمافسه . والبيض : السيوف ، والرهج : الغبار الناتج ، والمكن :
 السر .
 (٦) قطام : امه امرأة مبي على الكسر ، والضن بكسر الضاد : البغل .

- فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلَجِّي وَإِنْ كَانَ الوَدَاعُ فَبِالسَّلَامِ .
- فَلَوْ كَانَتْ غَدَاةَ البَيْنِ مَنَّتْ (١) وَقَدْ رَفَعُوا الخُدُورَ عَلَى الخِيَامِ (١)
- صَفَحَتْ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْهَا (٢) تُحَيَّتْ الخِذِرَ وَاضِعَةَ القِرَامِ (٣)
- ٥ تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الخَلِي فِيهَا (٤) كَحَمْرِ النَّارِ بُذَّرَ بِالظَّلَامِ (٥)
- كَأَنَّ الشَّدْرَ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا (٦) عَلَى جَيْدَاءِ قَاتِرَةِ البَغَامِ (٦)
- خَلَّتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا (٧) أَرَكَ الخِزْرَجِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ (٧)
- تَسْفُ بَرِيرَةٌ وَتَرُودُ فِيهِ (٨) إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ البَشَامِ (٨)
- كَأَنَّ مُشْعَشَعًا مِنْ خَمْرِ بَصْرِي (٩) نَمَتْهُ البُخْتُ مَشْدُودَ الخِتَامِ (٩)
- ١٠ نَمَيْنَ قِلَالَهُ مِنْ يَنْتِ رَاسِ (١٠) إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوْقِ مُقَامِ (١٠)
- إِذَا فُضِّتْ خَوَائِمُهُ عِلَاهُ (١١) يَبِيْسُ القُمَّحَانَ مِنَ المُدَامِ (١١)

(١) منت : أى بالوداع ساعة رحيلها .

(٢) صفحت بنظرة : أى رميت بنظرة ، والقرام : الستر الرقيق ، أو الستر الأحمر ، أو ثوب ملون .

(٣) الترائب : جمع تريبة ، وهى موضع المقعد من الصدر ، نصب على البدل ، وبذر : فرق .

(٤) الشدر : اللؤلؤ الصغير ، والجيداء الحسنه الجيد الطويلته كالغزال الطويل العى ، والبغام صوت الطيبة .

(٥) شبهها بظبية مع ولها يرعيان ثم الأراك ، والخيزر جانب الوادى ، وسنام : جبل .

(٦) البرير أول ما يظهر من ثم الأراك ، وترود فيه : تذهب وتحمى ، ودبر النهار آخره ، والبشام : التخمه .

(٧) لمشمع : الشراب المزوج بالماء ، وبصرى بلد بالشام ، ونمته أوصلته ، والبخت : الابل .

(٨) نمين : حمل ، وقلاله جمع قلة وهى جرة كبيرة يحفظ فيه الحمر ، وبيت راس موضع بالشام ولقمان رجل خار .

(٩) القمضان بتشديد الميم وضمها أو فتحها الروس أو العفران أو شىء كالتدريرة يملو الخمر .

- عَلَىٰ أُنْيَابِهَا بِغَرِيضٍ مُّزْنٍ تَقْبَلُهُ الْجِبَاةُ مِنَ النِّعَامِ (١)
 فَاضْتَحَتْ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمُنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ (٢)
 تَلَذُّ إِطْعَمِهِ وَتَحَالُ فِيهِ إِذَا تَبَهَّتْهَا بَعْدَ الْمَنَامِ (٣)
 ١٥ فَدَعَمَهَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بَعَادِكَ فِي غَرَامِ (٤)
 وَلَكِنْ مَا أَتَاكَ عَنِ ابْنِ هِنْدٍ مِنَ الْجَزْمِ الْمَيِّنِ وَالْتِمَامِ (٥)
 فِدَاؤُهُ مَا تُقِلُّ النَّمْلُ مِنِّي إِلَىٰ أَعْلَىٰ الذُّوَابَةِ لِلْهَمَامِ (٦)
 وَمَغْزَاهُ قَبَائِلَ قَائِظَاتٍ عَلَى الذَّهْيُوطِ فِي لَجِبِ لِهَامِ (٧)
 يُقَدِّنُ مَعَ أَمْرِي يَدْعُ الْهُوَيْنِي وَيَعْمِدُ لِلْمُهِمَاتِ الْعِظَامِ (٨)
 ٢٠ أُعِينَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ وَسَلْهَبَةٍ تُجَلَّلُ فِي السَّمَامِ (٩)

(١) غريض وزن : أى ماء السحاب ، وهو يكون بارداً ، والجباة جمع الجبابى ، وهو الذى يجمع ماء المطر فى الحوض . يصف فى هذه الأبيات فيها بطيب الرائحة والمعنوية والبرودة .

(٢) أضحت أى السحب ، والمداهن الحجارة يكون فيها ماء قليل ، ومنطلق الجنوب : ريح تضرب السحاب ، والجهام السحاب القليل الماء .

(٣) تحال فيه : حذف المفعول لالملم به ، أى تحال فيه عسلاً أو خمراً أو ماشئت مما تحب .

(٤) شطت : نأت وبعدت ، ونواها : سفرها وارتحالها ، ولجت الخ : أى رغبت فى مفارقتك .

(٥) الجزم يروى بلجيه والهاء ، والأول قوة الارادة والشجاعة ، والثاني : هو وضع الشيء فى موضعه .

(٦) تقل : تحمل ، والذوابة : ضميرة الشعر ، والهام : العالى الهمة .

(٧) ومغزاه : أى ما أتاك من مغزاه ، والذهيوط اسم أرض ، والالجب الجيش العظيم ذو الصوت ، والهام الذى يتهم كل ما يمر به أى يتلقه ويذهبه .

(٨) الهوينى : تصغير الهونى : أى الدعة والراحة .

(٩) الطرف : بكسر الطاء الكريمة من الخيل ، والسلهبة : الفرس الطويلة ، وتجلل أى يوضع عليها الجل ، وهو يشبه الثوب للألسان ، لتصان به ، والسمام : الحر .

- وَأَسْمَرَ مَارِنٍ يَلْتَاخُ فِيهِ سِنَانٌ مِثْلُ نَبْرَاسِ النَّهَامِ (١)
 وَأَنْبَاءُ الْمُنْبِيِّ أَنْ حَيًّا خُلُوعًا مِنْ حَرَامٍ أَوْ جُدَامٍ (٢)
 وَأَنَّ الْقَوْمَ نَضْرَهُمْ جَمِيعٌ فِتَامٌ مُجْلِبُونَ إِلَى فِتَامٍ (٣)
 فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ شُعْمًا يَصْنُ الْمَشَى كَالْحِدَا الثَّوَامِ (٤)
 ٢٥ عَلَى إِثْرِ الْأَدِلَّةِ وَالْبَغَايَا وَخَفَقَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ (٥)
 فَبَاتُوا سَاكِنِينَ وَبَاتَ يَسْرِي يُقَرِّبُهُمْ لَهُ لَيْلُ التَّمَامِ (٦)
 فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءٌ صِرْفًا كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ يَيْضُ النَّعَامِ (٧)
 فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتَ عَلَيْهِ وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارَ دَوَامٍ (٨)
 وَهُنَّ كَأَنَّهِنَّ نِعَاجٌ رَمَلِي يُسَوِّينَ الذُّيُولَ عَلَى الْخِدَامِ (٩)
 ٣٠ يُوصِينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلْمُوا بِشُعْتِ مُكْرَهِينَ عَلَى الْفِطَامِ (١٠)

(١) وأسمر : هو الرمح ، والمارن : المرن ، و يلتاخ : يظهر ، والنبراس : المصباح ، والنهام : الحداد .

(٢) حرام ، ويروى حزام وجدام .

(٣) فتام أى طوائف ، ومجلبون : متجمعون من كل مكان للحرب .

(٤) بطن الأثم : موضع الحدأ بكسر الحاء جمع حدأة ، والثوام جمع ثووم ، أى التى تطير اثنتين اثنتين .

(٥) البغايا : الطلائع التى تكون قبل ورود الجيش ، خفق الناجيات : سر الامل المسرطات .

(٦) باتوا : أى الأصداء ، و ليل التمام أطول ليلى الشتاء .

(٧) صبحهم : سقام فى الصباح خراً : شبه ما أصابهم من قتله لهم بما يصيب السكران من النشوة والصرع .

(٨) الناجين : الذين فروا ، والأظفار : السلاح ، والدوامى : لللطخة بالدم .

(٩) وهن أى نساؤهن ، والخدم : جمع خدعة وهى الخللخال .

(١٠) الرواة : جمع راو وهو حمل الماء ، وألما نزلوا ، والشعث : وصف لأولاد النساء ، أى متغيرون مجهودون من السفر ، وقد حبل بينهم وبين الرضاع من أمهاتهم .

- وَأَضْحَى سَاطِعًا بِجِبَالِ حِسْنَى دُقَاقُ التُّرْبِ مُحْتَزِمٌ الْقَتَامِ (١)
 قَهَمَ الطَّالِبُونَ لِيُذْرِكُوهُ وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ
 إِلَى صَعْبِ الْمَقَادَةِ ذِي شَرِيْسِ نَمَاهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ نَامِي (٢)
 أَبُوهُ قَبِيهٌ وَأَبُو أَبِيهِ بَنَوْا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامِ
 ٣٥ قَدَوُخْتَ الْعِرَاقِ فَكُلُّ قَصْرِ يُجَلُّ خَنْدَقٌ مِنْهُ وَحَامِ (٣)
 وَمَا تَبَغَّكَ مَحْلُولًا عُرَاهَا عَلَى مُتَنَازِرِ الْأَكْلَاءِ طَامِ (٤)

٢٦ - حين أغار النعمان بن وائل بن الجلاح الكلابي على
 بني ذبيان أخذ منهم وصى سدياً من غطفان، وأخذ عقرب بنت النابغة،
 فسأله: من أنت؟ فقالت أنا بنت النابغة، فقال لها: والله ما أحد
 أكرم عيني من أبيك، ثم جهزها وأخلاها، ثم قال: والله ما أرى
 النابغة يرصى بهذا منا، فأطلق له سبي غطفان وأسرام، وكان ابن
 الجلاح قائداً محاربت بن أبي ثمر ملك غسان، فقال النابغة بمدحه:

أعجبتك من سعادك معنى المعاهد
 بروضة نعي قذات الأساود

(١) - سعاد: سعادياً . دقاق التراب: ناعم التراب، والمحتزم: المتجمع، والقتام: الغبار
 الأسود .

(٢) - لعدو: الاتخاذ، وشريس: أي لا يتقاد ولا يذل لشيء، وهو شديد المراس .

(٣) - يجلل: أي يعصى، وتمرول: جلال السحاب الأرض إذا عمها .

(٤) - الأكلاء: جمع كلاء وهو العتب، والمتناذر: الذي يخوف الناس بعضهم بعضاً منه أي
 هو عرير خاب لا يهاب من جاءه، وانطامى: العالى الهمة .

تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تَرْبَهَا وَكُلُّ مُلْتِ ذِي أَهَاضِيبٍ رَاعِدٍ (١)
بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ وَخَنَسَاءٍ تَرْعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدٍ (٢)
عَهْدَتْ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيرَةٌ

عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارِ خَرَائِدٍ (٣)

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَى صَبَّحَ سِرْبَنَا وَأَيَّاتِنَا يَوْمًا بَدَاتِ الْمَارُودِ (٤)

يَقُودُهُمُ النَّعْمَ أَنْ مِنْهُ يُمَخِّصِفِ وَكَيْدٍ يَنْمُ الْخَارِجِيُّ مُتَأَجِدٍ (٥)

وَشِيْمَةٌ لَا وَايَ وَلَا وَهِنِ الْقَوَى وَجَدَّ إِذَا خَابَ الْمُفِيدُونَ مَسَاعِدِ

فَأَبَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلِ أَوَانِسٍ يَحْمِيهَا أَمْرُؤٌ عَشْرَ زَاهِدِ

يُخَطِّطْنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ وَيَخْبَأْنَ رُءَانَ الثُّدَى النَّوَاهِدِ

١٠ وَيَضْرِبْنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ حِسَانِ الْوُجُوهِ كَالظُّبَاهِ الْعَوَاقِدِ (٦)

(١) تعاورها تعاقب عليها ، والأرواح الرياح ، والملث المطر بدوه أياماً ولا تمدح و لا تدمسب

واحداهما هضاب ، وواحد الهضاب هضب ، وهي حلقات المطر بعد العطر .

(٢) الذيال الثور الطويل الدبل ، والخنساء البقرة القصيرة الأنف . وترعوي تروعى ،

ورجاف متحرك ، وفارد أى منفرد أو منقطع عن غيره

(٣) غريرة أى عاملة وهو وصف حسن ، وعروب محببة إلى روعى مهانز تسمى ،

والخرائد جمع خريدة ، وهي النساء الحسنان .

(٤) صبح القوم أعار عليهم صباحاً ، والمرب الجماعة ، ودات تراود مرص .

(٥) المخصف الحبل الشديد القتل ، شبهه بالحبل الذى . واحارحى الشجائر بأصواتها ،

يسود بنفسه من غير أن يكون له سابقه فى السيادة ، وناحده نور ساحل أرمه ونابده

القتال .

(٦) البراغز جمع برغز بكعفر وقفد بقر الوحش أو أولادها ، والعروى - دا - رده الذى

نى رأسه نحو ذيله .

غَرَّارٌ لَمْ يَلْقَيْنِ بِأَسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ مَا يَثْقَنُ بِوَأْفِدِ (١)

أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ فَأَضْحَمُوا عِبَادَهُ وَجَلَّلَهَا نُعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدِ

فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءِ تَهْوِي بِرَأْكِبِ

إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سَيْرُهَا اللَّيْلَ قَاصِدُ (٢)

تَحَبُّهُ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي (٣)

١٥ فَسَكَنْتَ نَفْسِي بَعْدَ مَا طَارَ رُوحُهَا

وَأَلْبَسْتَنِي نُعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْقَةً

فَلَسْتُ عَلَى خَيْرِ أَتَاكَ بِحَاسِدِ

سَبَقْتَ الرِّجَالَ البَاهِشِينَ إِلَى العُلَى

كَسَبْتِي الجَوَادِ أَصْطَادَ قَبْلَ الطَّوَارِدِ (٤)

عَابَتَ مَعَدًا نَائِلًا وَبِكَايَةَ فَأَنْتَ لِنَيْثِ الحَمْدِ أَوَّلُ رَائِدِ

(١) ما نعت بواحد أي اعطع أمهات من الخلاص من الأمر 'كونهن في حوزة هذا الرجل
انشجاع .

(٢) سيرها الليل قاصد أي لاتعب منه ولا يبطء ، وفي البيت لإقواء .

(٣) انعمان هو ابن وائل ، والطريف المال المستحدث ، والتاليد القديم الموروث .

(٤) الدهشن القاصدين .

٢٧ - وقال في غزو عمرو بن الحارث الأصغر الفسائي

لبنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان

أهـاجك من أسماء رنم المنازلِ بروضة نومي فذات الأجاولِ
أربت بها الأزواح حتى كأنما تهادين أعلَى تزيها بالناخلِ (١)
وكلُّ ملثٍ مكفهرٍ سحابة كيش التوالي مرثمن الأسافلِ (٢)
إذا رجفت فيه رحي مرجحة تبسق مجاج غزير الحوافلِ (٣)
عهدت بها حيا كراما فبدأت خناطيل آجال النعام الجوافلِ (٤)
ترى كل ذبال يعارض ربوبا على كل رجاف من الرمل هائلِ (٥)
يرزن الحصى حتى يباشرن برده

إذا الشمس مجت ريقها بالكلاكلِ (٦)
وناجية عدت في متن لاجب كسحل اليماني قاصد المناهلِ (٧)

(٢١) أربت دامت ، والملث السحاب الدائم ، والمكفهر الشديد ، والكيش السريع ،
والتوالي الأعجاز ، ومرثمن أي دار .

(٢) يقال للسحابة المستديرة الثقيلة هذه رحي مرجحة ، ونبسق اشرج من الودق واشق ،
والتجاج الذي يصب الماء ، والحوافل جمع حافلة وهي السحب الممتلئة بالماء .

(٤) الخناطيل جمع خنطل وهي الدواهي ، والحوافل المنزعجة النائرة .

(٥) الذبال النور الطويل الذيل ، والررب قطع بقر الوحش ، والرجاف التحرك .

(٦) الكلاكل هنا صدور الخيل .

(٧) ناجية ناقة مريمة ، والمتن الظهر ، واللاجب الطريق البين الواضح ، والسحل الثوب
الأبيض ، والمناهل المشارب .

لَهُ خَالِجٌ تَهْوِي فُرَادَى وَتَرْعَوِي

- إِلَى كُلِّ ذِي نَيْرَيْنِ بَادِي الشَّوَاكِلِ (١)
- ١٠ وَإِنِّي عَدَانِي عَن لِقَائِكَ حَادِثٌ وَهَمٌّ أَتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَاغِلٌ (٢)
- نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
- وَصَاتِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي
- فَقُلْتُ لَهُمْ لَا أَعْرِفَنَّ عَقَائِلًا رَعَائِبَ مِنْ جَنَّتِي أَرِيكَ وَعَاقِلِي (٣)
- صَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِي حِسَانٍ كَأَرَامِ الصَّرِيمِ الْخَوَازِلِ (٤)
- خِلَالَ الْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ وَقَدَّاتَتْ قِنَانُ أُبَيْرٍ دُونَهَا وَالْكَوَائِلِ (٥)
- ١٥ وَخَلَّوْا لَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ وَعَالِجٍ فِرَاقِ الْخَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ الْمَزَائِلِ (٦)
- وَلَا أَعْرِفُنِّي مَدْمًا قَدَّ تَهَيْتُكُمْ أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَامِلِ (٧)
- وَبيضُ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا بِمُسْتَكْرِهِ يُذَرِيْنَهُ بِالْأَنَاءِلِ (٨)

(١) خليج جمع خليج : أى طرق ، ذو النيرين : ذو الجانين .

(٢) عدانى : منى ، وفى البيت إقواء .

(٣) العقائل : الكرائم ، والرطيب : جمع رعبوبة ، وهى الباعمة ، وأريك وعاقل ، موضعان أو جيلان .

(٤) البراذر : أولاد بقر الوحش ، والصريم : المقطع من الرمل ، والآرام : جمع رثم ، وهو نظير ، والخوازل : التى خذلت صواحبها ، أى تخافت عنهن وأقامت على القطيع .

(٥) يتصلن : يمشين ، والقنان : أطال الجبال ، وأبير والكوائل : جبال .

(٦) الجباب وعالج : مرضعان ، والخليط : المشبر ، وذى الأداة : الذى أصابه المكروه ، والمزائل المارق .

(٧) الشويى : اسم جمع للشاة ، واجاس : اسم جمع للجمل .

(٨) ييض : أى نساء ، وغريرات غوافل ، بمسكركه أى بدم مسكركه ، ويذرينه أى يسفطنه .

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِيلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ مَا قَلِ (١)
 مَخَافَةَ عَمْرٍو أَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ يُقَدِّنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ وَنَاعِلٍ (٢)
 ٢٠ إِذَا اسْتَعَجَلُوا هَا عَن سَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَتَلَعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْجَحَافِلِ (٣)
 شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ رِمُّهَا سَمَاحِيْقٌ صُفْرًا فِي تَلِيلٍ وَقَائِلٍ (٤)
 وَيَقْدِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَشْحَطُ فِي أَسْلَافِهَا كَالْوَصَائِلِ (٥)
 تَرَى صَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا

بِشَبَعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الْأَكَائِلِ (٦)
 بَرَى وَقَعَ الصَّوَانِ حَدَّنْ سُوْرَهَا فَهِنَّ إِطَافٌ كَالصَّعَادِ الذَّوَابِلِ (٧)
 ٢٥ مُقَرَّنَةٌ بِالْمَيْسِ وَالْأَدَمِ كَالْقَنَّا عَلَيْهَا الْخُبُورُ مُحَقَّبَاتُ الْمَرَاجِلِ (٨)

(١) أى خوفى شديد تخوف الوعل النافر فى قتل الجبال ، وذى المطارة جبل ، وعاقل بدن منه .

(٢) بين حاف وناعل : أى بين إبل وخيل .

(٣) تلع أى تمد أعناقها نشاطاً ، والجحفلة الدابة كالشفة للانسان .

(٤) شوازب الضامرة اليابسة ، والأجلام جمع جلم وهو المقرض ، أو هو غنم طوال الارجل

لاشعر على قوائمها تكون بالطائف ، والرم المخ ، والسماحيق الرقيق من الشحم جمع سمحوق ، والتليل العرق ، والفائل اللحم اندي على خرب الفخذ أو عرق فى المهد .

(٥) تشحط أصله تشحط أى الأولاد بمعنى تضطرب والسلى الخلدة التى يكرون فيها الرمد من الانسان أو الحيوان إذا ولد ، والوصائل الثياب المخطط . والمراد أن الاسلاء كانت موشعة بالدم .

(٦) صافيات الطير النسور التى تطلب الصيد ، والسخل اسم جمع سخنة وهى فى الأصل وندالشة شبه بها أولاد الخيل ، والأكائل جمع أكيلة بمعنى مأكولة .

(٧) الوقع كسبب الحجارة الصلبة ، والنسور جمع سر وهى الحمة فى بطن حمار الفرس من أعلاه ، والصعاد الرماح المستوية جمع صعدة ، والذوابل الدقيقة الصلبة .

(٨) العيس الابل البيض . والأدم التى شاب يياضها صفرة ، والخبور جمع خبر ، وهى المزايدة العظيمة ، والقننا الرماح ، ومحقبات محمولات على حقيبة ارجل ، والمرجل قدور الضح من نحاس أو غيره .

وَكُلُّ صَمُوتٍ ثَلَاثَةٌ تُبْعِيَةٌ وَنَسِجٌ سُلَيْمٍ كُلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ (١)

عُلَيْنَ بِكَذْيُونَ وَأَبْطِنَ كَرَّةً فَهِنَّ وَصَاءٌ صَافِيَاتُ الْقَلَائِلِ (٢)

عَتَادُ أَمْرِي لَا يَنْقُضُ الْبُعْدُ هَمَّهُ

طَلُوبُ الْأَعَادِي وَاصِحُّ غَيْرِ خَامِلٍ (٣)

تَحِينُ بِكَفْيِهِ الْمَنَابَا وَتَارَةً تَسُحَّانِ سَحَّامِينَ عَطَاءً وَنَائِلِ

٣٠ إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ

كَيْبَةً وَجْهٍ غَيْبًا غَيْرَ طَائِلِ (٤)

يَوْمٌ بِرَبِيٍّ كَانَ زُهَاهُ إِذَا هَبَّ الصَّخْرَاءُ حَرَّةً رَاجِلِ (٥)

٢٨ - وقال يمدح النعمان بن المنذر

أَبْنُ ظَلَامَةَ الدَّمَنِ الْبَوَالِي بِمِرْفَضِ الْحُبِّيِّ إِلَى وَعَالٍ (٦)

(١) صموت درع ، وثلاثة ساعة ، وسليم قيل أراد به سليمان بن داود ، وقضاء: درع محكمة صابة ، وذائل طويلة الذيل .

(٢) الكذبون كفرعون دفاق التراب طليعه دردى اليرت تعلى به الدروع ، والكرة بفتح الكاف : البحر العفص تجلى به الدروع .

(٣) عتاد امرئ هو النعمان ، وهمه نيته .

(٤) البرية الخالية التي لم يطمأها حبس ، كئيبه وجه سوداء انوجه .

(٥) يؤم يقصد ، والرعى الجيش المنسوب إلى الربيع ، وزهاؤه كثره ، وحررة راجل : حررة بعينها - يقصد أن هذا الجيش المنسوب إلى الربيع ، وحررة راجل : حررة

(٦) ظلامه امرأة . والدمن آثار الديار ، ومرفض هو الرهل ، والحبي ووطال موضعان .

- فَأَمَوَاهِ الدَّنَا فَمَوِيرِضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالٍ (١)
تَأَبَّدَ لَا تَرَى إِلَّا صُورًا يَمْرُقُومٍ عَلَيْهِ الْعَهْدُ خَالٍ (٢)
تَعَاوَرَهَا السُّوَارِي وَالنَّوَادِي وَمَا تُذْذِرِي الرِّيَّاحُ مِنَ الرَّمَالِ (٣)
أَبِيثُ نَبْتُهُ جَعْدَةٌ تَرَاهُ بِهِ عُوذُ الْمَطْفِلِ وَالْمَتَالِي (٤)
يُكَشِّفْنَ الْأَلَاءَ مُزِينَاتٍ يَغَابِ رُدَيْنَةُ السُّخْمِ الطُّوَالِ (٥)
كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مِبْطَنَاتٍ إِلَى فَوْقِ الْكُعُوبِ بُرُودُ خَالٍ (٦)
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وَخَالَفَ بَاكُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي (٧)
نَهَضْتُ إِلَى عُدَافِرَةٍ صَمُوتٍ مُذْكَرَةٍ تَجَلُّثُ عَنِ الْكَلَالِ (٨)
فِدَائِهِ لِأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ بِعِذْرَةٍ رَبَّهَا عَمِّي وَخَالِي (٩)

- (١) أمواه الدنا ، وعويرضات : موزعان ، ودوارس : متغيرات ، أحياء جمع حي ، وهم القوم وحلال أى حلون .
(٢) تأبد : سكتته أو ابد الوحش ، والصوار : قطع البقر ، بكسر الصاد وضمها .
(٣) تعاورها تعاقب عليها ، والسواري جمع سارية ، والنوادي جمع عادية وهي الأمطر ، وتذري تثير .
(٤) أبيث غزر ، وجعد متلبد من الماء ، والموذ جمع طأذ ، وهي الحديثة التناج ، والمطامل جمع مطفل : التي لها طفل ، والمتالي : التي تلاها أولادها .
(٥) يكشمن نأكلن ، والألاء شجر ، واحدته ألاءة ، وغاب ردينة هي الرماح ، شبه قرونها بارماح في طولها وسوادها .
(٦) البرود الثياب اليمينية المحططة ، شبه ألوان الصوار بتخطيط البرود ، وخال موصع .
(٧) قفراً : لأحدبها ، وبالهم : حافهم .
(٨) العذافره : الناقة العظيمة الشديدة ، وصموت أى لا تشكو تعباً ، ومدكرة أى تشبه خلقها خلفه الجمل ، كما قال طرفة (جمالية)
(٩) عذرة ربها : أى معذرة صاحبها .

- وَمَنْ يَعْرِفُ مِنَ النُّعْمَانِ سَجَلًا فَلَيْسَ كَمَنْ يُتِيهِ فِي الضَّلَالِ (١)
فَإِنْ كُنْتَ أَمْرًا قَدَسُوْتَ ظَنَّا بِعَبْدِكَ وَالخَطُوبُ إِلَى تَبَالٍ (٢)
فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذِيانَ فَاسْأَلْ وَلَا تَعْجَلْ إِلَى عَنِ السُّؤَالِ
فَلَا تَعْمُرُ النَّدى أُمْنَى عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلَالِ (٣)
لَمَّا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَأَتَّصِحْنِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلٌّ مَالِي ١٥
وَلَوْ كَفَى الْيَمِينُ بَعْتِكَ خَوْنَا لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنَ الشَّمَالِ
وَلَكِنْ لَأَتَّخِذُ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةَ الرِّجَالِ
لَهُ بِحَرِّ يُقَمِّصُ بِأَعْدَوِي وَبِالْخَلِجِ الْمُحَمَّلَةِ الثَّقَالِ (٤)
مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَدُودٌ عَنْهَا قَرَايِرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ (٥)
٢٠ وَهُوبٌ لِلْمُخْبِئَةِ النَّوَاجِي عَلَيْهَا الْقَائِنَاتُ مِنَ الرِّحَالِ (٦)

-
- (١) السجل الدلو . يقول : إن من أعطاه النعمان فقد حطى . وليس كمن حيره الطلب .
(٢) الخطوب جمع خطب ، وهو الأمر العظيم . والتبالي الاختبار .
(٣) فلا تمر أي فلا امر ، وإلال بوزن كتاب جبل بكرة .
(٤) يقمص : محرك كبار أنسن بأهواجه حتى كأنها بعير ، والعدولية السفن الكبيرة المنسوية
لدى عدولى بالبحرين . والخلج جمع خليج وهي سفينة صغيرة دون العدولى .
(٥) التراوير : السفن الطويلة جمع تروير ، والنبيض جين من ناس ، ومضر بالقصور أي
لاصق بها وهو البحر .
(٦) الخبسة المذلة مروضة ، والنواحي المسرعة في سيرها ، والقائنات التي لونها أحمر قاني .

٢٩ - وقال أيضا فيما كان بينه وبين يزيد بن سيار المرى بسبب
المحاش يعاتب بنى مرة على تحالفهم عليه وعلى قومه

أَلَا أْبْلَغَا ذُيَّانَ عَنِّي رِسَالَةَ

فَقَدْ أَصْبَحْتَ عَن مَنهَجِ الْحَقِّ جَائِرَةً

أَجِدْكُمْ لَنْ تَزْجُرُوا عَن ظِلَامَةٍ

سَفِيهَا وَلَنْ تَرْعُوا لِيذِي الْوُدِّ آصِرَةً (١)

فَلَوْ شَهِدْتَ مَنَّهُمْ وَأَبْنَاءَ مَالِكٍ فَتُعْذِرُنِي مِنْ مَرَّةِ الْمُتَنَاصِرَةِ

لَجَاهُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ تَضَائِلُ مِنْهُ بِالْعَشِيِّ قَصَائِرَةً (٢)

لِيَهْتَجُوا لَكُمْ أَنْ قَدْ تَفَيْتُمْ يَبُوتَنَا

مُنْدَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّى بِاقِرَّة (٣)

وَإِنِّي لَأَلْقِي مِنْ ذَوِي الضَّغْنِ مِنْهُمْ

وَمَا أَصْبَحْتَ تَشْكُومِينَ الْوَجْدِ سَاهِرَةً

(١) آصرة علاقة .

(٢) قصائره أرض أو جبل .

(٣) ييوتنا أي قبائلنا ، وعبيدان رجل ، وانحلي الطارد ، وباقره جماعة البئر .

كَمَا لَقِيَتْ ذَاتُ الصِّفَا مِنْ حَلِيفِهَا

وَمَا أَنْفَكْتِ الْأَمْثَالَ فِي النَّاسِ سَائِرَةً (١)

فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلعَقْلِ وَافِيَا وَلَا تَغَشِيَنِي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بِأِدْرَةٍ

فَوَثَّقَهَا بِاللهِ حِينَ تَرَاضِيَا فَكَانَتْ تَدِيهِ المَالِ غِيَابًا وَظَاهِرَةً

١٠ فَلَمَّا تَوَفَّى العَقْلَ إِلَّا أَقْلَهُ وَجَارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ الحَقِّ جَائِرَةً

تَذَكَّرَ أَنِّي يَجْعَلُ اللهُ جَنَّةً فَيُصْبِحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَاتِرَةً

فَلَمَّا رَأَى أَنْ تَمَرَ اللهُ مَالَهُ وَأَثَلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهُ (٢)

أَكْبَّ عَلَى فَأْسٍ يُجِدُّ غُرَابَهَا مُذْكَرَةً مِنَ المَعَاوِلِ بِاتِرَةً

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ جُحْرِ مُشِيدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ تَخْطِي الكَفَّ بِأِدْرَةٍ

(١) ذات الصفا هي الحية التي ضربت بها العرب الأمثال - زعموا أن أخوين خربت بلادها وكانا قريبين من واد فيه حية قد سمته فلا ينزله أحد، فقال أحدهما لأخيه لو أتيت هذا الوادي للكلا فرصت فيه لأبلى فأصلحتها ، فقال له أخوه أخف عليك الحية ، فقال والله لأفعلن ، ثم إنه هبط ورعي فيه لبله زماناً ، ثم إن الحية نهشته فقتلته ، فقال أخوه والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبين الحية ، فيزعمون أنه لما لقيها وأراد قتلها قالت ألا ترى أنني ندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فأدبك في هذا الوادي ، فتكون فيه آمناً وأعطيك دية أخيك في كل يوم ديناراً ، فصالحها على ذلك ، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله ، ثم قال كيف ينفعني هذا اللد وأنا أرى قاتل أخى ، فعمد إلى فأس فأحدها ، ثم عمد لها منتظراً فمرت به فضربها فأصاب ذنبها فقطعته فدخلت جحرها ، ولما رأت فعله قطعت صه الدينار ، ثم أتى جحرها فحياها ، فخرجت إليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ما هذا ؟ فاعتل عليها بقطع الدينار ، فقالت ليس بيني وبينك إلا العداوة فخذ حذرك تخاف شرها ، فقال هل لك أن تتواتر وتكون كما كنا ، قالت كيف أطاودك ، وهذا أثر فأسك ، وأنت فاجر لا تبالي بالمهد .

(٢) مفاقره جمع فقر .

١٥ قَلَمًا وَقَاهَا اللَّهُ ضَرْبَةً فَأَسِيهِ وَاللَّبْرِ عَيْنٌ لَا تُغْمَضُ نَاطِرَةَ
فَقَالَ تَعَالَى نَجْعَلِ اللَّهُ يَمِينَنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تُنْجِزِي لِي آخِرَةَ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ أَنِّي رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ (١)
أَبِي لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مَقَابِلِي وَضَرْبَةٌ فَأَسِي فَوْقَ رَأْسِي فَاقِرَةٌ

٣٠ - وقال أيضاً ، وتروى لأوس بن حجر

وَدَّعْ أُمَامَةَ وَالتَّوْدِيْعُ تَعْدِيرٌ وَمَا وَدَاعَكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعَيْرُ (٢)
وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا نَظْرَةَ عَرَصَتْ يَوْمَ النَّمَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورٌ
إِنَّ الْقُفُولُ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا أَمْسُوا وَدُونَهُمْ شِهْلَانُ فَالنَّيْرُ (٣)
هَلْ تُبَلِّغُنِيهِمْ حَرْفٌ مُصْرَمَةٌ أَجْدُ الْفَقَارِ وَإِذْلَاجٌ وَتَهْجِيرٌ (٤)
• قَدْ عُرِّيتَ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهْرًا جُدًّا

يَسْنِي عَلَى رَحْلَيْهَا بِالْحَيْرَةِ الْمُورُ (٥)
وَقَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرٌ (٦)

(١) (يمين الله أفعل) : أي لأفعل .

(٢) تعدير : أي انتهى ما يفعله المحب ساعة رحيله توديعه ، وقفت : سارت .

(٣) شهلان فالنير : جيلان بينهما مسيرة يوم .

(٤) حرف : ناقة ، مصرمة : هي التي يصاب ضرعها ببيء فيكوى فينقطع لبنها ، وأجد الفقار : قربة الفقار ، والأدلاج : سير الدابة ، والتهجير : سير الهاجرة .

(٥) الحيرة : اسم بلد ، والمور : التراب تمور به .

(٦) تجرب يصبها الجرب ، والقصاص بفتح الفاء جمع فصفصة بكسرهما ، وهي نبات تعلقه الدواب ، والنمى ، الدرهم الذي فيه رصاص ، والسفسير : الثائم بخدمة الناقة .

لَيْسَتْ تَرَى حَوَاهَا الْفَاوْرَاكِهَا نَشْوَانٌ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوثِ مَخْمُورٌ (١)

تَلْقَى الْإِوزِينَ فِي أَكْنَافِ دَارِيهَا

بَيْضًا وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّنُّ مَنَشُورٌ (٢)

لَوْلَا الْهَمَامُ الَّذِي تُرْجِي نَوَافِلَهُ لَقَالَ رَاكِهَا فِي عُصْبَةِ سِيرُوا

١٠ كَانَهَا خَاصِبٌ أَظْلَافُهُ لَهَقٌ قَهْدُ الْإِهَابِ تَرَبُّتُهُ الزَّنَانِيرُ (٣)

أَصَاخَ مِنْ نَبَاةٍ أَصْنَى لَهَا أُذْنَا صِمَاخُهَا بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورٌ (٤)

مِنْ حِسِّ أَطْلَسٍ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعٌ

(٥) كَانٌ أَخْنَاكُمَا السَّفَلَى مَا شِيرٌ

يَقُولُ رَاكِهَا الْجِنِّي مُرْتَفِقًا هَذَا لَكُنَّ وَلَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورٌ (٦)

(١) (في حوّة) أي في داخل ، والباغوث المكان الذي يهرب فيه الخمر .

(٢) الأوزين جمع أوز ملحق بلمدكر السالم ، والأعراب على التون ، والأكناف الجوانب .

(٣) الخاضب الضلم ، وهو هنا الثور ، ولهق استند بياضه ، وقهد الإهاب أبيض أكدر أوتق اللون ، تربته تكلفته ، وارتانير ذباب صغار .

(٤) أصاخ استمع ، والنبأة الصوت الخفي ، والصماخ خرق الأذن الباطن ، والدخيس اللحم المكتنز الكثير ، والرّوق القرن .

(٥) الأطلس الصائد ، والشرع جمع شرعة ، وهي في الأصل حباله الصائد والمراد هنا كلابه التي يصيدها والمآشير المناشير .

(٦) سكر أي مكاذب ، محجور أي عنك .

آتمى المختار من شعر النابغة

ويلبه شعر زهير

زهير بن أبي سلمى المزني

ترجمته

(قلا عن الأغاني والشعر والشعراء ودواوين أخرى بتصرف)

نسبه :

هو زهير بن أبي سلمى : ربيعة بن رباح بن قرة^(١) بن الحارث بن مازن بن
ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان (مزينة) بن عمرو بن أدد بن طابخة بن
إلياس بن مضر بن نزار .

ويقال في نسبه للمازني ثم المزني . وسلمى بضم السين ، ليس في العرب من
تضم السين فيه إلا هذا .

كان أبو سلمى مجاوراً لبني عبد الله بن غطفان ، وهم أخواله ، فخرج هو
وخاله سعد بن الغدير، وابنه كعب بن سعد، في ناس من بني مرة، يغيرون على طي،
فأصابوا نَعَمًا كثيرة وأموالا ، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم ، فقال أبو سلمى لخاله
وابن خاله : أفردوا لي سهمي ، فأبيا عليه ، ومنعاه حقه ، فكف عنهما ، حتى إذا
كان الليل احتمل أمه ، حتى انتهى إلى قومه مزينة ، فلبت فيهم حيناً ، ثم أقبل
بمزينة مغيراً على بني ذبيان ، حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ، ونظروا إلى
أرض غطفان ، تطايروا عنه راجعين ، وتركوه وحده ، فأقبل حين رأى ذلك من
مزينة ، حتى دخل في أخواله بني مرة ، فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان
إلى اليوم . ولذلك قال ابن قتيبة : والناس ينسبونه إلى مزينة ، وإنما نسبه في

(١) وروى : مرة .

عطفان ، وليس لهم بيت شعر ينتسبون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير :
مهم الأصل منى حيث كنت ، وإننى من اللزنيين للصفاين بالكرم .

تعلمه الشعر :

قال ابن قتيبة : كان زهير راوية أوس بن حجر . وقال فى الأغاني : ورث زهير الشعر عن خاله بشامة بن الغدير ، وكان زهير منقطعاً إليه ، مُعجَباً بشعره ، وكان رجلاً مُتَعَدِّياً ، ولم يكن له ولد ، وكان مُكثِراً من المال ، ومن أجل ذلك نزل إلى هذا البيت من عطفان لختولتهم ، وكان بشامة أحزم الناس رأياً ، وكانت عطفان إذا أرادوا أن يفزوا أتوه فاستشاروه ، وصدروا عن رأيه ، فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يقسمون لأفضلهم ، فمن أجل ذلك كثر ماله ، وكان أسعد عطفان فى زمانه . فلما حضره الموت جعل يقسم ماله فى أهل بيته ، وبين بنى إخوته ، فأناه زهير فقال : يا خاله لو قسمت لى من مالك ؟ فقال : والله يا بن أختى لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله ! قال : وما هو ؟ قال : شعرى ورثتيه (وقد كان زهير قبل ذلك قال الشعر ، وقد كان أول ما قال) ، فقال له زهير : الشعر شىء ماقلته ، فكيف تعتد به على ؟ فقال له بشامة : ومن أين جئت بهذا الشعر ؟ لعلك ترى أنك جئت به من مزينة ، وقد علمت العرب أن حصاتها وعين ملثها فى الشعر لهذا الحى من عطفان ، ثم لى منهم ، وقد رويته عنى . وأحذاه نصيباً من ماله ، ومات .
اتصال الشعر فى آله :

قال ابن قتيبة : يقال إنه لم يتصل الشعر فى ولد أحد من الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولد زهير ، وفى الإسلام ما اتصل فى ولد جرير .
وكان له فى الشعر ما لم يكن لغيره : كان أبوه شاعراً ، وهو شاعر ، وخاله شاعر ، وأختاه سلمى والخنساء شاعرتان ، وأبناه كعب و بجير شاعران وابن أبنه المضرب شاعر .

رأى القدماء فيه :

١ - قال صاحب الأغاني : هو أحد الثلاثة للقدمين على سائر الشعراء ، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبه ، فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم ، وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والناخلة الذبياني .

٢ - قال عمر بن الخطاب لابن عباس : أنشدني لشاعر الشعراء ، قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : ابن أبي سلمى . قال : وبم صار كذلك ؟ قال : لأنه لا يتبع حوشى الكلام : ولا يعاظم^(١) في للنطق ، ولا يقول إلا ما يعرف ، ولا يمتدح الرجل إلا بما يكون فيه ، أليس هو القائل :

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية من المجد من يسبق إليها يسود
سبقت إليها كل طلق مبرز سبوق إلى الغايات غير مزند
كفعل جواد يسبق الخليل عفوه فيسرع ، وإن يجهد ويجهذن يبعد
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد
أنشدني له ، فأنشده حتى برق الفجر .

٣ - وكان قدامة بن موسى عالما بالشعر ، وكان يقدم زهيرا ، وكان أعجب

إليه الشعر الذي يقول فيه :

قد جعل المبتغون الخير من هرم والسالكون إلى أبوابه طرُقا

٤ - سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء ، فقال : زهير . قال :

وكيف ؟ قال : لأنه ألقى عن اللادحين فضول الكلام ، مثل قوله :

فما يك من خير أتوه فإنما توارثه آباء آبائهم قبل

(١) قال الأصمى : يعاظم بين الكلام : يداخل فيه ، والحوشى والوحشى معناهما واحد .

٥ — قال ابن سلام : أخبرني أبو قيس العنبري (ولم أربدوا يفتي به) عن عكرمة بن جرير ، قال : قلت لأبي : يا أبت من أشعر الناس ؟ قال : أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام . قال : قلت : ما أردت إلا الإسلام ، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها . قال : زهير أشعر أهلها . قلت : فالإسلام . قال : الفرزدق نبتة الشعر . قلت : فالأخطل . قال : يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الحجر . قلت : فما تركت لنفسك ؟ قال : نحررت الشعر نحراً .

٦ — قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أي بيت أمدح ؟ فاتفقوا على قول زهير :

تراه إذا ما جئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

٧ — قيل لخلف الأحمر : زهير أشعر أم ابنه كعب ؟ قال : لولا أبيات زهير أكبرها الناس لقلت إن كعباً أشعر منه ، يريد قوله :

لمن الديار بئنة الحجر أقوين مُدحِّح ومُدَّ دهرٍ
ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيت نزالٍ ولج في الذعر
ولأنت قري ما خلقت وبمض القوم يخلق ثم لا يفري
لو كنت من شيء سوى بشر كنت للنور ليلة البدر (١)

محاسن شعره :

١ — كان زهير يتأله ويتعنف في شعره ، ويدل شعره على إيمان بالبعث وذلك قوله :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(١) تروى هذه الأبيات في الديوان بترتيب ولفظ آخر وستأتي في المختار مع شرحها .

٢ - قال بعض الرواة : لو أن زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ما زاد على ما قال :
فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو تفر أو جلاء
يعنى يميناً ، أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبينات ، أو جلاء ، وهو بيان وبرهان
يجلوه الحق ، وتتضح الدعوى (١)

٣ - شبه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أصناف في بيت واحد فقال :
تنازَعَهَا لِلَّهِ سُبُهًا وَدُرُّ النُّحُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَابُ
فَأَمَّا مَا فَوْقَ الْعَقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءِ مَرَّتَعَهَا الْخَلَاةُ
ففسر ثم قال :

وَأَمَّا لِلْقُلْتَانِ فَمِنْ مَهَائِهِ وَالدُّرُّ الْمَلَاةُ وَالصَّفَاءُ

المختار من شعره

١ - قال زهير بن أبي سلمي يمدح الحارث بن عوف
وَهَرَمَ بَنَ سِنَانِ الْمُرِّيِّينِ

كان ورْد بن حابس العباسي قتل هريم بن ضمضم المرّي في حرب عبس
وذيان قبل الصلح ، وهي حرب داحس ، وحاف حصين بن ضمضم أن
لا يغسل رأسه حتى يقتل ورْد بن حابس ، أو رجلاً من بني عبس ، ثم من بني

(١) كبار الانتاد للشعر في عصرنا يرون أن ما يضاف إلى الجاهلين كزهير والأعشى من المعاني
الدينية والمصطلحات الفقهية منتحل مكنوب من أنواع في الاسلام (انظر الأدب
الجاهلي للدكتور طه حسين) .

غالب ، ولم يطلع على ذلك أحداً ، وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف ، وهرم
 ابن سنان . فأقبل رجل من بني عبس حتى نزل بمُحصين ، فقال له حصين :
 من أنت أيها الرجل ؟ قال : عبسي . قال : من أيّ عبس ؟ فلم يزل ينتسب
 حتى أنتسب إلى بني غالب ، فقتله مُحصين ؟ وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن
 سنان ، فاشتد عليهما ، وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث : فلما بلغه ركوبهم إليه
 وما قد أشتد عليهم من قتل صاحبهم : وأنهم يريدون قتل الحارث ، بعث إليهم
 بمائة من الإبل معها ابنه ، وقال للرسول : قل لهم : الإبل أحب إليكم أم أنفسكم ،
 فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك ؟ فقال . لهم الربيع بن زياد : يا قوم إن أخاكم قد
 أرسل إليكم : الإبل أحب إليكم أم اني تقتلونه مكان قتيلكم ؟ فقالوا : نأخذ
 الإبل ، ونصالح قومنا وتم الصلح ، وكان الصلح قد تم قبل ذلك على أن يحتسبوا
 القتلى ، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، وحمل الحارث بن عوف وهرم بن سنان
 الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بغير في ثلاث سنين ، ففي ذلك يقول زهير :

أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَالْتَلَّمْ (١)
 وَدَارَ لَهَا بِالرَّقَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِيْعٌ وَشَمٌّ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمِ (٢)

- (١) أم أوفى : امرأة ، والدمنة ما سود من آثار الخيل ، والحومانة الأرض الغليظة ،
 والدراج والتلم موضعان بالمالية . يريد أمن منازل أم أوفى دمنة لم تجب سؤالها هي
 في حومانة هذين الموضعين ، وهذا الاستفهام توح من ولم يكن جاهلاً بها .
- (٢) الرقة الروضة ، والرقتان إحداهما قرب البصرة ، والأخرى قرب المدينة ، وبينهما بون
 يريد أنها حلن الموضعين عند الاجتماع ، ولم يرد أنها تسكنهما جميعاً ، والمعنى وداران
 صا بالرقتين فاجترأ بتوحد عن النبي نزال اللبس . وقال الأطلم بالرقتين: أي بينهما، فهي
 دار واحدة ، والمراد جمع مرجوع ، وهو ماجدد وأعيد من الوشم ، والوشم نقش
 بلا بر يحنى شوراً ، يترين به نساء البدو ، والنواشر : هروق باطن النزاع جمع ناشره
 والمعصم : موضع السوار من اليد . شبه رسوم الدار عند تجرد السيول إياها بكشف
 التراب عنها بالوشم المجدد في المعصم .

- بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً ۖ وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْبَمٍ (١)
 وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ۖ فَلَا يَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ (٢)
 أَثَافِي سُفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مِنْ جَلِي ۖ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَنْتَلِمِ (٣)
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا ۖ أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبُّعُ وَأَسْلَمِ (٤)

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِعَائِنِ

- تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (٥)
 عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ ۖ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَا كِهَةِ الدَّمِ (٦)

(١) العين جمع عيناء : بقر الوحش ، والآرام : جمع رثم ، وهو الظبي الخالص البياض ، وخالفة: يتخلف بعضها بعضاً ، والاطلاء جمع الطلاء : وهو الولد من ذوات الظلف ، والمجثم المريض .

(٢) الحجة بكسر الحاء : السنة ، والآثي : الجهد والمشقة ، ونصبه على الحال من ضمير عرفت والتوهم : التفرس وطول التأمل .

(٣) الأثافي : جمع الأثفيسة ، وهي حجارة توضع القدر عليها ، والسفع جمع الأسفع وهو الأسود ، والمعرس هنا موضع الرجل ، والأصل منزل التعريس ، وهو النزول في وجه السحر ، والنؤي : حفيرة تحفر حول الخباء لتمنع السيل أن يدخله ، وقيل النؤي - جز من تراب يرفع حول البيت لئلا يدخله الماء ، والجذم الأصل ، والتلثم : التهدم ، وانبأ أثافي بالنوم . يريد أن هذه الأشياء دلت على أن هذه الدار دار محبوبته .

(٤) يقول : لما عرفت الدار دعوت لها بطيب العيش في الصباح (لأن الغارات تقع صباحاً)

(٥) الظعائن : النساء المتحلمات في الهودج ، والعلياء : الأرض المرتفعة ، وجرثم : ماء لبني أسد - خيل إل الشاعر بعد عشرين سنة أنه يرهن متحلمات في ذلك الموضع ، وذلك لفرط ولها وشغفه بهن .

(٦) الأنمط : جمع النمط ، وهو ضرب من الثياب فرشته على الهودج وبأسن فايد ، والسككة السدر الرقيق ، والمشاكمة المشابهة ، والوراد : جمع الورد ، وهو الأجر . يقول : هؤلاء النسوة طرحن على الهودج أنمطاً كراماً حراً كالدم ، وستراً رقيقاً .

- وَوَرَكَ نَفِي السُّوْبَانَ يَعْلُونَ مَتْنَهُ عَلَيْنَهُنَّ ذَلُ النَّاعِمِ الْمُتَّعِمِ (١)
- ١٠ وَفِيهِنَّ مَلْهُى لِّلصَّدِيقِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ (٢)
- بَكَرْنَ بُكُورًا وَأَسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
- فَهِنَّ لِيُوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ (٣)
- جَعَلْنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينِ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرِمِ (٤)
- ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانَ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيَّ قَشِيبٍ مُفَاقِمِ (٥)
- كَانَ فُتَاتِ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْقَنَانِ لَمْ يَحْطَمِ (٦)
- ١٥ فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِامُهُ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخِيمِ (٧)

- (١) ورك على النابة : ثني رجله - أراد أنهم ملن على ركائبهم عند علوهم أعلى ذلك الوادي وعليهم آثار النعمة وطيب العيش .
- (٢) الملهى : اللهو أو موضعه ، والصدىق : العشىق ، والأنىق : المعجب ، والمتوسم : الناظر المتفرس فى نظره .
- (٣) بكر : خرج بكرة ، واستحرن : خرج سحراً ، والرأس : اسم واد . (يقول) خرجن فى السحر قاصدات لى وادى الرس كاليد القاصدة للفم : يريد أنهم لا يخطئ ذلك الوادى كما لا تخطئ اليد الفم .
- (٤) القنآن : جبل لى أسد ، والحزن : الأرض الغليظة ، والمحل : من لا هدى له ولا ذمة ، والمحرم من له حرمة الذمة والمهد - يريد أن هؤلاء الطعان لما تحملن جعلن عن أيمانهن حزن القنآن ، ومن أقام به من عدو محل من نفسه ، وصدىق يحرم قتله .
- (٥) السوبان : واد ، وظهرن منه : خرجن ، ثم عرض لهن مرة أخرى : لأنه يتثنى ، فجزعته : أى قطعته ، والقينى الرجل المنسوب إلى القين ، وهو صانع الرحال ، والقشيب : الجديد ، والمفام : الموسع .
- (٦) الفتات : ما نقتت من الشىء ، والمهن : الصوف ، و (القننا) شجر يسمى عنب الثعلب وجهه شديداً الحمرة ، ومنه أسود شديداً السواد - شبه الصوف الأحمر الذى زينته به الهوادج بحب القننا قبل حطمه ، لأنه إذا حطم ذهب لونه .
- (٧) وردن الماء : أتينه وحلن عليه ، وجامه جمع جم ، وهو ما تجمع وكثر ، وزرقة الماء من شدة صفاء لونه : لأنه لم يورد قبلهن ولم يحرك ، ووضع العصى كناية عن الاقامة .

سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ ابْنِ مُرَّةٍ بَعْدَمَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِاللَّدَمِ (١)
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَدَوُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ (٢)

يَمِينًا لِنَعَمِ السَّيْدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ (٣)

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذِيانَ بَعْدَ مَا تَفَا نَوَاوِدَ قَوَائِدِنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ (٤)

٢٠ وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُذِرِكِ السَّلْمَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمِ (٥)

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمِ (٦)

عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدٍّ وَعَظِيمَيْنِ فِيهَا

وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ (٧)

(١) الساعيان هما : هرم والحارث ، وغیظ بن مرّة : حى من عطفان ، ثم من ذيان ، وسعيهما : مشيهما بالصلح وتحمّلها الديات ، وتبزل : تشقق . أى كان بينهم صلح فتصدع فأصلحاه .

(٢) البيت : هو الكعبة ، وكان العرب يعظمونها ، وجرهم قبيلة من اليمن .

(٣) السحيل : الخيط المفرد ، وهو كناية عن الرخاء ، والمبرم : الذى يجمع بين مفتولين ، وهو كناية عن الشدة . أى على كل حال من شدة الأمر وسهولته .

(٤) منشم امرأة عطارة كانت بمكة ، اشترى منها قوم شيئاً من العطر ، وتحالفوا على قتال عدوم ، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم ، فتطيرت العرب بعطرها ، وسير المثل به ، يقال : أشأم من عطر منشم .

(٥) أى إن حصل لنا إتمام الصلح بين القبيلتين يبذل المال وإسداء المعروف من القول سلمنا من تفانى العشائر .

(٦) يريد أنهما طلبا الصلح بين القبيلتين يبذل الأموال ، وقد ظفرا بها ولم يركبا فى إتمامها حقوقاً ولا إثمًا .

(٧) معد : هو ابن عدنان ، وعلياً معد : رؤساؤهم ، والاستباحة : وجود الشيء مباحاً .

- فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمٌ شَتَّى مِنْ إِفَالِ الْمُزْنِمِ (١)
- تُعْنَى الْكُلُومُ بِالْمَثِينِ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ (٢)
- ٢٥ يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِثْلَ مُنْجِمِ (٣)
- فَمَنْ مَبْلُغُ الْأَخْلَافِ عَنِّي رِسَالَةٌ وَذُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسِمِ (٤)
- فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللَّهُ يَعْلَمِ يَوْمَ خَرْفٍ يُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمِ (٥)
- ٣٠ مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَتَضَرَّ إِذَا أَضْرَّتْهُمُوهَا فَتَضَرَّمِ (٦)
- فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلُ فِتْنَتُمْ (٧)

- (١) التلاد : المال القديم الموروث ، وشتى : جمع شتيت ، وهو المنفرد ، والافال : الفصلان جمع أفل ، والمزني اسم فحل معروف ، ويروي مزني ، والزنة : شيء يقطع من أذن البعير الكريم فيترك معلماً ، بقول ذلك بكرامها لتمييزها من غيرها .
- (٢) تعنى : تمنى ، والكوم : الجروح ، جمع كأم . بنجمها : أى يجعل نجومياً على غارمها .
- (٣) الغرامة : ما يلزم أداؤه من دية وغيرها ، والمجتم : آلة الحجاب ، يعنى أن السيدين أعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب .
- (٤) الأخلاف : أسد وقطنان وطير . أى قل لهم قد حلقتم على إبرام الصلح كل حلف تاحترزوا من الحنث .
- (٥) المرجم : انظروا - يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب .
- (٦) أى إن هجتم الحرب لم تيمدوا أروها ، (وتضري) أى إذا لم تقبلوا الصلح كان ذلك سبباً اتكررها عليكم واستمصاها لكم .
- (٧) تعرككم : تطحنكم ، والاشال : بلدة توضع تحت الرحي عند الطحن تقع بين يديها الطحين ، ولقدت الناقة : قبات ماء النحل ، وكشافاً أى تلمح سنتين مواليين : أى تدارككم الحرب ولا تقبكم ، وتتم : تلد توأمين .

- (١) فَتَنْسِجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تَرْضِعُ فَتَنْقَطِمِ .
 (٢) فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِي لِأَهْلِهَا فَرَمَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ .
 (٣) لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَىُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمَّحٍ .
 (٤) ٣٥ وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَا يَتَجَمِّعُ .
 (٥) وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَاقِي مُلْجَمِ .
 (٦) فَشَدَّ وَلَا تَفْزَعُ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ أَنَّى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشْعَمِ .
 (٧) لَدَى أَسَدِ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لَيْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ .
 (٨) جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمُ مُعَاقِبٌ بِظُلْمِهِ مَرِبَعًا ، وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يُظْلَمِ .

- (١) أشأم : مشوم ، وأحمر عاد : المراد به قاهر ناقة ثمود . يريد : إن تلك الحرب تطول عليكم فلا يسرع انكشافها .
 (٢) أغلت الأرض : أعطت الغلة ، والقفيز مكيال . يريد أن مضار هذه الحرب أكثر من غلات تلك التي ، وقد أحسن زهير مائماً في تصويره الحسى انكبات الحروب وويلاتها .
 (٣) جر عليهم : جى ، ويؤاتيه : يوافقهم . يريد أنهم لم يوافقوا حصينا عنى مضار الغدر .
 (٤) طوى كشه على الشىء : أنمره ، والمستكنة : زنية انستره ، ويجمعهم : يتردد .
 (٥) يريد سأتل تميلاً من بنى عبس ، وأجعل يلى وين ديوى قال فارسي أو ألف فرسي ملجم .
 (٦) شد : حمل على رجل من بنى عبس قفله . ولم تفزع بيوت : أى لم يعلم أكثر قومه بفعله ، ولو عدوا بفعله لمنعه أن يقل الرجل ، وأم قشعم المنية أو الحرب - يريد أن حصينا قتل اربيل بعد الصلح حيث حطت الحرب أوزارها وسكنت .
 (٧) شاكي السلاح وشاك السلاح أى تلم السلاح . الشوكه وهى أنبأس والتوت ره قنف : أى قنف به كثيراً إلى الوفائع ، واللبد جمع لبدة أى ما تلبد من شهره على تنكيه ، رأيت صفة حصين ، يريد أنه مجاح قزى لا يتربى به .
 (٨) أى وشاع إن ظلم أحد عاقبه سريعاً ، وإن لم يبال أحد ظالم الناس إظهاراً لغناهم وبلأه .

٤٠ رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِلْمِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا

(١) غَمَارًا تَسِيلٌ بِالرَّمَّاحِ وَبِالدَّمِ .

(٢) فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ .

(٣) لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَبِيلِ الْمُثَلَّمِ .

وَلَا شَارَكُوا فِي الْقَوْمِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ

وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْمُحْزَمِ .

فَكَلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَمْقِلُونَهُمْ

(٤) عُجَلَالَةَ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَصِّمٍ .

٤٥ تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتٍ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَحْرَمٍ .

(٦) لِحَى حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ .

(١) الظلم ما بين الوردتين ، أى حبس الابل عن الماء إلى عاية النوبة ، والغمار : جمع غمر وهو الماء الكثير . يريد أنهم كانوا في صلاح من أمورهم ، ثم صاروا إلى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء .

(٢) قضوا منايا : أفضوها ، وأصدروا : رجعوا ، والمستوبل : الذى لا يسمرأ ، وكذا المتوخم . يعنى أنهم أقاموا عن القتال واشتغلوا بالاستعداد له ثانياً - جعل عز مهم على الحرب بمنزلة الكلال الويل الوخيم .

(٣) يمدح الذين أعطوا ديات القتلى ، والمثلّم موضع أو رجل - أى لمنهم أعطوا الديات من غير جناية جنوها .

(٤) يقرنون دياتهم ، والعجالة : الشيء بعد الشيء ، والمصم : التام .

(٥) تساق إلى قوم الح أى يدفعها إلى قوم ليلقوها الآخرين ، وصحبات مال : أى ليست بعدة ولا مطل ، والمحرم النذية فى الجبل والطريق - أى لم يشعروا بالابل حتى طاعتهاهم بجاهة .

(٦) حلال : أى كثير والحلال جمع حلة وهى مائة بيت ، ويعصم الناس أمرهم : أى يحفظون جيرانهم وقت الشدائد .

كِرَامٍ فَلَاذُو الْوَتْرِ يُدْرِكُ وَتَرَهُ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي عَلَيْهِمْ مُسَلِّمٌ (١)
سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ

ثَمَانِينَ حَوْلًا (لَا أَبَا لَكَ) يَسْنَامُ (٢)

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ

نُيْمَتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ (٣)

• وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمٍ

وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ (٤)

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرِضِهِ

يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ (٥)

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفِعْضِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ (٦)

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ (٧)

(١) الوتر : الثأر - أى لانهم كرام فلا بدرك صاحب الحقد ثأره منهم ، ولا يخجلون من جنى

عليهم من جيرانهم وحلفائهم ، بل يمنعونه من رامة بسوء .

(٢) التكاليف : المشاق والشدائد .

(٣) المنايا : جمع منية وهى الموت ، وخبط عشواء : أى تمخبط خبط العشواء ، وهى الناقة

لا تبصر ما أمها ليلا ، فن أصابته المنايا أهلكته ، ومن أخطأته يطل عمره فيبلغ الهرم .

(٤) المصانعة : الترفق والمداراة ، والمنسم : خف البعير . أى من لا يترفق بالناس ولم يدارهم

في كثير من الأمور يعض بأضراس ويوطأ بمنسم : أى يقهرونه ويقتلونه .

(٥) وفرت الشيء أفره وفرأ : كثرته ، والصمير للمعروف أو للعرض - أى من بذل

للمعروف صاد عرضه .

(٦) يقول : من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم .

(٧) الذود : الدفع ، وأراد بالحوض : الحرم . يريد : من لم يمنع أعداءه عن حوضه تهدم

حوضه ، ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلمه الناس .

٥٥ وَمَنْ خَافَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ (١)

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ

يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ (٢)

وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبَهُ

إِلَى مَطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعِمُ (٣)

وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ

وَلَوْ خَالَهَا تَخْفُ عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

٦٠ وَهَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ (٤)

(١) يريد من خاف أسباب المنية فالتة المنية لاحتالة ولو صعد السماء بمرقاة .

(٢) الزجاج : جمع زج وهو الحديدة التي في أسفل الرمح ، والعوالي جمع طالبة ، وهي التي يكون فيها السنان ضد سافله ، والاهنم : السنان القاطم الطويل . يريد من أبي الصلح ذلكته الحرب .

(٣) يفضى إليه : يتصل به ، ومطمئن البر : خالصه ، والتجميم : التردد - يقول : من أوفى بعهد لم يذم ، ومن أفضى قلبه إلى برٍّ خالص لا يتردد في إسدائه .

(٤) يستحمل الناس : أى يثقل عليهم ويحملهم أهوره ، ويسام : يمل ويكره .

٢ - وَقَالَ أَيْضًا يَمِدْحُ هَرَمِ بْنِ سَنَانٍ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو

وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيْقُ فَالْتَقَلُّ (١)

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سَيْنِينَ ثَمَانِيًا

عَلَى صَـصِيرٍ أَمْرٍ مَا يَمِيرُ وَمَا يَمْحَلُو (٢)

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمَ مَا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجَمْتُ حَاجَةَ الْغَدِ مَا تَمْحَلُو (٣)

وَكُلُّ مَحِبٍّ أَحَدَثَ النَّأْيَ عِنْدَهُ سَلُو فُوَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو (٤)

تَأَوَّبَنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَ مَا هَجَعْتُ وَدُونِي قَلَّةُ الْحَزَنِ فَالرَّمْلُ (٥)

فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِي وَمَا سَحَّحْتُ فِيهَا الْمَقَادِمُ وَالْقَمْلُ (٦)

لَأَرْتَمِلَنَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَأَذَابَنَّ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ (٧)

(١) التعانيق والتقل : موضحان : أى أفاق القلب عن حب سلمى لبعدها منه ، وقد كاد لا يبق

لشدة التباس حبهما به .

(٢) (على صير أمر) أى على طرف أمر ومنتهاه وما يصير إليه ، وما يمر وما يحلو : أى لم

يكن الذى بينى وبينها مرآ فأبأس منه ، ولا حلوا فأرجوه ، أى لم تصله كل الوصل ، ولم

تقطعه كل القطيعة .

(٣) مضت وأجمت : أى مضت حاجة ، ودنت حاجة الغد ، وما تخلو : أى لا يخلو المرء من

حاجة (وحاجة من طاش لا تنقضى) .

(٤) يقول : كل محب إذا نأى عن حبيبه سلا ، ولست أنا كذلك .

(٥) تأوبنى : أتانى مع الليل ، والقلة : أعلى الجبل ، والحزن : الأرض الغليظة .

(٦) سحقت : حلقت ، والمقادم : جمع مقدم الرأس ، وأراد بالقمل الشعر الذى فيه القمل .

(٧) يعرجنى طفل : إلا أن تلقى نافتى ولدها ، فتحبسنى وأقيم عليها .

إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورِثِ اللُّؤْمَ جَدَّهُمْ

أَصَاغِرَهُمْ وَكُلُّ نَخْلٍ لَهُ نَجْلٌ

١٠ تَرْبِصَ فَإِنْ تُقْوِ الْمُرُورَاتِ مِنْهُمْ وَدَارَاتِهَا لَا تُقْوِ مِنْهُمْ إِذَا نَخَلٌ (١)
فَإِنْ تُقْوِ يَا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّرًا وَجِزْعَ الْحِسَامِ مِنْهُمْ إِذَا قَلَمًا يَخْلُو
بِلَادِهَا نَادَمْتَهُمْ وَالْفَتَاهُ فَإِنْ تُقْوِ يَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمَا بَسَلٌ (٢)
إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَغِيثِهِمْ

طِوَالَ الرَّمَاحِ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلٌ (٣)

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جِنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا (٤)

وَإِنْ يُقْتَلُوا فَيُسْتَقَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمْ الْقَتْلُ (٥)

١٥ عَلَيْهَا أُسُودٌ ضَارِيَاتٌ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُخْرِقُهَا النَّبْلُ (٦)

إِذَا لَقِيتَ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ

ضُرُوسٌ تُهْرُ النَّاسَ أَنْيَابُهَا عَصَلٌ (٧)

(١) تربص : تلبث ولا تمجّل بالذهاب ، وتعوى : تقفر ، والمرورات : أرض ، والدارات

جمع دارة : وهي كل جوبة بين جبال ، ونخل علم أرض أو بستان .

(٢) يقول : إن خلب هذه المواضع منهم ، فانها حرام على لأقربها ولا أهل بها .

(٣) فزعوا : أعاثوا مستصرخاً مستغثاً بهم ، والعزل : جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه .

(٤) عبقر : أرض تنسب العرب إليها كل شيء عجيب للمبالغة في وصفه .

(٥) يشقني بدمائهم : أي هم أشرف ، فادا قتلوا رضى القاتل بهم ، وشقني غيظ نفسه بدمائهم ،

ومن منايهم العسل : أي هم أهل حروب ، فلا يموتون على فرسهم .

(٦) اللبوس : ما يلبسه الانسان ، والسوابغ الكاملة ، والبيض : التي لم تصدأ .

(٧) لقيت : حامت ، والمراد اشتدت ، والعوان الحرب التي ايسر بأولى : أي التي قوتل فيها

مرة بعد مرة ، والضروس : العضوض ، وتهر الناس : تصيرهم يكرهونها ، والمصل :

الكالحة المعوجة .

- قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتِهَا مُضْرِبِيَّةٌ يُحْرَقُ فِي حَافَتَيْهَا الْحَطَبُ الْجَزَنُ
تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ لَهُمْ إِزَاءُهَا
وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزَلُ (١)
يَحْشُونَهَا بِالْمَشْرِفِيَّاتِ وَالْقَنَا
وَفَتِيَانِ صِدْقٍ لَا ضِعَافُ وَلَا نُكْلُ (٢)
٢٠ تِيَاهُمُونَ بَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنُجْمَةً لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ وَقَائِعِهِمْ مَسْجُلُ (٣)
هُمْ ضَرَبُوا عَنْ قَرْجِهَا بِكَتِيبَةٍ
كَيْبِنَاءَ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ (٤)
مَتَى يَشْتَجِرِ قَوْمٌ تَقَلُّ مَرَوَاتِهِمْ هُمْ يَدِينَنَا فَهَمُّ رِضَا وَهُمْ عَدْلُ (٥)
هُمْ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْعَقْمِ لَا يُبْلَغُ لِأَمْثَالِهَا فَصْلُ (٦)

- (١) ماخيلت : ماشبهت، أى على كل حال ، وإزاءها : أى تجدهم مديريها والسائسين لها ،
والمال : الابل ، والجماعات ، أى الجموع التى تتجمع للحرب ، والأزل أن يحبس المال
ولا يرسل الرعي . يقول إن حبس الناس أموالهم ولم يسرحوها، وجدتهم ينحرون، وإن
اشتد أمر الناس وجدتهم يسوسون وهمومون بالأمر .
- (٢) يحشونها : يوقدونها ، والمشرقية : السبوف ، والقنا : الرماح ، وانكلى جمع فاكل ،
وهم الجبناء . يريد : هم يقوون الحرب ويهيجونها ، كما تحش النار وتقوى .
- (٣) تهامون نجديون : أى باتون تهامة ونجداً فازين أو منتجمين ، ولا يمنعهم بعد المكان
من ذلك ، والنجمة : طلب المرعي ، والسجل : النصيب والحظ ، وأصله اللؤلؤ ، ماء
(٤) الفرج والنخز : هو الموضع الذى تبقى منه العدو ، وحرس جبل ، ويضاهه : شمراخ
منه طويل ، وفي طوائفها : أى فى نواحي الكتيبة الرجالة .
- (٥) يشتجر قوم : أى إذا اخلف قوم فى أمر رضوا بحكم هؤلاء لما عرف من علمهم .
- (٦) المضلة : حرب تضل الناس ، أو لا يوجد فيها من يفصل أسرها ، والمعتم : الحروب
الشديدة ، واحدها عقيم ، وهى المستأصلة .

- بِعَزْمَةٍ مَّأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمِيرٍ مُطَاعٍ ، فَلَا يُبَلِّغُنِي لِحَزْمِهِمْ مِثْلُ (١)
- ٢٥ وَكُنْتُ بِلَاقٍ بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلُ (٢)
- بِلَادِهَا عَزُّوا مَعَدًّا وَغَيْرَهَا مَشَارِبَهَا عَذْبٌ وَأَعْلَامُهَا تَمَلُّ (٣)
- مُّخَيْرٌ حَتَّى مِنْ مَعَدٍّ عَالِمَتُهُمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلُ
- فَرِحْتُ بِمَا خُبِّرْتُ عَنْ سَيِّدَيْكُمْ
- وَكَانَا أَمْرَيْنِ كُلُّ أَمْرٍهَا يَبْلُو
- رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ
- فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو (٤)
- ٣٠ تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ نُلَّ عَرَشُهُمْ
- وَذِيَانًا قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (٥)
- فَأَصْبَحَتْهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَبِيلُكُمْ فَيَهْوِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا نَهْلُ
- إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ
- وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْحَجْرَةِ الْأَكْلُ (٦)

(١) يصفهم بالحزم واجتماع الكلمة ، وصحة السياسة .

(٢) يقول : كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة .

(٣) عزوا معدا : غابوها في العز وظهروا عليها ، والأعلام الجبال ، والتمل : التي يقام بها .

(٤) فأبلاهما خير البلاء : أى صنع لهما خير الصنيع الذي يبطل به عباده .

(٥) نل عرشها : أصابها ما كسرهما وهدمها ، وزلت النعل : كناية عن الحيرة والضلال .

(٦) الشهباء : البيضاء من الجندب وعدم الثبات . والحجرة السنة الشديدة البرد ، التي تحجر

الناس في البيوت . يريد : حين لا يجمدون لبناً ينحرون الابل .

- رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
 قَطِينًا بِهَا حَسَىٰ إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ (١)
 هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُخْبَلُوا
 وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُنْعَلُوا (٢)
 ٣٥ وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ
 وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ (٣)
 عَلَىٰ مُكْرِيهِمْ رِزْقٌ مِّنْ يَّعْتَرِيهِمْ
 وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاةُ وَالْبَسْدُ
 وَإِنْ جِثَّتْهُمُ الْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ
 بِجَالِسٍ قَدْ يُشْفَىٰ بِإِحْلَامِهَا الْجَهْلُ
 وَإِنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِيْدٌ
 وَشَدَّتْ ، فَلَا غَرْمٌ عَلَيْكَ وَلَا خَذَلُ (٤)
 سَعَىٰ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِّكَيْ يُدْرِكُوهُمْ
 فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَلَمْ يَلِيْمُوا ، وَلَمْ يَأْلُوا (٥)

(١) قطيناً : ساكنين حول بيوتهم ، يعيشون من أموالهم .
 (٢) يستخبلوا : الاستخبال أن يستعير الرجل من الرجل لابلًا فيضرب ألبانها ، وينتفع بأوبارها ، ويسروا يقامروا ، وينعلاوا : يختارون صبيان الإبل فيقامرون عليها .
 (٣) مقامات : مجالس يريد أهلها ، والأنديّة : جمع ندى وهو المجلس .
 (٤) حامل : هو من حمل الديات ، وهو ضد القاعد - أي إن تحمل أحدهم الجمالة قال له الآخرون : أصبت الرأي ، وسنحاشيك أن تفرم شيئاً من الجمالة ، ولن نخذلك .
 (٥) لم يليموا : أي لم يفعلوا ما يلامون عليه ، ولم يألوا : لم يقهروا - أي إنهم لا يلحقهم أحد مهما جهد .

٤. فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَلِئِمَّا تَوَارَتْهُ آبَاؤُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (١)
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيءُ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنْابِتِهَا النَّخْلُ (٢)

٣ - وَقَالَ يَمْدُحُ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

- وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ (٣)
وَأَقْصَرَتْ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَسُدَّدَتْ عَلَى سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ (٤)
وَقَالَ الْعَذَارَى لِيَمَّا أَنْتَ عَمْنَا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نُرَايَلُهُ (٥)
فَأَصْبَحْتُ مَا يَعْرِفُنَ إِلَّا خَلِيقَتِي
وَإِلَّا سِوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ (٦)

-
- (١) بقول : مجدم قديم موروث ، ورثوه كإبراً عن كابر .
(٢) الخطي : الرمح : نسبة إلى الخط (جزيرة بالبحرين) ، وشيجه : القنا الملتف في منبته ، واحده وشيجه - أي لاتنبت القناتة إلا القناتة ، ولا تفرس النخل إلا حيث تنبت وتصلح .
(٣) (عرى أفراس الصبا) شبه أسباب اللهو في الشباب بالأفراس ، وتعريتها كناية عن عدم اشتغالها .
(٤) أتصرت : كفت ، والمعادل : جمع معدل ، وهو كل ما عدل فيه عن القصد ، وسوى بمعنى عن . أي إنه كان يعدل عن طريق الصواب إلى طريق الصبا واللهو ، ثم كف عن ذلك لما ذهب شبابه .
(٥) أنت عمنا : أي لأنه كبر ، وقد كن يدمونه أحياناً ، والخليط : الصاحب المخاط ، والمزايلة : المفارقة .
(٦) بقول : ذهب شبابي ، وتغير منظرى ، فلا يعرفن مني إلا خاتي وسواد رأسي وقد شمله الشيب .

- لَمَنْ طَلَّلَ كَالْوَحْيِ صَافٍ مَتَازِلُهُ عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ قَالَ الرَّسَيْسُ فَمَا قِيلَهُ (١)
فَرَفَدُهُ فَصَارَاتٌ فَأَنَّ كُنَافٌ مَنَعِجٌ .
- (٢) فَشَرَقِيٌّ سَلْمِيٌّ : حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ
- (٣) فَوَادِي الْبَدِيِّ فَالطَّوِيِّ فَثَادِقٌ فَوَادِي الْقَنَانِ جِرْعُهُ فَأَفَاكِلُهُ
- (٤) وَغَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوتٌ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَايِهِ النَّجَا وَهُوَاطِلُهُ
- (٥) هَبَطَتْ بِمَسُودِ النَّوَاشِرِ سَابِجٌ مُمَرٌّ أُسَيْلٌ الْخَدُّ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ
- ١٠ تَمِيمٌ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلُ صُنْعُهُ فَتَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ (٦)
- أَبِينِ شِظَاهُ لَمْ يُخَرِّقْ صِفَاقُهُ بِمَنْقَبَةٍ وَلَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلَّةُ (٧)

- (١) الطلل : ما شخض من آثار الديار ، والرسم أثر لا شخض له ، والوحى : الكتاب ، والرسم والرسيس ماءان لبني أسد ، وطاقل : أرض أو جبل .
- (٢) رُفد : اسم واد أو جبل ، وصارات : جبال ، ومنعج : موضع ، وأكنافه : نواحيه ، وسلمى : جبل ، وأجاوله : جوانب منه يجال فيها ، أو هي موضع معروف .
- (٣) البدى ، والطوى ، وثادق : مواضع ، والقنان : جبل لبني أسد ، وجرع الوادى : منعطفه ، وأفاكله : نواحيه .
- (٤) (غيث من الوسمى) أى نبات من غيث الوسمى ، والوسمى : أول المطر ، والحو : الشديدة الخضرة ، والتلاع : مجارى الماء من أعلى الأرض ، والنجا : جمع نجوة وهي المرتفع من الأرض ، وقصره للشعر ، والمعنى : أجابت روايته النجا بالنبت ، وأجابت هواطله بالمطر .
- (٥) مسود النواشر : شديد ليس برهل . والنواشر : عصب القراع ، والممر : الشديد الفتل الموثق الخلق ، وأسيل الخلد : مهله ، والنهد : الضخم ، والمراكل : مواضع الركل : حيث يركله الفارس بعقبه . وصف حصانه بعظم الجوف لعنقه .
- (٦) تميم : تام الخلق ، وفلوناه : فطمناه فهو فلو ، وأكمل صنعه : أحسن القيام عليه حتى تم خلقه ، وعزته يده : أى غلبت يده وكاهله سائر أعضائه ، وكانت أعظم شيء فيه وأشد ، وبذلك توصف الجياد .
- (٧) الأبين العوى ، والشظى : عظم لاصق بالذراع ، والصفاق : الجلدة السفلى من بطنه التى تحت ظاهر الجلد ، ولم يخرق : أى لم يكن به داء ، والمنبة : حديدة البيطار التى ينقب بها ، والأباجل : عروق فى اليد .

- إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَنِي الصَّيْدَمَرَّةَ مَتَى نَرَهُ فَإِنَّا لَا نُخَاتِلُهُ (١)
 فَيِنَّا نُبْنِي الصَّيْدَ جَاءَ غُلَامُنَا يَدِبُّ وَيُخْنِي شَخْصَهُ وَيَضَائِلُهُ (٢)
 فَقَالَ شِيَاهُ رَاتِعَاتُ بِقَفْرَةٍ بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حُوِّ مَسَائِلُهُ (٣)

١٠ ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ الْمَرَاءِ وَمِسْحَلٌ

- قَدِ أَخْضَرَ مِنْ لَسِّ النِّعْمِيرِ جَحَافِلُهُ (٤)
 وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِحَاشَهُ فَلَمْ تَبْقَ إِلَّا نَفْسُهُ وَحَلَائِلُهُ (٥)
 فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَى مَا تَرَى أُنْخِتِلُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ (٦)
 فَبِتْنَا عُرَاءَةً عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُزَاوِلُهُ (٧)

- (١) نخاتله : سارق الصيد ونكيدته - أى نحن مدلون بجودة فرسنا ومرعته ، فلا نخاتل الصيد ، ولكن نجاهره .
 (٢) يدب : يمشى راجلا : ويخني شخصه لثلا يشمر به فيفرح ، ويضائله : يصغره .
 (٣) قال : أى الغلام ، والشياه هنا : حمير الوحش ، والمستأسد : ما طال من التبت وقوى ، والقريان : مجارى الماء إلى الرياض ، والحو ذات النبات الشديد الخضرة ، والمسائل : حيث يسيل الماء ، هز شنوذاً .
 (٤) المرء : شجر تتخذ منه القسي - شبه الأذن بالأقواس لأنهن اجتزأن برعي الرطب عن شرب الماء فطواهن وأضرهن ، والمسحل : الحمار من السحيل وهو صوته ، والاس : الأخذ بمقدم العم ، والنعمير : نبت أخضر فد غمره نبت آخر أطول منه - أى إنه في خصب يرعي ما أخضر من النبات تخضرتة في جعافله .
 (٥) خرم الطراد : أخذوا جعاشه واحداً واحداً ، والحلائل : جمع حليقة ، والطراد : الصيادون .
 (٦) الأمير : الذى يؤاشره ويستشيريه ، ونختله : نخادعه ، ونصاوله : نجاهره - أى قد رأبنا فى أمر الصيد كذا وكذا فما ترى فيه ؟ أنختله أم نجاهره .
 (٧) عراءة : فى الأرض العارية من الشجر : لا يسترنا شيء ، ويزاولنا : يدافعنا وندافعهم .

- وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ قَدَالَهُ ۖ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِدُهُ (١)
 ١٥ وَمُلْجِمُنَا مَا إِنْ يَنَالَ قَدَالَهُ ۖ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنْامِلُهُ (٢)
 فَلَايَا بِلَايٍ مَا سَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِلْمَاهُ مَفَاصِلُهُ (٣)
 فَقُلْتُ لَهُ مُمَدِّدٌ وَأَبْصِرْ طَرِيقَهُ ۖ وَمَا هُوَ فِيهِ عَن وَصَاتِي شَاغِلُهُ (٤)
 وَقُلْتُ: تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غِرَّةٌ ۖ وَإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ (٥)
 فَتَبَعَ آثَارَ الشِّيَاءِ وَلِيَدُنَا

كَشُورٌ بُوْبٍ غَيْثٍ يَخْفِشُ الْأَكْمَ وَإِلَيْهِ (٦)

٢٠ نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَرَأَيْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ (٧)

- (١) يقول : كان الفرس رافعاً رأسه : صعيرة ونشاطا ، فضر بناه حتى خفض رأسه ، وأمكنا من نفسه فألجناه ، وقذاله : مؤخر رأسه ، والخصائل : جمع خصيلة ، وهي كل لحمة في عصبه .
 (٢) يقول : هو وإن خفض رأسه فلجئنا لا يكاد يناله لطوله ، ولا تنال قدماه الأرض ، وقد قام على أطراف أصابعه .
 (٣) المحبوك : الشديد الخلق المدمج ، وظلماء مفاصله : يابسة قليلة اللحم ليست برهلة .
 (٤) سدد : قوم صدر الفرس وخذبه على الفصد : وأبصر طريقه : أي لا تمر به على جرف وحجر ونحوه . يقول : يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه ، أو الحرص على الصيد يشغله عن وصيقي .
 (٥) تعلم : اعلم ، والغرة : الغفلة ، وأن يؤتى الصبد من حيث لا يشعر .
 (٦) تبع آثار الشياخ : أي اتبع آثار الحير ، والشؤبوب : الدفعة من المطر ، ويخفش : يكثر سيل الأكم ، والأكم جمع أكمة - شبه اصحاب الفرس وخفيف جريه بالشؤبوب وصوته .
 (٧) أي نظرت إلى الفرس يحمل الغلام مرة على الطمع ومرة على اليأس ، ومرة على الهلاك : لنشاطه وحدته .

يُثْرَنَ الْحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ

- سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِيَابٌ أَوَائِلُهُ (١)
 فَرَدَّ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رَفْعِهِ يَدَيْ نَسَاهُ وَقَائِلُهُ (٢)
 وَرُحْنَا بِهِ يَنْضُو الْجِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَاغُهُ وَهَوَامِلُهُ (٣)
 يَذِي مَيْعَةً لَا مَوْضِعَ الرَّمْحِ مُسْلِمٌ
 لِبُطْءٍ وَلَا مَا خَلَفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ (٤)
 ٢٥ وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَقِيهِ مَا تُعِبُّ فَوَاضِلُهُ (٥)
 بَكَرَتْ عَلَيْهِ غُدْوَةٌ فَرَأَيْتُهُ قُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (٦)
 يُفَدِّيَنَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَأْمَنُهُ وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينُ أَنْ تَخَاتِلُهُ (٧)
 فَأَقْصَرْنَ مِنْهُ عَن كَرِيمٍ مُرْزَاٍ عَزُومٍ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ (٨)

(١) تواليه : يعني رجليه وعجزه ، وأوائله : يدها وصدرة - أي مقدمه قاصد يصوب ، ومؤخره مؤيد له .

(٢) إلفه : أمانه التي تألمه وبألمها ، والنسا والقائل : عرقان ، وإنما خصهما ليخبر بحذق الوليد بالظعن .

(٣) رحنا به : رجعنا عشياً بالفرس ، وينضو الجياد : ينسلخ منها ويتقدمها - أي لم يكر طرفاه الوحش من حذته ، ومخضبة أرساغه : أي ملطخة قوائمها بدم الصيد ، وهوامله : هي قوائمها .

(٤) الدعة : الدفعة من السير ، يريد أن مقدمه لا يسلم مؤخره أي لا يخذله ، وكذلك مؤخره .

(٥) وأبيض : أي رحس قن العيوب ، والفياض : الكثير العطاء ، ويداه غمامة : أي كريم ، مانع : مانع .

(٦) الصريم ههنا : الصبح - أي هو يسكر بالعشى نادا أصبح وقد صحا من سكره لئنه .

(٧) يقول : قد أعياهن فما يدرين كيف يخذلنا ويخذله .

(٨) أقصرن : كففن عن العذل ، والمرأ : المصاب بماله كثيراً .

أَخِي ثِقَةٌ لَا تُتْلَفُ الْخَمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِبُهُ (١)
 ٣٠ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (٢)
 وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتَهُ عِيَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ
 وَذِي نِعْمَةٍ تَمَّتْهَا وَشَكَرْتَهَا وَخَصَمٍ يَكَادُ يَقْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ
 دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ

إِذَا مَا أَضَلَّ النَّاطِقِينَ مَفَاصِلُهُ (٣)
 وَذِي خَطَالٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يُنَمِّمُ بِهِ فَهَوَ قَائِلُهُ (٤)
 ٣٥ عَبَاتُ لَهُ حِلْمًا وَأَا كَرَمْتَ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتَ عَنْهُ وَهُوَ بَادِمٌ قَائِلُهُ (٥)
 حُدَيْفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ (٦)
 وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ

لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُجَاوِلُهُ
 أَبِي الضَّمِيمِ وَالنُّحْمَانُ يُحْرِقُ نَائِبُهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ (٧)

- (١) أخى ثقة : أى يوثق بما عنده من الخير لما علم من جوده ، والنائل العطاء أى هو لا يشرب ولكنه كريم .
 (٢) المتهلل : الطلق الوجه المستبشر ، وهذا أمدح بيت .
 (٣) أى ورب خصم دفعت بقول معروف ، والصائب : القاسم المصيب - أى لأنه يصيب مفاصل الكلام .
 (٤) الخطل : كثرة الكلام والخطأ - أى ما يحضره من الكلام يقوله من غير تثب فهو سفيه .
 (٥) عبأت له : جمعت وهيات وشفعت عنه وقد بدت لك مقاله .
 (٦) حديفه : أبو المدوح ، وبدر : جده ، وينممه : يرفعه ويعايد ، والباذخ العال .
 (٧) يحرق نائبه : يصرف من الغيظ ، وأفضى : صار فى الفضاء لعزته ، وامتنع بالسيوف .

عَزِيْزٌ إِذَا حَلَّ الحَلِيْفَانِ حَوْلَهُ بِذِي لَجْبٍ لَجَّاتُهُ وَصَوَاهِلُهُ (١)
 ٤٠ يَهْدُهُ لَهُ مَا دُونَ رَمْلَةٍ صَالِحٍ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالنُّوْرِ زَالَتْ زَلَازِلُهُ (٢)
 وَأَهْلُ خِيَابِ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ اخْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهُ
 فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ
 سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ (٣)

٤ - وَقَالَ يَمْدَحُ هَرَمُ بْنُ سَنَانَ وَأَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ

إِنَّ الحَلِيْطَ أَجَدَّ البَيْنِ فَأَنْفَرَقَا وَعَلَّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا (٤)
 وَفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لَأَفْكَكَ لَهُ يَوْمَ الوَدَاعِ وَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا (٥)
 وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ البَكْرِىِّ مَا وَعَدَتْ
 فَاصْبِحَ الحَبْلُ مِنْهَا وَاهِنًا خَلِقَا
 قَامَتْ تَرَاعَى بِذِي صَالٍ لِتَحْزُنِيْ وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ عَشِقَا (٦)

- (١) الحليفان : أسد و غطفان ، وكانوا حلفاء على بنى عبس وغيرهم ، وفزارة من ذبيان ، ولجب : ذى صوت وجابة ، واللجات : اختلاط أصوات الناس ، والصواهل : الخيل .
 (٢) يهدله : يكسر ويزلزل من أجل هذا الجيش وكثرته مادون رملة صالح من الأرضين ، والنور : ماسفل من أرض العرب ، ومكة فتهامة من النور - أى ومن سكن النور أخذته زلزلة من رعب ذلك الجيش .
 (٣) يصف تاريخه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى أوقعهم فى حرب وعاجل شر أجله عليهم أى بناه ، وبعد ذلك أخذ يسأل عن شر بين القوم كما يسأل المرء عما جهل .
 (٤) الخليط : المخالط فى الدار ، وأجد البين : اجتهد فى البين وحققه ، وانفرك : انقطع .
 (٥) الرهن : قلبه الذى أخذته ، وغلقت : لم يكن له فكك .
 (٦) ترعى : أظهر اتهميج شوقك ، والضال : السدر البرى .

يَجِيْدُ مَغْزِلَةَ اَدْمَاءِ خَاذِلَةٍ مِّنَ الظُّبَّاءِ تُرَاعِي شَادِنًا خَرَقًا (١)
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الكَرَى اُغْثِبَتْ

مِنَ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَعْدُ اَنْ عَثَقًا (٢)

شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى نَاجُوْدِهَا شَبًا مِّنَ مَّاءِ لَيْنَةٍ لَا طَرَقًا وَلَا رَقًا (٣)
مَا زِلْتُ اُرْمُقُهُمْ حَتَّى اِذَا هَبَطَتْ

اَيْدِي الرُّكَّابِ بِهِمْ مِّنَ رَاكِسٍ فَلَقًا (٤)

دَانِيَةً لِشُرُوْرِي اَوْقَفًا اَدَمٍ يَسْعَى اَلْهُدَاةُ عَلَى اَنْاَرِهِمْ حِرَقًا (٥)

١٠ كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ مِّنَ النُّوَاصِحِ تَسْتَقِي جَنَّةً مَسْحَقًا (٦)

تَمْطُو الرِّشَاءَ فَتُجْرِي فِي ثَنَائِيَتِهَا مِّنَ المَحَالَةِ ثَقْبًا رَائِدًا قَلَقًا (٧)

(١) مغزلة : ظبية ذات غزال ، والأدماء : البيضاء ، والخاذلة التي خذلت القطيع وأقامت

على ولدها ، والشادن : الذي امتد وقوى على المشي ، والخرق : اللاصق بالأرض الذي

لا يدري أين يأخذه لصغره .

(٢) لما يعد أن عثقا : أي لم يجاوز ذلك الشراب أن صار عثيقاً إلى أن يفسد ويتغير .

(٣) الناجود : أول ما يخرج من الحجر أو هو إناء الحجر ، والشيم : الماء البارد ، ولينة :

اسم بئر بطريق مكة عذبة ، والطرق : ما يابل فيه الابل وبمرت ، والرق : السكر ،

وشج السقاة : صبوا الماء البارد على الحجر .

(٤) مارل : رجع إلى وصف الخليط الذين فارقه ، وراكس : اسم واد ، والناقى :

المطعم من الأرض بين جبلين .

(٥) شرورى وأدم : موضعان ، أو جبلان ، والخرق : الجمادات ، ونصب دانية على الحال .

(٦) المقتلة : التي ذلت بكثرة العمل ، وهي ضد الصعبة التي تضطرب في سيرها فتهرق الدلو

فلا يبقى منها إلا صبابة ، والجنة : البستان وأراد بها النخل ، والسحق جمع سحق وهي

النخلة الطويلة .

(٧) تمطو الرشاء : تمد الحبل ، والثناية : الحبل الذي أوثق أحد طرفيه بقبتها والآخر في

الدلو ، والمحالة : البكرة ، والراند : الذي يجيء ويذهب ، والقلق : الذي لا يثبت .

لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ . قَتَبٌ وَغَرَبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ أَنْسَحَقًا (١)
وَوَخَلَفَهَا سَدَائِقُ يَحْدُو إِذَا خَشِبَتْ

مِنْهُ اللَّحَاقُ تَمُدُّ الصُّلْبَ وَالْعُنُقَا

وَقَابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَقَقًا (٢)

١٥ يُجِيلُ فِي جَدْوَلٍ تَحْبُوضًا دَعُوهُ حَبُوجُ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا (٣)

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتٍ مَاوُهَا طَحِلُ

عَلَى الْجَزُوعِ يَخْفَنُ النِّمَّ وَالْعَرَقَا (٤)

بَلْ أَذْكَرُنْ خَيْرَ قَبَسٍ كُلَّمَا حَسَبَا

وَوَخَيْرَهَا نَائِلًا وَوَخَيْرَهَا خُلُقَا

الْقَائِدَ الْخَيْلِ مَنكُوبًا دَوَابِرُهَا

قَدْ أَحْكَمَتْ حَكَمَاتِ الْقِدِّ وَالْأَبْقَا (٥)

(١) لها متاع : أى لهذه الناقة التى يستقى عليها ، وقتب وغرب : تفسير لمتاعها ، والقتب أداة السانية ، والغرب : الللو العظيمة ، وانسحق : مضى وبعد سيلانه ، وغدون : الأعران .

(٢) قابل : شخص يقبل الللو ويتلقاها فيصب ما فيها ، والعراق : جمع عرقوة وهى خشبتان تجعلان فى فم الللو يشد فيهما الحبل ، وقدرت : وصلت وقبضت ، ودقق : صب الللو فى المدول .

(٣) يجيل : يسبب ، حبو الجوارى : وثوب الجوارى والصبيان إذا لعبوا ، والنطق : الطرائق التى تملأ الماء ، شبر : انجم النطاق لأنها درجات يملأ بعضها بعضاً . يكون ذلك مع كره الماء وهبوب الريح .

(٤) الدريرة : حوض آبية المساب يتخذ فى أصل النخلة فيملأ ماء لشرب النخلة ، وطحل : أخضر إلى غبرة - جعل الدريرات ذات ضفادع إشارة إلى أن ماءها لا ينقطع .

(٥) - مكوبا دوابرها : دوابر السونى أى تأكلها الأرض وتؤثر فيها ، وأحكمت : جعلها حركات . والحكمة : التى تكون على الأنف ، من الرسن ، والقيد : ما قطع من الجلد والأبني : شبه الكتان .

غَزَتِ سِمَانًا فَأَبَتْ ضُمْرًا خُدْجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عُمُقًا (١)
 ٢٠ حَتَّى يَثُوبَ بِهَا عُوْجًا مُعْطَلَةً

تَشْكُو الدَّوَابِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصَّفُقَا (٢)
 يَطْلُبُ شَأَوًا مَرَّأَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا نَالًا الْمُلُوكَ وَبَدَا هُنْدِ السُّوْقَا (٣)
 هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقُ بِشَاوِهِمَا عَلَى تَكَالِيفِهِ فِشْلُهُ لِحَقًا (٤)
 أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ فِثْلُ مَا قَدَمًا مِنْ صَالِحِ سَبَقَا (٥)
 أَعْرَأُ بَيْضَ مُفِيَّاضٍ يُفَكِّكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا (٦)
 ٢٥ وَذَلِكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأُ

مِنَ الْحَوَادِثِ قَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقَا

فَضْلَ الْجِيَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا يُعْطَى بِذَلِكَ مَمْنُونًا وَلَا تَرْقَا (٧)

- (١) الخدج : التي تلتق ولادها لغير تمام ، والبدن : جمع بادن وهي الضخمة السمينة ، والمعق : جمع عقوق ، وهي التي استبان حملها - جنبوها : قادوها وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل .
- (٢) المعطلة : التي لا أرسان لها لشدة إعيائها ، والعوج : التي هزتك فاعوجبت ، والصفق : جمع صفاق ، وهو جلد دون الجلد الأعلى مما يلي البطن ، والأنساء : جمع نساء ، وهو عرق في الفخذ .
- (٣) الشأو : الناية ، والمرأين : أباه وجده ، والسوق : أوساط الناس دون الملوك ، وبذه : فاقه .
- (٤) على تكاليفه : على ما يتكلف من الشدة والشقة .
- (٥) المهل أتقدم يقال : أخذ فلان المهلة والمهل على فلان : إذا تقدم .
- (٦) العناة : جمع نان وهو الأسير ، والربق : جمع ربة وهو جبل طويل فيه لملق تجمل فيه رعوس البهيم اثلا ترضع أمهاتها ، والمقصود به هنا الاغلال .
- (٧) فضل الجياد : أي فضل الناس فضل الجياد على البطاء ، والممنون : المنطوع ، والنزق : الذي يبطن بعد الجري ، والذي يعطى ثم يكف .

- قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَىٰ أَبْوَابِهِ طُرُقًا
 وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَىٰ وَذِي رَحِمٍ يَوْمَ مَا وَلَا مَعْدِمًا مِّنْ خَابِطٍ وَرَقًا (١)
 إِنَّ تَلْقَىٰ يَوْمًا عَلَىٰ عِلَاتِهِ هَرَمًا تَلْقَىٰ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَىٰ خُلُقًا (٢)
 ٣٠. لَيْتَ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالِ إِذَا مَا كَذَّبَ الْآيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا (٣)
 يَطْعَنُهُمْ مَا أَرْزَمُوا حَتَّىٰ إِذَا أُطْعِنُوا
 صَارَبَ حَتَّىٰ إِذَا مَا صَارَبُوا أُعْتِنَا (٤)
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَعْيًا بِمُخْطَبِهِ وَسَطَ النَّدَىٰ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقًا (٥)
 لَوْ نَالَ حَىٰ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ أَفْقَ السَّمَاءِ لَنَأَتْ كَفَّهُ الْأُفُقَا

٥ - قال ابن الأعرابي : كان الحارث بن ورقاء الصيداوى
 (من بنى أسد) أثار على بنى عبد الله بن غطفان ، فغتم ، فاستاق
 إبل زهير وراعيه يساراً ، فقال زهير :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا وَالْمِنْ تَرَكَوْا وَزَوْدُوكَ أَشْتِيَاقًا أَيَّةً سَلَكَوْا (٦)

- (١) ولا معدماً من خابط : أى ولا معدماً خابطاً ومن زائدة ، والخابط : طالب المعروف ،
 والورق : المعروف - وصفه باعطاء التقريب والبعيد .
 (٢) على علاته : أى على قلة مال وعدم .
 (٣) صر : امم موضع : أى هو كليت بهذا الموضع - أى إن كذب الليث ورجع عن قرنه
 لم يرجع هو .
 (٤) أى إذا ترمى الساس فى الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمى ، فاذا تطاعنوا ضرب بالسيف
 فاذا تضاربوا بالسيف اعتنى قرنه - أى إنه يزيد عليهم فى كل حال من أحوال الحرب .
 (٥) يريد أنه موصوف بالبلاغة أفضأ ، والدى مجلس التوم .
 (٦) لم يأووا : لم يرحوا - أى بانوا عنك بمن تحب ولم يرتوا لك .

رَدَّ الْقِيَانُ جِمالَ الْحَيِّ فَأَحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ يَدْنُهُمْ لَبِكَ (١)
 مَا إِنْ يَكَادُ يُخَلِّمُهُمْ لَوِجَهُتِهِمْ تَخَالُجُ الْأَمْرَ إِنْ الْأَمْرَ مُشْتَرِكٌ (٢)
 ضَمُّوا قَلِيلًا قَفًّا كُثْبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكٌ (٣)
 ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنْ شَرَبَكُمْ مَاءَ بَشْرَقِي سَلَمِي فَيَدُ أَوْرَكَكَ (٤)
 يَغْشَى الْحِدَاةَ بِهِمْ وَعَثَ الْكَيْبِ كَمَا

يُغْشَى السَّفَانِ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكُ (٥)
 هَلْ تُبْلِغَنِي أَدْنَى دَارِهِمْ قُلُوصٌ يُرْجِي أَوَائِلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ (٦)
 مَقُورَةٌ تَتَبَارَى لَا شَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقَطُوعَ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوَرَكُ (٧)
 مِثْلُ النُّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا أَرْتَفَعَتْ عَلَى لَوَاحِبٍ يَيْضُ يَدْنِهَا الشَّرَكُ (٨)

- (١) رد القيان : أى ردوا الجمال من الرعي لما أرادوا الرحيل ، واللبك : المختلط .
 (٢) تخالج الأمر : أى اختلافهم فى الرأى ، وهو الذى حبسهم لى الظهيرة .
 (٣) ضموا قليلا : أى رعو الضعاء وهو للابل كالغذاء للناس ، وقفا كثبان : أى خلفها ،
 وأسمنة : جبل قريب من فلج ، والكثبان أكداس الرمل ، والقسوميات : مواضع
 عالية عن طريق فلج ذا تلمين ، والمعترك : موضع نزولهم ولناختهم .
 (٤) استمروا : استقام أمرهم وانفقوا ، وسلمى : أحد جبلى طي ، وفيد أوركاك موضعان .
 (٥) أى اختصروا الطريق وركبوا وصت الرمل وهو اللين ، واللجة معظم الماء ، والعرك :
 جمع عركى وهو النونى . شبهه حمل الحداة الايل على صعب الرمل بافتحام النواتية لجة
 البحر بالسفن .
 (٦) قلص : جمع قلووس وهى الفتية من الايل ، والازجاء : السوق الرقيق ، والتبغيل : ضرب
 من السير كمشى البغال ، والرتك : مقاربة الخطو فى السير وهو الأم مشى الدواب .
 (٧) مقورة : ضامرة ، وتبارى : يعارض بعضها بعضاً فى السير ، والشوار : الناع
 والقطوع الطنافس يوطأ بها الرجل ، والورك : جمع وراك وهو قطع أو ثوب يشد على
 مورك الرجل .
 (٨) أى هى ضامرة خفيفة كالنعام ، واللاحب : الطريق الواضح ، والشرك بنيات الطريق التى
 تنفرع منه الواحدة شركة ، وارتفعت زادت فى السير .

- ١٠ وَقَدْ أُرُوْحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَنِيصًا قُرًّا مَرَاتِعُهَا الْقِيَعَانُ وَالنَّبِكَ (١)
وَصَاحِي وَرْدَةٌ نَهْدُهُ مَرَاكِهًا جَرْدَاهُ لَا فَجَّ فِيهَا وَلَا صَكَكَ (٢)
مَرَّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ (٣)
كَأَنَّهَا مِنْ قَطَا الْأَجْيَابِ حَلَاهَا وَرَدُّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أُخْتَهَا الشَّرْكَ (٤)
جُونِيَّةٌ كَحِصَاةِ الْقَسَمِ مَرَاتِعُهَا بِالسِّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَفَعَاءَ وَالْحَسَاكَ (٥)
١٥. أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَلْدَيْنِ مُطْرَقُ
رَيْشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يَنْصَبْ لَهُ الشَّبِكَ (٦)

(١) القمر : حجر الوحش البيض البطون ، جمع أقر ، والقيعان : بطون الأرض ، والنبك الروابي من طين .

(٢) الذي استعمله في الصيد فرس وردة اللون ، والنهد : الغليظ الضخم ، والجرداء : التصيرة الشعر ، والفتحج : تباعد ما بين المرقوبين والفخذين ، والصكك : اصطكاك المرقوبين في الدواب .

(٣) (مرا كفاتا) أى تمر الفرس مرأ صريعاً ، و (إذا ما الماء أسهلها) : أى تسرع في عدوها إذا حرقت ، فكيف بها قبل ذلك ، وتبتريك : تجتهد في العدو .

(٤) الأجياب : جمع جب ، وهو كل بث لم تطو ، والورد : قوماً يردون الماء ، وحلاها : طردها عن الماء ، أى نظرت إلى الهوم يردون فامتنعت من الورد ورجعت مسرعة ، ولما أخذت أختها بالرك فرعت فكان ذلك أسرع لها - يقول : كأن هذه الفرس في خلفها قطة من قطا الأجياب رأت ما يحماها على السرعة .

(٥) أمطانوطان : جوني وهو ما كان في لونه سواد ، وهو أسرع القطا ، وكدرى ويكون أكثر الظهر أسود باطن الجناح مصفر الجلقى ، وحصاة القسم : حصاة إذا قل الماء مع المسافرين وندوها في الفسح وصبوا عليها الماء حتى يغمرها ليقيم بينهم بالسوية ، ولا تكون تلك أسواء إلا بجمعة ملساء ، ولذلك شبه بها القطة في شدتها واجتماع خلفها ، والقنماء : بنت من أحرار البقل ، والحسك : ثمر النفل يستخرج منه حب فيؤكل ، والسى : سوتج - يريد أن هذه العطة في خصب ، وذاك أشد لها وأمرع لطيرانها .

(٦) السفة : سواد يضرب إن الثمرة ، ومطرق : ريشه بعضه على بعض وليس بمنشفر ، وانقوادم : ريش تقدم الجناح ، وما ينصب له الشبك : يعنى أنه وحتى لم يؤخذ ولم يذل . يقول : أهوى لهذه العطة باز أسفع الخلدتين ليأخذها ، فذغرت لذلك في طيرانها .

- لَأَشْيءٍ أَمْرَعُ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ نَفْسًا بِمَا سَوَّفَ يَنْجِيهَا وَتَتْرِكُ (١)
 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهُمَا
- عِنْدَ الذَّنَابِيِّ ، فَلَا فَوْتَ وَلَا دَرَكُ (٢)
- عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتٌ وَأَزْمَلَةٌ يَكَادُ يَخْطِفُهَا طَوْرًا وَتَهْتِكُ (٣)
 حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفَّ الْغُلَامُ لَهَا
- طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيَشِهَا بِتْكَ (٤)
- ٢٠ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَأَلْجَأَهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمَعَ الْأَطْفَارُ وَالْحَنَكُ (٥)
- حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَارِشَاءَ لَهُ مِنْ الْأَبْطَحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرُكُ (٦)

- (١) يقول : لا يكون شيء أسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس واثمة بما عندها من الطيران الذي ينجيها من الصقر ، وهي تترك : أي لا تخرج أفصى طيرانها لتقتها بنفسها في أن الصقر لا يدركها .
- (٢) الذنابي : الذنب ، فلا فوت ولا درك : أي لم تقتها فوتاً بعيداً ، ولم يدركها فيصطادها ، يريد أنهما لم يلقيا في السماء فينجيا عن العين ، ولم يصيرا على الأرض ، وهما بين هذين ، وهو قريب منها ، وذلك أشد لطيرانها .
- (٣) أي كان لها صوت من خوفه وهو عند ذنبه ، والأزمة : اختلاط الصوت . يقول : قد دنا الصقر منها حتى كاد يأخذها ، فهي تهتك في طيرانها (تجتهد) وتستخرج أنصاء .
- (٤) البتك : النطع . يقول : وقعت هذه القطاة بموضع لما أخطأها الصقر ، فهوت كف الغلام لها ليأخذها فأقلته وفي كفه قطع من ريشها ، فجدت في الطيران .
- (٥) يقول : طودها الصقر فهضت إلى الوادي فأنجها من الصقر : لأن قيه شجراً فلجأت إليه وقد كان الصقر طمع في صيدها ، والحنك : المنقار ، والأظفار : مخالب الصقر .
- (٦) الأبطح : المنبطح من الأرض ، ولا رشاء له : أي هو ظاهر على وجه الأرض لا يحتاج إلى رشاء لسقى منه ، والرشاء : الحبل ، والبرك : طير بيض صفار . يقول : لم تزل القطاة كذلك حتى أتت ماء بأبطح يجري على الأرض .

مُكَلَّلٍ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيْقٌ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ (١)

كَمَا اسْتَغَاتَ بِسَيِّءٍ فَرُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعَيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَاكُ (٢)

فَزَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ

كَمَنْصَبِ الْعِثْرِ دَمِي رَأْسَهُ النَّسْكُ (٣)

٢٥ هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كَلِمَهُمْ بِأَيِّ حَبَلٍ جَوَارِكُنْتَ أَمْتَسِكَ (٤)

فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبَلٍ وَاهِنٍ خَلَقِ

لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٥)

يَا حَارِلًا أَرْمِينِ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوْقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ (٦)

(١) مكَلَّل : أحاط به النبات كالأكليل ، وتنسجه : تمر عليه ، والخريق : الشديدة ،

والضاحي : مبرز للشمس وظهر ، والحبيك : طرائق الماء واحداً حبيك - يقول : إنه

لا يقيه من الريح شيء لبروزه وانكشافه ، فاذا مرت الريح به علت طرائق .

(٢) الفز : ولد البقرة ، والسيء ما يكون في الضرع من اللبن قبل نزول الدرة ، والغيطة :

شجر ملتف أو البقرة ، وخاف العيون : أي تعجل مافي الضرع من السوء ولم ينتظر

اجتماع الدرة مخافة أن يراه الراعي فلا يدهه يهرب ، والحشاك : دفع الدرة وحفلها -

حركت الشين للضرورة - أي استغاثت القطاة بهذا الماء كما استغاث الفز بالسوء .

(٣) المرقبة : المكان المرتفع ، والعتر والعتيرة : الذبيحة ، ومنصبه : الحجر الذي يتر

عليه ، والنسك : جمع نسكة ، وهي ما ذبح عليه تعبد أو نسكا . يقول : زل الصقر عن

القطاة وأشرف على مكان مرتفع وكأنه مما به من الدم منصب العتر - يشير إلى كثرة

ما يصيب فهو مخضوب بدماء الصيد لا يدم تلك القطاة لأنه لم ينلها .

(٤) بنو الصيياء : قوم من بني أسد وهم رهط الحارث بن وراء . يقول : سلهم كيف كنت

أفضل لو استجرت منهم ، فاني كنت لا أستوثق إلا بحبل متين - والحبل : العهد

والميثاق .

(٥) يقول : هو حبل شديد محكم ، فمن تمسك به نجأ ، وليس بحبل ضعيف من تعاق

بأسبابه هلك .

(٦) ياحار : يربد الحارث بن وراء ، والداهية : الأمر الشديد ، والسوقة : من دون الملك .

أُرْدُدْ يَسَارًا وَلَا تَعْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا تَمْلِكْ بِمِرْضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَعِيكَ (١)
 وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتَهُمْ يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَبُوا (٢)
 طَابَتْ نُفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ (٣)

مَخَافَةَ الشَّرِّ فَأَرْتَدُوا لِمَا تَرَكُوا (٤)
 تَعَلَّمَنَّهَا (لَعَمْرُ اللَّهِ) ذَا قَسَمًا

فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَأَنْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٥)
 لَنْ حَلَلْتَ بِحَجْرِي فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ صَمْرٍو وَحَالَتْ يَدَيْنَا فَدَكُ (٦)
 لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقٌ قَدِيعٌ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْقُبْطِيَّةَ الْوَدَكُ (٧)

٦ - قال أبو حاتم لما أتت القصيدة (السابقة) الحارث بن
 ورقاء لم يلتفت إليها ، فقال زهير :

تَعَلَّمْ أَنْ شَرَّ النَّاسِ حَتَّى يُنَادِيَ فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ (٧)

- (١) يسار : هو غلام زهير وكان الحارث قد أسره ، والملك بسكون العين : المثل ، وبكسر العين : الشديد المثل .
 (٢) يلوون : يطلون بما عندهم من الدين ، ونهبوا : شتموا وبوانع في هجائهم ، وأصله من نهك المرض .
 (٣) (ارتدوا لما تركوا) أي لما أوذوا بالهجاء دفعوا الحق إلى صاحبه .
 (٤) تعلم : اعلم ، وها : تنبيهه ، فأقدر بذرعك : أي قدر بخطوك ، وتنسلك : تدخل في الأمر . يقول : هذا ما أقسم به فلا تكلف نفسك ما لا تطيق مني ، ولا تدخل نفسك فيما لا يعينك .
 (٥) يقول : لن حلت بحجرتي لا أدركك ليردن عليك هجوى ولأدنس به عرضك كما يدنس الودك القبطية ، جو : واد بعينه ، ودين عمرو : طاعته وسلطانه ، وأراد عمرو بن هند ، وفدك : قرية ، والقذع : أقيح الشتم .
 (٧) تعلم : اعلم ، والشعار : العلامة التي ينادونه بها ، ويسار : عبد زهير أوراغ .

- (١) وَلَوْلَا عَسْبُهُ لَرَدَدْتُموهُ وَشَرُّ مَنِيعَةٍ حَسْبُ مُعَارُ
 (٢) إِذَا جَحَّتْ نِسَاؤُكُمْ إِلَيْهِ أَشْطُ كَأَنَّهُ مَسَدٌ مُعَارُ
 (٣) يُبْرِيرُ حِينَ يَعْدُو مِنْ بَعِيدٍ إِلَيْهَا وَهُوَ قَبْقَابٌ قَطَارُ
 (٤) كَطِفْلِ ظَلٍّ يَهْدِجُ مِنْ بَعِيدٍ ضَيْلِ الْجِسْمِ يَعْلُوهُ أَنْبَهَارُ
 (٥) إِذَا أَبْرَتْ بِهِ يَوْمًا أَهَلَّتْ كَمَا تُبْرِى الصَّفَائِدُ وَالْعِشَارُ
 فَأَبْلَغُ أَنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ نَفَعَ الْجَوَارُ
 فَإِنَّ الشُّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْمِيَاءَ بِهِ التَّجَارُ

- (١) العسب : النكاح ، والمنيحة : العارية - أى لولا حاجة نساكم إليه لرددتموه على .
 (٢) جحمت : نظرت نظراً دائماً أو مالت ، وأشط : أنمط واشتد ، والمسد : الحبل ، والمعار :
 الشديد القتل .
 (٣) يبْرِيرُ : يصوت ، والقبقاب : من القبقبة وهي مثل هدير الفعل ، والقطار : القائم المنتصب .
 (٤) الهدحان : مقاربة الخطو في سرعة ، والانبهار : علو الشمس عند التعب من الأعياء -
 شبهه في عدوه إليها عند إرادة الفاحشة وعلو نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير
 يجبو فينهر لضعفه .
 (٥) أبرت : الأبزاء أن يتأخر العجز فيخرج ، يقال : رجل أبزى وامرأة بزواء ، وأهلت :
 رفعت صوتها ، والصعائد : جمع صعود وهي التي تخرج في سبعة أشهر أو ثمانية فتعطف
 على ولدها الذي ولدت في العام الماضى فتدر عليه ، والعشار : جمع عشاء وهي التي أتى
 عليها منذ حلت عشرة أشهر ، وربما بقى عليها الامم بعد ذلك ، وعليه تخريج البيت -
 شبه النساء في حاجتهن إلى النكاح وإبزائهن أمجازهن وإهلالهن عند ذلك باحتياج الصعائد
 والعشار إلى الفعل ولذلك وصفه بالبربرة ، وهي صوت الفعل وهديره عند الضراب .

٧ - وَلَمَّا بَلَغْتَهُمُ الْآيَاتِ قَالُوا لِلْحَارِثِ بْنِ وَرْقَاءَ اقْتُلْ يَسَارًا
فَأَبَى عَلَيْهِمْ ، وَكَسَاهُ وَرْدَةً ، فَقَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ الْحَارِثَ وَيَذَمُّهُمْ
(ولم يعرفها الأصمعي ، وعرفها أبو عبيدة) .

أَبْلُغْ بَنِي نَوْفَلٍ عَنِّي وَقَدْ بَلَغُوا مِنِّي الْحَفِيظَةَ لَمَّا جَاءَنِي الْخَبْرُ (١)
الْقَائِلِينَ يَسَارًا لَا تُنَازِرُهُ غِشًّا لِسَيِّدِهِمْ فِي الْأَمْرِ إِذْ أَمَرُوا (٢)
إِنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ لَكِنَّ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُدْتَظَرُ (٣)
لَوْلَا ابْنُ وَرْقَاءَ وَالْمَجْدُ التَّلِيدُ لَهُ

كَانُوا قَلِيلًا فَمَا عَزُّوا وَلَا كَثُرُوا

• الْمَجْدُ فِي غَيْرِهِمْ لَوْلَا مَا آثَرُهُ وَصَبْرُهُ نَفْسُهُ وَالْحَرْبُ تَسْتَعِرُّ (٤)
أَوْلَى لَهُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَهُمْ مِنِّي بَوَاقِرُ لَا تُبْنِقِي وَلَا تَذَرُ (٥)
وَأَنْ يُعَلَّلَ رُكْبَانُ الْمَطِيِّ بِهِمْ بِكُلِّ قَافِيَةٍ شَنْعَاءَ تَشْتَهَرُ (٦)

(٢١) بنو نوفل من بني أسد ، وهم رهط الحارث بن ورقاء ، والحفيظة : الغضب ، ولا تنازره : لا تؤخره ، وهو نفي معناه النهي . يقول : أغضبوني بهذا الخبر الذي بلغني عنهم ، وكانوا قد أسروا الحارث بقتل يسار غلام زهير .

(٣) يقول : ليس ابن ورقاء ممن يقتال ويغدر ، ولكنه ممن يجاهد بالحرب ، وتتوقع فيها وقائمه .

(٤) المآثر : ما يؤثر ويتحدث به من الأفعال الكريمة ، وتستعر : تشتد وتتقد .

(٥) أولى لهم : كلمة تهديد ووعيد ، ومعناه : وليهم الشر ، والبواقير : المصائب والدواهي .

(٦) (وأن يعلل) يقول : تروى قصائد الهجو فيهم ، وتحدى بها الأبل ، والشنعاء : الفبيحة المشهورة بالشر .

٨ - وقال أيضاً يمدح الحارث (قال أبو حاتم :

لم يعرفها الأصمى ، وعرفها أبو عبيدة)

أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ (١)

وَلَا مَهَانَ وَلَكِنْ عِنْدِي كَرَمٍ وَفِي حِبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ (٢)

يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَشَدِّ

بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِي الرَّجْرَاجَةِ الْجَوْلِ (٣)

وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءٍ قَدْ عَامُوا فُرْسَانَ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَائِيلِ (٤)

• فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَابِيهِمْ

لَا مُقْرِفِينَ ، وَلَا عَزْلٍ ، وَلَا مَيْلٍ (٥)

(١) مغلول : مقيد ، والحبال : الهود والنعم ، ووفى : أى بنى بهمه وهو مشهور بذلك .

(٢) (يسمو وهو متشد) أى يتثبت فى أمره ولا يعجل ، والرجراجة : الخيل الكثیرة التى

يسمى لها رجة وزعزعة ، والجول : الكثیرة الجائلة فى كل ناحية .

(٤) (فرسان صدق) يثبتون فى الحرب ، والجرد : الخيل القصيرة الشعر ، والأبائل :

الجماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها وقيل مفردا لبول ، وقيل : لإبالة

(بكسر الهمزة ونشدید الباء فیهما) .

(٥) حومة الموت : معظمها وأصلها ، من حام يحوم ، وثابت : رجعت ، والحلاب : الجماعات

من الخيل تجمع للسباق من كل أوب ، والواحدة حلبة وهى بمعنى حلبيّة ، والمقرفون :

للثام الآباء ، والعزل : الذين لا سلاح معهم ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لا سيف

معه ، أو الذى لا يثبت على الدابة .

- في ساطعٍ من غيَّاباتٍ ومن رهبجٍ وَعَثِيرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنخُولٍ (١)
 أَصْحَابُ زَبْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ مِنْ حَارِبُوا أَعْدَبُوا عَنَّهُ بِتَنْكِيلٍ (٢)
 أَوْ صَاحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفِذٌ وَعَقْدُ أَهْلِ وِفَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولٍ (٣)

٩ - وقال زهيرٌ يمدح هريمَ بنَ سنانٍ

- قِفْ بِالذَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذِّمَمُ (٤)
 لَا الدَّارُ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأُنَيْسُ وَلَا
 بِالذَّارِ لَوْ كَلَّمْتِذَا حَاجَجَةٍ صَمَمَتْ (٥)
 دَارُ الْأَسْمَاءِ بِالغَمْرَيْنِ مَائِلَةٌ كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمُ (٦)
 وَقَدْ أَرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقْوِيَةٍ السَّرُّ مِنْهَا فَوَادِي الْجَفْرِ فَالْهَدْمُ (٧)

- (١) الساطع : المرتفع المنتشر من الغبار ، والغيَّابات : الغبرات ، والعثير والرهج : الغبار .
 (٢) أصحاب زبد : أي هم أهل عطاء وتفضل : من زبدته إذا أعطيته ، وأعدبوا عنه : كفوا عنه ورجعوا .
 (٣) (فه أمن ومنتفذ) أي متسع يذهب حيث يشاء وينفذ ، وغير مخذول : لا يتركون الوفاء ولا يخذلونه .
 (٤) لم يعفها : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها ، و (بلى وغيرها) المعنى : أن بعضها عفا وبعضها لم يعف رسمه ، وقال أبو عبيدة : أكذب نفسه ، قال : لم يعفها ، ثم رجع فقال : بلى ، والأرواح : الرياح ، والذمم الأمطار الدائمة .
 (٥) يقول : لم ينزلها بعدي أنيس فغيروا ما يعرف منها ، ولا بها صمم هن تقيق ، ولكنها لم تردّ جوابي .
 (٦) مائلة : قائمة منتصبه ، وكالوحى : لم يبق منها إلا رسوم كالكتاب المسطور ، وأرم : بمعنى أحد .
 (٧) غير مقوية : أي قد كنت أصهدا وهذه المواضع لم تخل منها ، والسر والجفر والهدم : مواضع ، ووفعها بمقوية .

• فَلَا لُكَانَ إِلَى وَادِي الْغِمَارِ فَلَا شَرْقِيٌّ سَلْمَى فَلَا فَيْدٌ فَلَا رِهَمٌ (١)

شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى : بَرَكٌ بِأَيْمَنِهِمْ

وَالْعَالِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمٌ (٢)

عَوْمَ السَّفِينِ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ

فَنَدُّ الْقُرَيَاتِ فَالْمَشْكَانُ فَالْكُرْمُ (٣)

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةٌ مَا هُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَّمٌ (٤)

غَرْبٌ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْ لَوْ قَلِقٌ فِي السُّلْكِ خَانَ بِهِ رَبَاتِهِ النَّظْمُ (٥)

١٠ عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرَيْتَيْنِ وَقَدْ

زَالَ الْهَمَالِيجُ بِالْفُرْسَانِ وَاللُّجْمُ (٦)

(١) لكان وفيد ورم : مواضع ، وسلمى : جبل - يريد أن هذه المواضع كانت بها دار أمماء ثم خلت .

(٢) شطت - أي رحلوا إليها فبعدت بهم ، وبرك بأيمانهم : أي جعلوه عن أيمانهم عند ظنهم ، والمعنى على أيمانهم برك والعاليات ، وعلى أيسارهم خيم وهو موضع وقيل جبل .

(٣) شبه الأبل وما عليها من الهوادج والمتاع بالسفن المحملة ، والفند : رأس الجبل ، والقريات والبتكان والسكرم : مواضع . يقول : أتبعتم طرفي حزناً لفراقهم ، فلما اعترضت هذه المواضع دونهم غابوا عن عيني .

(٤) السليل : وادبعينه وقد ساروا فيه سيراً سريعاً ، وعبرة مأم : أي هم سبب بكائي ، وما زائدة ، ولو أنهم أمم : أي لو كانوا قصداً لزرتهم ولكن بعدوا ، وجواب لو محذوف .

(٥) الغرب : دلو عظيمة يستقي بها على بكرة : شبه دموعه بما يسيل من الغرب ، وقوله : أو لؤلؤ قلق : هو الذي لا يستقر إذا انقطع خيطه والسلك : خيط النظام ، والنظم : جمع نظام وهو الخيط - شبه دموعه في تناثرها وانحدارها بمقد وهي خيطه ، فتبدد وقلقت حباته وانحدرت .

(٦) الهماليج هنا : الخيل ، وزال : مال وعدل ، وباب القريتين : هو موضع في طريق مكة وفيه ذات أبواب ، وهي قرية كانت اطعم وجديس . يقول : عهدتهم وقد مالت بهم الخيل واللجم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي قصدوا إليها .

- فَأَسْتَبَدَلَتْ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَةً تَرَعَى الْخَرِيفَ فَأَدَّتْنِي دَارِهَا ظَلِيمٌ (١)
- إِنَّ الْبُخَيْلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِيمٌ (٢)
- هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ (٣)
- وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ (٤)
- ١٥ الْقَائِدُ الْخَلِيلُ مَنكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِيمُ (٥)
- قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِئُهَا عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ لَحْمُهَا زِيمٌ (٦)
- تَنْبِذُ أَفْلَاءِهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ تَنْتَشِحُ أَعْيُنُهَا الْعِقْبَانَ وَالرَّخْمُ (٧)

(١) دار يمانية : في ناحية اليمن ، وكل ماولى اليمن فهو يمان ، وظلم : موضع ، وترعى الخريف : أى ماينبت عن مطر الخريف . يقول : أدنى منازلها إلينا منزلها بهذا الموضع - يريد أنها بعدت عنه وحلت حيث لايجل .

(٢) على علاته : أى على ماينوبه من قلة ذات يد وعوز ، وهرم : هو ابن سنان المرى .

(٣) عفوًا : مهلا بلا مظل ولا تعب ، و (يظلم أحياناً) أى يطلب منه في غير وقت الطلب وموضعه فيحتمله لكرمه وجوده ، وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، ويظلم يحتمل الظلم .

(٤) الخليل : الفقير ذو الخلة من اختل الرجل إذا افتقر . أى لايعتذر بضيعة المال ولايحرم سائله ، والحرم بكسر الراء وفتحها : الأول صفة ، والثانى مصدر ، وقيل هو الحرام أى ليس بحرام أن يعطى منه .

(٥) منكوباً دوابرها : أى دابت حوافرها في السير ، والشنون : من الخليل : بين السمين والمهزول ، والزاهق السمين ، والزيم : الكثير الشحم ، وقيل الزاهق : اليابس المخ مثل العصيد ، وإذا سمنت الدابة اشتد مخها ، وإذا هزات رق وخف .

(٦) عوليت : خلقت مرتفعة ، والجواشن : الصدور ، على قوائم عوج : وذلك أمرع لها وهو من خلفه الجياد ، وزيم : متفرق عن رءوس العظام ، ويستحب أن تكون المفصل من القوائم ظمء قليلة اللحم .

(٧) يقول : تلقى أولادها من الجهد ، ودهوب السير ، فتقع عليها العقبان والرخم فتنتشع أعينها أى تنزعها .

فَعَنَى تَبْلَغُ بِالْأَعْنَاقِ يُتْبِعُهَا خَلِجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَاقِهَا ضَجْمٌ (١)
تَخْطُو عَلَى رِبْدَاتٍ غَيْرِ فَائِرَةٍ تُحْدَى وَتُعْقَدُ فِي أَرْسَاقِهَا الْحَدْمُ (٢)
٢٠ قَدْ أَبْدَأَتْ قُطْفًا فِي الْمَشَى مُنْشِرَةً الْ

أَكْتَفٍ تَنْكِبُهَا الْحُزَانُ وَالْأَكْمُ (٣)
يَهْوِي بِهَا مَا جِدُّ سَمْعٍ خَلَائِقُهُ

حَتَّى إِذَا مَا أَنَاخَ الْقَوْمُ فَأَحْتَزَمُوا (٤)
صَدَّتْ صُدُودًا عَنِ الْأَشْوَالِ وَأَشْتَرَفَتْ

قُبْلًا تَقْلَقُ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِدْمُ (٥)
كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْغُونَ الزَّجَاجَ عَلَى

قُعْسِ الْكَوَاهِلِ فِي أَكْتَفِهَا شَمَمٌ (٦)

(١) تبلغ بالأعناق : تمد أعناقها لأنها مجنوبة خلف الابل ، فاذا استعجلتها الابل مدت أعناقها ويتبعها خليج الأجرة : أى إذا أبطأت خلف الابل جذبها الأرسان وحملتها على السير الشديد ، فأتبعها ومدت أعناقها ، وأمالت أشداقها - الخليج : الجذب ، والأجرة : جبال من جلد ، واحدها جرير ، والضجم : الميل .

(٢) ريدات : أى قوائم سريعة الرفع والوضع ، والفائرة : المنتشرة من فار العرق إذا انفتح وورم ، والحدم : السيور التى تشد بها نعال الابل ، وتحذى : تتعل - أى لأنها تدأب فى السير حتى تحفى فتتعل .

(٣) أبدأت : سارت فى أول ما خرجت ، وقطفا : جمع قطوف ، وهو الذى ينفض يديه فى سيره ، وبقارب خطوه ، والمنشرة : المرتفعة الشاخصة ، والحزان : جمع حزين وهو المرتفع من الأرض ، والأكم المرتفع . يقول : إذا سارت فى الأماكن الغلاظ الخشنة نكبتنا العبارة وأثرت فيها .

(٤) يقول : يسير بها سيراً شديداً حتى يبلغ أرض العدو ، فينخ القوم لابلهم ثم يحتزمون للقتال ويستعدون .

(٥) يقول : لما أناخوا عرضوما على الماء فصدت والأشوال بقايا الماء فى القرب والأسقية .

(٦) يصغون : يميلون ، والزجاج هنا : الأسننة ، وقعس الكواهل أى إن كواهلها مشرفة كأن بها حدبا .

وَأَخْرَيْنَ تَرَى الْمَازِيَّ عُدَّتْهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ وَمَا أَوْرَثَتْ إِرْمُ (١)
 ٢٥ ثُمَّ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا

لَا يَنْكُصُونَ إِذَا مَا أَسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا (٢)

يَنْظُرُ فُرْسَانُهُمْ أَمْرَ الرَّيْيسِ وَقَدْ شَدَّ الشَّرُوحَ عَلَى أَثْبَاجِهَا الْحَزْمُ (٣)

يَمْرُونَهَا سَاعَةً مَرِيًا بِأَسْوَفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْغَارَةِ النَّعْمُ (٤)

شَدُّ وَاجْمِعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْرًا تَحْشِكُ دِرَاتِهَا الْأَرْسَانَ وَالْجِذْمُ (٥)

يَنْزِعْنَ إِمَّةَ أَقْوَامٍ لَدَى كَرَمٍ بَحْرٍ يَقِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذْ عَدِمُوا (٦)

٣٠ حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ وَلَا شَحِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا (٧)

يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسْمَ بَيْنَهُمْ

مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَأَهَارٍ وَلَا هَشِيمُ (٨)

(١) الماذي: الدروع السهلة اللينة الضافية ، والنسيج هاهنا : العمل والسر ، وإرم : أمة قديمة .

(٢) حبيك البيض : طرائقه ، الواحدة حبيكة ، واستلحموا : أدركوا ولوبسوا : وحموا : اشتد غضبهم .

(٣) ينظر: ينتظر، والاثباج: الأوساط ، والحزم : جمع حزام - أي لانهم تأهبوا وأسرجوا وخيلهم .

(٤) يمرونها يحركونها ويستخرجون جريها ، وأصل المرى : المسح على الضرع لتدر الناقة ، والنعم : الابل .

(٥) النهز : جمع نهزة أى الشيء الذى يؤخذ ، وتحشك دراتها : تستخرجها وتستوفيها ، والدرات : دفعات الجرى ، والأرسان هنا : قطع من جلود يضرب بها ، والجنم:السياط .

(٦) الامة : النعمة والحالة الحسننة ، والعاقي : الذى يأتيك يطلب ما عندك .

(٧) تأوى : ترجع النعم والغنائم وتأوى إلى المدوح ، والبرم : الذى لا يدخل فى اليسر ليخذه .

(٨) الهارى : الهائر الضعيف ، والهشم : السريع الانكسار . أى ليس هو بضعيف البنية والرأى .

فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ

مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِضْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَتَمُوا (١)

يَتَزَعُ إِمَّةَ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ مِمَّا يُنْسَرُ أَحْيَانًا لَهُ الطَّعْمُ (٢)

٣٥ وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثْرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحِمُ (٣)

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَنْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرَّيَاسَةِ لَا تَعْجُزُ وَلَا سَأَمُ (٤)

كَالْهُنْدُوَانِيِّ . لَا يُخْزِيكَ مَشْهَدُهُ

وَسَطَ السَّيْفِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبِهْمُ (٥)

١٠ - وَقَالَ زَهْرٌ أَيْضًا يَمْدَحُ هَرْمَا

لِمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحَجْرِ أَقْوِينَ مِنْ حَجَبِ وَمِنْ شَهْرِ (٦)

(١) وصفه بقود الخيل ، والرياسة : ومصاهرة الملوك ، والصبر في مواطن الحرب وغيرها مما يسأم فيه غيره .

(٢) إمة أقوام : أى نعمتهم ، والطعم الغنائم - وصف أعداءه بالحسب ليدل على علو هيمته لأنه لا يفزو إلا كرام الناس ، ثم وصفه بالظفر وارتفاع الجذ .

(٣) ضريبتته : خليفته . يقول : مما جبل عليه هذا السيد تقوى الله ، ويعصمه من أن يقع في هلكة الله وصلة الرحم .

(٤) أى ليس بمحدث الشرف بل ورث ذلك عن آبائه ، يفتال : يقطع ويهلك ، والسأم : الملل .

(٥) الهندوانى : السيف الماضى القاطع : نسبة إلى الهند ، والبهيم : جمع بهيمة وهو البطل الشجاع .

(٦) القنة : أعلى الجبل ، والمراد هنا ما أشرف من الأرض ، والحجر : موضع بعينه وهو حجر اليمامة ، وأقوين : خلون ، سأل عنها ، لتغيرها بعمده عن الحال التى عهدتها عليها .

- لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيْرَهَا بَعْدِي سَوَافِي الْمَوْرِ وَالْقَطْرِ (١)
 قَفْرًا يَمْتَدِّعُ النَّعَائِتِ مِنْ ضَفْوَى أُولَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ (٢)
 دَعَّ ذَا وَعَدَّ الْقَوْلَ فِي هَرَمِ خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّدِ الْحَضْرِ (٣)
 تَأَلَّهَ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةَ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ (٤)
 أَنْ نِعَمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِيُ الْحَمْرِ (٥)
 وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ تَزَالِ وَلُجَّ فِي الدُّهْرِ (٦)
 حَامِي الدَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْجُلَى أَمِينُ مُغِيبِ الصَّيْرِ (٧)
 حَدَبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (٨)
 ١٠ وَمُرْهَقُ النَّيْرَانِ يُحْمَدُ فِي الْإِلَافَةِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَدْرِ (٩)

- (١) السواقي : الرياح الشديدة تسقي التراب وتطيره ، والمور : التراب ، والقطر : المطر ، وجر عطفاً على مايجاوره .
 (٢) النعائت : آبار معروفة ، وضفوى : موضع ، والنعائت وضفوى من بلاد غطفان .
 (٣) دع ذَا : أى دع ماأنت فيه من وصف الهيار وعد القول فى مدح هرم خير أهل البدو وأهل الحضرة .
 (٤) السراة : جمع سرى ، والحبس والأصر والأرل واحد : وهو أن يحدق العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم ولا يخرجوها خشية الاغارة عليها ، والأصر : الضيق وسوء الحال .
 (٥) معترك الجياع : موضع اجتماعهم ومزدحمهم ، والسفير : ورق الشجر تسفره الريح وتطيره وسابى الحمر : مشتريها - أى هو نعم الكريم عند اشتداد الزمان .
 (٦) يقول : نعم لايس الدرع أنت إذا اشتدت الحرب وتراحت الأقران فتداعوا بالنزول عن الخيل والتقارع بالسيوف ، ولج في القصر : تتابع الناس فى الفزع وتمادوا فيه .
 (٧) حامى الدمار : أى يحمى مايجب عليه أن يحميه من حرمة ، والجلى : النائبة الشديدة .
 (٨) الحدب : المتعطف المشفق ، والمولى : ابن العم ، والضريك : الضرير من فقر وخيره .
 (٩) مرهق النيران : تنفى ناره ، واللاواء : الجهد وشدة الزمان ، وغير ملعن القدر : أى لا يؤكل ما فيها دون الضيف والجار واليتم والمسكين ، فهو محمود القدر لانعمومها

- وَيَقِيكَ مَا وَتَى الْأَكَرِمَ مِنْ حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (١)
 وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِيِ الْخَلِيقَةِ طَيِّبِ الْخَيْرِ (٢)
 مُتَّصِرٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يَرَّاحُ لِلذُّكْرِ (٣)
 جَلْدٍ يَحْتُ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٤)
 ١٥ فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي (٥)
 وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجُهُ إِنْ أَبْطَالَ مِنْ لَيْثٍ أَوْ أُجْرٍ (٦)
 وَرَدُّ عُرَاضِ السَّاعِدِينَ حَدِيدُ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاعِمِ غُثْرِ (٧)
 يَصْطَادُ أَحْدَانَ الرَّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٨)
 وَالسُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ (٩)

(١) يقول : ليس بفحاش ولا غادر ، فهو يقبك السب والغدر وكل ما لا يليق بالأكارم ،
 والحبوب : الأحم .

(٢) برزت به : أى برزت إليه وصرت إليه . أى تصير إلى رجل واسع الخلق حسن الخبر .

(٣) متصرف : أى يتصرف فى كل باب من الخير لا اكتساب المجد ، والمعترف : الصابر ،
 ويراح : يهش ويضطرب .

(٤) جلد يحث على الجميع : أى قوى العزم مجتهد فيما يلم شمل العشييرة ، والظنون : الذى
 لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره ، وجوامع الأمر : ما يجمع الناس من شأنهم .

(٥) الخالق هنا : الذى يقدر الجلد القديم ويهيئه لأن يقطعه ويحززه ، والفري : القطع -
 يريد أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له وأتقذته ولم تعجز عنه كما يعجز بعض القوم عن إتمامه .

(٦) تتجه الأبطال : يواجه بعضهم بعضاً فى الحرب ، والأجرى : جمع جرو ، وهو ولد الأسد -
 يريد أنه أشجع من لئث ذى أولاد فهو يحتاج إلى إطعامهم فىكون ذلك أجراً له .

(٧) ورد : قتلونه حرمة ، والعراض : العريض الواسع ، والضراغم : جمع ضرامة وضراغم
 والغثر : الغبر .

(٨) أحدان : جمع واحد ، والنخر : ما يندخر لبعده اليوم .

(٩) أى بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير .

٢٠ أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَا سَلَفْتُ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ (١)
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

١١ - كان رجل من بني عبد الله بن غطفان رحل إلى بني عليم ، وهم
حي من كلب ، فقتل بهم ، فأكرموه وأحسنوا جواره وآسوه ، وكان رجلا مولما
بالقمار ، فهو عنه ، فأبى إلا للقامرة ، فقمر مرة ، فردوا عليه ، ثم قر أخرى ،
فردوا عليه ، ثم قر الثالثة فلم يردوا عليه . فرحل من عندهم وانطلق إلى قومه ،
فزههم أنهم أغاروا عليه ، وكان زهير نازلا في غطفان ، فقال : يذكر صنيعهم به .
ويقال إن ذلك الرجل لما خلع من ماله رجاء أن يحوز الخصل له فوهن امرأته
وابنه ، فكان الفوز عليه ، فقال : زهير يهجو بني عليم ، ويضمن هذه القصة
في كلامه .

وروى أنه قال : ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بقوبة
لهجائي قوما ظلمتهم ، والذي هجائم به قوله :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجِوَاءِ فِيمَنْ قَالِقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ (٢)
فَذُو هَاشٍ فِيمِثُ عَرَيْنَاتٍ عَفْتَهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ (٣)
فَذِرْوَةٌ فَالْجَنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النَّعَاجِ الطَّائِيَاتِ بِهَا الْمَلَاءُ (٤)

- (١) ماسلفت : ما قدمت ، والنجدات : جمع نجدة وهي الشدة والبأس .
(٢) عفا : درس ، والجواء وعين والقوادم والحساء : مواضع يبلاد غطفان .
(٣) ذو هاش : موضع ، والميث : جمع ميثاء وهي الرملة السهلة ، أو الطريق الواسعة إلى
الماء ، وعفتها : غيرتها .
(٤) ذروة والجناب : موضعان ، والنعاج إناث البقر ، والخنس : جمع خنساء ، وهي قصيرة
الأنف ، وبذلك توصف البقر ، والطاويات : الضامرات البطون ، والملاء : أردية الحرير
شبه البقر بها لبياضها .

- ١
 ٥
 ١٠
- (١) يَشْمَنَ بَرُوقَهُ وَيُرِشُ أَزَىٰ إِنْ جَنُوبٍ عَلَىٰ حَوَاجِبِهَا الْعَمَاءُ (١)
 فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَىٰ جَرَتْ يَدَيَّ وَيَنْتَهُمُ ظِبَاءُ (٢)
 جَرَتْ سُنْحًا فَقُلْتُ لَهَا أُجِيزِي نَوَىٰ مَشْمُولَةً فَتَىٰ الْبَقَاءُ (٣)
 تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاؤُوا عَلَىٰ آثَارٍ مِنْ ذَهَبِ الْعَفَاءِ (٤)
 كَانَ أَوَابِدَ الثَّيْرَانِ فِيهَا هَجَانٌ فِي مَعَابِنِهَا الطَّلَاءُ (٥)
 لَقَدْ طَلَبْتُهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ أُتْبِئَاءُ (٦)
 تِنَازَعَهَا الْمَاهَا شَبَهَا وَدُرُّ الثُّخُورِ وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظُّبَاءُ (٧)
 فَأَمَّا مَا فُرِيقَ الْعِقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدْمَاءٍ مَرَّتَعُمَا الْخَلَاءُ (٨)
 وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ مَهَاةٍ وَالِدِرُّ الْمَلَاخَةُ وَالصَّفَاءُ

- (١) يشمن : ينظر بروق هذا الموضع يريد أنهن في خصب ، وأرى الجنوب : صلها يعني المطر الذي هيجهته الجنوب ، والعماء : السحاب ، وأرش جاء بالرش .
 (٢) يقول : لما ارتحل آل ليلي سنحت لي ظباء فتشامت بها .
 (٣) السنح : جمع سانح ، وهو ماولى الرامى ميامنه فلم يمكنه رميه ، وأجيزى : جاوزى واقطى ، والمشمولة : السريمة الانكشاف .
 (٤) يقول : من ذهب لم آس عليه ، ولم أشفق لنهابه - دعا عليها ضجراً بما يقامى من الشوق .
 (٥) الأوابد جمع آبد : وهو النافر المتوحش ، والهجان : جمع هجان ، وهو الناقة البيضاء ، والمغابن : جمع مغبن وهو باطن أصل الفخذ والمرقى ، والطلاء : القطران - شبه بقر الوحش في بياضها واسوداد مغابنها بهجان الابل المطلية المغابن بالقطران .
 (٦) أى لكل شىء فاية ينتهى إليها وإن طالت لِحاجة الانسان فى ذلك الشىء - ضرب هنا مثلاً لطول مطالبته وتنبهه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها .
 (٧) لها بقر الوحش ، وشاكهت : شابهت - أى لها حسن عيون البقر وصفاء الدر وعنق الظبي .
 (٨) الأدماء : الظبية البيضاء ، والخلاء : الموضع الخالى .

- (١) فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذَا صَرَّمْتَهُ وَعَادَى أَنْ تَلَاقِيَا الْعَدَاءَ (١)
 بِأَرْزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرَّكَابِ وَلَا خِلَاءَ (٢)
 ١٥ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُؤُهُ هَوَاءَ (٣)
 أَصَاكَ مُصَلِّمَ الْأُذُنَيْنِ أُجْنَى لَهُ بِالسِّيِّ تَنُومٌ وَآءَ (٤)
 أَذَلِكَ أَمْ شَتِيمِ الْوَجْهِ جَابٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِهِ عِفَاءَ (٥)
 تَرَبَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا فَتَى اللَّحْلَانَ عَنْهُ وَالْإِضَاءَ (٦)
 تَرَفَّعَ لِلِقَنَانٍ وَكُلٌّ فَجَبَّ طَبَاهُ الرَّعْيُ مِنْهُ وَالْحَلَاءَ (٧)

- (١) صرم حبلها : اقطع سبب العشق لأنها صرمته بفارقتها لك ، وعادى : أى منع وصرف من لقاءها أمر شاذل ، والعداء : هنا المنع ، وفي غير هذا الموضع الظلم والجور .
 (٢) آرزة الفقارة : التى دنت فقارها بعضها من بعض ، والقطاف : مقارنة الخطو وضيقه ، والخلاء للناقة : مثل الحمران للفرس وهو وقوفها عن السير عند استدرار السير ولا يكون إلا فى الإناث خاصة ، والركاب : الابل ، والواحدة راحلة من غير لفظها ، ولم يخنجا : أى لم يتقصها ولم يقصر بها .
 (٣) الصعل : الصغير الرأس ، والظلمان : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، وجوؤؤه : صدره وهواء : فارغ - شبه الناقة فى سرعتها بالظليم ، فكان رحلها فوقه ، والظليم أبداً كأنه مجنون - أى كأن بناقته هوجاً لشدة نشاطها .
 (٤) الأصك : المتقارب العرقوين ، وكذلك الظليم إذا مشى ، وإذا عدا فليس كذلك ، والمصلم المقطوع الأذنين من أصولهما ، والتنوم والآء : نبتان ، والسى : اسم أرض ، وأجنى : أدرك وحن أن يجنى .
 (٥) الشتيم : الكرهه الوجه ، والجأب : الغليظ ، والمقيقة : شعر الحمار الذى ولد به ، والعفاء : الشعر والوبر . يقول : أذلك الظليم تشبه ناقتى أم غير شتيم الوجه .
 (٦) تربيع : أقام فى الربيع ، وصارة : موضع ، وفنى لغة طي في فنى ، والحلان : جمع دحل وهى البئر الجيدة الموضع من الكلاء ، والإضاء : الغدران الواحدة أضائة .
 (٧) ترفع للقنان : أى لما جاء الفيظ نجفت الغدران ارتفع إلى القنان وهو جبل لبني أسد ، والنج : الطريق ، وطباه : استماله ، والرعى : ما يرعى من الكلاء ، والحلاء : خلو المكان من الناس .

- ٢٠ فَأُورِدَهَا حِيَاضَ صُنَيْبَاتٍ فَأَلْفَاهُنَّ لَيْسَ بَيْنَ مَاءٍ (١)
 فَشَجَّ بِهَا الْأَمَاعِرَ فَهِيَ تَهْوِي هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرَّشَاءُ (٢)
 فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقِ الْإِيفِ وَلَا كَنَجَابِهَا مِنْهُ نَجَاءُ (٣)
 وَإِنْ مَالًا لَوْعَتِ خَازِمَتُهُ بِالْأَوْاحِ مَقَاصِلُهَا ظِلْمَاءُ (٤)
 يَخِرُّ نَبِيذُهَا عَنْ حَاجِبِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ (٥)
 ٢٥ يُعْرَدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُفْضِيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ يُكَدِّرْهَا الدَّلَاءُ (٦)
 يَفْضُلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ (٧)
 كَأَنَّ سَحِيلَهُ فِي كُلِّ جَفْرِ عَلَى أَحْسَاءِ يَمْثُودِ دُعَاءُ (٨)

- (١) فأوردها : أى أورد الحمار الأتان ، وصنبيعات : أرض ، والحياض : منافع الماء .
 (٢) شج في الأرض : ركبها وعلها ، وتهوى : تسرع ، والأماعر : حزون الأرض الكثيرة الحصى ، والرشاء : الحبل . شبه الأتان في سرعة انقضاضها في عدوها بالللو إذا انتزعت ملائى فاقطع حبلها .
 (٣) الالف : الصاحب ، والنجاء : السرعة : أى ليس شيء يلحق بغيره في السرعة كما يلحق هذا الحمار بأتانه .
 (٤) الوعث من الرمل ما عابت فيه الأرساغ ، وخازمته : طارسته بمدوها ، والأواح : عظامها ، وظماء : صلاب قليلة اللحم لارهل فيها .
 (٥) يخر : يسقط ، ونبيذها : ماتنبد بجوافرها من القبار - يريد أنه لاصق بالأتان فهي تثير القبار في وجهه فيلصق بحاجبيه ثم يتساقط عنهما .
 (٦) الخرم : قدران قد انحرم بعضها إلى بعض فسأل هذا في هذا ، والمفضيات : التى أفضى بعضها إلى بعض .
 (٧) يفضله : أى الحمار على الأتان إذا اجتهدا في سيرهما على الوعث أنه أتم سنا منها ، والذكاء : حدة القلب .
 (٨) السحيل : صوت الحمار ، ويمثود : موضع ، والاحساء : جمع حصى ، وهو موضع يكون فيه الماء - شبه صوت الحمار بصوت الانسان يدعو صاحبه - يريد أنه في هياجه يدعو الأتن ، ويجابوب الخمر .

- فَاضَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيَاءَ لَيْسَ لَهُ رِذَاءٌ (١)
- كَأَنَّ بَرِيْقَهُ بَرَقَانُ سَحْلٍ جَلَا عَنْ مَتْنِهِ حُرْمٌ وَمَاءٌ (٢)
٣٠. فَلَيْسَ بِغَافِلٍ عَنْهَا مُضِيعٌ رَعِيَّتَهُ إِذَا غَفَلَ الرَّعَاءُ
- وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ (٣)
- لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تُعَلُّ بِهِ جَلُودُهُمْ وَمَاءٌ (٤)
- يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ مُحِيًّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ (٥)
- تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نُفُوسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءٌ (٦)
٣٥. وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَذْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ (٧)
- فَإِنْ قَالُوا النِّسَاءُ مُخَبَّاتٍ فَحَقٌّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِدَاءٌ (٨)

(١) آض : رجع - يقول : أنه صار كأنه رجل عريان واقف على شرف من الأرض لارداء عليه - أراد أنه يطارد الآن ويفار عليهن وبصاويل الفحول دونهن فأضره ذلك وطواه وألقى وبره الحولى .

(٢) السحل : ثوب يمان أبيض ، والمرض الأشتان . يقول : كأن بريق هذا الحمار حين انجرد من وبره بريق ثوب أبيض قد غسل بالمرض فجلا لونه .

(٣) الثبة : الجماعة من الناس ، والنشأوى السكارى ، واجدين قادرين على ما نشاء من طعام وشراب وغناء .

(٤) الراح : الخمر ، والراووق : مصفاة الخمر أو الكأس ، وتعل : تطيب مرة بعد أخرى .

(٥) البرود : ثياب موشية ، ومحيا الكأس : سورتها .

(٦) تمشى : تدار الخمر ، يريد أن الخمر صرعتهم ولم ترق دماؤهم .

(٧) القوم : الرجال دون النساء ، أى ما أدرى أرجال آل حصن أم نساء ، وسوف أبحث عن حقيقتهم .

(٨) فان قالوا : أى نحن النساء المخبات فينبغى أن يزوجن إذا وهدين إلى أزواجهن - الهداء : زفاف العروس ، ونصب مخبات على الحال .

- وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءٌ (١)
 وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ
 وَإِنَّمَا أَنْ يَقُولُوا قَدْ آيَيْنَا فَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ (٢)
 ٤٠. وَإِنْ الْحَقُّ مَقْطَعَةٌ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ (٣)
 فَذَلِكَ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفَاءٌ
 فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُعْطُونَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا (٤)
 جَوَارِئُ شَاهِدَةٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسِيَّانِ الْكِفَالَةِ وَالتَّلَاءُ (٥)
 بِأَيِّ الْجَيْرَتَيْنِ أُجْرَتُهُمْ فَلَمْ يَصْلُحْ لَكُمْ إِلَّا الْأَدَاءُ (٦)
 ٤٥. وَجَارٍ سَارٍ مُعْتَمِدًا إِلَيْكُمْ أَجَاءَتُهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ (٧)

- (١) بنو مصاد : من بنى حصن ، وإليكم : تنحوا ، وبراء : جمع برىء ، أى نحن براء مما وسمتمونا به من العذر .
 (٢) (أيينا) أن نخلى الأسرى الذين فى أيدينا ، أى شر الحسب أن يسأل صاحبه خيراً أو حقاً فإبى أن يفعله .
 (٣) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل منها الحق : فنها نفار أى تنافر إلى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم ، ومنها يمين ، ومنها جلاء ، وهو أن يتكشف الأمر وينجلي وتعلم حقيقته ، فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين .
 (٤) يريد لا أتم مستكروهون على ما منعتهم من الوفاء بالجوار وتأدية مال هذا الرجل ، وإنما تعطون عن طيب قس .
 (٥) أى كان هذا الرجل جاركم وذلك مشهور وهو شاهد عليكم أنكم أصحابه ، والكفالة : أن يتكفل بالحق ، والتلاء : الحوالة - أى من كفل لك كفالة ، ومن جعل لك حوالة من ذمة فقد أوجب لك حقاً بهذين .
 (٦) يقول : الكفالة جوار ، والتلاء : جوار ، فأى هذين كان فلا يصلح لكم إلا الأداء بذمته والوفاء به .
 (٧) أجاءته : صيره إليكم خوفه من غيركم ورجاؤه لكم .

- بَجَاوَرَ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيْفُ وَأَنْقَطَعَ الشِّتَاءُ
 ضَمِنْتُمْ مَالَهُ وَغَدَا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ تَقْصُصُهُ وَلَهُ النَّهَاءُ (١)
 وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ لِحَاءِ (٢)
 لَقَدْ زَارَتْ يَبُوتَ بَنِي عُلَيْمٍ مِنْ الْكَلِمَاتِ آيَةٌ مِائَةٌ (٣)
 ٥٠ فَتُجْمَعُ أَيْمُنٌ مِثْلًا وَمِنْكُمْ بِمُقَسِّمَةٍ تَمُورٌ بِهَا الدَّمَاءُ (٤)
 مَيَّاتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنْ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَةٌ نِثَاءُ (٥)
 فَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرِ جَارَ يَنْتِ يُسْتَبَاءُ (٦)
 وَجَارُ الْيَنْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَىِّ عَقْدُهُمَا سَوَاءُ (٧)
 أَبِي الشَّهْدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعَدٍّ فَلَيْسَ لِمَا تَدِبُّ لَهُ خَفَاءُ (٨)

- (١) أى ضمتم مال جاركم فقدا وافراً مجتمعاً ، له زيادته ، وعليكم تمام ما قمص منه .
 (٢) أبو طريف : هو المأسور ، واللحاء : الملاحاة واللوم ، والأسار سوء الأمر وشدة .
 (٣) بنو عليم من كلب وهم عليم بن جناب - يقول : لولا خوفى على ذلك الرجل أن تهينوه
 لملاأت بيوتكم هجواً .
 (٤) أيمىن : جمع يمين ، والمقسمة : موضع القسم وأراد بها مكة حيث تنحر البدن فتمور بها
 الدماء أى تسيل .
 (٥) المثلات : جمع مثلة ، وهى أن يمثل بالإنسان أى يسب ويتكل به ، وباقية : تبقى على الدهر
 وثناء : تثنى وتردد .
 (٦) الهدى : الرجل ذو الحرمة ، وهو المستجير بالقوم مالم يأخذ عهداً ، فإذا أخذه فهو جار
 ويستبأ : تؤخذ امرأته .
 (٧) المنادى : المجالس فى الندى . يقول : من جاود قوماً ومن جالسهم فحقهما سواء .
 (٨) أى أبى الذين حولك من معدٍّ ممن شهد الأمر أن يشهدوا بالحق ، فليس لما تريد
 إخفاءه خفاء .

- ٥٥ تُلَجِّجُ مُضَغَةً فِيهَا أَيْضٌ أَصَلَّتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاءٌ (١)
 غَصِبَتْ بَيْنَهُمَا فَبَشِمَتْ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أُرِدْتَ لَهَا دَوَاءٌ (٢)
 وَإِنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ فَأَجْتَمَعْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءٌ (٣)
 فَأَبْرِي مُوضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الْجَرَبِ الْهِنَاءُ (٤)
 فَمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُّوا مَخَازِي لَأَيْدِبُ لَهَا الضَّرَاءُ (٥)
 ٦٠ أُرُونَا سُنَّةَ لَأَعِيبَ فِيهَا يُسَوِّى يَدْنًا فِيهَا السَّوَاءُ (٦)
 فَإِنْ تَدَعُوا السَّوَاءَ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءٌ (٧)
 وَيَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ وَتُلْفَوْنَا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا (٨)
 وَتُوَقَّدَ نَارُكُمْ شَرًّا وَيُرْفَعُ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاءٌ (٩)

(١) تلجج : تردد ، والمضغة : البضعة من اللحم بقدر ما يعضغ ، والأبيض الذى لم ينضج ، وأصلت : أنتت ، والكشح : الجنب - أى أخذت هذا المال فلا أنت تذهب ولا ترده كما يلجج الرجل المضغة - فان حبسته فقد انطويت على داء كما انطوى آكل المضغة المصلة التى لم تنضج على داء .

(٢) يريد إن رددت هذا المال حيث عرضك ووقيت شر الهجاء والدم .

(٣) المندية : الداهية التى تندى صاحبها عرفاً لشهتها ، وانما : أى شىء يتلاقى به حتى يصلح الله أمرها .

(٤) أبرى : أشقى ، والموضحات : الشجاج التى تكشف عن وضغ العظم وبياضه ، والهناء القطران - أى أبرى ما فى نفسك من منع الحق والاتواء كما يبرى الهناء الجرب .

(٥) عدوا مخازى : اصرفوا عن أنفسكم هذه المخارى التى تنالكم بقدركم ، ولا يدب لها الضراء : أى لا تخفى ، والضراء : ما تواربت به من شجر خاصة ، يقال لمن يخفى أمره : دب الصراء : أى استتر بأمره كما يستتر بالضراء من دب فيه .

(٦) يعول : حيثوناً بسه ليس فيها هيب حتى تبرأ وتبرءوا ، والسواء : العدل .

(٧) يقول : إن تتركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أى لا يبقى بقاءنا على بعض .

(٨) القذع : القبيح من القول - أى تسووا أنفسكم بتعريضها للهجاء والشم .

(٩) (توقد ناركم شرراً) أى يظهر أمركم فى الناس - ضرب الشرر مثلاً لما ينشر عنهم ويظهر من أمرهم .

١٢ - وقال زهير أيضاً يمدح هرماً

- (١) لِمَنْ طَلَلُ بِرَامَةٍ لَا يَرِيمُ عَفَا وَخَلَا لَهُ حُقْبٌ قَدِيمٌ
 (٢) تَحَمَّلَ أَهْلُهُ مِنْهُ قَبَانُوا وَفِي عَرَصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ
 (٣) يَلْحَنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا فِتَاةٍ تُرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ
 (٤) عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْثَبَةُ الْعَجَّالِزِ قَالِقَصِيمٌ
 (٥) تُطَالِعُنَا خَيَالَاتٌ لِسَلْمَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدِّينَ الْغَرِيمُ
 (٦) لَعَمْرُؤُا بِإِيكَ مَاهَرِمٌ بِنُ سَلْمَى يَمْلِحِي إِذَا اللُّؤْمَاءُ لِيْمُوا
 (٧) وَلَا سَاهِي الْفُؤَادِ وَلَا عَيْيَ السَّلِسَانِ إِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُصُومُ
 (٨) وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ حَامٍ يَلُودُ بِهِ الْمَخُولُ وَالْعَدِيمُ

- (١) راماة : موضع ، ولا يريم : لا يبرح ، أى هو ثابت على قدم الدهر ، والحقب بضمين الدهر وجمعه أحقاب .
 (٢) تحملا : ارتحموا ، وبانوا بعدوا ، والعرصة : ما ليس فيه بناء من الدار : وهى وسط الدار ، والرسوم : الآثار .
 (٣) يلحن : ينيب ، والوشوم : قوش فى ظاهر الكف أو المعصم تمشى شورا ، وترجع : تردد مرة بعد مرة .
 (٤) بطن ساق : موضع ، والأكثبة : جمع كثيب وهو رمل مجتمع ، والمجازل : مكان بعينه والقصيم بالصاد موضع ، وبالصاد جمع قصيمة وهى رمال تثبت الغضى .
 (٥) خيالات : جمع خيال وهو ما يرى فى النوم فى صورة الانسان وغيره ، والغريم : طالب الدين ، ويتطلع : يتعهد .
 (٦) ملحي : ملوم - أى إذا ليم اللؤماء للؤمهم فليس هرم : لوم لأنه يتكرم إذا لؤم غيره .
 (٧) ساهى الفؤاد : طائش العقل ، والنشاجر : اختلاف الخصوم وتنازعهم .
 (٨) وهو : سكن الواو للضرورة ، والمخول : ذو المال والخول ، والعديم : الفقير . أى لا يستغنى عنه أحد .

- وَعَوَّدَ قَوْمَهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
 ١٠ . كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَزَمْتَهُمْ يَوْمًا أَرْوَمُ (١)
 كَبِيرَةٌ مَغْرَمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا تُهَمُّ النَّاسَ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ
 لِيَنْجُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَانُوا إِذَا شَهِدُوا الْعِظَامَ لَمْ يَلِيْمُوا (٢)
 كَذَلِكَ خِيَمُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيْمٌ (٣)
 وَإِنْ سَدَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ ثَغْرِ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ (٤)
 ١٥ . نَخْوَفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَتِيقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا مَسْتَوْمٌ (٥)
 لَهُ فِي الذَّاهِبِينَ أَرْوَمٌ صِدْقٍ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرْوَمٌ (٦)

١٣ - وقال أيضاً

(٧) أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبْرِ الظَّنُونُ

- (١) أزمتهم أروم : عضتهم داهية شديدة - أزم يأزم (كضرب وفرح) : عض .
 (٢) لينجوا : أي هرم وأباؤه من أن يلاموا على تقصير في دفع النابتة ، ولم يليموا : لم يأتوا ملاماً .
 (٣ و٤) الخيم : الخلق ، والثغر موضع يتقى منه العدو ، واللهوات : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحاق ، واستعارها لمدخل الثغر ، ويشار إليه : يهيم به من صفة الثغر ، جانبه أي الثغر .
 (٥) نخوف بأسه : صفة لثغر ، يكلاؤك : جواب إن سدت به أي يحفظك ، والألف : الضعيف الرأي الثقيل .
 (٦) الأروم : جمع أرومة وهي الأصل ، والحسب : كثرة الدرف والمآثر .
 (٧) الظنون : الذي لا يوثق بما عنده من خبر ، وقد يصدق أحبانياً .

- (١) بَانَ يُّوتِنَا بِمَحَلِّ حَجْرٍ بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْهَا تَكُونُ
 (٢) إِلَى قَلْعِي تَكُونُ الدَّارُ مِنَّا إِلَى أَكْنَافِ دُومَةٍ فَالْحَجُونَ
 بِأَوْدِيَةٍ أَسَافُلُهُنَّ رَوْضٌ وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ
 (٣) نَحْمَلُ بِسَهْلِهَا فَإِذَا فَرِغْنَا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونَ
 (٤) وَكُلُّ طُوَالَةٍ وَأَقْبَ نَهْدٍ مَرَّاكِئَهَا مِنَ التَّعْدَاءِ جُونَ
 (٥) تُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ كُلِّ يَوْمٍ تُسَنُّ عَلَى سَنَابِكِهَا الْقُرُونَ
 (٦) وَكَانَتْ تُشْتَكِي الْأَضْعَانَ مِنْهَا السَّلْجُونَ الْخَبُّ وَاللَّحِجُّ الْحَرُونَ

- (١) حجر موضع في شق الحجاز ، والقرارة ما اطلأ من الوادي - أي هي ديارنا فنحل منها بما شئنا .
 (٢) قلعي ، ودومة ، والجعون : مواضع . يقول : نحن نزل بهذه المواضع وننسع فيها ، ونحل منها حيث شئنا ، وإنما يفخر على بني تميم ويريهم قوة قومه وتمكنهم .
 (٣) عون : هي جماعة الحمير استعارها للخيول ، والواحدة طائة أو العون : جمع عوان وهي المتوسطة السن ، والاصلاء : مواضع في أرض بني سليم ، ويروى بالأصال : جمع أصيل وهي العشايا .
 (٤) طوالة : فرس طويلة ، والأقب : الضامر البطن : والنهد : العظيم الخلق ، والمراكل : مواضع أعقاب الفرسان ، والتعداء : العدو الشديد ، والجون : جمع جون وهو هنا الأسود ، وسواد المراكل لأن شعرها قد طيرته أقباب الفرسان فظهر ماتحته أسود ، أو اسودت من العرق .
 (٥) تضمر : تهباً للجري ، والسنايك : جمع سنبك وهو مقدم الحافر ، والقرون : جمع قرن وهو الدفعة من المطر ، وتسن : تصب من سنت الماء إذا صبته .
 (٦) الأضغان : أي كانت تلتوى على أصحابها لنشاطها فكانت ذات ضغن ، واللجون : التليل البطيء ، والخب شبه اللجون ، واللحج : الضيق النفس السي الخلق - يريد : كانت الخيل مهملة في مراعيها ، فلما ضمروها وأرادوا تدريبها على الجري وجدوا فيها صعوبة لنشاطها ، ثم لانت بعد واستقامت .

- ١٠
- (١) وَخَرَجَهَا صَوَارِخَ كُلِّ يَوْمٍ فَقَدْ جَعَلْتَ عَرَائِكُهَا تَلِينُ
- (٢) وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِكُهَا وَقَدَحَتْ الْعِيُونَ
- (٣) إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَمَطَّتْ وَذَلِكَ مِنْ عُلَّالَتِهَا مَتِينُ
- (٤) وَمَرَجِعُهَا إِذَا نَحْنُ أَتَقَلَّبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبْنِ الْحَقِينُ
- (٥) فَقَرِّى فِي بِلَادِكَ إِنْ قَوْمًا مَتَى يَدْعُوا بِلَادَهُمْ يَهُونُوا
- (٦) أَوْ ائْتَجِعِي سِنَانًا حَيْثُ أَمْنِي فَإِنَّ الْغَيْثَ مُتَجَعُّ مَعِينُ
- ١٥
- (٧) مَتَى تَأْتِيهِ تَأْتِي لُجَّ بَحْرِ تَقَاذِفَ فِي غَوَارِبِهِ السَّفِينُ

- (١) خرجها : جعلها خرجاء : منها ما فيه طرق وهو الشعم ، ومنها ما ليس فيه طرق ، وكل ما فيه ضربان فهو أخرج ، وقيل خرجها : دربها وعودها ، والمعنى أنها كانت ممتعة نشاطا لاتواتى ، فإذ ذلك تجيب الصارخ المستغيث حتى لانت عرائكها ، والعريكة : الطبيعة الشديدة .
- (٢) عزتها : صارت أرضها من الهزال ، وإذا هزل الفرس أشرف كاهله وارتمى ، وكلت : حفت ، وقدحت : غارت من الجهد - يصف الخيل هنا بالهزال لكثرة دهبها في السير وتصرفها في الغارات .
- (٣) تمطت : تمددت ، والعلاة : مانعوى الخيل من الجرى بعد ما بذلت جهدها ، والمتين : القوى . يقول : أصيت الخيل حتى إذا رفعت السياط لها تمطت ولم تقدر على العدو ، والتمطى (وإن كان صلالة) متين .
- (٤) اقلبنا : إذا رجعنا من الغزو رددناها إلى ما يسمنها ويصلحها من البقل والابن ، والنسيف من البقل : الذى لم يتم ، فهى تنسفه بأسنانها لصغره ، والحقين من الابن : الذى حفن فى السقاء .
- (٥) يقول لتييم بعد أن غر عليهم وبين فضل قومه وحلمائه وقوتهم عليهم : أقيمى فى بلادك ولا تتعرضى لعزونا فلا طاقة لكم بنا ثم ذلك يكسبكم الهوان لتراكم بلادكم والتعرض لما ليس فى وسعكم .
- (٦) ائتجى سنانا : اطلبى خيره ، ونعرضى لمعروفه فهو كالغيث المعين ، من ائتجعه أصاب من خيره .
- (٧) لُجَّ البحر : معظمه ، ضربه مثلا لكثرة عطاء سنان ، وهو يجيش لعظمه فتقاذف السفن فيه .

لَهُ لَقَبٌ لِبَافِغِ الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينٌ (١)

١٤ - وقال زهير لبني سليم ، وبلغه أنهم يريدون الاغارة على غطفان

رَأَيْتُ بَنِي آلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَصْفَقُوا

عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ أَكْثَرُ (٢)

سُلَيْمٌ بَنُ مَنْصُورٍ وَأَفْنَاءُ عَامِرٍ وَسَعْدُ بْنُ بَكْرِ وَالنُّصُورُ وَأَعْصَرُ (٣)

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا

أَوَاصِرَنَا وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تَذَكُرُ (٤)

خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ وُدِّنَا إِنْ قُرْبَنَا

إِذَا ضَرَسْتَنَا الْحَرْبُ نَارُهُ تُسَمِّرُ (٥)

• وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ لِمَثَلَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ (٦)

(١) أي من بني عنده الخير ناله بسهولة فلقبه مهلاً ، وإذا ابتلى واختبر ما عنده كان له كيد قوي فلقبه بمخبره متيناً .

(٢) بنو آل امرئ القيس : هوارن وسليم ، وأصفقوا علينا : اجتمعوا .

(٣) النصور : جمع نصر وهم من هوازن أيضاً ، وأعصر أبو غني وباهلة ، وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .

(٤) خذوا : أصيبوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم ، والأواصر : القرابات ، والرحم التي بين زهير ومنهم أن مزنية من ولد أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان .

(٥) ضرستنا الحرب : عضتنا بأضراسها ، وهذا مثل للشدة . يقول : إذا اشتدت الحرب فالتقرب منا مكروه وحائبنا شديد ، وضرب النار مثلاً لذلك ، وتنسر : تنقد .

(٦) نحن وأنتم مثلاً في الاحتياج إلى الصالح وترك الغزو ، وأنتم أحوج إلى ذلك - نسومكم نعرض عليكم وندهوكم إليه .

- إِذَا مَا سَمِعْنَا صَارِحًا مَعَجَتِ بِنَا إِلَى صَوْتِهِ وَرُقُ الْمَرَائِكِلِ ضُمْرٌ (١)
 وَإِنْ شُلٌّ رِيحَانُ الْجَمِيعِ تَخَافَةٌ تَقُولُ جِهَارًا وَيَلِكُمْ لَا تُتَفَرَّوْا (٢)
 عَلَى رِسَالِكُمْ إِنَّا سُنْعِدِي وَرَاءَكُمْ
 فَتَمْنَعُكُمْ أَرْمَاحُنَا أَوْ مَسْنَعَدَر (٣)
 وَإِلَّا فَإِنَّا بِالشَّرْبَةِ قَالَلْوَى نُعَمَّرُ أُمَّتِ الرَّبَاعِ وَيَسِيرُ (٤)

١٥ - وقال أيضاً

- لَعَمْرُكَ وَالْخَطُوبُ مُغَيَّرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ التَّقَالِي (٥)
 لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْمَنَ أُمَّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمَّ أَوْفَى لَا تَبَالِي (٦)

- (١) معجت بنا : مرت مرأً سريعاً في مهولة ، والصارخ : المستغيث ، وورق المراكيل : أى تحات الشعر عن مراكبها فاسودّ موضعه لكثرة الركوب في الحرب ، والأورق : الأسود في غيرة ، والضمير الخفيفة .
 (٢) شل : طرد ، وريحان كل شيء : أوله . يقول : إن أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل بلههم وصرفوها عن المرعي أمرناهم بأن لا يفعلوا ، وقلنا لهم مجاهرة : ويلكم لا تتفروها فنحن نمنعها من العدو وقاتل دونها .
 (٣) على رسلكم : على مهلكم ورفقتكم ، وسنعدى : أى الخيل وراءكم ، وسنعدر : نأتى بالعنر في الذب عنكم .
 (٤) الرباع : يجمع ربيع وهو ما تنجح في الربيع ، وأمات : جمع أمّ لما لا يعقل وأمهات لمن يعقل ، وربما استعمل كل مكان الآخر . يقول : إن لم يكن قتال فإنا بمنازلتنا بالشربة آمنون نضرب بالقداح ، وننحر النوق الكريمة .
 (٥) يقول : خطوب الدهر قد تغير المودة ، وطول المعاشر يدعوى الى التداير ، ولكن الخطوب وطول المعاشرة لم تغير مودتي وحيي أمّ أوفى فأنا بها مهمّ وهي لا تطف على ولا تبالي ببعدي عنها .

١٦ - وقال يرثي سنان بن أبي حارثة ، وقيل حصن بن حذيفة

- إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا مَا تَبْتَنِي غَطْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ (١)
إِنَّ الرُّكَّابَ لَتَبْتَنِي ذَا مِرَّةٍ يَجْنُوبُ نَحْلَ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتِ (٢)
وَلَنِعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا نَهَلْتِ مِنَ العَلَقِ الرِّمَاحَ وَعَلَّتِ (٣)
يَنْعَوْنَ خَيْرَ النَّاسِ عِنْدَ كَرِيهَةٍ عَظُمَتْ رِزِيَّتُهُمْ هُنَاكَ وَجَلَّتِ (٤)

١٧ - وقال زهير أيضاً (٥)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى

مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَيْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا

(١) الرزية المصيبة ، وتقول : أضلت إذا ذهب شيء عنك بعد أن كان في يدك - روى أن سنان بن أبي حارثة بلغ خمسين ومائة سنة ، تخرج ذات يوم يتمشى ليقضى حاجته ، فضل فلم ير له أثر ولا عين ، ولم يسمع له خبر ، ويقال : اتبعوه فوجدوه ميتاً ، وفيه يقول زهير هذه القصيدة .

(٢) الركاب : الابل ، وذا مِرَّة : ذا عقل ورأى مبرم ، ونحل : موضع بعينه ، وجنوبها : نواحيها ، وأحلت الشهور جاءت الشهور التي تحمل الغزو ، ونهلت : شربت أول مرة ، وعلت : شربت الشرب الثاني ، والعلق : الدم .

(٥) قال الأصمعي : ليست زهير ، وقيل هي لصرمة الأنصاري ، ولا تشبه كلام زهير ، وفيها يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقته ، ففر ، فأثى طيباً (وكانت ابنة أوس بن حارثة بن أم عنده) فأثام ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ذلك عليه ، وكانت له يد في بني عيس بمروان بن زبياع (وكان أسر ، فكلم فيه عمرو بن هند صم ، وشفع له ، فشفعه وحله النعمان وكساه ، فكانت بنو عيس تشكر ذلك للنعمان) فلما هرب من كسرى ولم تدخله طيء جبلها ، لقيته بنو رواحة من عيس ، فقالوا له : أقم عندنا : فانا نمنعك مما تمنع منه أنفسنا ، فقال لهم : لا طاقة لكم بجنود كسرى ، فودعهم وأثنى عليهم .

بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَقَى نُفُوسَهُمْ وَأَمَوَاهُمْ وَلَا أَرَى اللَّهَ هَرَفَانِيَا
 وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً (١) أَجْدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (١)
 أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتًّا عَلَى هَوَى (٢) وَإِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٢)
 إِلَى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً (٣) يَحْتُ إِلَيْهَا سَاقٍ مِنْ وَرَائِيَا (٣)
 كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ نَسْعِينَ حِجَّةً خَلَمْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبِي رِدَائِيَا (٤)
 بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
 أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَاقَيْتُ آيَةً تَذَكَّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا (٥)
 وَمَا إِن أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا إِن تَقِي نَفْسِي كَرَامٌ مَالِيَا (٦)
 ١٠ أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
 وَإِلَّا السَّمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةً وَالْآيَاتِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تَبَعًا وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ حَادٍ وَعَادِيَا
 وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا

(١) التلعة : مجرى الماء إلى الروضة ، والعافى : الدارس . يقول : حيثما مرت وجدت أثراً قبل أثرى : جديداً وقديماً .

(٢) بت على هوى : أى لى حاجة لاتنقضى أبداً : لأن الانسان مادام حياً فلا بد أن يهوى شيئاً ويحتاج إليه .

(٣) أهدي : أساق . (خلعت بها عن منكبي ردائيا) : أى لا أجد مس شئ مضى ، فكأنما خلعت بها ردائي عن منكبي .

(٥) لاقيت آية : إذا خلفك عن حوادث الزمان من موت وغيره رأيت آية مما ينوب ضيرى فذكرتنى مانسيت .

(٦) يقول لاقى نفسى من الموت كرهيتى أى شدتى وشجاعتى ولا تقيها كرائم مالى .

- أَلَا أَرَىٰ ذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَنَرُكُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَ (١)
- ١٥ أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيًا (٢)
- فَقَيْرَ مِنْهُ مُلْكَ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيًا (٣)
- فَلَمْ أَرَ مَسْئُولًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ أَقَلَّ صَدِيقًا بَاذِلًا أَوْ مُوَأَمِيًا (٤)
- فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَادَهُ بِأَرْسَانِهِنَّ وَالْحِسَانَ الْغَوَالِيَا
- وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَىٰ بِغَلَاتِهِنَّ وَالْمَثِينَ الْغَوَادِيَا
- ٢٠ وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ الْقَوَاعِلُ مِلْهَا الْمَرَّاسِيَا
- رَأَيْتَهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَ (٥)
- خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوْاحَةٍ حَافِظُوا وَكَانُوا أَنَاسًا يَتَّقُونَ الْمُخَازِيَا (٦)
- فَسَارُوا لَهُ حَتَّىٰ أَنَاخُوا بِبَابِهِ كِرَامَ الْمَطَايَا وَالْهَبْجَانَ الْمَتَالِيَا (٧)
- فَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأَثْنًا عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاوِيَا (٨)

(١) الامة بكسر الهمزة : النعمة والحالة الحسنة - أى من كان ذا نعمة فالأيام لا تتركه وتمتته كما عهدت .

(٢ و٣) بنجوة : بمزل ، والغاوى : الواقع فى هلكة .

(٤) يقول : لم أرى إنساناً سلب النعيم والملك وله عند الناس أباد ونعم كثيرة فلم يف له أحد ولم يواسه كالنعمان حين لم يجره من استجار به .

(٥) يقول : لم يواسوه فى الموت ، والمعنى لم يجيروه ويخلصوه بأنفسهم حين استجار بهم من كسرى .

(٦) رواحة : حى من عيس كانوا دعوا النعمان إلى أن يكون فيهم ومنعوا كسرى منه ليد كانت للنعمان قبلهم .

(٧) الهجان البيض من الابل وهى أكرمها ، والمتالى التى تلوها أولادها ، واحدها متلية .

(٨) يقول : قال لهم النعمان خيراً لما دعوه إلى مجاورتهم ، وودعهم وداع من يخبرهم أنه لا يلاقهم لثيقته بالموت .

٢٥ وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلَوَ لِحِ الْأَمْرِ مَاضِيًا (١)

١٨ - وقال زهير أيضاً لامٌ ولده كعب

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَزُرْنِي فَلَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ مَزَارٍ
رَأَيْتُكَ عِبْتَنِي وَصَدَدْتَ عَنِّي فَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَأَصْطَبَارِي
فَلَمْ أَفْسِدْ بَنِيكَ وَلَمْ أَقْرَبْ إِلَيْكَ مِنَ الْمِلْمَاتِ الْكِبَارِ (٢)
أَقِيمِي أُمَّ كَعْبٍ وَأَطْمِئِنِّي فَإِنَّكَ مَا أَقَمْتِ بِخَيْرِ دَارٍ

١٩ - وقال زهير يمدح هرم بن سنان أيضاً

غَشِيْتُ دِيَارًا بِالْبَقِيْعِ فَتَهَمَّدِ دَوَارِمْ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمَّ مَعْبَدِ (٣)
أَرَبْتِ بِهَا الْأَزْوَاحُ كُلَّ عَشِيَّةٍ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدِ (٤)
وَعَيْرُ ثَلَاثٍ كَالْحَمَامِ خَوْلِدٍ وَهَابِ مُحْيِلِ هَامِدِ مُتَلَبِّدِ (٥)

- (١) أجمع أمراً : أراد أمراً يتحدث بعده بما كان فيه ، واخلو لِحِ التوى ولم يستقم ، والماضى : النافذ فى الأمر .
- (٢) وصفت نفسها بالعفاف والانجاب أى لم أخنك وأوطىء فراشك غيرك ولم ألد بريك ذوى نقص ، وإنما هم أشرف وفرسان ، ولم أقرب إليك ملة من الملمات الكبار .
- (٣) البقيع وتهمد : موضعان ، وأقوين أقرن وذهب منهن أهلن .
- (٤) أربت : أقامت ولزمت ، والأرواح : الرياح ، والآل : جمع آله ، وهو عود له شعبتان يعرش عايشه عود آخر ، ثم يلتقى عليه ثمام يستظل به ، والمنضد : المجمول بعضه فوق بعض .
- (٥) ثلاث : هى الأثافي السود : والحوالد : الباقية ، والهأبى : رماد عليه غبرة ، والمحيل : الذى أتى عليه حوله ، والهامد : المتغير من همدت النار إذا طفت ، ومتلبد : لصق بعضه ببعض من تردد الأمطار عليه .

- فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَجِيئُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْنَاءِ كَالْفَعْلِ جَلَعَدٍ (١)
 جُمَالِيَّةٌ لَمْ يُتَّقِ سَيْرِي وَرِحْلَتِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ نِيَّهَا غَيْرَ مُحْفِدٍ (٢)
 مَتَى مَا تُكَلِّفُهَا مَأَبَةً مِنْهَلٍ فَتُسْتَعْفَ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجْهَدُ (٣)
 تَرِدُهُ وَلَمَّا يُخْرِجِ السَّوْطُ شَأْوَهَا مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةَ الْعَدِ (٤)
 كَهَمَّكَ إِنْ تَجْهَدَ تَجِدْهَا نَجِيحَةً صَبُورًا وَإِنْ تَسْتَرِخْ عَنْهَا تَزِيدُ (٥)
 وَتَنْضَعُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كَحَيْلٍ فِي الْمَرَاجِلِ مَعْقَدٍ (٦)
 ١٠ وَتُلَوِي بِرِيَانِ الْعَسِيبِ ثَمْرُهُ عَلَى فَرْجِ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مُجَدِّدٍ (٧)

- (١) الوجناء عظيمة الوجات أو الغليظة الضخمة ، والجلعد الشديدة ، والبيت صفة للناقة .
 (٢) جمالية : أى تشبه الجبل فى اكتمال خلقها ، والى : الشعم ، والمحفد : أصل السنام وقيته .
 (٣) المأبة : أن تسير نهارها ثم تنوب إلى المنهل عشياً ، والمنهل : الماء ، وتستعف : يؤخذ
 عفوها فى السير ، وتنهك : يبلغ منها بالضرب والاحتباد ، وتجهد : أى تعب
 وتجهد نفسك .
 (٤) ترده : أى المنهل ، ولما يخرج : أى لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها ، والجنوح
 التى تجنح فى سيرها ، والناجية : السريعة - أى تنجح إذا سارت ليلاً ، ثم تنجو من
 العد فى سيرها ولم يكسرهما سراها .
 (٥) كهملك : كما تريد ، والنجيجة : السريعة ، وتزيد : تسير التزيد ، وهو ضرب من السير
 فوق العتق . يقول : إن هدت فى السير وجدت نجيجة صابرة ، وإن تركت ولم تضرب
 تزيدت فى مشيها .
 (٦) الذفرى : عظم ناتي خلف الأذن ، والجون : يريد به العرق الأسود ، وعرق الابل
 يضرب إلى السواد أول ما يبدو ثم يصفر ، وكيل : ضرب من الهناء ، وعصيم : أثره
 والمعد : المطبوخ الخائر .
 (٧) تلوى : تضرب بذنبها يمنة ويسرة ، والعسيب : عظم الذنب ، والريان : الغليظ المتلى
 وهو محمود فى الابل منعموم فى الخيل ، ومحروم الشراب : خلفها لأنها لم تحمل فلا ين
 خلفها ، والمجدد : المقطوع اللبن - يصفها بالشدة .

- تُبَادِرُ أَغْوَالَ الْعَشِيِّ وَتَتَّقِي عُلَّالَةَ مَلَوِيٍّ مِنْ الْقَيْدِ مُخَصِّدٍ (١)
 كَخَنَسَاءَ سَفْعَاءِ الْمَلَّاطِمِ حُرَّةٍ مُسَافِرَةٍ مَزْدُودَةٍ أُمَّمَ فَرْقَدٍ (٢)
 غَدَّتْ بِسِلَاحٍ مِثْلَهُ مُيْتَقِي بِهِ وَيُؤْتَمِنُ جَأَشِ الْخَائِفِ الْمُتَوَحِّدِ (٣)
 وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا إِلَى جِذْرِ مَدْلُوكِ الْكُمُوبِ مُحَدِّدِ (٤)
 ١٥ وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحَرَانِ قَدَاهُمَا كَأَنَّهُمَا مَكَّةُ رِثَانِ بِأُمِّدِ (٥)
 طَبَاهَا ضِحَاءٌ أَوْ خَلَاءٌ تَخَالَفَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ فِي كَنَسٍ وَمَرْقَدِ (٦)
 أَضَاعَتْ فَلَمْ تُنْقَرْ لَهَا خَلَوَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْهَدِ (٧)
 دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدِّدِ (٨)
 وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَيْلَةٍ وَتَخْشَى رُمَاةَ الْعَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرَّصِدِ (٩)

(١) الأغوال : جمع غول وهو ما افتال الانسان وأهلكه - أى تبادر هذه الناقة براكبها ما يخاف أن يقوله حتى تلحقه بالمنزل الذى يبيت فيه ، والملوى : السوط المقتول ، والقيد ما قد من الجلد ، والمخصد : الشديد القتل .

(٢) كخنساء : أى كبقرة قصيرة الأنف فى نشاطها وحدتها ، والسفعاء : السوداء فى حمرة ، والملاطم : الخلدان ، والمزءودة : المذعورة ، والفرقد : ولد البقرة .

(٣) غدت بسلاح : بقرنها ، والجأش : الصدر .

(٤) وسامعتين : أدين ، والجذر : الأصل ، والمدلوك : الأملس ، والكموب : عقد العما .

(٥) الناظرتان : العينان ، وتطحران قداهما : ترميان به ، والأمد : كل أسود .

(٦) طباه : أى دهاها للرعي الضحاء أو خلو المكان ، والضحاء للابل مثل الضحاء للناس ، تخالف إليه : أى خالفت إلى ولد البقرة لما نهضت إلى الرعي ، والكناس : حيث تكلس وتستتر من حر أو برد .

(٧) أضاعت : تركت ولدها وفضلت عنه ، والبيان : ما استبان بعد ضر ولدها من ولد وبقية لحم ودم ، وعند آخر معهد : عند آخر موضع عهده فيه .

(٨) الشلو : بقية الجسد ، والبضع : جمع بضعة ، واللحام : جمع لحم ، والأهاب : الجلد ، والمقدد : المخرق المشقق .

(٩) تنفض : تنظر هل ترى فيه ما تكره ، والخيلة : رملة ذات شجر ، والغيب كل ما استتر عنك ، والعوت : قبيلة من طيء ، وخصم لأنهم أهل رماية وصيد .

- ٢٠ جَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَأَنَّهَا مُسْرَبَلَةٌ فِي رَازِقِي مُعْضِدٍ (١)
 وَلَمْ تَذِرْ وَشَكَ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَيْتَهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقْعَدٍ (٢)
 وَتَارُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا وَجَالَتْ وَإِنْ يُجْشِمْنَهَا الشَّدَّ تَجْهَدٍ (٣)
 تَبْذُ الْأَلَى يَا بَيْنَهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ تَتَقَدَّمُهَا السَّوَابِقُ تَصْطَدُ (٤)
 فَأَتَقَدَّمُهَا مِنْ خَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرُ النَّبْلَ تُقْصِدُ (٥)
 ٢٥ نَجَاءٌ مُجَدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وَتَذِيدُهَا عَنْهَا بِأَسْحَمِ مِذْوَدٍ (٦)
 وَجَدَّتْ فَأَلْقَتْ يَدَيْنِهَا وَيْنَهَا غُبَارًا كَمَا فَارَتْ دَوَاخِنُ غُرْقَدٍ (٧)
 بِمَلْتَمَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُوبِلَتْ إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْنَدٍ (٨)
 إِلَى هَرَمٍ تَهْجِيرِهَا وَوَسِيحُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي (٩)

- (١) جالت : جاءت وذهبت ، والوحشى : الجانب الذى لا يركب منه وهو الأيمن ، والرازق : ثوب أبيض ، والمعضد : المخطط - شبه البقرة بالثوب فى بياضها وتخطيط قوائمها .
 (٢) وشك البين : مرصته ، والبين : مفارقة ولها ، وأنفاقها : مخرجها وطرقها ، وحق رأيتهم : أى رأت الرماة قد قعدوا لها ليختلوها فيرموها .
 (٣) يجشمها : يكلفنها الجرى ويعملنها عليه ، وتجهد : تسرع وتجهد .
 (٤) تبذ : أى تسبق البقرة الكلاب اللانى يأتينها من ورائها ، وتصطد : تصب بمرئها ماقدمها من الكلاب .
 (٥) تنظر النبل : أى تنظر أصحاب النبل أن يجيئوا ، وتقصد : تقتل .
 (٦) النجاء : مرعة السير ، والوتيرة : التلبث ، والفترة ، والتذيب : أن تذب الكلاب من نفسها ، والأسحم هنا : القرن الأسود ، والمذود (من البقرة) : قرنها تدافع به وتنفود .
 (٧) الدواخن : جمع دخان على غير قياس ، وقيل واحدة داخنة ، والغرقد : شجر .
 (٨) ملتلمات : قوائم يشبه بعضها بعضاً ، والحذاريف : التى يلعب بها الصبيان شبه القوائم بها فى خفتها ومرعتها وجوشن : صدر ، والحفاطى كثير اللحم للترائب ، والطريقة : الحمة على أعلى الصدر ، ومسند : مرتفع .
 (٩) تروح من الليل : تخرج بالمشى ، والتمام : أطول ما يكون من الليل . والتهجير : سير المهاجرة ، والوسيح : سير سريع .

إِلَى هَرَمٍ سَارَتْ ثَلَاثًا مِنَ اللَّوَى فَنِعْمَ مَسِيرُ الْوَاقِعِ الْمُتَعَمِّدِ
 ٣٠ سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَى حِينٍ أَتَيْتَهُ أَسَاعَةَ نَحْسٍ يُتَّقَى أَمْ بِأَسْعُدِ
 أَلْبَسَ بِضْرَابِ الْكُمَاةِ بِسَيْفِهِ وَفَكَأَنَّكَ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُقِيدِ
 كَلَيْتَ أَبِي شِبْلَانَ يَحْمِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَاقَى نَجْدَةً لَمْ يُعْرَدِ (١)
 وَمِذْرَهُ حَرْبٍ حَمِيهَا يُتَّقَى بِهِ شَدِيدُ الرَّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٢)
 وَقَلَّ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضْعُونَهُ وَحَمَالُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمُطْرَدِ (٣)
 ٣٥ أَلْبَسَ بِفِيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ نَمَالُ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ مُحَمَّدِ (٤)
 إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسَ بْنَ عِيْلَانَ زَايَةً مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسْوَدُ
 سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدِ (٥)
 كَفَضْلِ جَوَادِ الْخَيْلِ يَسْبِقُ عَفْوُهُ السُّدَّ

سِرَاعٍ وَإِنْ يَجْهَدَنَّ يَجْهَدُ وَيَبْعَدُ (٦)

- (١) الليث الأسد ، والشبلان : جرواه ، وعرينه ، أجنته ، والنجدة : الشدة ، ولم يبرد : لم يفر .
 (٢) المذرة : الذى يدفع عن قومه . وحى الحرب : شدتها . والرجام : المراجعة والمرامة بالخصومه والقتال .
 (٣) نقل ، أى هو ثقيل عليهم ، ولا يضعونه : أى شدته عليهم ثابتة ، والمطرود : المطرود .
 (٤) فياض : كثير العطاء ، والعمامة : السحابة ، ونمال اليتامى : مستخدم ، والسنين : الشدائد .
 (٥) الطلق : البين الفصل ، والمبرز : الذى سبق الناس إلى الكرم والخير ، وغير مجلد : أى ينتهى إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب - استعار ذلك من وصف الجواد الذى يسبق إلى الغاية عفواً .
 (٦) الممو : ما حاء عفواً من غير أحماد - أى فصل هرم على الكرام كفضل الخواد من الخيل على السراع منها فكيف على غيرها .

تَتَّقِي نَفْسِي لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَةِ ذِي الْقُرْبَى وَلَا بِحَقْلِدِ (١)
 ٤٠ سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدِ مُتَهَوِّدِ (٢)
 يَطِيبُ لَهُ أَوْافِرَاصِ بِسَيْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدِ (٣)
 فَلَوْ كَانَ حَمْدُ مُحَمَّدٍ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تَمُتْ وَلَكِنْ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ
 وَلَكِنْ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرِائَةٌ فَأُورِثُ بِنَيْكَ بَعْضَهَا وَتَرَوِّدِ
 تَرَوِّدِ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

٢٠ - وقال يمدح سنان بن أبي حارثة

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتَ الطُّلُوعَ بِذِي حُرُضٍ مَا نَالَاتِ مَثُولًا (٤)
 بَلِينٍ وَتَحَسَّبُ آيَاتِهِنَّ عَنْ فَرْطِ حَوْلَيْنِ رِقًا مُجِيلًا (٥)
 إِلَيْكَ سَنَانُ الْغَدَاةِ الرَّحِيحِ لِمُ أَعْصَى النُّهَاءَ وَأَمْضَى الْقُتُولَا (٦)
 فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِيهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهَبِيهِ جَدِيدًا

(١) النهكة : التمس والاضرار ، والحقلد : البخيل السيء الملقب - يقول : لم يكثر ماله بظلم ذى قرابه ، ولا هو بخيل لثيم سيء الملقب .

(٢) سوى ربع : أى لا يأخذ سوى الربع من الغنيمة دون أن يخون فيه أو يظلم من حاذ به واطمان إليه - الرهق : الظلم ، والمائد : من يعود به ، والمتهود : المظمتن الساكن اليه

(٣) يطيب : أى سوى ربع يطيب له ، والافتراض : الضرب والقطع أو هو من الفرصة ، والدهش : العجلة ، والعارض : جيش شبه بالعارض من السحاب ، وحمله متوقداً لكثرة سلاح الحديد .

(٤) يقول : أعرفت الطلوع من منازل آل ليلى والمائلات المنتصبات والنول : الانتصاب .

(٥) بلين : مدرسن وتميزن ، وآياتهن : علامتهن شبه برسوم النار يرق مكتوب أى عليه حول فتصير

(٦) يقول : أعصى من نهاني عن الرحيل وأمضى الفال ولا أتطيع فامتنع من الرحيل .

وَكَيْفَ اتَّقَاهُ أُخْرِي لَّا يَشُو بٌ بِالقَوْمِ فِي الغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا
 بِشَعْتِ مُعْطَلَةٍ كَالْقِسِيِّ غَزَوْنَ مَخَاصِنَا وَأَدِينَ حَوْلَا (١)
 نَوَاشِرُ أَطْبَاقِ أَعْنَاقِهَا وَضُمَّرُهَا قَافِلَاتٌ قُفُولَا (٢)
 إِذَا أَدْبَجُوا لِحَوَالِ الغَوَا رِمَ تُلْفِ فِي القَوْمِ نِكْسًا صَبِيلَا (٣)
 وَلَكِنْ جَلْدًا جَمِيعِ السَّلَا ح لَيْلَةَ ذَلِكَ عِضًا بِسَبِيلَا (٤)
 ١٠ فَلَمَّا تَبَلَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ الشَّلِيلَا (٥)
 وَضَاعَفَ مِنْ فَوْقِهَا ثَرَّةَ تَرْدُ القَوَاضِبِ عَنْهَا فُلُولَا (٦)
 مُضَاعَفَةٌ كَأَضَاةِ المَسِيلِ تُغَشَّى عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولَا (٧)
 فَهَنَّهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَا لَ لِلوَاذِعِينَ خَلُوا السَّبِيلَا (٨)

- (١) بشعت : خيل قد شعثها السفر وغيرها ، والمعطلة : التي لا أرسان عليها من الكلال والتمب وشبهها بالقسي في ضمورها ، والمخاض : الحوامل ، والحول : جمع حائل وهي التي لم تحمل وإنما يريد أنها ألت ما في بطنها من التبع بعد أن غزت حوامل ، وأدين : رددن إلى أهلهم
 (٢) نواشر : مفرعة الأكتاف قد ارتفعت عظام حواركها لهزائها ، والقافلات : الياسات : أي يبست جلودها على عظامها من الهزال .
 (٣) ادبلوا : ساروا الليل كله ، والحوال : مصدر حاول الشيء إذا رامه وحالجه ، والغوار : الغارة ، والنكس : الضعيف الذي لاخير فيه ، والضائل : المهزول النحيل .
 (٤) ليلة ذلك : ليلة الغارة ، والمض بكسر الميم : الداهية ، والبسيل الشجاع .
 (٥) لما تبلج : لما أضاء الصبح ، شن عليه الشليل : صب عليه الدرع .
 (٦) الثرة والتلة : الدرع السابقة ، وضاعف لبسها فوق أخرى ، والقواضب السيوف القواطع ، والفلول المثامة الحدود المكسرة : ومضاعفة : نسجت حلقتين حقتين ، والأضاعة الغدير شبه الدرع به في صفائه : وتغشى على قدميه : أي هي سابقة فلها فضول على قدميها .
 (٨) يقول : نهنته الكتيبة ساعة ليهي للحرب ثم يرسل الخيل بعد ، والواذعون الذين يكتبون الخيل ويعبسون أولها على آخرها .

فَاتَّبَعَهُمْ فَيْلَقًا كَالسَّرَابِ جَأْوَاءَ تُتْبِعُ شُجْبًا تَمُولًا (١)
 ١٥ عَنَاجِيحٍ فِي كُلِّ رَهْوٍ تَرَى رِعَالًا سِرَاقًا تُبَارِي رَعِيلاً (٢)
 جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلْجَ الظُّبَا ۝ يُرَاكِضْنَ مَيْلًا وَيَنْزِعْنَ مَيْلًا (٣)
 فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَنْبِهِ وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا

- (١) فيلقا : كتيبة وأصله الداهية وشبه الكتيبة بالسراب لونه الحديد ، والجأواء التي عليها الصدأ والشخب خروج اللبن من الخلف والشعول : التي يركب خلفها خلف صغير - أي إذا أرسل هذه الجأواء جاءت ولها أمداد تزيد فيها وتقويها - وضرب الشعول مثلا ونسبه على الحال .
 (٢) العناجيج : جمع عنجوج : وهو الطويل العنق ، والرهو : مناطم من الأرض وانحدر ، والرهيل والرعة القطعة من الخليل .
 (٣) جوانح : مائة في المدو لنشاطها ، ويخلجن : يسرن ، ويركضن : يجرين ، لازم متعد .
 والليل مسافة ، وينزعن : يكفئن عن الركض .

انتهى المختار من شعر زهير

ويليه شعر طرفة

طرفة بن العبد البكري

ترجمته

(قلا عن ابن سلام وابن قتيبة وأبي الفرج والزوزني)

١ - نسبه وحاله :

ذكره المفضل الصبي فقال : هو طرفة بن العبد ، بن سفيان ، بن سعد ، بن مالك ، بن ضبيعة ، بن قيس ، بن ثعلبة ، بن عكابة ، بن صعب ، بن علي ، بن بكر ، بن وائل ، بن قاسط ، بن هنب ، بن أفصى ، بن دعسي ، بن جديلة ، بن أسد ، ابن ربيعة ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

وأمه (وَرْدَةُ) أخت جرير بن عبد المسيح ، المعروف بالتملس ، الشاعر المشهور . قال ابن دريد ، واسمه (عمرو) ، وكنيته (أبو عمر) ، وإنما سمي طرفة^(١) لقوله :

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار إذ وقفا

وكان له أخ لأبيه يسمى معبدا ، وأخت لأمه أولأبيه تسمى الخرنق ، شاعرة مطبوعة . قال المفضل : كان طرفة في حسب كريم ، واعدد كثير ، وكان شاعراً جريئاً على الشعر . وقال ابن قتيبة : وكان في حسب من قومه ، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم . وكان من أحدث الشعراء سناً ، وأقلهم عمراً ، قتل وهو ابن عشرين سنة فيقال له ابن العشرين .

٢ - أخبار طرفة ومقتله .

كان طرفة في زمن الملك عمرو بن هند ملك الحيرة ، وكان الشعراء يأتونه

(١) الطرفة بالتحريك : واحدة الطرفاء ، وهو الأثل ، وبه تسمي الشاعر وكثير غيره

وينشدونه الشعر ، فوفد عليه طرفة مع خاله للمتلمس ، وكان طرفة فتى السن ، فلما ورد طرفة على عمرو بن هند أُعجب بشعره ، فنادمه مع المتلمس وأكرمه ، وبقى عنده زماناً ، وكان طرفة غلاماً معجباً تأمها ، فبينا كان يشرب يوماً بين يدي الملك إذ أشرفت أخته فرآها طرفة ، فقال فيها بيتين من الشعر ، وهما :

ألا يأتاني الظبي ألسنى يبرق شنفاهُ

ولولا للملك القاعد قد ألتفى فاهُ

فنظر إليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه ، وكان عمرو لا يتسم ولا يضحك ، وكان العرب يهابونه هيبة شديدة . فقال للمتلمس لطرفة حين قاموا : يا طرفة إنى أخاف عليك من نظرتك إليك ، فلم يكثر طرفة لكلامه ، ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة أخيه قابوس (وكان يرشحه للملك) وأمرهما بلزومه . وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً في الصيد ، فيركض ويتصيد وهما معه يركضان ، حتى يرجعا عشية وقد لغبا ، فيكون قابوس من الغد في الشراب ، فيقفان في باب سرادقه إلى العشي . وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا يبابه النهار كله ، ولم يصلا إليه ، فضجر طرفة ، وقال يهجو عمرا وأخاه قابوس :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئنا حول قبتنا تخور

قال ابن قتيبة : وكانت أخته عند عبد عمرو (١) بن بشر بن مرثد (ابن عم طرفة) وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شبتاً من أمر زوجها إليه فقال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى . وأن له كشحاً إذا قام أهضما

وأن نساء الحى يعكفن حوله يقطن عسيب من سَرَازة ملهما

وكان عبد عمرو بن بشر يخلم عمرو بن هند : فبلغ ابن هند شعر طرفة في ابن عمه فخرج يتصيد ومعه عبد عمرو ، فأصابوا حماراً ، فعقره ، وقاؤن لعبد عمرو : انزل إليه

(١) وفي رواية عند بشر بن مرثد سيد بنى أسد .

فأذبحه ، فنزل إليه فأعياه ، فضحك عمرو بن هند وقال : لقد أبصرك ابن عمك
طرفة حين قال :

ولا عيب فيه غير أن له غنى وأن له كشحاً إذا قام أهضماً

فقال عبد عمرو : أبيت اللعن ! الذي قال فيك أشد مما قال في . قال : أو قد بلغ
من أمره هذا ؟ قال : نعم . فقال عمرو بن هند : ما أصدقك عليه (وقد صدقه
ولكن خاف أن يندره وتدركه الرحم وخاف من هجاء المتلمس له ، وأن يجتمع عليه
بكر بن وائل إن قتلها ظاهراً) . ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لهما : لعلكما استقتما
إلى أهلكما وسركما أن تنصرفا . قالا : نعم قال صاحب الأغانى : فكتب لهما إلى
عامله بالبحرين وهجر (وهو ربيعة بن الحارث العبدي ^(١)) ، وقال لهما : انطلقا
فأقبصا حوائزكما فخرجا ، فلما هبطا النجف قال المتلمس : يا طرفة : إنك غلام حديث
السنن ، والملك من عرف حقدّه وغدره ، وكلانا قد هجاه ، فلست آمناً أن يكون
قد أمر بشر ، فهلم فلننظر في كتبنا هذه فإن يكن أمر لنا بخير مضينا فيه ، وإن
تكن الأخرى لم نهلك أنفسنا . فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك ، وعذل المتلمس إلى
غلام من غلمان الحيرة عبدي ، فأعطاه الصحيفة ولا يدرى ممن هي ، فقرأها ،
فقال : شكات المتلمس أمه ، فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام ، واكتفى بذلك ،
واتسع طرفة فلم يلحقه ، وألقى الصحيفة في سمر الحيرة ، ثم خرج هاربا إلى الشام .
قال انفصل : وخرج طرفة حتى أتى صاحب البحرين بكتابه ، فقال له صاحب
البحرين : إنك في حسب كرم ، وبنى وبين أهلك إخاء قديم ، وقد أمرت

(١) قال ابن قتيبة : وقال إن الذي قتله المولى بن حش العبدي ، والذي نولى قتله بيده
معاوية بن مرة الاعملى ، وروى أن الذي قتله آخر اسمه المكبر ، وروى أن صاحب
البحرين أرسل إلى عمرو بن هند . يقول : ما كنت لأقل طرفة وأطادي قبيلته ، فإذا
أردت قتله فابعث إليه من قتله ، ففعل .

بقتلك ، فاهرب إذا خرجت من عندي ، فإن كتابك إن قرئ لم أجد بُدًّا من أن أقتلك ، فأبى طرفه أن يفعله ، فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الخمر حتى قتل

ويقال أنه لما قرأ العامل الصحيفة عرض عليه فقال : اختر قتلة أقتلك بها ، فقال : استقى خمرًا ، فإذا سكرت فافصد أكلى ، ففعل حتى مات فقبره بالبحرين ، وقيل إنه قطع يديه ورجليه ودفنه حيا .

بدء قوله الشعر

رُوى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من الشعراء تعجل في حدائه السن إلا طرفه ، فإنه قال الشعر حدنا ، وشهر في سنوات ، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة ، ولذا لم يذكر في شعره الشيب ، ولا بكى عليه .

وروى أنه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين ، فنزلوا على ماء ، فذهب طرفه بنفخ له إلى مكان اسمه معمر ، فنصبه للقنابر ، وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً ، ثم حمل فحه وعاد إلى عمه ، فحملوا ورحلوا من ذلك المكان ، فرأى القنابر يلتطن ما تثرطن من الحب فقال :

يَا لِكِ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَاكَ الْجَوْفِيُّضَى وَاصْفَرَى
وتقرى ما شئت أن تنقرى قد رفع الفخ فماذا تحذرى (١)
لا بد يوماً أن تصادى فاصبرى

رأى القدماء في شعره :

١ - قال ابن قتيبة : هو أجودهم طويلاً ، وهو القائل :

« نخولة أطلال ببرقة هممدي »

وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل

(١) حذف النون من قوله : فإذا محذرى لوافق القافية أو لالتقاء الساكنين .

٢ — وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيدة ؟ قيل : كلاهما . قال : أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة .

٣ — وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :
«ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً» الست . وقال الثعالبي في أماليه : حدثنا أبو بكر الأنباري ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي (يعني عقيل بن بلال) سمعت أبي : (يعني بلال بن جرير) يقول : دخلت علي بعض خلفاء بني أمية ، فقال : ألا تحدثني عن الشعراء ؟ قلت : بلى . قال : فمن أشعر الناس ؟ قلت : ابن العشرين (يعني طرفة) قال : فما تقول في ابن أبي سلمى والناطقة ؟ قلت : كانا ييران الشعر ويسديانه . قال : فما تقول في امرئ القيس بن حجر ؟ قلت : اتخذ الشعر نعلين يطوهما كيف يشاء . قال : فما تقول في ذى الرثمة ؟ قلت : قدر من الشعر علي ما لم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ماباح بما في صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نبعة الشعر قابضاً عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيئاً . قلت : بلى ، واللهيا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سيحت الشعر تسيحاً ماسيحه أحد قبلي . قال : وما التسيح ؟ قلت : نسبت فأظرفت ، وهجوت فأذريت (يعني أسقطت) ، ومدحت فأسنيت ، ورملت فأعزرت ، وزجرت فأنحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

٤ — وقال محمد بن سلام الحمصي في طبقات الشعراء عند كلامه علي الطبقة الرابعة من الجاهليين : (وهم أربعة رهط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة : طرفة بن العبد ، وعبيد بن الأبرص ، وعنقة بن عبدة ، وعدى بن زيد .

فأما طرفة فأشعر الناس واحدة ، وهي قوله :

نَحْوَلَةَ أَطْلَالٍ يَبْرِقَةُ تَهْمَدِ وَقَعَتْ بِهَا أَبْكَى وَأَبْكَى إِلَى الْغَدِ

ويليها أخرى مثلها وهي :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَّ شَافَتِكَ هِرْزُ وَمِنَ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعْرُ

ومن بعد له قصائد حسان جيد .

المختار من شعرة

١ - قال ابن الأعرابي : كان لطرفة أخ اسمه معبد ، وكان لهما إبل يرغيانها

يوما ويوما ، فلما أغبها طرفة ، قال له أخوه : لم لا تستريح في إبلك ؟ ترى أنها إن

أخذت تردّها بشعرك هذا ؟ قال : فإنني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري

سيردها إن أخذت ، فتركها ، وأخذها أناس من مضر . فقال طرفة معلقته .

وقال غيره : كانت هذه الإبل ضلت لمعبد أخيه ، فسأل طرفة ابن عمه مالكا

أن يعينه في طلبها ، فلامه ، وقال : فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها ،

فقال معلقته للشهورة .

نَحْوَلَةَ أَطْلَالٍ يَبْرِقَةُ تَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَائِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^(١)

(١) (نحولة) : اسم امرأة كلبية ، و (الطلال) : ماشخص من رسوم الدار ، و (البرقة) :

مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى ، و (تهمد) : موضع ، و (تلوح) تلمع و (الوشم)

غرر ظاهر اليد وفيه بالابرة وحشو المغارز بالكحل أو النيلج . قول : هذه المرأة

أطلال ديار بذلك الموضع - شبه لمان آثار ديارها ووضوحها بلعمار آثار الوشم في

ظاهر الكف .

- وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلِدُ (١)
- كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ خَلَايَاسْفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ (٢)
- عَدْوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي (٣)
- يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمَفَايِلُ بِالْيَدِ (٤)
- وَفِي الْحَىِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَشَادِنُ مَظَاهِرُ سَمَطِي لَوْلُوٍ وَزَبْرَجِدِ (٥)

(١) (وقوفاً) : منصوب على الحال ، يريد قفا نيك في حال وقف أصحابي مطيئهم على ، وهو جمع واقف ، أو هو مصدر غير نائب عن فعله ، و (صحب) : جمع صاحب ، و (المطي) المراكب ، و (التجلد) : التصبر . يقول : قد وقف أصحابي رواحلم وأنا قاعد ، يقولون لي : لانهك من فرط الحزن وشدة الجزع .

(٢) (الحدج) : مركب من مراكب النساء ، و (المالكية) امرأة منسوبة إلى بني مالك : قبيلة من كلب ، و (الخلايا) : جمع الخلية وهي السفينة العظيمة ، و (السفين) : جمع سفينة ، و (النواصف) : جمع الناصفة ، وهي شعاب أو جداول تتسع من نواحي الأودية ، و (دد) اسم واد أو هو اللهو واللعب - شبه الابل وطبيها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل حسبها سفناً عظماً من فرط طوره وولفه .

(٣) (عدولي) قبيلة بالبحرين ، و (ابن يامن) وروى (ابن نبتل) : من أهلها ، و (الجور) العدول عن الطريق - شبه الابل بالسفن العظيمة ، وشبه سوق الابل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بأجراء الملاح السفينة : مرة على سمت الطريق ، ومرة عادلاً عن ذلك سمت .

(٤) (حباب الماء) : أمواجه ، واحده حبابه ، و (الحيزوم) : الصدر ، و (الفيال) : ضرب من اللعب ، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء ثم يقسم التراب صفين ، ويسأل الدفين في أيهما هو ، فن أصاب قر ، ومن أخطأ قر .

(٥) (الأحوى) : الذى فى شفتيه أو عينيه حمرة تضرب إلى السواد ، والمرد : ثمر الأراك ، و (الشادن) الغزال اشتد واستغنى عن أمه ، و (المظاهر) : القنى لبس عقداً فوق عقد ، و (السمط) : الخيط تنظم فيه الجواهر . يقول : فى الحى حبيب يشبه ظلياً أحوى فى كحل العينين ، وحوه الشفتين ، وحسن الجيد عليه عقدان من لؤلؤ وزبرجد .

- (١) خَذُولٌ تُرَاعِي رَبِّبًا بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتُرْتَدِي (١)
 وَتَبْسِمُ عَنِ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُورًا تَخْلَلُ حَرَّ الرَّمْلِ دِعْصَ لَهُ نَدَى (٢)
 سَقَّتَهُ إِيَاةَ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ أَسِفٌ وَلَمْ تَكْذِمِ عَلَيْهِ بِأَمْعِدِ (٣)
 ١٠. وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رَدَائِهَا عَلَيْهِ نَقِيُّ اللُّونِ لَمْ يَتَّخَذِ (٤)
 وَإِنِّي لَأَمْضَى أَلْهَمَ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ بِعَوَجَاءِ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَفْتَدِي (٥)
 أُمُونٌ كَأَلْوَاكِحِ الْإِرَانِ نَصَائِهَا عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجُدِ (٦)

- (١) (خذول) : حذت صواحباتها وأقامت على أولادها ، و (تراعي) : تنظر ، و (البربر) القطيع من الطباء وبقر الوحش ، و (الخميلة) : رملة منبثة ، و (البرير) : ثمر الأراك المدرك ، و (الارتداء) : لبس الرداء . يقول : أشبهت الحبيبة ظبية مقيمة على أولادها في جبال عينها (عند طورها إلى البربر) وحسن جيدها (عند تناولها ثمر الأراك) .
 (٢) (الألمى) : الذي يضرب لون شفثيه إلى السواد ، و (منورا) يعنى أقحوانا منورا ، و (حر) كل شيء : حاله ، و (الدعص) الكتيب من الرمل . يقول : تبسم الحبيبة عن ثمر ألمى الشفتين كأن فيه أقحوانا خرج نوره في دعص تد - جعل الدعص نديا ليكون الأقحوان غضا ، وجمله في حر الرمل ليكون قويا من التراب ، وخبر كأن محذوف تقديره (فيه) .
 (٣) (إيأة) الشمس كأيها : شعاعها ، و (الائة) مغرز الأسنان ، و (أسف بأعمد) : در الأعمد على اللثة ، و (تكدم) : تمض : أى كأن الشمس أطارته ضوءها ، واستتى اللثات : لأنه لا يستعب بريقها ، وقال : لم تمض على شيء فيؤثر منه .
 (٤) (وجهه) هو بالرفع مبتدأ حذف خبره أى (لها وجهه) و (التخذد) : التشنج والتفرض يقول : وللمحبوبه وجه كأن الشمس كسته ضياءها غير متشنج ولا متفرض لأنها في ريمان الشباب وربع الحياة .
 (٥) (اختضاره) : حضوره ، و (الموحاء) الناقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها ، و (المرقال) : المجدة في السير ، والأرقال : بين السير والعدو . يقول : أفعد إرادتي عند حضورها بناقة نشيطة تحب وتذمل .
 (٦) (أمون) : يؤمن عثارها ، و (الاران) : التابوت العظيم ، و (نصاتها) : زجرتها ويروى (نساتها) : ضربتها بالنساء ، و (اللاحب) : الطريق الواضح ، و (البرجد) كساء مخطط . يقول : هي ناقة يؤمن عثارها في سيرها ، وعظامها كألواح التابوت العظيم ، فهي موثقة قوية ، وقد ضربتها بالنساء على طريق معبد مذلل .

- جَمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ تَرْدِي كَأَنَّهَا سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرَ أُرْبِدٍ (١)
 تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعْتُ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعْبِدٍ (٢)
 ١٥ تَرَبَّعْتُ الْقَفَّيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَسِرَّةِ أُعْيِدُ (٣)
 تَرِبُّعٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ رَوْعَاتٍ أَكْلَفُ مُلْبِدٍ (٤)
 كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْتَفِي حِفَافِيهِ شُكَّافِي الْعَسِيْبِ بِمَسْرِدٍ (٥)

(١) (جمالية) تشبه الجبل في وثافة الخلق ، و (الوجناء) : المكتنزة اللحم ، أو العظيمة الوجنات ، و (تردي) : تمدو ، و (السفنجة) : النعامة ، و (تبري) : تعرض ، و (الأزعر) : المعقود الذنب أو القليل الشعر ، و (الأربد) الذي لونه كالرماد - شبه عدوها بمدو النعامة رأته ظليما أرعد أربد غظفت أن يطلبها .

(٢) (تباري) تجاري وتنافس ، و (العناق) : الكرام ، و (الناجيات) : المسرعات في السير و (الوظيف) : ما ين الرسع إلى الركبة ، و (المور) : الطريق ، و (المعبد) : المذل - أي هي تباري إبلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجلها وظيف يدما فوق طريق سهل مذل .

(٣) (تربعت) : رعت الربيع أو اتخذت المكان ربعا ، و (القف) : ما غلظ من الأرض دون الجبل ، و (والشول) النوق التي خفت ضروعها وقلت ألبانها ، و (الحدائق) كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها ، و (المولي) : الذي أصابه الولي وهو المطر الثاني من أمطار السنة ، و (سر الوادي ومراته) : خيره وأفضله ، و (الأعيد) التاعم الخلق . يقول : رعت هذه النافاة كلاً القنين بين نوق خفت ضروعها، وقلت ألبانها، فرعت هي حدائق واد قد وليت أسرتها - جعل رعيها في الربيع : ليكون أوفر للعصماء وجعلها في صواب : ليكون أدعي لرعيها .

(٤) (ترجع) : ترجع ، و (الاهابة) : دواء الابل وغيرها ، و (ذبي خصل) : أي ذنب ذي قطع من الشعر ، و (الروعات) الفزعات ، و (الأكلف) الأحمر يضرب إلى السواد و(الملبد) : ذو الوبر المتلبد لأنه لا يشتغل حتى ينعله الرجل . يقول : هي ذكبة ترجع إلى راعيها ، وتحول بذنبها دون الفعل لأنها لا تريد أن تلتح لتظل قوية على السير .

(٥) (المضرحي) : الأبيض أو العظيم من النسور ، و (حفافه) : حائبيه ، و (العسيب) : عظم الذنب ، و (المسرد) : الخراز (الأسنق) - يقول : كأن جناحي نسر غرزا بأشقي في عظم ذنبها ، فصارا في ناحيتيه .

- فَطَوَّرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوِ مُجَدِّدٍ (١)
لَهَا يَغْذَانِ أَكْمَلِ النَّحْضِ فِيهِمَا كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرِّدٍ (٢)
٢٠ وَطَى مَحَالٍ كَالْحِنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٌ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنْضِدٍ (٣)
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِيهَا وَأَطْرَقِي تَحْتَ صُلْبِ مُؤَيِّدٍ (٤)
لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانٍ كَأَنَّهَا تَمْرٌ بِسَامِي دَائِلِ مُنْشَدِّدٍ (٥)

(١) (الزميل) : الرديف ، و (الحشف) الاخلاق التي جف لبنها فتشجعت ، والواحدة حشفة ، و (الشن) : القرية الخلق ، و (ذاو) ذابل ، و (المجدد) : الذي جد لبنه أي قطع . يقول : تارة تضرب بذنبها خلف رديف راكبها ، وتارة تضرب على أخلاف متشعبة خلفة كقربة بالية وقد انقطع لبنها .

(٢) (النحض) : العضل ، و (المنيف) العالي أي قصر منيف ، و (المرد) : للملس أو المطول .

(٣) (طى محال) : أي محال مطوية متراسة كالحجارة تطوى بها البئر وتعرش ، و (المحال) فقار الظهر ، و (الحنى) : القسي ، جمع حنية ، و (الخلوف) : الأضلاع ، الواحد خلف ، و (الأجرنة) : جمع جران ، وهو باطن العنق ، و (لزت) : ضمت ، و (الدأي) : خرز الظهر والعنق ، الواحدة دأية . يقول : ولها فقار مطوية متراسة متداخلة ، كأن الأضلاع المتصلة بها قسي ، ولها باطن عنق ضم إلى دأيات تضد بعضها على بعض .

(٤) (الكناس) : بيت يتخذة الوحشي في أصل شجرة ، و (الضال) : هو السدر البري و (يكنفانها) : يكونان في ناحيتها ، و (الأطر) : المطف ، و (المؤيد) : المقوى شبه أبطها في السعة بيتين من بيوت الوحش في أصل ضالته ، وشبه أضلاعها بقسي معطوفة تحت صلب قوى - سعة الأبط أبعدها من العثار .

(٥) (الأفتل) : القوى الشديد ، و (السلم) : الدلو ، و (الدالج) : الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض - شبه بعد مرقيها عن جنبها ببعدها من جنبها حاملها القوى الشديد .

- (١) كَقَنْطَرَةِ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبِّهَا لَتُكْتَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ (١)
- (٢) صَهَا يِيَّةُ الْعُثُونِ مُؤْجِدَةُ الْقَرَى بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجْلِ مَوَارَةَ الْيَدِ (٢)
- (٣) ٢٥ أَمْرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَزْرًا وَأَجْنَحَتْ لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفِ مُسْنَدٍ (٣)
- (٤) جَنُوحٌ دُفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرَعَتْ لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَدٍ (٤)
- (٥) كَانَ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا مَوَارِدٌ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ (٥)
- (٦) تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبَيَّنَ كَانَهَا بِنَائِقٍ غُرٌّ فِي قَيْصٍ مُقَدَّدٍ (٦)

- (١) شبه الناقة في تراصف عظامها ، وتداخل أعضائها بقنطرة تبنى لرومي أقسم لا يفرق البناءون حتى يحكموا بناءها ويقووه (القرمد) : الأجر أو الصاروج ، و (تشاد) : ترفع وتطلى بالشيد وهو الجص .
- (٢) (صهاية العثون) : أى في شعرات لحيا حمرة ، و (المؤجدة) : المقواة ومنه بغير (أجد) : قوى ، و (الوخد) الذميل ، و (اللور) النهاب والجمي . يقول : في عثونها صهبة ، وفي ظهرها قوة ، وهي أبدا نشيطة .
- (٣) (أمرت) : فتلك فتلا محكماً ، و (فتل شزر) : من الأئني للوحشى ، و (أججحت) أميلت ، و (لها) : حشو لتكميل البيت . يقول : فتلت يداها ، وأميلت عضداها تحت جنين كأنهما سقف أسند بعضه إلى بعض .
- (٤) (جنوح) : نشيطة تنفى ، و (دفاق) : مسرعة متدققة في سيرها ، و (عندل) : عظيمة الرأس ، و (أففعت) : عليت . يقول : تميل عن سمت الطريق لفرط نشاطها ، وهي عظيمة الرأس ، وقد عليت كتفاها في ظهر معلى مصعد .
- (٥) (العلب) : الأثر ، و (النسع) : سير كهيئة العنان تشد به الأحمال ، و (الموارد) : جمع المورد وهو الماء الذى يورد ، و (الخلقاء) : الملساء ، صفة للصخرة ، و (القردد) الأرض الغليظة الصلبة التى فيها وهاد ونجاد . يقول : كأن آثار النسع في ظهر هذه الناقة وجنيها نثر فيها ماء ، من صخرة ملساء ، في أرض خليظة ، فيها وهاد ونجاد .
- (٦) (تلاقى) : يحصل بعضها ببعض ، و (تبين) : تتباين ، و (البنائق) : دخاريس التمبص ، وهي ما يوصل بها البدن ليوسع بها ، و (الغر) : البيض جمع غراء ، و (المقدد) المنصل المشقق . يقول : آثار النسع في جلد الناقة تارة تلتقى رءومها وتارة ينفرج ما بينها كدخاريس التمبص المنصل .

وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ كَسُكَّانٍ بُوصِيٍّ بِدِجَلَةَ مُصْعِدٍ (١)
 ٣٠ وَجُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّهَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ (٢)
 وَخَذَتْ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ ، وَمِشْفَرٍ

كَسَبَتْ أَلْيَانِي قِدُّهُ لَمْ يُجْرَدِ (٣)
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ أَسْتَكْتَنَا بِكَهْفِي حِجَابِي صَخْرَةَ قَاتِ مَوْرِدٍ (٤)
 طَحُورَانِ عُوَارِ الْقَذَى قَتْرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَذْعُورَةَ أُمِّ قَرْقَدٍ (٥)
 وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ لِلْمَشْرَى لِهَجْسِ خَفِيٍّ أَوْ لِيَصَوْتِ دُنْدَدٍ (٦)

- (١) (أتلع) : طويل ، صفة للعنق ، و (نهاض) : كثير الارتفاع : و (الوصي) : ضرب من السفن ، و (السكان) : ذنب السفينة ، و (مصعد) : ضد التيار . يقول : هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعد .
- (٢) (العلاة) : الصخرة العظيمة ، و (وعى) : اجتمع - أي لها جمجمة تشبه العلاة في الصلابة ، فكأنما انضم طرفها إلى حد عظم يشبه المبرد في الحدة والصلابة .
- (٣) (المشفر) للبعير : كالشفة للإنسان ، و (السبت) : جلود البقر المديونة بالقرظ ، و (النجر يد) : اضطراب القطع وتفاوته - شبه خدها في الاعتلاص بالقرطاس ، ومشفرها بالسبت في اللبن واستقامة القطع .
- (٤) (الماوية) : المرأة ، و (الكهف) : الغار ، و (الحجاج) : المعظم المشرف على العين الذي هو منبت شعر الحاجب ، و (القلت) : النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، و (المورد) : الماء . يقول : لها عينان تشبهان مرآتين في البريق ، وتشبهان ماء في القلت في الصفاء .
- (٥) (طحوران) : تطرحان ، و (الموارده والقذى) واحد أو أضيف المسبب للسبب ، و (الفرقد) : ولد البقرة الوحشية . يقول : عينادا تطرحان القذى عن أنفسهما ، وهما تشبهان عيني بقرة وحشية لها ولد ، وقد أنزعها صائد ، فهي شديدة النظر إلى ولدها .
- (٦) (التوجس) : التسمع ، و (السرى) : سير الليل ، و (الهجس) : الحركة ، و (التنديد) رفع الصوت . يقول : لها أدنان صادقا الاستماع في حال سير الليل ، يخفي عليهما السر الخفي ، ولا الصوت الرفيع .

- ٣٥ مَوْلَانِ تَعْرِفَ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَى شَاةٍ بِحَوْملٍ مُفْرَدٍ (١)
 وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ أَحَدٌ مُلَمَّمٌ كِرْدَاةٍ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ (٢)
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَرْدَدٍ (٣)
 وَإِنْ شِدَّتْ لَمْ تَرْقِلْ وَإِنْ شِدَّتْ أُرْقَلَتْ
 مَخَافَةٌ مَلَوِيٍّ مِنْ الْقِدِّ مُخَصَّصٍ (٤)
 وَإِنْ شِدَّتْ سَأَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسَهَا
 وَصَامَتْ بِضَ بَعِينَهَا نَجَاءً الْخَفِيدِ (٥)

- (١) (مؤلتان) : محددتان : من الألة وهي الحربة ، و (الشاة) الثور الوحشي . يقول : لها أذنان محددتان تحديد الألة تعرف نجابتها فيهما ، وهما كأذني ثور وحشي متفرد في ذلك الموضع ، فهو فرع دائماً .
 (٢) (أروع) : الذي يرتاع لكل شيء لفرط ذكائه ، و (الباض) : الكثير الحركة ، و (الأحد) : الخفيف السريع ، و (المللم) : المجتمع الخلق الشديد الصلب ، و (الرداة) الصخرة تكسر بها الصخور ، و (الصفيحة) : الحجر العريض ، و (المصمد) : المحكم الموثق . يقول : لها قلب يرتاع لأدنى شيء لفرط ذكائه ، سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق ، يشبه الفهر في الصلابة ، بين أضلاع تشبه حجارة عراضاً موثقة محكمة .
 (٣) (الأعلم) : المشقوق الشفة العليا وهو صفة لخطهما ، و (المخروت) : المتقوب ، و (المارن) مالان من الأنف . يقول : ولها مشفر مشقوق ، ومارن أقمها متقوب ، وهي متى ترم الأرض برأسها ازدادت في سيرها .
 (٤) (أرقلت) : سارت دون العدو وفوق السير ، و (محصد) : محكم موثق . يقول : هي مذلة مروضة ، فان شئت أمرعت في سيرها ، وإن شئت لم تسرع ، مخافة سوط ملوي من القد موثق .
 (٥) (المساماة) : المباراة في السمو ، و (الكور) : الرجل بأداته ، و (الواسط) للرجل كالقربوس للسرير ، و (بضبعيها) : بمضدتها ، و (الخفيدد) : ذكر النعام .
 قول : وإن شئت جعلت رأسها موازياً لواسطة رحلها ، من فرط نشاطها ، وأمرعت حتى كأنها تسبح بمضدتها أمراً كما مراعى الظلم .

- ٤٠ عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي (١)
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهٗ مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ (٢)
 إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أُنْبِي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ (٣)
 أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقَّدِ (٤)
 فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسِ تُرِي رَبِّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدِّدِ (٥)
 ٤٥ وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٦)
 فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَبْنِي وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ (٧)

- (١) يقول : على مثل هذه الناقة أرتحل وأقطع الفاوز التي يشق أصحابي على من قطعها طولها ووعورتها ، ولكني وائق بقدره نائق ونشاطها .
 (٢) (جاشت) : اضطرت ، و (المرصد) : الطريق . يقول : صعوبه هذه العلوات جعلته يظن أنه هالك وإن لم يكن على طريق يخافها .
 (٣) يقول : إذا القوم قالوا : من فتى يكنى مهما أو يدفع شراً قلت أني المراد بهولهم ، فلم أكسل ولم أتوان .
 (٤) (أحلت) : أقبلت ، و (القطيع) : السوط ، و (أجذمت) : أمرعت ، و (الآل) شبه السراب يرى طرفي النهار ، و (الأمعز) : مكان يخاطب ترابه حجارة وحصى . يقول : أقبلت على الناقة أضربها بالسوط ، فأمرعت في السير ، حين خب آل الامعز (أي في طرفي النهار) .
 (٥) (ذالت) : تبخرت ، و (الوليدة) : الجاوية استولمت بين العرب ، و (السحل) : الثوب الأبيض من القطن وغيره . يقول : تبخرت هذه الناقة بكارية ترقص بين يدي سيدها ، فتريه ذيل ثوبها الأبيض الطويل .
 (٦) (التلعة) : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال ، أو هي قرار الأرض ، و (يسترفد) : يستعن . يقول : أنا لأحل التلاع مخافة حلول الأضفاف بي أو غزو الأعداء إياي ، ولكني أعين من يستعيني .
 (٧) يقول : إن تطلبني في محل القوم وجدتي هناك ، وإن تطلبني في بيوت الحمارين تصدني هناك . يريد أنه يجمع بين الجدد والهزل ، فيحضر مجالس الرؤساء ، وأندية الفجار .

- وَإِنْ يَلْتَقِي الْحَى الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ (١)
 قَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ (٢)
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِحَسِّ النَّدَامَى بَضَّةٌ الْمُتَجَرِّدِ (٣)
 ٥٠ إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا أَنْبَرْتَ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ (٤)
 إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خَلَّتْ صَوْتَهَا تَجَاوِبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبْعِ رَدِي (٥)
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَوَلَدْتِي وَيَعْنِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي (٦)
 إِلَيَّ أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ (٧)

(١) (المصمد) الذي يقصده الناس . يقول : إن اجتمع الحى للافتخار تجمدنى أتمنى إلى ذروة الشرف .

(٢) (ندامى) : جمع ندمان وهو النديم وجمع النديم ندام وندماء ، و (بيض) مشرقة ألوانهم ، أو أحرار ، أو لاعيب فيهم ، و (القينة) : الجارية المغنية ، و (المجسد) : الثوب المصبوغ بالجماد وهو الزعفران أو هو القى أشبع صبغه ، أو الذى على الجسد .

(٣) (رحيب) خبر مقدم ، و (قطاب الجيب) : مخرج الرأس من الثوب ، و (بضنة للتجرد) ناعم ما يعرى من لحمها وبدنها . يقول : هذه القينة واسعة الجيب لادخل الندامى أيديهم فى جيبها للسها ، وهى رفيقة على جس الندامى ليأها ، وجسدها ناعم اللحم ، رفيق الحلد .

(٤) يقول : إذا سألتها الفناء عرضت تغنيننا ممتدة فى غنائها على ضعف نعمتها .

(٥) (رجعت) : رددت الصوت ، و (الظئر) : التى لها ولد ، و (الريع) من ولد الابل ما ولد فى أول التناج ، و (الردى) : الهالك . يقول : إذا طربت فى صوتها حسبت نعمتها أصوات نوق تصبح على هالك ، ويجوز أن يكون الأظآر النساء ، والريع : مستعاراً لولد الاسان .

(٦) (الطريف) : المال الحديث ، و (المتلد) : المال القديم الموروث . يقول : لم أزل أشرب الخمر وأشتغل باللذات وبيع الاعلاق النفيسة وإتلافها .

(٧) (تحامتنى) : تجنبتنى ، و (المعبد) : المذلل المطلب بالطيران . يقول تحامتنى العشيرة لما رأت أنى لا أكف عن إتلاف المال والاشتغال باللذات .

- رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدُودِ (١)
 ٥٥ أَلَا أَيُّهَا هَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضُرِ الْوَعْيُ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ تُخَلِّدِي (٢)
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٣)
 وَلَوْ لَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى وَحَقَّكَ لَمْ أَخْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي (٤)
 فَمَنْ سَبَقِي أَلَمْ أَذِلَّاتٍ بِشَرْبَةِ كَمَيْتٍ مَتَى مَا تَعَلَّ بِالْمَاءِ تُرِيدِ (٥)
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحِبًّا كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتَهُ الْمُتَوَرِّدِ (٦)

(١) (الغبراء) : الأرض ، وبنوها : هم الفقراء ، وقيل اللصوص ، أو الغبراء السنة المجذبة ، و (الطراف) قبة من آدم لا تكون إلا للأغنياء والملوك . يقول : لما أنكرتني العشيبة رأيت الفقراء المدتمين لا ينكرون لإحسانى إليهم ، وكذلك الأغنياء يستطيعون صحبتى ومناحتى ، والمعنى : إن هجرتنى الأقارب وصلتنى الأبعد .

(٢) يقول : أيها الانسان الذى يلومنى على حضور الحرب وحصول اللذات ، هل تخلدى إن كفت عنها .

(٣) (اسطاع) : لغة فى استطاع . يقول : إذا كنت لا تستطيع رد الموت عنى فدعنى أبادر الموت قبل حلوله بالتمتع فى مالى بلذات نفسى ، وإشفاق ماملكت يدي . يريد أن الموت لا بد منه فلا معنى للبطل بالمال وترك اللذات .

(٤) (وجدك) : حضاك ومختك ، و (أخفل) : أبالى ، و (العود) : جمع طائد من العيادة . يقول : لولا حى ثلاث خصال هن من لذة الفتى الكرم لم أبال متى قام عودى ييكوننى وينوحون على .

(٥) يقول : لإحدى تلك الخلال أنى أسبق العواذل بشربة من خمر حمراء متى صب الماء عليها أزيدت - يريد أنه يياكر شرب الخمر قبل انتباه العواذل .

(٦) (كرى) : عطفى ، و (المضاف) : الخائف المنصور ، و (المحنب) : الذى فى قوائمه وضلوعه انحناء ، و (سيد الغضا) : ذئب خبيث . يقول : الخصلة الثانية عطفى (إذا نادانى الخائف مستغيثاً بى) فرساً فى يده انحناء ، يسرع فى عدوه إمرأع ذئب يسكن الغضا، إذا نبهته، وهو يريد الماء . يريد ذئباً مربعا ، من ذئاب الغضا ، آثاره الانسان ، وهو فوق ذلك مسرع لأنه يطلب الماء

- ٦٠ وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّبْنِ وَالدَّبْنُ مُعْجِبٌ بِيَهْكَنَةٍ تَحْتِ أَنْبَاءِ الْمَعْدِ (١)
 كَانَ الْبُرَيْنَ وَالْمَالِيَجَ عُلَّقَتْ عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَجٍ لَمْ يُخْضِدِ (٢)
 كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعَلَّمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي (٣)
 أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ (٤)
 تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيْهِمَا صِفَاحٌ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضِدِ (٥)
 أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ (٦)
 أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلُّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْقَدِ (٧)

- (١) (الدبْن) : النعيم والطرء ، و (بهكنة) : المرأة الحسنة ائخلق السمينة الناعمة ، و (المعد) المرفوع بالعماد . يقول : وهوى يوم النعيم بالمرأة حسناء في بيت مرفوع بالعمد أقصر بها يومى . يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أى وقف جاني الموت ، وهى : شرب الخمر ، والحرب ، والتمتع بالنساء .
 (٢) (البرين) : جمع برة وهى حلقة من صفر أو شبه تجعل فى أفق الناقة ، واستعارها هنا للأساور والخلائيل ، و (الماليج) : جمع دملوج وهو المضد ، و (الخروج) : ضربان من الشجر . يقول : كأن خلايلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الشجرين - شبه ساعديها وساقها بهذا الشجر فى الامتلاء والضخامة .
 (٣) يقول : أنا كريم أروى نفسى فى حياتى بالخمر ، وماذلى يموت عطشان .
 (٤) (النحام) : الحريص على الجمع والتمنع ، و (الغوى) : الضال . يقول : لافرق بعد الموت بين بخيل وجواد .
 (٥) (جثوتين) : كومتين . يقول : أرى قبرى البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب .
 (٦) (يعتام) : يختار ، و (العقبلة) : الخيار من كل شىء ، و (الفاحش) : البخيل . يقول : أرى الموت يختار كرام الناس وصفوة مال البخلاء ، أى إنه يأخذ النفيس الذى يضمن به كما يأخذ الحفير ، فلا يبقى شيئاً .
 (٧) شبه البقاء بكنز ينقص كل ليلة ، فساكبه إلى النفاذ والفناء .

- لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطُّوْلُ الْمُرْخَى وَتَنْيَاهُ بِأَيْدٍ (١)
 مَتَى مَا يَشَأُ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحْتَفِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدِ (٢)
 فَمَالِي أَرَانِي وَأَبْنُ عَمِّي مَالِكَا مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَتَأَنَّ عَنِّي وَيَبْعَدِ
 ٧٠ يَلُومُ وَمَا أَذْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي كَمَا لَأَمَنِي فِي الْحَى قُرْطُبْنُ أَعْبَدِ
 وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ (٣)
 عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي نَشَدْتُ وَلَمْ أَغْفِلْ سَحْوَلَةَ مَعْبَدِ (٤)
 وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنَّهُ مَتَى يَكُ عَهْدُهُ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ (٥)
 وَإِنْ أَدْعُ لِلْجَلَى أَكُنْ مِنْ مُحَامَتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ (٦)
 ٧٥ وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْحِ عِرْضَكَ أَسْتَقِيمِمْ
- بِشُرْبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِدِ (٧)

- (١) (مأخطأ) : ما مصدرية طرفية ، و (الطول) : الحبل يطول للدابة لترعى فيه . قول : أقسم بحياتك أن الموت في مدة إخطائه الفتى ومجاوزته إياه بمنزلة حل طول الدابة ترعى فيه ، وطرفاه بيد صاحبه .
 (٢) يقول : متى ما يشأ الموت أن يجذب المرء جذبه إليه فلا يستطيع إلا إذعاباً واقشاداً .
 (٣) يقول : أيأسني مالك من كل خير رجوته منه ، فكأنه ميب ملحد لا يرعى خيره .
 (٤) (نشدت) : طلبت المفقود من الابل ، و (السحولة) : الابل التي تطيق أن يحمل عليها يقول : يلومني على غير شيء ، سوى طلبي جمولة أخي الضائعة فلم أغفلها .
 (٥) (قربت) : تقربت ، و (النكيتة) : أقصى الطاقة والمبالغة في الجهد . يقول : إنني أرمى حقوق القرابة التي بيننا فاذا ما حضره أمر يحتاج إلى المعاونة طاوته ونصرته فيه .
 (٦) (الجلى) الحطة العظيمة . يقول : وإن دهوتني إلى الخطوب الجسام كنت بمن يحمون القبيلة ويجهدون الأعداء في الحروب .
 (٨) (القدح) : الفتحش ، و (العرض) : الحسب والشرف . يقول : إن أساء الأعداء اتقول فيك أهلكتهم ولم أمددهم .

- بِأَحَدَاتٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْحَدِيثٍ هِجَاتِي وَقَذَنِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي (١)
 فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَا نَظَرَ نِي غَدِي (٢)
 وَلَكِنْ مَوْلَايَ أَمْرٌ هُوَ خَائِنِي عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ (٣)
 وَظَلَمْتُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاصَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ (٤)
 ٨٠ قَدَّرَنِي وَخَلَقِي إِنْ نِي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ يَنْبِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ (٥)
 فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَ بْنَ مَرْثَدِ
 فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارِنِي بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمَسْوَدِ (٦)
 أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحِيَةِ الْمُتَوَقِّدِ (٧)
 فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِعَضْبِ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدِ (٨)

- (١) (هجائي) : مبتدأ ، و (بلا حدث) : خبر و (كمحدث) بصيغة امم المفعول وامم الفاعل خبر لمبتدأ تقديره هو . يقول : أهجى وأشكى وأطرد من غير حدث أحدته ، كما يهجي من أحدث جريرة وجناية .
 (٢) (أظرنى غدى) أمهلى إلى غدى ، و (مولاي) هنا : ابن عمي : يقصد مالكا .
 (٣) يقول : ولكن ابن عمي رجل يضيق الأمر على حتى كأنه يخفقى سواء شكرته على آلائه وسأله عطفه أم طلبت تخليص نفسى منه .
 (٤) يقول : ظلم الأقارب ألم للنفس وأشد تأميرا فيها وهيجا لأحزانها من الضرب بالسيف المهند القاطع .
 (٥) (ضرغد) : جبل . يقول : اتركى وشائى ، فانى شاكرلك ولونات دارى عنك أبلغ النأى .
 (٦) يقول : لو شاء ربى لبلغت منزلة هذين السيدين فى السؤدد والحسب ووفرة المال ونجابة الولد .
 (٧) (الضرب) : الخفيف اللحم والمتوقد الذكي الخفيف الروح وقيل هو الصلب الخشن الثابت فى الأمور ، و (خشاش) خفيف غير بليد وايس ! بطائش - شبه ذكاء ذهنه بسرعة حركة رأس الحية وشدة توقده .
 (٨) (آليت) : حلفت ، و (كشحي) : جانبي ، و (بطانة) الشيء نبيض الظهارة و (عضب) سيف قاطع ، و (الشفرتين) : الحدين ، (مهند) : مطبوع بالهند . يقول : أقسمت لأترك سبقي القاطع المهند لحاجتي إليه فى كشف الكروب .

- ٨٥ حُسَامٌ إِذَا مَا قَتُّ مُتَّصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْوُ لَيْسَ بِمِعْضِدٍ (١)
- أَخِي ثِقَّةٌ لَا يَدْتَنِي عَنْ ضَرْبِي إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي (٢)
- إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بُلْتُ بِقَائِمِهِ يَدِي (٣)
- وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي بَوَادِيهَا أَمْشِي بِمَعْضَبٍ مُجَرَّدٍ (٤)
- فَرَّتْ كَهْمَةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٌ عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ يَلْتَدِدُ (٥)
- ٩٠ يَقُولُ وَقَدْ تَرَ الْوَضِيفُ وَسَاقَهَا أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمَوْئِدٍ (٦)
- وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَهُ مُتَعَمِّدٍ (٧)

(١) يقول : هو سيف قاطع إذا ضربت به عدوى ضربة لم أحتج إلى إعادتها لمضائه و(المعضد) سيف يقطع به الشجر .

(٢) (أخي ثقة) : يثق صاحبه بفئانه ، و (قدي) : حسي ، و (حاجزه) : مقبضه أو حامله . يقول : هو سيف يوثق بمضائه وغنائه ولا ينبو عن شيء ، وهو لشدة مضائه تكفي ضربة منه واحدة لقتل العدو في طرفة عين ، ولا يحتاج إلى إعادته ، وجعل السؤال والجواب كناية عن السرعة .

(٣) (ابتدر) الشيء : أمرع إليه ، و (المنيع) الذي لا يقهر ، و (بلى) ظفرت . يقول إذا استبق القوم أسلحتهم وجدتنى منيعاً لأقهر إذا ظفرت يدي بقائم هذا السيف .

(٤) (برك) : إبل كثيرة باركة ، و (هجود) : جمع هاجد أي نام ، و (بواديهما) : أوائلها وسوابقها . يقول : ورب إبل كثيرة باركة قد أثارها عن مباركتها خوفها لإيأى وأنا أمشي بينها يسبق المسالول لأنحر بغيراً منها .

(٥) (كهمة وجلالة) : ناقة ضخمة سمينة ، و (خيف) : جلد الضرع ، و (عقيلة) : كريمة ، و (الويل) : العصا الضخمة ، و (اليلتدد) : الشديد الخوصومة . يقول : مرت عند ذلك ناقة ضخمة لهاضرع وهي خير مال شيخ يفن شديد الخوصومة - يريد أباه .

(٦) (تر) : سقط ، و (الوظيف) : مقدم الساق ، و (المؤيد) : الباهية العظيمة الشديدة . يقول قال الشيخ في حال عقرى تلك الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها : إنك أتيت بداهية شديدة .

(٧) يقول : قال الشيخ للحاضرين ماذا أفعل بشارب خمر اشدت بغية علينا عن كعمد وقصد .

- وَقَالَ ذَرُّوهُ إِنَّمَا تَقَعُهَا لَهُ وَإِلَّا تَكْفُوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزِدُّ (١)
 فَظَلَّ الْإِمَاءَ يَمْتَلِنَ حِوَارَهَا وَيُسْمَعُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ (٢)
 فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعَيْنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشَقِّ عَلَى الْجَيْبِ يَا بِنْتَهُ مَعْبِدِ (٣)
 ٩٥ وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُ كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غِنَاؤِي وَشَهْدِي (٤)
 بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٌ إِلَى الْخُنَا ذَلِيلٌ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مَلْهَدِ (٥)
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلَا فِي الرَّجَالِ لَضَرَّتْني عِدَاوَةُ ذِي الْأَفْصَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ (٦)
 وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرَّجَالَ جَرَاءَتِي عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَوَحْتِي (٧)
 (أَعْمُرُكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ فَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا وَتُرُودِ (٨)
 ١٠٠ عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي (٩)

- (١) (ذروه) : اتركوا عناده . يقول : استقر رأى الشيخ على أن قال : دعوا طرفة إنما تقع هذه الأبل له لأنه سيرثني ، وامنعوا الأبل النادة من الندود لثلا يعمر غير ماهر .
 (٢) (يمتلن) : يضمن في الملة وهي الجر والرماد الحار ، و (حوارها) : ولدها الذي خرج من بطنها ، و (السديف) : السنام ، و (المسرهد) : المرى . يقول : فظل الاماء يشوبن الولد على الجر وبسبب الخدم علينا بأطايها .
 (٣) لما فرغ من تعداد مفاخره أوصى ابنة أخيه أن تذيب خبر وقاه وأن تثنى عليه وأن تثنى جيبها .
 (٤) يقول ، ولا تسوى بين ملكي وهلك امرئ لا يطلب المعالي مثلي ، ولا يكتفي المم والملم كفايتي ولا يشهد الوقائع مشهدي .
 (٥) (الجلبي) : الأمر العظيم ، و (الخننا) : الفعش ، و (ذلول) : ذليل ، و (الاجماع) جمع كقفل ، وهو اليد مجموعة أصابعها ، و (الملهد) : المضروب بجمع الكف .
 (٦) (الوغل) : الضعيف . يقول : لو كنت ضعيفا لضررتني عداوة ذي الاتباع والمنفرد ، ولكنني متبع بنفسي وشجاعتي .
 (٧) يقول : نفى عنى مبارات الرجال شجاعتي وإقدامي في الحروب وكرم أصلي .
 (٨) هذا البيت والذي بعده في رواية الخطيب ، وقيل إنها لعدي بن زيد ، يقول : أقسم بحياتك ليست الأيام إلا طارية ترد لواهبها ، فافعل ما تستطيع من المعروف فيها ، وتزود ذلك للآخرة .
 (٩) يقول : إذا أردت أن تعرف أخلاق المرء فانظر من يصاحبه فإنه له إمام وقدوة .

- لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بِنْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمِدٍ (١)
 وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَافًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ (٢)
 عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعِدُ (٣)
 وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَأَسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (٤)
 ١٠٥ أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى بَعِيدًا أَعْدَامًا أَقْرَبَ الْيَوْمِ مِنْ غَدِ (٥)
 سَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ (٦)
 وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٧)
 وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَأَمِّمْ وَلَا سِدْفَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي (٨)

- (١) يقول : لاتغمي النوايب ، فيطول ليلي ، ويظلم نهاري .
 (٢) يقول : ورب يوم حبست نفسي عن القتال والفرط وتهدد الأفران : محافظة على حسي .
 (٣) (الفريضة) : عضل من الجنب إلى الكتفين ترعد ضد الفزع . يقول : حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الشجاع فيه الهلاك ، ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهول المقام .
 (٤) (أصفر) : يعني قدحاً أصفر ، و (مضبوح) : قرب من النار حتى أثرت فيه ليصلب ويصفر ، و (حواره) : مراجعته أي فوزه و (جمد) : قليل الفوز - يفتخر بالبسر وأنه أودع قدحه كف جمد قليل الفوز لأنه لا يريد الكسب لنفسه وإنما يريد الخسارة ليطعم الفقراء .
 (٥) يقول : أرى الموت مورداً ترده كل النفوس ، إن لم يكن اليوم فغداً وليس الغد ببعيد .
 (٦) يقول : ستظلمك الأيام على ما تنقل عنه ، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده ، وكان النبي يمثل بهذا البيت إذا استراب الخبر .
 (٧) (تبع) : هنا بمعنى تشتري ، وبتاتاً : كساء المسافر وأداته ، و (لم تضرب له) : لم تبين له . يقول : سينقل إليك الأخبار من لم تشتتر له متاع المسافر ولم تبين له وقتاً لنقل الأخبار إليك .
 (٨) هذا البيت الأخير لا يوجد في أكثر النسخ .

٢ - وقال يصف أحواله وتنقله في البلاد وهو

- أَصْحَوْتَ الْيَوْمَ أُمَّ شَاقَتِكَ هِرَ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌ ^(١)
 لَا يَكُنْ حُبِّكَ دَاءً قَاتِلًا لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِيٌّ بِحُرٍّ ^(٢)
 كَيْفَ أَرْجُو حُبَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا عَلِقَ الْقَلْبُ بِنُصْبٍ مُسْتَسِرٍّ ^(٣)
 أَرَقَّ الْعَيْنَ خَيْالٌ لَمْ يَقِرَّ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءَ يُسْرُ ^(٤)
 جَازَتْ الْبَيْدَ إِلَى أَرْحَلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ يَبْعَفُورٍ خَدِرٌ ^(٥)
 ثُمَّ زَارْتَنِي وَصَحْبِي هَجَّعٌ فِي خَلِيطٍ بَيْنَ بَرْدٍ وَنَمْرٍ ^(٦)

- (١) (أصحوت) : تركت الصبا والباطل ، (شاقتك) : هاجت شوقك ، و (هر) : اسم امرأة ، و (مستعر) : ملتهب . يقول : أتركت الصبا ، أم لاتزال هر نشوقك ولا يزال شوقك إليها شديداً .
 (٢) (قاتلا) ويروى داخلا أى مستتراً في القلب ، (ماوى) : مرخم ماوية اسم امرأة ، و (بحر) : بمخلق حر كريم . يقول : لا يكن حبي إياك ياماوية سبياً في قتلي وتلقى فان هذا ليس من أخلاق الكرام - يريد نولينى ولا تحرمينى .
 (٣) (أرجو حبها) : أى زوال حبها ، و (علق) تعلق . و (نصب) : داء وبلاء ، و (مستسر) : مكتم في القلب . يقول : لأستطيع ترك حبها ودفعه وقد تغلغل في سويداء القلب .
 (٤) (أرق) : أمهر ، و (لم يقر) : من الفرار أى الثبات أو من الوقار ، و (يسر) : مرسع قريب من اليمامة .
 (٥) (البيد) : جح ببداء ، وهى الفلاة ، و (يعفور) : هو ولد الظبي أول مايولد ، واستعاره للمرأة ، و (خدر) : فاطر العظام . يقول : تطلعت هذه المرأة الفلوات حتى وصات إلى رمانا آخر الليل في صورة ظبي فاطر العظام - والمراد خيالها لاشخصها .
 (٦) (هجج) : نيام ، و (خايج) : قوم مختلطين ، و (برد ونمر) قيل هما قبيلتان : برد ، و (ياد) ، والنمر هو ابن فاسط ، وقال أبو حبيدة : هي في ثوبين : برد ونمر .

- تَحْلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْنِي بَرَعَزٍ وَبِخَدِّي رَشَاءِ آدَمَ غِرٍّ (١)
 وَلَهَا كَشْحًا مَهَاةٌ مُطْفَلٍ تَقْتَرِي بِالرَّمْلِ أَفْنَانَ الزَّهْرِ (٢)
 وَعَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهَا وَارِدٌ حَسَنُ النَّبْتِ أَثِيثٌ مُسْبِكِرٌ (٣)
 ١٠ جَابَةُ الْمِدْرَى لَهَا ذُو جُدَّةٍ تَنْفُضُ الضَّالَّ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ (٤)
 يَبْنِي أَكْنَافَ خُفَافٍ قَالَلْوِي مُخْرِفٌ تَحْنُو لِرَخْصِ الظَّلْفِ حُرٍّ (٥)
 تَحْسِبُ الطَّرْفَ عَلَيْهَا نَجْدَةٌ يَا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُسْبِكِرِ (٦)
 حَيْثُمَا قَاطَوا بِنَجْدٍ وَشَتَا حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ مِنْ ثَنِيٍّ وَقُرٍّ (٧)

(١) (تحلس) : تشرق ، و (برعز) : هو ولد البقرة ، و (الرشاء) الظبي إذا قوى ومشى مع أمه ، و (آدم) : أبيض ، و (غر) : فيه خفلة لحدائته . يقول : تنظر إلى خلسة بعيني بقرة ، وأرى منها خدي ظلي جيل المنق .

(٢) (الكشح) : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، و (المهاة) : بقرة الوحش ، و (مطفل) : ذات طفل أي ولد ، و (تقتري) : تتبع ، و (أفنان) : أنواع ، و (الزهر) بالتحريك : نور النبات كله .

(٣) (المتنان) : هما مكنتفا الصلب ثنية متن وهو ما صلب من اللحم وترادف على الصلب في طوله ، و (وارد ومسبكر) شرطويل مستمرل ، و (أثيث) : كثير أصول النبات . (٤) (جاية المدري) : خليطة القرن ملساؤه ، و (ذو جددة) : ولد فيه خطة في ظهره تخالف لونه ، و (الضال) : الصدر البري ، و (الأفنان) : الأغصان : جمع فتن ، و (السمر) جمع سمرة ، وهي نوع من الشجر .

(٥) (أكناف) : جوانب ، و (خفاف) : موضع ، و (الروي) ما انعطف من الرمل و (مخرف) : أي في وقت الخريف - صفة للمهاة ، و (تحنو) : تعطف ، و (لرخص الظلف) : أي لولد لبن الظلف لأنه صغير ، و (حر) : عتيق .

(٦) (النجدة) : الشدة ، و (المسبكر) : المتمد . يقول : هي ساكنة الطرف لا تكاد ترفع طرفها ، فإذا كلفت ذلك اشتد عليها انعمتها ، ثم قال : يا قومي تعالوا فاعجبوا لهذا الشباب الكامل التام .

(٧) (قاطوا) : أقاموا زمن أذيقظ والحر ، و (شتوا) : أموا زمن الشتاء ، و (ذات الحاذ) : موضع ، والحاذ شجر ، و (ثنني) : ثننية ثني وهو منعطف الوادي ، و (وقر) : موضع .

- قَلَّ مِنْهَا عَلَىٰ أَحْيَانِهَا صَفْوَةُ الرَّاحِ بِمَلْدُودٍ خَصِرٌ (١)
 ١٥ إِنْ تُنَوَّلُهُ فَقَدْ تَمَنَعُهُ وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ (٢)
 ظَلٌّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا وَنَأَتْ شَحَطَ مَزَارِ الْمُدَّكِرِ (٣)
 فَلَنْ شَطَّتْ نَوَاهَا مَرَّةً لَعَلَىٰ عَهْدِ حَيْبٍ مُتَكِرِ (٤)
 بَادِنٌ تَجَلُّو إِذَا مَا أُبْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيَتِ كَأَقْحِ الرَّمْلِ غُرٌ (٥)
 بَدَلَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ مَنَبَتِهِ بَرْدًا أَيْضَاصَ مَصْقُولِ الْأَشْرِ (٦)
 ٢٠ وَإِذَا تَضَحَّكَ تُبْدِي حَيْبًا كَرُضَابِ الْمِسْكِ بِالْمَاءِ الْخَصِرِ (٧)

- (١) (على أحيانها) : في كل حين ، و (خصر) : بارد . يقول : إن جاءها الحب في الصيف بنجد أو في الشتاء بثني وقر وجد ريقها كصفو المدام مزوجاً بماء عذب بارد .
 (٢) (تنوله) : تعطيه قبلة . يقول : إن أهدته قبلة مرة فقد تمنعه أخرى فيظلم نهاره حتى يرى النجم ظهراً .
 (٣) (عسكرة) : شدة وحيرة ، و (شحط مزار) : أراد ياشحط مزار . يقول : فإذا منعته اشتد عليه الأمر جداً ، وإن نأت فإأ بعد مزارها ، وما أقل صبري عنها .
 (٤) (شطت) : بدت ، و (نواها) جهتها التي تنوي ، و (ممتكر) : ما كف على حبها يقول : إن نأت حتى فاني لا أزال مقياً على حبها .
 (٥) (بادن) : سينة ، و (تجلو) : تكشف عند الضحك (وشتيت) : مفلج ، و (الأقح) جمع أقحوان وهو زهر البابونج ، وأضافه للرمل لأنه فيه يكون غصاً نظيفاً ، و (غر) جمع أعر وهو الأبيض .
 (٦) (بردا) : أسناناً بيضاً كحب الغمام ، و (الأشر) : التحزير يكون في الأسنان : خلقة أو مصنوعاً . يقول : إن الشمس أخذت ماستقط من فها من أسنان اللبن وبدلته بها أسناناً بيضاً كحب الغمام مصقولة التحزير (وهذا كقوله : سقته إياة الشمس) وكانت العرب تعتقد أن الصبي إذا أثمر ولم يرم منه في الشمس ويقل لها أبدليني منا خيراً منها لم نستو أسنانه ولم نحسن ، وهذا من أوأبدم .
 (٧) (تبسنى) : تظهر و (الجبب) : ماء الأسنان ، و (رضاب المسك) : فتاته ، و (الخصر) البارد .

- صَادَفْتُهُ حَرْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ فَسَجَا وَسَطًا بِلَاطٍ مُسْبَطِرٍ (١)
 وَإِذَا قَامَتْ تَدَاعَى قَاصِفٌ مَالٍ مِنْ أَعْلَى كَثِيبٍ مُنْقَعِرٍ (٢)
 تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ وَعَكِيكَ الْقَيْظِ (إِنْ جَاءَ) بِقُرٍّ (٣)
 لَا تَلْنِي إِنَّهَا مِنْ نِسْوَةٍ رُقِدِ الصَّيْفِ مَقَالِيَتٍ تُرُزُ (٤)
 ٢٥ كَبَنَاتِ الْمَخْرِ يَمَادُنَ كَمَا أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيَجَ الْخُضْرِ (٥)
 جَعُونِي يَوْمَ زَمُوا عَيْرَهُمْ بِرِخِيمِ الصَّوْتِ مَلْثُومٍ عَطِرٍ (٦)

(١) (صادفته): أصابته ، و(حرجف): ربح باردة شديدة ، و(التلعة): مسيل الماء و (سجا) سكن ، و (بلاط): أرض مستوية ، و (مسبطر): ممتد . يقول : أصابت ذلك الماء ربح شديدة عند مسيل الماء فسكن في أرض مستوية واسعة ، والمعنى أنه ماء بارد جداً ، صاف أتم صفاء .

(٢) (تداعي): انهال وسقط ، و (القاصف): المرتفع من الرمل ، و (كثيب): رمل مجتمع ، و (منقعر): منقطع من أصله . يقول : إذا قامت اهتز ردفها فكأنه رمل ينهار من أعلى كثيب ضعيف الأصل .

(٣) يقول : هي لا يؤذيها برد ولا حر: لأنها تطرد البرد بحر أرقامها ، وشدة الحر يبارد ريقها .

(٤) (رقد الصيف): لا يهتمن بخدمة ، كناية عن الثراء والنعمة ، و (مقاليت): جمع مقالات ، وهي التي لا يعيش لها ولد ، و (تزر) جمع تزور: قليلات الأولاد - يريد أنها منعمة لا يشغلها شيء وليس لها ولد تقوم على تربيته .

(٥) (بنات المخر): سعائب يرض يأتين قبل الصيف ، و (يمادن): يتنين ، و (العساليج) ملان واخضر من الفضبان ، و (الخضر): كل نبت أخضر - شبه المرأة في تثنيها ومشيتها بالسحب الرقيقة التي تثني كما تثني عساليج النبات الأخضر .

(٦) (جعوني): أفزهوني ، (زموا عيرم): جعلوا فيها الأزمة للرحيل ، و (العير): بالكسر القافلة ، و (ملثوم): عليه لثام ، و (عطر): مطلى بالعطر . يقول : أفزهوني عند رحيلهم برحيل رشاً رقيق الصوت وضع اللثام وتعطر .

- وَإِذَا تَلَسُّنِي أَلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمَوْهُونٍ فَقِيرٌ (١)
 لَا كَبِيرٌ دَالِفٌ مِنْ هَرَمٍ أَرْهَبُ اللَّيْلَ وَلَا كَلَّ الظُّفْرُ (٢)
 وَبِلَادٍ زَعِيلٍ ظِلْمَانِهَا كَالْمَخَاضِ الْجَرْبِ فِي الْيَوْمِ الْخَدِرِ (٣)
 ٣٠ قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي جَسْرَةٌ تَتَّقِي الْأَرْضَ بِمَلْثُومٍ مَعِرٍ (٤)
 قَتَرِي الْمَرْوَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَنْ يَدَيْهَا كَالْفَرَّاشِ الْمُشْفَتِرِ (٥)
 ذَاكَ عَصْرٌ وَهَدَانِي أَنِّي نَابِي الْعَامِ خُطُوبٌ غَيْرُ سِرٍ (٦)
 مِنْ أُمُورٍ حَدَّثَتْ أَمْثَالَهَا تَبْتَرِي عُوْدَ الْقَوِيِّ الْمُسْتَمِرِّ (٧)

(١) (تلسنى) : تأخذنى بلسانها ، و (ألسنها) : أغلبها فى الكلام ، و (موهون) : ضعيف لا بطش عنده ، و (هرم) : كبير فقار الظهر . يقول : إني لا أصبر على ما يسوعنى من كلامها : لأنى شاب قوى الجسم ، وما فى عيب أحتملها من أجله . أقول - أعجب شىء فى هذا التخلص انتقال الشاعر فجأة من ضعف واستخدام إلى أفة وكبرياء لا يذنبى أن تكون من محب .

(٢) (دالف) : يعنى مشى المقيد . يقول : لست شيخاً يدب ، ولا أخاف سير الليل ، وليس سلاحى كليلاً ضعيفاً .

(٣) (بلاد) : أى رب بلاد ، و (زعل) : نشيط ، و (ظلمانها) : جمع ظليم وهو ذكر النعام ، و (المخاض) : الحوامل من النوق ، و (الخدِر) : الشديد البرد - أى ورب بلاد ليس بها شىء سوى النعام الذى يشبه الابل الجربى فى نشاطها يوم البرد .

(٤) (تبطنت) : صرت فى بطنها ، و (جسرة) : ناقة عظيمة شديدة ، و (ملثوم) : خف مكسور ، و (معير) : ذهب شعره .

(٥) (الرو) : الحجارة ، و (هجرت) : سارت وقف الهاجرة ، و (الفراش) : ذباب يتهاف فى النار ، و (المشفتير) : المتفرق . يقول : إذا سارت هذه الناقة فى الهاجرة (على صعوبة السير فيها) طيرت الحصى وكسرتة من سيرها فكأته فراش متفرق يتطاير .

(٦) (عدانى) : منعى ، و (نابنى) : نزل بى ، و (غير مر) : واضحة لا تمنى . يقول : الذى كنت أفول فى زمن مضى ، وقد صرفنى عن ذلك ما نزل بى من خطوب معروفة .

(٧) (تترى) : تنحت ، و (المستمر) : القوى على حوادث الدهر - أراد بالعود جسمه .

- وَتَشَكَّى النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا فَأَصْبِرِي إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبْرٌ (١)
 ٣٥ إِنْ تُضَادِفِ مَنْفِسًا لَا تُلْفِنَا فُرْحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لِضُرِّ (٢)
 أَسْدٌ غَابٍ فَإِذَا مَا فَرَعُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذُرٌ (٣)
 وَإِلَى الْأَصْلِ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يُصْلِحُ الْآبِرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ (٤)
 طَيَّبُوا الْبَاءَةَ ، سَهْلٌ ، وَلَهُمْ سَبُلٌ إِنْ شِدَّتْ فِي وَشٍ وَعِرٌ (٥)
 وَهُمْ مَا بَاهُمْ إِذَا مَا لَبَسُوا نَسِجَ دَاوُدَ لِبَاسٍ مُحْتَضِرٌ (٦)
 ٤٠ وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَمَّا مَرَّةٌ وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقْرِ (٧)
 ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفْرٌ ذَنبُهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ (٨)

- (١) (تشكى) : الأصل تشكى بتاءين ، و (صاب بها) : أى صابها ، والباء زائدة ، و (صبر) : جمع صبور .
 (٢) (منفسا) : نفيسا ، و (نكبو) تتألم ونحزن - أى لا نفرح بالخير ، ولا نبئش بضر يصيبنا .
 (٣) (أنكاس) : جمع نكس ، وهو الضعيف الجبان ، و (هوج) : جمع أهوج وهو : الأحمق الطائش المتدرع ، و (هذر) : جمع هذور ، وهو كثير الكلام - أى نحن شجعان كالأسود وعند الفزع لا نطيش ولا نضل أحلامنا .
 (٤) (الآبر) : المصلح للشيء ، وأصله من أبر النخل أى لقحه ، و (المؤتبر) : الداعي للإصلاح - يقول : لى الأصل الذى فى مثله يتم المعروف والاصطناع .
 (٥) (الباءة) : الساحة والفناء - يقول : ساحتهم طيبة مهلة لمن أراد معروفهم ، وهى وعرة وحشة لمن أرادهم بسوء . أى هم أعزاء الجانب ، ليسوا ضعفاء ، فلا يطمع فيهم أحد .
 (٦) (وهو مام) : هذا الإبهام للتفخيم والتحويل : كأنه قال : هم شئء هائل ، و (نسيج داود) : الدروع ، والنسيج عملها وسردها ، و(البأس) : الحرب والشدة ، و (المحتضر) : المحضور المجتمع إليه ، ويروى المحتضر بالكسر أى الحاضر . يقول : إذا لبسوا الدروع للحرب فأى رجال هم .
 (٧) (تساقى القوم) : سقى بعضهم بعضاً أى قتل بعضهم بعضاً ، و (الكأس) : الاناء فيه الشراب ، و (الشقر) : شقائق النعمان ، أو هو شجر له ثمر أحمر .
 (٨) يقول : إن لهم مزيداً على الشجاعة ، وهو أخذهم بانحرفوا عن المذنب ، وترك الفخر بذلك : لأنه إعجاب وخفة .

- لَا تَعْرِزُ الْخَمْرُ إِنْ طَافُوا بِهَا بِسِبَاءِ الشُّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكْرُ (١)
 فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَوْا وَهَبُوا كُلَّ أُمُونٍ وَطِيرٍ (٢)
 ثُمَّ رَاحُوا عَبَقُ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأَزْرِ (٣)
 ٤٥ وَرِثُوا السُّوْدُدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُودُّدًا غَيْرَ زَمِرٍ (٤)
 نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ (٥)
 حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقْتَارُ ذَاكَ أَمْ رِيحُ قَطْرٍ (٦)
 يَجْفَانِ تَعْتَرِي نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنْبِرُ (٧)

(١) (لا تعز الخمر) : لا يحول بينهم وبين شراؤها كثرة ثمنها ، و (طافوا) : أى تاملوها وساوموها ، و (سباء الشول) : شراؤها ، و (الشول) : جمع شائلة وهى التى مر عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر ، فارتفع ضرعها ، وجف لبنها ، و (الكوم) : جمع كوما وهى عظيمة السنام ، و (البكر) الحدیثات السن .

(٢) (انتشوا) : سكروا ، و (أمون) : النامة الموثقة الخلق ، التى يؤمن عثارها ، و (طير) : فرس طويل مشرف .

(٣) (عبق المسك) : رائحته ، و (يلحفون الأرض) : يجرون أذيالهم عليها ، و يغطونها بها ، و (الهداب) : الهدب وهو طرة الأزار .

(٤) (غير زمير) : غير قليل . يقول : هم ورثوا السؤدد والمجد عن آباؤهم ، وبنو مجدا بأفسهم غير قليل .

(٥) (المشتاة) : الشتاء ، وذلك أشد الزمان ، و (الجفلى) : أن يعم بدعوته إلى الطعام ولا يخص أحداً ، و (الآدب) : الذى يدعو إلى اللأدبة ، و (الانتقار) : أن يدعو (النقرى) : وهى أن يخصهم ولا يعمهم . يقول : لا يخصون الاغنياء ومن يطعمون فى مكائاتة ، ولكنهم يعمون طلبا للهدم ولا اكتساب للمجد .

(٦) (القتار) : رائحة اللحم إذا شوى ، و (القطر) بضم تين : العود الذى يتبخر به . يقول : نحن نطعم فى شدة الزمان إذا كان ريح القطار عند العوم بمنزلة رائحة العود : لما هم فيه من الجهد والحاجة إلى الطعام .

(٧) (جفان) : قصاع ، أى ندعوم إلى قصاع ، و (تعتري) : تأتى ، و (النادى) : مجلس القوم ومتحدثهم ، و (السديف) : قطع السنام ، و (الصنبر) : أشد ما يكون من البرد ، وأصله بتشديد التون وسكون الباء ، ثم حركت الباء بالكسر للضرورة : قال ابن جى وكان حقها أن تحرك بالضم : لأن الراء مرفوعة ، الكنه قدر إضافة المصدر إليه .

- كالجوابي لا تني مترعة لقرى الأضياف أو المختصر (١)
 ثم لا يخزن فينا لحمها إنما يخزن لحم المدخر (٢)
 ولقد تعلم بكرنا أننا آفة الجزر مساميح يسر (٣)
 ولقد تعلم بكرنا أننا واضحو الأوجه في الأزمة غر (٤)
 ولقد تعلم بكرنا أننا قاضو الرأي وفي الروع وقز (٥)
 ولقد تعلم بكرنا أننا صادقو البأس وفي المحفل غر (٥)
 يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الآبي المبر (٦)
 فضل أحلامهم عن جارهم رطب الأذرع ، بالخير أمر (٧)
 ذلق في غارة مسفوحة ولدى البأس محاة ما نقر (٨)

(١) (الجوابي) : جمع جابية وهي الحوض العظيم يجمي فيه الماء ويجمع ، و (لاتني) : لا تفر ، و (مترعة) : مملوءة ، و (القرى) : القيام بحق الضيف ، و (المختصر) : النازل على الماء . يقول : لاتزال جفانتا العظيمة ملاءى لمن جاءنا ضيفاً ، أو لمن كان حاضراً معنا ، نازلاً على ماتنا .

(٢) (لا يخزن) روى بالبناء للفاعل والمفعول ، الأول بمعنى يتغير ، والثاني بمعنى يحفظ ويدخر و (المدخر) : الذي يدخر اللحم ، وروي يخزن في الموضوعين بمعنى تغيرت رائحته .

(٣) (الجزر) : جمع جزور وهو الناقه ، والساميح : الأسخباء جمع مسامح ، و (اليسر) : الداخولون في اليسر .

(٤) يقول : تفضل آراؤنا وسياستنا رأى غيرنا ؟ ولا تخاف عند الروع بل تثبت وتتوقر .

(٥) (المحفل) : مجتمع الناس ، و (غر) : جمع أعر أى بيض الوجوه - يريد أن وجوهنا مشرقة ترتاح للكرم .

(٦) (يبرون) : يظنون ويظهرون ، و (الآبي) : الممتنع ، و (المبر) : طالب الغلب .

(٧) (رحب الأذرع) : واسع الصدر ، و (أمر) : جمع أمور وهو الكثير الأمر : يقول إن جهل جارهم حملوا عنه حملاً فاضلاً ، ولم يكاثروه على جهله لأنهم واسع الصدر أمارون بالخير .

(٨) (ذلق) : مسرعون متقدمون ، و (المسفوحة) : المصبوبة أو الكثيرة ، و (حاة) : يحمون العشيبة والحريم .

نَمْسِكُ الْخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُنْسِكُهَا إِلَّا الصَّبْرُ
 حِينَ نَادَى الْحَىٰ لَمَّا فَرَعُوا وَدَعَا الدَّاعِيَ وَقَدْ لَبَّحَ الذُّعْرُ (١)
 ٦٠ أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُقْرُ (٢)
 أَعْوَجِيَّاتٍ طَوَّالًا شُرْبَا دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فِيهَا وَالضُّمْرُ (٣)
 مِنْ يَمَائِبَ ذُكُورٍ وَقُحٍ وَهَضَبَاتٍ إِذَا أَبْتَلَّ الْعُدْرُ (٤)
 جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عَجَلٍ رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرٍ (٥)
 وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تَلْعُ كَجُدُوعٍ شَذَّبَتْ عَنْهَا الْقِشْرُ (٦)
 ٦٥ عَلَّتِ الْأَيْدِي بِأَجْوَازٍ لَهَا رُحْبُ الْأَجْوَافِ مَا إِنْ تَنْبَهَرَ (٧)

- (١) (لج الذعر) : دام الذعر في القلب واشتد الفزع .
 (٢) (جردوا) ألقوا عنها جلاها، وأمرجوها للقاء ، أو الجريدة من الخيل التي تختار وتمجد
 أي تكمش في مهم الأمور ، و (الوراد) : جمع الورد ، وهو بين الكسيت والأشقر
 من الخيل ، و (شقر) بضمين جمع أشقر - حركت العين للضرورة ، والأشقر الأحمر
 حمرة صافية يحمر منها العرف والذنب ، فان اسودا فهو الكسيت .
 (٣) (أعوجيات) : منسوبة إلى أعوج وهو فرس مشهور تنسب إليه الخيل العتاق ،
 و (شربا) : جمع شازب وهو الضامر .
 (٤) (يمائيب) : جمع يعبوب ، وهو الفرس السريع الطويل ، أو الجراد السهل في عدوه ،
 و (وقح) : جمع وقاح ، وهو صلب الحافر ، و (هضبات) : جمع هضب ، وهو الفرس
 الكثير العرق ، أو الصلب أو السريع ، و (العدر) : جمع عذار ، وهو من اللجام
 ماسال على خد الفرس - يعني أنها في وقت التعب حسنة الهيئة أو عظيمة الجرى .
 (٥) (جافلات) : مسرعات ، و (عوج) : قوائمه عوج وذلك أسرع لها ، و (عجل) :
 جمع عجول أي سريعة الحركة ، و (الملاطيس) : جمع ملطاس ، وهو المعول الغليظ لكسر
 الحجارة ، و (سمر) : جمع أسمر وحركت العين للضرورة .
 (٦) (أنافت) : أشرفت ، و (هواد) جمع هاد صفة للعنق ، و (تلع) : طوال جمع تلعب
 و (جدوع) : جمع جذع ، و (شذبت) : قشرت ، و (القشر) : جمع قشرة -
 شبه أعناقها بجدوع قشورة لأنها تكون ملساء حسنة الشكل .
 (٧) (علت) : ارتفعت ، و (الأجواز) : الأوساط ، و (رحب الأجواف) : متسعها
 وذلك مدح للخيل ، (ما إن تنبهر) : ما ينقطع نفسها من الأعياء .

- فَعَي تَرْدِي فَإِذَا مَا أَهْبَتَ طَارَ مِنْ إِنْجَامِهَا شَدُّ الْأَزْرِ (١)
 كَأَثَرَاتٍ وَتَرَاهَا تَنْتَحِي مُسْلِحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْحُضْرُ (٢)
 ذَلِقُ الْغَارَةِ فِي إِفْزَاعِهِمْ كَرِعَالِ الطَّيْرِ أُسْرَابًا تَمُرُ (٣)
 نَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرَغِي يَبْنَهَا مَا بَيْنِي مِنْهُمْ كَيْ مُنْعَفِرُ (٤)
 ٧٠ فِقْدَانِ لِبْنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَضُرِّ (٥)
 خَالَتِي وَالنَّفْسُ قَدِمَا أَنَّهُمْ نَعِيمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ (٦)
 وَهُمْ أَيْسَارُ لُقْمَانَ إِذَا أَغْلَتِ الشُّتُوَّةُ أَبْدَاءَ الْجُزْرِ (٧)

- (١) (تردى) : ترجم الأرض بحوافرها ، و (أهبت) : اجتهدت في عدوها حتى تثير الغبار ، و (طار) : جال عن ضررها ، و (إنجأها) : إجماء الفوارس لها ، (الأزر) جمع لزار وهو ما يؤتزر به . يقول : هي تسرع في سيرها ، فإذا أهبت وأهبت في سيرها لم يستطع راكبها أن يشد لزاره لسرعتها ، أو انحل سرجها ووهى لضررها .
- (٢) (كأثرات) : رافعات أذنانها لشدة عدوها ، و (تنتحي) : تميل ناحيته ولا تستقيم لفرط نشاطها ، و (مسلحات) : ممتدات ، و (جد) : اشتد ، و (ال حضر) : ارتفاع الفرس في عدوه - ضم الثاني اتباعاً للأول والأصل السكون .
- (٣) (ذلق الغارة) : مسرعون إلى الغارة متقدمون فيها ، و (في إفزاعهم) : في لغاتهم للمستغيت بهم ، و (رعال) : جماعات ، و (الأسراب) : الجماعات .
- (٤) (نذر) : ترك ، (بينها) : بين الخيل ، و (مايني) : مايزال ، و (الكمي) : الشجاع ، و (المنعفر) : اللتصق بالعفر وهو التراب .
- (٥) يقول : قسى فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من أمر يصرم أو يضرهم ، و (قيس) : أبو قبيلة الشاعر .
- (٦) (خالتي والنفس) : يروى (مأقلت قدمي لأنهم) ، و (نعم) بفتح النون وكسرهما وكسر العين ، و (الشطر) : جمع شطير ، أي البعداء من الناس وأصل الشطير الناحية .
- (٧) (أيسار) : أصحاب قدام الميسر واحد يسر وهم قوم كرام ضربهم مثلاً لقومه ، و (لقمان) هو ابن عاد صاحب النور السبعة التي آخرها لبد ، و (أغلت الشتوة) : جعلتها صعبة للشترى ، و (أبداء) : جمع بدء ، وهو النصب من الجزور .

- لَا يُلْحُونَ عَلَى غَارِمِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَبْسِيرُ الْعَسْرِ (١)
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُعْطَى رَأْسَهُ فَأَنْجَلَى الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُمُرِي (٢)
 ٧٥ وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا فَمَقَّبْتُمْ بِذُنُوبِ غَيْرِ مُر (٣)
 سَادِرًا أَحْسَبُ غِيِّي رَشْدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُر (٤)

٣ - وقال طرفة أيضا

- أَشَجَاكَ الرَّبِيعُ أَمَّ قِدْمَهُ أَمَّ رَمَادُ دَارِسٍ مُجَمَّةُ (٥)
 كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَشَهُ بِالضُّحَى مُرَقَّشٌ يَشِمُهُ (٦)
 لَعِبَتْ بَعْدِي السُّيُوكُ بِهِ وَجَرَى فِي رَيْقٍ رِهْمُهُ (٧)
 جَعَلْتُهُ حَمًّا كَلَكَلَهَا لِرَبِيعٍ دِيمَةٌ تَشْمُهُ (٨)

- (١) (لا يلحون) : لا يطلبون بالحاف ، و (غارمهم) : الذي لهم عليه دين ، و (الأيسار) جمع يسر وهم أصحاب القداح ، و (تبسير العسر) : إدخاله في اليسر ، أى يفرمون عنه .
 (٢) (خمر) : جمع خمر .
 (٣) (عاتباً) : واجداً ، و (مقبتهم) : جدتم عقب ذلك ، و (بذنوب) : بنصيب من العطاء .
 (٤) (سادراً) : لأهتهم ولا أبالي ما أصنع ، و (تناهيت) : تناهى سفيهاً ، و (صابت بقر) أى نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل - وهذا مثل عندم لتناهى الأمر في الشدة .
 (٥) (شجارك) : أحزتك ، و (الربيع) : المنزل ، و (قدمه) : قدم صهده بأهله ، و (جمه) : فحه .
 (٦) (الرق) : الصحيفة من الجلد ، و (رقشه) : زينه وكتبه ، و (يشمه) : يكتبه ويزينه شبه رسوم الدار العاقبة بسطور الكتاب في قرطاس .
 (٧) (الريق أول النبات) : مأخوذ من ريق الشباب ، و (رهمة) : جمع رهمة بالكسر وهي المطر الضعيف الدائم ، و يروى في روق وهو حسن النبات ، واهاء في رهمة تمود على الربيع أو على الريق .
 (٨) (حم) : قصد ، و (كلكلها) : صدرها ، و (ديمة) : مطر دائم ، و (تشمه) : تكسره وتدقه ، واهاء طائفة على الربيع .

- ٥
- (١) قَالَ كَثِيبٌ مُعْشِبٌ أَنْفٌ فَتَنَاهِيهِ فَرْتَكُمُ (١)
- (٢) حَابِسِي رَسْمٌ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أُطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهُ (٢)
- (٣) لَا أَرَى إِلَّا النَّعَامَ بِهِ كَالْإِمَاءِ أَشْرَفَتْ حُزْمُهُ (٣)
- (٤) تَذَكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ لَا يَضُرُّ مُنْذِمًا عَدَمُهُ (٤)
- (٥) أَنْتُمْ تَخْلُ نَخْلٌ نُطِيفٌ بِهِ فَإِذَا مَا جُزَّ نَضَطَرِمُهُ (٥)
- ١٥ (٦) وَعَذَارِيكُمْ مُقْلَصَةٌ فِي ذَعَاغِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهُ (٦)
- (٧) مَجْزُ شَمَطٌ مَعَالِكُمْ تَصْطَلِي نِيرَانَهُ خَدَمُهُ (٧)
- (٨) خَيْرٌ مَا تَرَعُونَ مِنْ شَجَرٍ يَابِسُ الطَّخْمَاءِ أَوْ سَحْمُهُ (٨)

- (١) (الكثيب) : الرمل المجتمع ، و (معشب) : منبت للعشب أى الكلاء ، و (أنف) جديد لم يرعه أحد بعد ، و (تناهيه) : جمع تناية ، وهى حيث ينتهى ماء السيل فيحتبس ، أى فى وسطه ، و (مرتكمه) : متراكبه ومجتمعه .
- (٢) (حابسى) : ممسكى ، و (رسم) : طلل و (لم أرمه) : لم أزياله - نقل حركة الهاء إلى اليم وسكن الهاء .
- (٣) يقول : تأبى هذا الرسم ، وسكنته الوحوش ، فلا أرى به إلا النعام رافعاً أجنحته ، فهو كالأماء حملت حزم الحطب على رأسها وأسندتها بيديها - (حزمه) أى الحطب ولم يذكره والقياس أن يقول حزمها أى الأماء أو أن فى الكلام حزفاً ، والتقدير أشرفت حزمه على رؤوسهن .
- (٤) يقول : يقاتلكم الغنى منا دفاعاً عن ماله ، والفقير طلباً للغنيمه ، والخطاب لبني تغلب .
- (٥) يقول : أنتم كنخل حان جزاه فنحن نهاوف حوله لنقطعه - أى إنهم ضعفاء .
- (٦) (عذارىكم) : أبكاركم ، و (مقلصة) : مشمرة ، و (ذعاع النخل) : رديته ، (تجترمه) : تقطعه .
- (٧) (عجز) : جمع عجوز وهى الشبخة ، و (شعط) : جمع شطاء ، وهى التى خالط سواد شعرها الشيب ، و (نيرانه) : أى النخل الذى أحرقه الغلاق بججر ، و (خدمه) : جمع خدمة بالتحريك وهى الساق .
- (٨) (الطحماء) : شجر فى دكدك الرمل ينفخ الغنم إذا رعته ، و (السحم) نبت لاخريفه .

- (١) فَسَمَى الْفَلَاقُ يَبْنِمُ سَمَى خَبٍ كاذِبٍ شِيمُهُ
 (٢) أَخَذَ الْأَزْلَامَ مُقْتَسِمًا فَأَتَى أَغْوَاهُمَا زَلْمُهُ
 (٣) وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ زَيْدَتِ جَلْهَاتِهِ أَكْمُهُ
 (٤) فَفَعَلْنَا ذَلِكَمُ زَمْنَا ثُمَّ دَانِي يَدْنَانَا حَكْمُهُ
 (٥) إِنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لَكُمْ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرٍ كَلِمَةٌ
 (٦) وَقِيلَ لَا يُغِيْكُمْ فِي جَمِيعٍ جَحْفَلٍ لِهْمَةٌ
 (٧) رِزَةٌ قَدَمٌ وَهَبٌ وَهَلَاءٌ ذِي زُهَاءٍ جَمَّةٌ بِهْمَةٌ
 (٨) يَتْرُكُونَ الْقَاعَ تَحْتَهُمْ كَمْرَاعٍ سَاطِعٍ قَمَةٌ

- (١) (الغلاق) : من قواد عمرو بن هند ، ، بعته ليصلح بين بكر وتغلب ، فاصطلحوا على دخن ، فأعارت تغلب على بكر ، و (الخب) بفتح الخاء وكسر ها : الخادع ، وبالكسر الخديعة .
 (٢) (الأزلام) : سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية ، مكتوب على أحدها أمرني ، وعلى الثاني نهاني ، والثالث لا شيء عليه . يقول : لما استقسم الغلاق بالأزلام جاء زلمه أضل الاثنين الموسومين - يريد أنه لم يصلح بين بكر وتغلب .
 (٣) (القرار) وسط الوادي ، و (غدق) كثير الماء ، و (الجلهة) ما استقبلت من حرف الوادي (والأكم) : جمع أكمة قيل هي هنا شجر الأراك .
 (٤) يقول : قائلناكم زمنا ثم قرب بيننا الحكم وهو الغلاق .
 (٥) يقول : إن تعيدوا الحرب نعد لكم هجاء يسير في القبائل .
 (٦) (يغيبكم) : تأخر عنكم ، و (جميع) : جيش ، و (جحفل) : كثير ، و (لهم) : يلتهم كل شيء .
 (٧) (رزة) : صوته ، و (قدم) : أقدام ، و (هب وهلا) : زجران للخيل ، و (زهاء) كثرة عدد ، و (بهمة) : جمع بهمة وهو الشجاع ، و (جمة) : كثيرة .
 (٧) (القاع) : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ، و (المراع) : متعرج الدابة ، و (ساطع) : مرتفع ، و (قمة) : غبازه - يريد إذا مر هذا الجيش بالقاع قلم صدره فصيره تراباً له قم .

- لَا تَرَى إِلَّا أَخَا رَجُلٍ آخِذَا قَرْنَا فَلْتَرِمُهُ (١)
فَالْهَيْبَةُ لَا فُوَادَ لَهُ وَالشَّيْتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهُ (٢)
لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ ٢٣

٤ - وقال أيضاً

- لِهِنْدٍ بِحِزَانِ الشَّرِيفِ طُلُوكُ تَلُوحُ وَأَذْنِي عَهْدِهِنَّ مُحِيلُ (٣)
وَبِالسَّفْحِ آيَاتُ كَأَنَّ رُسُومَهَا يَمَانُ وَشْتُهُ رَيْدَةٌ وَسَحُولُ (٤)
أَرَبْتُ بِهَا نَاجَةً تَزْدَهِي الْحَصَى وَأَسْمَعُهُمْ وَكَأَفِ الْعَشِيِّ هَطُولُ (٥)
فَغَيْرِنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ الْبَلِيِّ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ (٦)
بِمَا قَدَّ أَرَى الْحَى الْجَمِيعُ بِغَبِطَةٍ إِذَا الْحَى حَى وَالْحُلُولُ حُلُولُ (٧)
أَلَا أَبْلِغَا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةَ وَقَدْ يُبْلِغُ الْأَنْبَاءَ عَنْكَ رَسُولُ (٨)

- (١) يقول : منذ ذاك لاترى إلا رجلاً ملازماً لقرنه .
(٢) (الهيبة) : هو الضعيف القاب ، و (الشيت) عكسه ، و (ثبته فهمه) أى ستله ثابت
(٣) (بحزان) : جمع حزين ، وهو ماغلظ من الأرض ، و (الشريف) : موضع ، و (محيل) :
أتى عليه الحول .
(٤) (السفح) : أسفل الجبل ، و (آيات) : علامات ، و (يمان) : أى ثوب يمان ،
و (وشته) : زينته ، و (ريدة وسحول) قيل قربتان باليمن ، وقيل قبيلتان .
(٥) (أربت) : أقامت ، و (ناجئة) : ریح شديدة ، و (تزدهى) : تستخف ، و (أسعم) :
سحاب ، و (وكأف) : سحاح ، و (هطول) : درار .
(٦) (آيات الديار) : علاماتها ، و (ريب الزمان) : صرفه ، و (كفيل) : ضامن .
(٧) (بما) : الباء متعلقة بليس ، وما مصدرية ، و (الغبطة) : حسن الحال والسرة ،
و (الحلول) : القوم النازلون .
(٨) (عبد الضلال) : قيل أراد به عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد .

- دَيْتَ بِسِرِّي بَعْدَ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ وَأَنْتَ بِأَسْرَارِ الْكِرَامِ نَسْوُكُ (١)
- وَكَيفَ تَضِلُّ الْقَصْدَ وَالْحَقَّ وَاصْبِحْ وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ
- وَفَرَّقَ عَنِ يَتِيكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَعَوْفًا وَعَمْرًا مَا تَشِي وَتَقُولُ (٢)
- ١٠ فَأَنْتَ عَلَى الْأَذْنَى شِمَالٌ عَرِيَّةٌ شَامِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ (٣)
- وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَاً غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُ، مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ (٤)
- وَأَنْتَ أَمْرٌ مِينًا وَلَسْتَ بِمُخَيْرِنَا جَوَادًا عَلَى الْأَقْصَى وَأَنْتَ بِجَحِيلُ
- فَأَصْبَحْتَ فَقَمَا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ تَصَوِّحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ (٥)
- وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٦)
- ١٥ وَإِنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حُصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ (٧)
- وَإِنْ أَمْرًا لَمْ يَعْفُ يَوْمَ فَكَاةٍ لِمَنْ لَمْ يُرِدْ سِوَاهَا جَهْلُ (٨)

- (١) (ديت) : مشيت به على هينك ، و (نسل) تمشى مسرعاً - يعني أنه ساره بهجاه عمرو بن هند فبلغه إياه .
- (٢) (عن بيتيك) : المراد به أهله من جهتي أبيه وأمه . يريد أبعده عنك كرام آلك وشايتك .
- (٣) (الأذنى) : الأقرب ، و (الشمال) : ريح معروفة غير محودة ، و (تزوي) : تقبض ، و (عريّة) شديدة البرد بلاشمس ، و (بليل) : باردة أو ذات ندى ويرد .
- (٤) (الأقصى) : الأبعد ، و (الصبا) : ريح محودة عندهم ، و (قرة) : باردة ، و (تذاب) : تيجي مرة من ههنا ومرة من ههنا ، و (مرزغ) : مطر قليل ، و (مسيل) : يجي بالسيل .
- (٥) (التصح) بالفتح ويكسر : البيضاء الرخوة من الكأة ، ويقال للذليل : هو أذل من تقع بفرقة : لأنه لا يمتنع على من اجتناه ، أو لأنه يوطأ بالأرجل ، و (قرارة) : موضع منهبط يسك الماء . و (تصوح) : تشقق .
- (٦) يقول : من ذل ابن عمه فهو ذليل لا محالة .
- (٧) (الحصاة) : العقل والرأى ، و (عوراته) مساوته . بقول : إن لسان المرء - إذا لم يكن له عقل دليل على عيوبه .
- (٨) (الفكاهة) : المزاح ، وأراد بها قصيدته اليمية التي وصف فيها ابن عمه بشيء يكرهه ، فغضب منها ، ووشى به إلى الملك .

تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوَّا فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يُتَّقَى وَخَلِيلٌ (١)

٥ - وقال أيضاً

قِنِي وَدَعِينَا الْيَوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ وَهُوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جَمَالِكِ (٢)

قِنِي لَا يَكُنْ هَذَا تَعَلَّةً وَصَلْنَا لِبَيْنٍ وَلَا ذَا حَظَّنَا مِنْ نَوَالِكِ (٣)

أَخْبَرَكِ أَنَّ الْحَى فَرَّقَ بَيْنَهُمْ نَوَى غُرْبَةً ضَرَارَةً لِي كَذَلِكَ (٤)

وَلَمْ يُدْسِنِي مَا قَدْ لَقَيْتُ وَشَفَّنِي مِنَ الْوَجْدِ أَنِّي غَيْرُ نَاسٍ لِقَاءِكَ (٥)

٥ وَمَا يُدُونَهَا إِلَّا ثَلَاثُ مَآوِبُ قُدِرْنَ لِعَيْسٍ مُسْتَفَاتِ الْحَوَارِكِ (٦)

وَلَا غَرَوْا إِلَّا جَارَتِي وَسُؤَالَهَا الْأَهْلَ لَنَا أَهْلٌ (مُسْتَلَتْ كَذَلِكَ) (٧)

تُعَيِّرُ مَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي الْأَرْبُ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ (٨)

(١) يريد معنى الخبر القائل: الأرواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف

(٢) (هوجى) : اعطى ، و (من صدور) أى صدور ومن زائدة ، أو للتبويض : و يروى (قى قبل وشك البين) .

(٣) (التعلة) ما يتهلى به ، و (نوالك) : عطائك .

(٤) (النوى) : البعد ، و (الغربة) اغتراب .

(٥) (لم يفسى) روى (لم يفسى) ، و (شففى) : أهزلى ، و (الوجد) : الحب .

(٦) (العيس) : الابل البيض يخاطب بياضها هقرة ، و (الحوارك) : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل ، و (مآوب) : جمع مآبة ، و (مستفات) : مشرفات . يقول : ليس بيني وبينها إلا مسيرة ثلاثة أيام إلى الليل .

(٧) (لاغرو) : لا عجب . يقول : ما أعجب إلا من جارتى وسؤالها إياى أنك أهل ؟

ثم دعا عليها أن تغترب مثله وتسال كما يسأل هو .

(٨) (تعير) : تعيب ، و (حر دارك) : وسطها .

- وَلَيْسَ أَمْرُو أَفْنَى الشَّبَابِ مُجَاوِرًا سِوَى حَيْهٍ إِلَّا كَأَخْرَ هَالِكٍ ^(١)
- أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ سَقِمْتُ لِعَادِنِي نِسَاءَ كِرَامٍ مِنْ حَيْيٍّ وَمَالِكٍ ^(٢)
- ١٠ ظَلَيْتُ بِذِي الْأَرطَى فُوقَ مُتَقَبٍ بَيْئَةٌ سَوْءٌ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكٍ ^(٣)
- وَمِنْ عَامِرٍ يَبِضُّ كَأَنَّ وَجُوهَهَا مَصَابِيحٌ لَاحَتْ فِي دُجَى مُتَعَالِكٍ ^(٤)
- تَرُدُّ عَلَى الرِّيحِ ثَوْبِي قَاعِدًا إِلَى صَدْفِي كَالْحَنِيَّةِ بَارِكٍ ^(٥)
- رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
- أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونَهَا وَخَيْرٌ إِذَا سَاوَى الذَّرَى بِالْحَوَارِكِ ^(٦)
- ١٥ وَأَنْغِي إِلَى تَجْدِيدِ تَلِيدٍ وَسُورَةٍ تَكُونُ تَرَاتِمًا عِنْدَ حَيْيٍّ لِهَالِكٍ ^(٧)
- أَبِي أَنْزَلَ الْجَبَّارَ عَامِلٌ رُمِحِهِ عَلَى السَّرْجِ حَتَّى قَرَّبَ بَيْنَ السَّنَابِكِ ^(٨)

- (١) يقول : إن من أذى شبابه في غير قومه ليس إلا كآخر ميت بسبب ما يلقى من النذل .
- (٢) (حيي مالِك) هم أقرباؤه وبنو أعمامه .
- (٣) (ظلت) : أفتت ، و (ذى الأرتلى) موضع ، و (متقب) : موضع ، و (بئئة) : بئئة .
- (٤) و (من عامر) : عطف على (من حيي ومالك) ، و (متعالك) : شديداً .
- (٥) (زده) أى تاتيه على وجهي ، و (صدفي) بغير مندوب إلى الصدف حتى من همدان و (الحنية) : الفوس شبه بعيره بها في صلابته وضمه .
- (٦) (أبر) : أكثر حياءً ووفاء ، و (الذمة المهد) ، و (يعقدونها) يقوونها ، و (ساوى الذرى) أى اسوت الأسنان بالصدر من الهزال .
- (٧) (أنغى) : أكثر اتصالاً ، و (السورة) المنزلة والعرف .
- (٨) (أنزل) حطه عن فرسه ، و (الجبار) : الشجاع و (عامل الرمح) : صدره ، و (السنابك) حوافر الخيل .

وَمِثْنِي حُسَامٌ أَخْتَلِي بِذُبَابِهِ قَوَانِسَ يَبْيَضُ الدَّارِعِينَ الدَّوَارِكِ (١)

٦ - وقال أيضاً

لِحَوْلَةٍ بِالْأَجْزَاعِ مِنْ إِضْمٍ طَلَلٌ وَبِالسَّفْعِ مِنْ قَوِّ مَقَامٌ وَمُحْتَمَلٌ (٢)
 تَرْبَعُهُ ، مِنْ رِبَاعِهَا وَمَصِيفُهَا مِيَاهٌ مِنَ الْأَشْرَافِ يُرْتَمَى بِهَا الْحَجَلُ (٣)
 فَلَا زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَيْبِجٍ وَصَيْفٌ عَلَى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلٌ (٤)
 مَرَّتَهُ الْجَنُوبُ ثُمَّ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا إِذَا مَسَّ مِنْهَا مَسْكَنَا عُدْمُلٌ نَزَلٌ (٥)
 كَأَنَّ الْخَلَايَا فِيهِ ضَلَّتْ رِبَاعِهَا وَعُوذًا إِذَا مَا هَدَتْ رَعْدُهُ أُحْتَفَلٌ (٦)
 لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ وَكَشْحَانٍ لَمْ يَنْقُضْ طَوَاءَهُمَا الْحَبَلُ (٧)

(١) (حسام) : قاطع ، و (أختلي) : أجز ، و (ذبابه) حده ، و (قوانس) : جمع قوس وهو أعلى بصة الحديد ، و (الدارعين) الذين يلبسون الدروع ، و (الدوارك) قيل معناه : الآخذون بكل الترس ، ويروى الدمالك أى المملكة المدودة وهو صفة للبيض . أقول : هذه المصيدة مصطربة في ترتيب أماتها وعددها ، وفي النسخ اختلاف كثير فيها .

(٢) (الأجزاء) : جمع جزء ، و (إضم) واد لأشجع وجهته ، و (السفع) : لخصصة و (قو) : واد ، و (مقام) : إقامة ، و (محتمل) احتمال .

(٣) (تربعه) : تسكنه وقت ربيع ، و (رباعها) ويروى مربعها أى مكان ارتباعها ، و (الأشرف) : المرتفعات ، و (الحجل) طائر مائي .

(٤) (له زجل) أى مطر ذورعد مصوت ..

(٥) (مرته) : أدرته ، تقول : مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليدر و (عدمل) : سحاب عظيم كثيف متراكم ، و (نزل) : تشفق بالمطر .

(٦) (الخلايا) : جمع خلية وهي هنا الناقة ، و (رباعها) : جمع ربع ، وهو الذى ينتج أول الربيع ، و (عوذا) : هي حدشات النجاج ، و (هده) : صوت به ، و (احتفل) : اشتد مطره .

(٧) (كبد) : أراد بها بطنها ، و (أصرة) : عكس ، و (لم ينقض) يروى : لم ينقص أى لم يفد ، و (طواءهما) أى حفرهما يريد أنها خيصة البطن لم تحمل وذلك أحسن لها .

- إِذَا قُلْتُ هَلْ يَسْأَلُونَ اللَّبَانَةَ عَاشِقٌ ۖ تَمْرُهُ شُؤْنُ الْحُبِّ مِنْ خَوْلَةٍ الْأُولَى ١١
- وَمَا زَادَكَ الشُّكُورَى إِلَى مُتَّكِرٍ ۖ تَظَالُّ بِهِ تَبْكِي وَلَيْسَ بِهِ مَظَلٌّ ١٢
- مَتَى تَرَى يَوْمًا عَرَصَةً مِنْ دِيَارِهَا ۖ وَلَوْ فَرَطَ حَوْلٍ تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْ تَهْلُ ١٣
- ١٠ فَقُلْ نَحْيَالِ الْخَنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبُ ۖ إِلَيْهَا فَاِنِّي وَاصِلٌ مَجَلٍّ مَنْ وَصَلَ ١٤
- أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقِيْتُهُ ۖ يَجْرُثِمُ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَنَّ ١٥
- إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا ۖ بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كِذَابٌ وَلَا عِلَلٌ ١٦
- أَلَا إِنِّي شَرِبْتُ أُسُودَ حَالِكَا ۖ أَلَا يَجْلِي مِنَ الشَّرَابِ الْأَبْجَلُ ١٧
- ١٤ فَلَا أَعْرِفُنِي إِنْ نَشَدْتِكَ ذِمَّتِي ۖ كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ وَلَا يَمَلُّ ١٨

(١) (اللبانة) : الحاجة . يقول : إذا قلت هل أسألونها فأستريح تذكرت أمورها السابقة فرجعت إلى حبها .

(٢) (متتكر) : طلل متغير ، و (مظل) : مكان ظل .

(٣) (عرصة) هي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، و (فرط حول) : بعد حول ، و (تسجم) : تسيل دموعها ، و (تهل) يقطر دمعها .

(٤) (الخنظلية) ويروى بالحاء : امرأة من بني خنظلة قبيلة من بني تميم ، و (ينقلب) : يرجع

(٥) (جرثم) : موضع ، و (جلل) : هنا أي صغير والجلل أيضاً الكبير العظيم فهو من الأضداد .

(٦) (ملا بد منه) هو الموت ، و (لا كذاب) : لا أضعف عن حمله ، و (لا عليل) : لا أعذار أعتل بها .

(٧) (أسود حالكا) : الموت ، وهذا مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها ، و (الحالك) : الشديد السواد ، و (يجلي) : بمعنى حسي .

(٨) (نشدتك) : طلبتك ، و (ذمتي) : عهدي ، و (الهديل) : فرخ حمام تزعم العرب أنه كان على عهد نوح فات عطشاً أو صاده حارح ، فقام حماماً إلا وهي تبكي طله ، فكانت تدعوه ولا تسمع نداءه وهو لا يجيبها .

٧ - قال يهدد المسيب بن علس ، ويمدح قتادة بن مسلمة الحنفي
وأصاب قومه سنة فبذل لهم

- إِنَّ أَمْرًا سَرَفَ الْفُؤَادِ يَرَى عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتَمِي (١)
وَأَنَا أَمْرٌ أَكْوَى مِنَ الْقَصْرِ الْبَادِي وَأَغْشَى الدَّهْمَ بِالدَّهْمِ (٢)
وَأَصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَةِ إِذْ صَدَّتْ بِصَفْحَتِهَا عَنِ السَّهْمِ (٣)
وَأَجِرُ ذَا الْكَفْلِ الْقَنَاءَةَ عَلَى أَنْسَاءِهِ فَيَظَلُّ يَسْتَدْمِي (٤)
• وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْمَرِيضِ مُوَضِّحَةً عَنِ الْعَظْمِ (٥)
بِحُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْأَصِيلُ كَأَرْغَبِ الْكَلِمِ (٦)

- (١) (سرف الفؤاد) : مخطفه غافله ، أى إنه يرى شتمه سائناً كالعسل مزوجاً بماء السحاب .
(٢) (القصر) : داء يأخذ في قصر العنق فلا يستطيع صاحبها أن يلتفت إلا جميعاً ، و (البادي) الظاهر ، و (الدم) قيل هو الخيل جمع آدم ، و يروى (أغشى الدهم بالدم) بفتح الدالين .
(٣) (الشاكلة) : ما بين الحجة إلى القيصري ، والحجة رأس الورك المشرف على الخاصرة ، و (الصفحة) : عرض الجنب - يريد أنه بصير بمواضع الرمي .
(٤) (أجر ذاك الكفل) : أظننه وأترك القنائة فيه يجرها ، و (الكفل) : العجز ، (الانساء) : جمع نساء ، وهو عرق في الورك إلى الكعب ، و (يستدمي) : يسيل دمه ، وهذا تعريض بعبد عمرو بن بشر بن مرثد .
(٥) (تصد) : ترد ، و (المخيلة) : الكبر ، و (العريض) بوزن سكيت : الذى يعرض للناس بالشر ، و (موضحة) : شجة تبدي عن العظم - يعنى أن المتكبر العريض لا يردده غير الشر .
(٦) (بحسام سيفك) : بسيفك الحسام أى القاطع ، و (الكلم الأصيل) : الكلام البليغ النافذ يريد الهجو ، و (الكلم) الجرح . يريد أن من الكلام ما هو أنكى من جرح السيف .

- أَبْلَغُ قَتَادَةَ غَيْرِ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ (١)
 أَنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ إِذْ جَاءَتْ إِلَيْكَ مِرْقَةٌ الْعَظْمِ (٢)
 أَلْقُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ شَعْنَاءَ تَحْمِلُ مَنْقَعَ الْبُرْمِ (٣)
 ١٠ فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ تَوَاصَتِ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ (٤)
 وَأَهْنَتْ إِذْ قَدِمُوا التَّلَادَ لَهُمْ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النِّعَمِ (٥)
 فَسَقَى بِلَادَكَ (غَيْرِ مُفْسِدِهَا) صَوْبُ النِّعَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي (٦)

٨ - وَقَالَ طَرْفَةُ أَيْضًا

- وَيَا عَجَبًا مِنْ عَبْدِ عَمْرٍو وَبَغِيهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمْرٍو فَانْعَمًا (٧)
 وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِنًى وَأَنَّ لَهُ كَشْحًا إِذَا قَامَ أَهْضًا (٨)

- (١) (قتادة) : هو ابن مسلمة الحنفي ، أتاه قوم طارفة وقد أسنتوا فأحسن عطيتهم ، وكان قَتَادَةَ من الكرام ، ويسمى (غيث الضريك) أي الفقير ، وبه ضرب المثل : أقرى من غيث الضريك ، و (الشكم) : العوض ، ويروى (عقب الثواب وناجز الشكم) .
 (٢) (عشيرة الرجل) : بنو أيه الأذنون أو قبيلته ، و (مرقة العظم) مهازيل ، وإذا هزل الدابة دق عظمها ورقّ مخها .
 (٣) (ألقوا إليك) : رموا إليك ، و(الأرملة) : المحتاجة أو المسكينة ، و (شعناء) : مغبرة الرأس ، و(منقع البرم) برمة صغيرة ، تنقع فيها أنكاث الأخبية لتفزلها ولتجتمع ، فإذا تزلوا واستقروا حكن ذلك الفزل واتخذوا الأخبية ، و(البرم) جمع برمة سكنت الراء للضرورة .
 (٤) و(٥) (الأزم) : الأغلاق ، و (أهنت) : بذلت ، و (التلاد) : المال القديم ، و (النعم) : ينسكين العيون للضرورة : جمع نعمة .
 (٦) (صوب النعام) : انصبابه ، و (الديعة) : للطر الهائم ، و (تهمي) : تسيل ، و (غير مفسدها) احتراس للتيار من الفساد بكثرة المطر .
 (٧) و(٨) (أهض) : بالغ في ظلمي ، و(الكشح) : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، و(أهضم) : لطيف .

يَظَالُ نِسَاءَ الْحَيِّ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ يَقْلُنَ عَصِيبٌ مِنْ سَرَارَةٍ مَلْهَمًا (١)
 لَهُ شَرِبَتَانِ بِالنَّهَارِ وَأَرْبَعٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى آخِضَ سُخْدًا مُورَمًا (٢)
 وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْمَخْضُ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرَكَ لِقَلْبِي مَجْنَمًا (٣)
 كَانَ السَّلَاحَ فَوْقَ شُعْبَةِ بَانَةٍ تَرَى تَفْحًا وَرَدَّ الْأَسِرَةَ أَسْحَمًا (٤)

٩ - وقال طرفة أيضًا :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمِرٍ وَرَغْوَنًا نَحَوْلَ قُبْنًا تَخُورُ (٥)
 مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مَرْكَنَةٌ دَرُورُ (٦)

- (١) (يعكفن) : يستدرون حوله ، و (العصيب) : جريدة من النخل مستقيمة أو قضيبة ،
 و (من سرارة) : سرارة كل شيء ، وسطه وأفضله ، و يروي : من سراوة ، و (ملهمة)
 موضع كثير النخل .
- (٢) (٣٥٣) (سخدًا) : ريان ، و (مجنم) : موضع راحة - أي إن أعطى اللبن لأستكثر منه .
- (٣) (شعبة بانة) : غصن بانة ، وهي شجرة معروفة عندم - أي كأن سلاحه على غصن
 بانة : من تثنيه ونعمته ، و (ترى تفحًا) : لكثرة شعمه ورحله ، و (ورد الأسرة)
 الأسرة : الطرائق في جسده وجعله ورد اللون : من أثر الطيب وهو الزعفران ،
 و (أسحما) بالسين : أسود ، وبالصاد : أي أسود في صفرة من أثر الطيب .
- وهذه القصيدة هي التي جعلت عبد عمرو يرضى به عند عمرو بن هند .
- (٥) (رغوثة) : هي النعجة المرضع ، و (تخور) : تصوت ، وأصل الخوار للبقرة ، ثم استعاره
 للنعجة ، وقد اقتصر الشنمري على هذه الأبيات الثمانية من القصيدة .
- (٦) (الزمرات) : قليات الصوف وتكون أغزر ألباناً ، و (أسبل) طال وكمل ، و (القادمان)
 الخلفان ، وأصلهما للناقة لأن لها أربعة أخلاف : قادمين وآخرين ، فاستعار القادمين للشاة ،
 و (الفرقة) : لحم الضرع ، و (المركنة) : التي لها أركان ، أي جوانب وأصل ، أو
 المجتمع ، و (الدرور) : الدارة .

- يُشَارِكُنَا هَا رَخِلَانَ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَا تَنُورُ (١)
 لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نَوْكَ كَثِيرُ (٢)
 • قَسَمَتِ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ كَذَاكَ الْحُكْمُ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ (٣)
 لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَلَا نَطِيرُ (٤)
 فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ نَحْسٍ تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصَّقُورُ (٥)
 وَأَمَّا يَوْمُنَا فَغَنَظْلُهُ رَبَّكَ وَقُوفًا مَا نَحُلُّ وَمَا نَسِيرُ (٦)

(١) (رخلان) تشية رخل بفتح الراء وكسر الخاء ، وهي الأثني من أولاد الضأن ، و (فيها) أي في لبنا ، و (تعلوها الكباش) تلعجها ، و (تنور) : تنفر - يصف غزارة درها وكثرة أولادها ، وأنها قد ألفت الذكور فانتفر منها .

(٢) (قابوس) : أخو عمرو بن هند ، و (نوك) حماة .

(٣) (قسمت الدهر) : يخاطب عمرو بن هند أو أخاه قابوس ، ويذكر ما كان عليه من يوم صيده ، ويوم وقوف الناس ببابه ، وقد بينه في الأبيات التي بدهنا ، و (الرخي) : اللبن السهل ، و (كذاك الحكم) هو على حذف مضاف أي ذو الحكم ، و (يقصد) يتوسط ، و (يجور) : يميل .

(٤) (يوم) روى بالرفع وبالنصب ، و (الكروان) بكسر الكاف وسكون الراء : جمع كروان بفتحها ، وهو طائر معروف ، أو جمع كراء ، كفتى وقتيان ، و (تطير) الفاعل يعود على الكروان ، و (البائسات) : قال الأعمى الرفع على القطع ، أو على البدل من المضمر في تطير ، وهي جمع بالسة .

(٥) (يومهن) : الكروان ، و (تطاردهن) : تطردهن ، و (الحدب) بالتحريك : ما ارتفع من الأرض وغلظ ، و (الصقور) : جمع صقر ، وهو كل شيء يصيد من البزاة والشواهد .

(٦) (مانحل ومانسير) : أي نحن قيام ببابه ننظر الاذن ، فلا هو يأذن فتحل عنده ، ولا هو يأمر بالرجوع فنسير عنه ، وتقدم في الترجمة سبب قول هذه القصيدة في قابوس ابن هند ، وهي رواية المفضل ، فأما الأعمى وابن السكيت فقالا إنها في عمرو بن هند هسه لافي أخيه .

١٠ - وقال يعتذر الى عمرو بن هند حين بلغه أنه هجاه فتوعده

- إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْأَنْصَابِ يُسْفَحُ يَنْهِنُ دَمٌ (١)
 وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَلِكَ إِذْ حُبِسْتُ وَأَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوِذَمِ (٢)
 أَخَشَى عِقَابَكَ إِنْ قَدَرْتَ وَلَمْ أَغْدِرْ فَيُؤْتَرَ يَدْنَا الْكَلِمِ (٣)

١١ - وقال طرفة أيضاً في حق لأمه

- مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ صَغُرَ الْبُنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غُيْبٌ (٤)
 قَدْ يَبْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظَلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبَّبٌ (٥)
 وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ (٦)
 قَدْ يُورِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينُ آجِنًا مَلِحًا يُخَالِطُ بِالذُّخَافِ وَيُقَشِّبُ (٧)

- (١) (والأنصاب) أقسم بالأوثان التي تقرب إليها القرابين .
 (٢) (أمر) قتل فتلا شديداً ، و (حبست) : أى الابل ، و (عبيدة) هو معبد أخو طرفة مصغر تصغير ترخيم ، والوذم سيور يشد بها عري الدلاء ، ويقال : أمر دون فلان الوذم إذا استبد بالأمر دونه .
 (٣) و (يؤثر) : يروى ، و (الكلم) : الهجاء .
 (٤) (وردة) : هى أم طرفة .
 (٥) (تصبب) : تسيل ، وهذا كقولهم : (معظم النار من مستصغر الشرر) .
 (٦) (حي وائل) : هما بكر وتغلب ، يشير إلى حربهم التي أحدثها تمادى كليب ملكهم في الظلم حتى قتله جساس بن مرة بسبب قتله (لسراب) ناقة جارته البسوس ، فتبادت الحرب مدة أربعين سنة ، وطرفة من بكر بن وائل .
 (٧) (المبين) : الواضح ، و (آجنا) : متغير الطعم واللون ، و (ملحاً) صفة لآجن وهو ضد العذب ، و (الذخاف) بالذال والزاي : مم ساعة ، و (نقشب) : يخلط أى يجر الظلم إلى المعادة .

وَقِرَافٌ مِّنْ لَا يَسْتَفِيْقُ دَعَاْرَةً يُعَدِي كَمَا يُعَدِي الصَّحِيْحُ الْأَجْرَبُ^(١)
 وَالْإِيْمُ دَالٌ لَا يَنْسَ يُرْجِي بُرُوْةً وَالْبُرُؤُا بُرُؤًا لَيْسَ فِيْهِ مَعْطَبٌ
 وَالصَّدْقُ يَاْلَفُهُ الْكَرِيْمُ الْمُرْتَبِيْ وَالْكَذِبُ يَاْلَفُهُ الدَّيْنِيُّ وَالْأَخِيْبُ
 وَلَقَدْ بَدَأَ لِيْ أَنَّهُ سَيَعُوْلِيْ مَا غَالَ عَادَا وَالْقُرُوْنَ فَاشْعَبُوْا^(٢)
 أَدُوْا الْحُقُوْقَ تَقَرُّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنْ الْكَرِيْمَ إِذَا يُحْرَبُ يَنْغَضُ^(٣)

١٢ - وقال في يوم قُضَّة ، وهو اليوم المعروف بتحلاق اللحم
 لما أمر الحارث بن عبادة بن بكر بخلق رؤوسهم (وكان هذا اليوم
 لبكر على تغلب) :

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقُوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقِ اللَّمَمِ^(٤)
 يَوْمَ تُبْدِي الْبَيْضُ عَنَ أَسْوَقِهَا وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمِ^(٥)
 أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صِلْدِمٍ حَازِمِ الْأَمْرِ شُجَاعِ فِي الْوَعْمِ^(٦)

- (١) (قراف) : مخالطة ، و (الدمارة) : الخبث والفسق .
 (٢) (يعولي) : يهلكني ، و (عاد) أمة قديمة من العرب البائدة ، و (أشعبوا) : هلكوا .
 (٣) (نفر) : تكلم ، و (الأعراض) : جمع عرض وهو الحسب ، و (يحرب) : يسلبه .
 (٤) (يوم تحلاق اللحم) : هو أول يوم انتصف فيه بكر من تغلب في حرب البسوس ،
 وكانت بنو بكر حلفت رؤوسها ليعرف بعضهم بعضاً ، و (اللهم) : جمع لمة ، وهي
 الشعر المجاوز شدة الأذنين .
 (٥) (تبدي) : تكشف ، و (عن أسوقها) : من العزع ، و (البيض) : النساء ،
 و (تلف) : تجميع ، و (أعراج) : جمع عرج ، وهو القطيع من الابل ، و (النعم)
 بالتحريك : الابل قبل والشاء .
 (٦) (صلدم) : شديد ، و (الوعم) : الحرب .

- كاملٍ يَحْمِلُ آلاءَ الْفَتَى نَبِيهِ سَيِّدِ سَادَاتِ خِصَمٍ (١)
 خَيْرٌ حَتَّى مِنْ مَعَدِّ عُلَمَاؤِ لِكِنِّي وَجَارٍ وَأَبْنِ عَمِّ (٢)
 يَجْبُرُ الْمَخْرُوبَ فِينَا مَالَهُ بَيْنَاهُ وَسَوَامٍ وَخَدَمٍ (٣)
 نُقِلَ لِلشَّعْمِ فِي مَشْتَاتِنَا عَقْرُ اللَّيْبِ طُرَادُ الْقَرَمِ (٤)
 تَرَعُ الْجَاهِلَ فِي تَجَلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ (٥)
 وَتَفَرَّعْنَا مِنْ أِبْنِي وَائِلٍ هَامَةُ الْعِزِّ وَخُرْطُومِ الْكَرَمِ (٦)
 ١٠ مِنْ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا نُسِبُوا وَبَنِي تَغْلِبَ ضَرَابِي الْبِهَمِ (٧)
 حِينَ يَحْمِي النَّاسُ نَحْمِي سِرْبَنَا وَاضْحِي الْأَوْجِهَ مَعْرُوفِي الْكَرَمِ (٨)
 بِحُسَامَاتٍ تَرَاهَا رُمْبًا فِي الضَّرِيَّاتِ مُتْرَاتِ الْعُصْمِ (٩)

- (١) (كامل يحمل آلاء الفتى) : كامل الأداة ، كامل الشجاعة ، و (النبه) : الشرف -
 يعني الحارث بن عباد ، وقتل الحارث بن همام رئيس بني بكر يومئذ ، و (خضم) :
 سيد حول معطاء .
 (٢و٣) (الكفى) والكفاء : المائل ، و (يجبر) : يصلح ويخلف ، و (المخروب) :
 الذي سلب ماله ، و (السوام) المال الراعي . أى بنى له بيتاً ، ونعطي سواماً وخدماء .
 (٤) (قل) : جمع قول ، و (مشتاتنا) : زمس لإقامتنا في الشتاء ، أى نكثر قل الشعم
 بيننا في الشتاء ، و (عقر) : جمع عقرة كهمة وهو الذى يكثر عقر الابل ، و (الليب)
 جمع ناب إوهى السنة من الابل ، وهى أكثر شعماً ، و (طراد) : جمع طارد ،
 و (القرم) : شهوة اللحم .
 (٥) (ترع) : نكفه - أى لا نتكلم في مجالسنا بأذى ولا خفى .
 (٦) (من ابني وائل) : أم طرفة من تغلب ، وأبوه من بكر ، و (الهامة) : الرأس .
 (٧و٨) (البهمة) : جمع بهمة . وهو الشجاع ، و (سربنا) المشية .
 (٩) الحسامات : جمع حسام ، و (رسبا) : جمع راسب وهو الذى يقوس إذا ضرب به ،
 و (مترات) أى مسقطات ، و (العصم) : المعاصم

- وَفُحُولٍ هَيْكَلَاتٍ وَوُقُوحٍ أَعْوَجِيَّاتٍ عَلَى الشَّأْوِ أَزْمٌ (١)
 وَقَنَا جُرْدٍ وَخَيْلٍ ضَمْرٍ شُرْبٍ مِنْ طَوْلٍ تَعْلَاكِ الْأَجْمِ (٢)
 ١٥ أَدَّتِ الصَّنْعَةُ فِي أَمْتِنِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ (٣)
 تَتَّقِي الْأَرْضَ بِرُحٍّ وَوُقُوحٍ وَرُقٍ يَقَعْرَنَ أَنْبَاكَ الْأَكْمَ (٤)
 وَتَفَرِّي اللَّحْمُ مِنْ تَعْدَائِهَا وَالتَّعَالَى فَهِيَ قُبٌّ كَالْمَجْمِ (٥)
 خُلِجُ الشَّدِّ مُلِحَاتٌ إِذَا شَأَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْجِدْمِ (٦)
 قُدَمَا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَّلَ الدَّاعِي بَدْعَوِي ثُمَّ عَمَّ (٧)
 ٢٠ بِشَبَابٍ وَكُهُولٍ نَهْدٍ كَلْبُوثٍ بَيْنَ عَرِيْسِ الْأَجْمِ (٨)

(١) (هيكلات) ، طوال ، و (فج) : جمع وقاح ، وهو صلب الحمار ، و (أعوجيات) منسوبه إلى أعوج وهو لخل تنسب إليه الخيل العتاق ، و (الشأو) العاية ، و (أزم) عواض على الأجم جمع أروم .

(٢) (قنا) : جمع قناة وهي الرمح ، و(جرد) : جمع جرداء أى ملساء ، و (ضمير) جمع ضمائر و (شرب) جمع شازب وهو الضامر ، و (تعلاك الأجم) : مضغ الأجم ، وهو جمع لجام .
 (٣) (أدت) : فوت وظهرت ، و (الصنعة) : حسن القيام عليها ، و (أمتنها) : ظهورها و (الحزم) : جمع حزام ، و (مشيحات) : حادات .

(٤) (رح) أى بمحوار رح على هيئة العقب ، و (وقح) : جمع وقاح وهو صلب الحمار ، و (ورق) جمع أورق وورفاء وهي التي فى ألوانها ورقة ، و (يقعرن) يخقرن و يسكرن ، و (أنباك) جمع بكا وهي أكمة محدة الرأس ، والأكمة : التل .

(٥) (تفرى) : تقض واجتمع ، و (تعداؤها) : جريها ، و (التغالى) : شدة السباق ، و (ف) : جمع أقب وقباء أى ضامرة ، و (العجم) : النوى .

(٦) (خلج) : تخلج الجرى جدياً ، و (ملحات) : مجتهدات ، و (شالت) : رفعت ، و (الجدم) : بتايا الساسط - الباء زائدة .

(٧) (قنما) إلى الأمام ، و (تنضو) : تسرع ، و (الداعي) : المستغيث الصارخ ، و (خلل) : خص ، ضد عمم .

(٨) (نهد) : ناهضون لهجوم ، و (عريس الأجم) : مأوى الأسد فى الأجم ، و (الأجم) جمع أجمة وهي الشجر الملتف الكثير .

نَمْسِكُ الخَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يُمْسِكُ إِلَّا ذُو كَرَمٍ
نَذَرُ الأَبْطَالَ صَرَغِي يَبْتَنُهَا تَعَكَّفُ العِقْبَانُ فِيهَا وَالرَّخَمُ (١)

١٣ - وقال طرفة أيضاً

مِنَ الشَّرِّ وَالتَّبْرِيحِ أَوْلَادُ مَعْشَرٍ كَثِيرٍ وَلَا يُعْطُونَ فِي حَادِثِ بَكْرٍ (٢)
مُّ حَزْمٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ آكِلٍ مُبِيرٌ وَلَوْ أَمْسَى سَوَامَهُمْ دَثْرًا (٣)
جَمَادِيهَا البَسْبَاسُ تَرْهُصُ مَعْزُهَا بَنَاتِ اللُّبُونِ وَالسَّلَاقَةِ الحُمْرَا (٤)
فَمَا ذَنْبُنَا فِي أَنْ أَدَاءَتْ خُصَاكُمُ وَأَنْ كُنْتُمْ فِي قَوْمِكُمْ مَعْشَرًا أَدْرَا (٥)
إِذَا جَلَسُوا خَيْلَتَ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ خَرَاقٍ تُوفِي بِالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرًا (٦)
أَبَا كَرِبٍ أُبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَتِي أبا جَابِرٍ عَنِّي وَلَا تَدْعَنَّ عَمْرًا

(١) (تعكف العقبان) : تستدير العقبان وهي من سباع الطير ، و (الرخم) : جمع رخمه وهي طائر معروف .

(٢) (التبريح) : الجهد ، و (البكر) العقب من الابل ، ويروى بدل (كثير) : (مثار) بفتح الميم بورن مفاعل ، أى ذوو ثراء .

(٣) (الحزمل) : بنت سر ، و (أعيا) : علب ، و (دثر) : كثير ، و (سوامهم) : إباهم ، و (مبير) : مهلك ، و (دثرا) ، كثيراً - أى هم كالحزمل المر الويل الذى لا يستمرى أكله أحد ، ولو كانت إباهم كثيرة .

(٤) (جماد) : أى جم جاد ، والجماد الأرض لانبأت فيها ، و(البسباس) : شجر واحد بسباسة و(ترهص) : تصاب حوامها بشيء يوهنها ، و(معزها) : جمع أمعز ومعزاء ، وهي أرض غليظة فيها حصى ، و(بنات اللبون) : صفار الابل ، و(السلاقة) والصلاقة : كبارها .

(٥) (أدعات) : صارت ذات داء ، و(أدرا) : جمع آدر ، وهو منتفخ الخصية .

(٦) (خيلت) : طنت ، و (خرائق) : جمع خرق ، وهو ولد الأرنب ، و(توفى) : تكلم ، و (الضغيب) : صوت الأرنب - يعنى أن خصام عظيمة وأنها تصوت .

مُسَوِّدُوا رَهْوًا تَزَوَّدَ فِي أَسْتِهِ مِنْ الْمَاءِ خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةً عَشْرًا (١)

١٤ - وقال طرفة أيضاً لعمر بن هند يلوم أصحابه

(٢) اسلمتني قومي ولم يفضبوا لسوءة حلت بهم فادحة .

(٣) كل خليل كنت خالته لا ترك الله له واضحة

(٤) كلهم أروغ من تملب ما أشبه الليلة بالبارحة

١٥ - وقال طرفة ايضاً

اتعرف رسم الدار قفراً منا زله كجفن اليمان زخرف الوشى مائله (٥)

بتثليث أو نجران أو حيث تلتقي من النجد في قبة أن جاش مسائله (٦)

ديار لسلي إذ تصيدك بالمنى وإذ جبل سلمى منك دان توأصلة

(١) (سودوه) : جلوه سيدياً، ولعله أراد وائل بن شرحبيل ، و (رهوا) : هو طائر أصغر

من السكرى ، يزود الماء إذا خاف العطش في استه ، و (عشرا) أي بعد عشرة أيام -

شبه الذي سودوه بهذا الطائر في حقه .

(٢) (أسلمني) : تركني ، و (سوءة) : الخلة القبيحة ، و (فادحة) : ثقيلة عظيمة .

(٣) (واضحة) : سن واضحة البياض ، أو هي التي تبدو عند الضحك ، و (أروغ) : أفل

تفضيل من الروعان وهو الليل ، ويروي أروغ أي أشد قرعاً ، والشطر الأخير مثل

ضربه لتشابه أصدقائه في خذلانهم إياه ، وعدم وفائهم له .

(٥) (الرسم) : الأثر أو مالا شخص له ، و (الجفن) : عمدة السيف ، و (الوشى) : النقش ،

و (مائله) : صائمه .

(٦) (تثليث ونجران) : موضعان ، و (النجد) : ما أشرف من الأرض ، و (القيمان) :

جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطبئنة قد انقربت عندها الجبال ، و (جاش) : موضع ،

و (مسائله) جمع مسيل ، وهمز شذوذا .

- وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الرَّثْمِ صِيدَعَزَّالَهَا لَهَا نَظَرٌ سَاجٍ إِلَيْكَ تُوَاغِلُهُ (١)
 غَنِينَا وَمَا تَخْشَى التَّفَرُّقَ حِقْبَةً كِلَانَا غَرِيرٌ نَاعِمٌ مُعِيشٍ بَاجِلُهُ (٢)
 لِيَالِي أَقْتَادِ الصَّبَا وَيَقُودُنِي يَجُولُ بِنَا رِيْعَانُهُ وَتُجَاوِلُهُ (٣)
 سَمَا لَكَ مِنْ سَلْمَى خِيَالٌ وَدُونَهَا سَوَادٌ كَثِيبٌ عَرْضُهُ فَأَمَّا يَلُهُ (٤)
 فَذُو النَّيْرِ فَالْأَعْلَامُ مِنْ جَانِبِ الْحَمِي وَقَفْتُ كَظَهْرِ التَّرْسِ تَجْرِي أَسَاجِلُهُ (٥)
 وَأَنِّي أَهْتَدْتُ سَلْمَى وَسَائِلِ يَبْنِنَا بِشَاشَةِ حُبِّ بَاشِرِ الْقَلْبِ دَاخِلُهُ (٦)
 ١٠ وَكَمْ دُونَ سَلْمَى مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ يَحَارِبُهَا الْهَادِي الْخَفِيفُ ذَلَالُهُ (٧)
 يَطَّلُ بِهَا عَيْرُ الْفَلَاةِ كَأَنَّهُ رَقِيبٌ يُخَافِي شَخْصَهُ وَبُضَائِلُهُ (٨)

- (١) (الرثم) : الفظي الخالص البياض ، و (ساج) : ساكن ، و (تواغله) : تسارقه .
 (٢) (غنينا) : أقتنا ، و (حقة) : سنة ، و (غرير) : شاب لم يجرب الأمور ،
 و (باجله) : حسن الحال مخصب .
 (٣) (أقتاد) : أقود ، و (الصبا) : جهل الشباب ، و (ريعان الشباب) : أوله ،
 و (يجول) : يطوف .
 (٤) (سما) : ارتفع ، و (الخيال) : ما تشبه للشخص في اليقظة والحلم من صورة ، و (سواد
 كثيب) : شخصه و (الكثيب) : الل من الرمل ، و (عرضه) : حيث عظم ،
 و (أمايله) : جمع أميل وهو جبل من رمل عرض ميل في طول أميال .
 (٥) (ذو النير) : موضع ، و (الأعلام) : جمع علم وهو الجبل الطويل ، و (الحمي) : موضع
 و (القف) : ما ارتفع من الأرض ، و (تجري) : تضرب ، و (أساجله) : السراب .
 (٦) (أني) : كيف ، و (اهتدت) : استدللت ، و (وسائل) : جمع وسيلة وهي التقرب ،
 و (البشاشة) : فرح الصديق بالصديق .
 (٧) (الهادي) : العارف بالأرض ، و (القلالذل) : أسافل الفميص الطويل .
 (٨) (العير) : حمار الوحش ، و (الرقيب) : الحارس ، و (بضائله) : يصغره .

- وَمَا خَلَّتْ سَلْمَى قَبْلَهَا ذَاتَ رِجْلَةٍ إِذَا قَسَوْرَى اللَّيْلَ جِيئَتْ سَرَابِلُهُ (١)
 وَقَدْ ذَهَبَتْ سَلْمَى بِعَقْلِكَ كُلِّهِ فَمَهْلٌ غَيْرُ صَيْدٍ أَحْرَزْتَهُ حَبَابِلُهُ (٢)
 كَمَا أَحْرَزْتَ أَسْمَاءَ قَلْبِ مَرْقَشٍ مَحْبٍ كَلَمَعَ الْبَرْقُ لَأَحْتَنَحًا يَلُهُ (٣)
 ١٠ وَأَنْكَحَ أَسْمَاءَ الْمُرَادِيَّ يَبْتَغِي بِذَلِكَ عَوْفٌ أَنْ تُصَابَ مَقَاتِلُهُ (٤)
 فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَا قَرَارَ يُقِرُّهُ وَأَنَّ هَوَى أَسْمَاءَ لَا بُدَّ قَاتِلُهُ
 تَرَحَّلَ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ مَرْقَشٌ عَلَى طَرَبٍ تَهْوِي سِرَاعَارَ وَاحِلُهُ (٥)
 إِلَى السَّرْوِ أَرْضُ سَاقَةِ مَحْوَاهَا الْهَوَى وَلَمْ يَذَرِ أَنْ الْمَوْتَ بِالسَّرْوِ غَائِلُهُ (٦)
 فَعُودِرٌ بِالْفَرْدِينَ : أَرْضٍ نَطِيَّةٍ مَسِيرَةَ شَهْرِ ذَائِبٍ لَا يُوَاكِلُهُ (٧)

- (١) (قبلها) : الصمير طائد على زورة الخيال المفهومة من السياق ، و (الرجلة) : شدة المعنى ، و (تسورى الليل) معظمه وأشدّه طلعة ، و (حببت) : جعلت كالحب ، و (سرابله) جمع سربال وهو القميص والمعنى إذا اشتدت ظلمة الليل .
 (٢) شبه نفسه وقد وقع في حبائل حبها صيد أحرزته حباله الصائد ، والتشبيه ضمني .
 (٣) (مرقش) : هو عمرو بن سعد بن مالك عم المرقش الأصغر ، والأصغر هذا عم طرفة و (لمع البرق) : إضاءته ، و (محابله) ، جمع نخيلة وهي دلائل المطر في السحابة .
 (٤) (أسماء) هي بنت عوف المذكور ، وهو عم المرقش ، و (المرادى) : رحل من مراد زوجته عوف من ابنته أسماء ، و (القاتل) : جمع مقتل : الموضع الذى إذا أصيب قتل صاحبه - روى أن المرقش تعشق أسماء فخطبها إلى عمه عوف ، فوعده بتزويجه إياها ، ثم سافر المرقش إلى اليمن ، وفي أثناء ذلك أصابت عوفاً حاجة ، فقدم إليه رجل من مراد ، فزوجه أسماء . وذهب بها ، فلما قدم المرقش أخبروه أنها ماتت ، ثم علم جلية الأمر ، فخرج يداها في البلاد ، إلى أن مرض ، ومرض به راع لزوج أسماء ، فأخبره بقصته ، فذهب الراعى إليها بجثته ، فجاءت مع زوجها واحتملاه ومرضاه حتى مات عندهما ، وهي قصة طويلة .
 (٥) (على طرب) : على حزن ، و (تهوى) : تمسنى ، و (رواحله) : مطاياها .
 (٦) (السرو) أرض معروفه مات فيها ، و (قاتله) : قاتله ومدركه .
 (٧) (عودر) : ترك ، و (بالتردين) : اسم أرض من نجران ، و (نطية) : بعيدة ، و (لا يواكله) : لا يجيب ، أى لا يجيبس وليس فيه تراح .

٢٠ فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونَهَا وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى أَمْرٌ وَهُوَ نَاثِلُهُ
 فَوَجَدِي بِسَلْمِي مِثْلُ وَجَدِ مُرْقَشٍ بِأَسْمَاءَ إِذْ لَا تَسْتَفِيْقُ عَوَاذِلُهُ (١)
 قَضَى نَجْبَهُ وَجَدًا عَلَيْنَا مُرْقَشٌ وَعَلِقْتُ مِنْ سَلْمِي خَبَالًا أَمَاطِلُهُ (٢)
 لَعَمْرِي لَمَوْتُ لَا عُقُوبَةَ بَعْدَهُ لَدِي الْبَثُّ أَشْفَى مِنْ هَوَى لَا يُزَايِلُهُ (٣)

١٦ - وَقَالَ طَرْفَةُ أَيْضًا

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَزِمَ الشَّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حُجْرُهُ (٤)
 يَوْمًا وَدُونَيْتِ الْبُيُوتِ لَهُ فَشَى قُبَيْلَ رَيْعِهِمْ قِرْرُهُ (٥)
 رَفَعُوا الْمَنِيحَ وَكَانَ رِزْقُهُمْ فِي الْمُنْقِيَاتِ يُقِيمُهُ يَسْرُهُ (٦)
 شَرْطًا قَوْمًا لَيْسَ يَحْبِسُهُ لَمَّا تَتَابَعَ وَجْهَهُ عُسْرُهُ (٧)
 تَلَقَى الْجِفَانَ بِكُلِّ صَادِقَةٍ ثَمَّتْ تُرَدَّدُ يَدْنُهُمْ حَيْرُهُ (٨)

- (١) (لاستفيق) : لاتقصر ، و (عواذله) : جمع عاذلة وهي اللائمة .
 (٢) (قضى نجبه) : مات والنح في الأصل النذر، ثم استعير للموت، فكأنه نذر في عتق كل
 لسان ، و (علقت) اعترضني حيا من غير قصد ، و (خبالا) هو ذهاب العقل من الحب
 و (أماطله) من الماطله وهي التسوية .
 (٣) (البت) : أشد الحزن ، و (زايله) : يفارقه .
 (٤) (أزم) : عض واشتد ، و (دوخت حجرة) : جعلت واحدة داخل أخرى ليستكنوا فيها .
 (٥) (دونيت) : قرب بعضها من بعض ، و (شنى) : عطف ، و (قرره) : جمع قررة وهي البرد .
 (٦) (المنيح) : قدح مستعار لا يأخذ صاحبه شيئاً ، و (المنقيات) : النوق السمان ، و (يقيمه)
 الضمير لرزق ، و (اليسر) : القوم المجتمون على اليسر .
 (٧) (شرطاً قوماً) : جعلوا ذلك الشرط قوماً ، و (يحبسه) : يحببه ، و (عسره) هو فاعل
 يحبس وهو الضيق والقر .
 (٨) (الجفان) : القصاع ، و (بكل صادقة) : مملوءة بكل ناقة صادقة أي جيدة اللحم والشحم
 و (ثممت) : لفة في ثم حرف عطف . و (تردد) يهدي بعضهم إلى بعض ، و (حيره)
 جمع حيرة وهي قطع اللحم والشحم .

- وَتَرَى الْجِبَانَ لَدَى حِمَالِنَا مُتَحَيِّرَاتٍ يَبِينُهُمْ سُورَةٌ (١)
 فَكَانَتْهَا عَقْرَى لَدَى قَلْبٍ يَصْفَرُّ مِنْ أَغْرَابِهَا صَقْرَةٌ (٢)
 إِنَّا كَنَعَمُ أَنْ سَيَدْرِكُنَا غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامِنَا مَطْرَةٌ (٣)
 وَإِذَا الْمُغَيَّرَةُ لِلْهِبَاجِ غَدَتِ بِسُعَارٍ مَوْتٍ ظَاهِرٍ ذُحْرَةٌ (٤)
 ١٠ وَلَوْ وَأَعْطَوْنَا الَّذِي سئَلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أَزْرَةٌ (٥)
 إِنَّا لَنَكْسُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرْرَةٌ
 وَالْمَجْدُ نَتْمِيهِ وَتُسْلِدُهُ وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَدَاخِرَةٌ (٦)
 نَعْفُو كَمَا تَعْفُو الْجِيَادُ عَلَى السَّعِلَاتِ وَالْمَخْذُولُ لَا نَذْرَةٌ (٧)
 إِنْ قَابَ عَنَتُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يُصْبِحْ بِرَيْقٍ مَاءُهُ شَجْرَةٌ (٨)
 ١٥ إِنْ التَّبَالِي فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُغْنِي نَوَائِبَ مَا جِدِ عُذْرَةٌ (٩)

- (١) (متحيرات) : ممثلات ، و (بينهم) : الأضياف ، و (سوره) : جمع سورة وهي البقية .
 (٢) (عقرى) : معقورة ، و (قلب) : جمع قلب ، وهو بئر قريبة الماء ، و (أغرابها) : ما ينصب حول الحوض من الماء ، و (الصقر) : بقية الماء في الحوض - شبه ما ذاب من الشمع في الجبال بقية الماء المصفر في الحوض لمكته .
 (٣) (السوام) : الابل الراعية ، و (المغيرة) : الخيل تغير على الناس ، و (الهباج) : الحرب ، و (سعار الموت) : اشتداده ، و (الاحمر) : الفرع .
 (٤) (ولوا) : رجعوا أي الأعداء ، و (أزرها) : جمع لزار وهو الملحة .
 (٦) (نتميه) : نرفعه ، و (تسلده) : نجعله قالماً ونورته أبناءنا ، و (الأكفاء) : جمع كفاء وهو المماثل .
 (٧) (نعفو) : نعطى من غير مسئلة ، و عفو الجياد مرعتها من غير ركض ولا زجر ، و (العلات) جمع علة ، أي وإن كنا في ضيق وعدم ، و (المخذول) : الذي خذله قومه ولم ينصروه ، و (لا نذره) : لا تتركه .
 (٨) (بريق مائه) : ريق كل شيء أوله ، والمعنى أنه صار إلى قعر وذل .
 (٩) (التبالي) : البلاة أو الاختبار ، و (عذره) : جمع عذرة وهي ما يعتذر

كُلُّ أَمْرِي فِيهَا أَلَمٌ بِهِ يَوْمًا يَبِينُ مِنَ الْغِنَى فُقْرَهُ (١)

١٧ - وَقَالَ طِرْفَةُ أَيْضًا

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا فَلَا تَنَأَ عَنْهُ وَلَا تُقْصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَسَّى فَشَاوِرْ لَيْبًا وَلَا تَعْصِهِ
وَذُو الْحَقِّ لَا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي تَقْصِهِ
وَلَا تَذْكَرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْصِهِ
وَنُصِّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَيْقَةَ فِي نَصِّهِ
وَلَا تَحْرِصَنَّ قُرْبَ أَمْرِي حَرِيصٍ مُضَاعٍ (عَلَى حَرِصِهِ)
وَكَمْ مِنْ فَتَى سَاقِطِ عَقْلُهُ وَقَدْ يُعْصَبُ النَّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وَأَخَّرَ تَحْسِبُهُ أَنْوَكََا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ قَصِّهِ
لَسْتُ اللَّيَالِي فَأَفْتِنَنِي وَسَرَّ بَلَنِي الدَّهْرُ فِي قُمْصِهِ ١٠

١٨ - وَقَالَ طِرْفَةُ أَيْضًا

خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا الْقَلْبُ سَالِمٌ وَإِنْ ظَهَرَتْ مِنِّي شَمَائِلُ صَاحٍ
وَالْأَفْأَبَالِي وَكَمْ أَشْهَدِ الْوَعْيُ أَيُّتُ كَأَنِّي مُثْقَلٌ بِمِجْرَاحٍ

(١) (ألم به) : نزل به ، و (يبين) : يظهر ، و (فقره) : يضمّتين ضد الغنى وأصله يضم الغاء وتسكين القاف ثم أتبعته العين للفاء لأجل الشعر ، يريد أن الحوادث التي تنزل بالرجال تكشف عن فقرهم وغيابهم .

١٩ - وقال طرفه أيضا

- وَإِنَّا إِذَا مَا النِّيمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ مِمَّا حَيْقُ ثَرْبٍ وَهِيَ حَمْرَاهُ حَرْجَفٌ (١)
 وَجَاءَتْ بِصُرَادٍ كَأَنَّ صَقِيْعَهُ خِلَالَ الْبُيُوتِ وَالْمَنْزِلِ كُرْسُفٌ (٢)
 وَجَاءَ قَرِيْعُ الشَّوْلِ يَرْقُصُ قَبْلَهَا مِنَ الدَّفِّ وَالرَّاعِي لَهَا مُتَحَرِّفٌ (٣)
 تَرُدُّ الْعِشَارَ الْمُتَقِيَاتِ شَطِيْهَا إِلَى الْحَى حَتَّى يُمْرِعَ الْمُتَصَيِّفُ (٤)
 تَبَيَّتْ إِمَاءُ الْحَى تَطْهَى قُدُورَنَا وَيَأْوِي إِلَيْنَا الْأَشْمَثُ الْمُتَجَرِّفُ (٥)
 وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ زَايِلَ يَبْنَهَا مِنَ الطَّمَنِ نَشَاجُ مِخْلٌ وَمَزْعِفُ (٦)
 وَجَالَتْ عَدَارِي الْحَى شَتَّى كَأَنهَا تَوَالِي صَوَارٍ وَالْأَسِنَّةُ تُرْعَفُ (٧)

- (١) (صاحيق) : هي طرائق حمر ، و (ثرب) : شعم الشاة ، شبه السماء بها لقلعة المطر ، و (هي حمراء) : يعني الريح ، و (حرجف) : شديدة .
 (٢) و (صراد) : سحاب لاماء فيه ، و (صقيعه) ما يسقط بالليل كأنه الثلج ، و (الكرسف) القطن .
 (٣) (القريع) : قمل الابل ، و (الشول) : جمع شائلة على غير قياس ، وهي التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر جف لبنها ، و (برقص) : ينجب ، أي جاء يبادر الدفء من شدة البرد ، و (متحرف) : مائل من شدة البرد - أي ليس معها راع وإنما ماله ناحية من شدة ما أصابه من البرد .
 (٤) (العشار) : جمع عسراء ، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر ، و (المتقيات) : السمان العظام ، و (شظيها) : جمع شظية ، وهي عظم الساق ، و (يمرع) : ينصب ، و (المتصيف) : مكان الإقامة بالصيف .
 (٥) (تطهى) : تطبخ ، و (الأشعث) : المقبر الرأس ، و (المتجرف) : التي جرفت السنون ماله .
 (٦) (زایل) : فرق ، و (نشاج) : طعن يلسج الدم ، و (مخل) : ينزف الدم مخل بصاحبه ، و (مزحف) : قاتل .
 (٧) (عداري) : جمع هنراء ، وهي البكر ، و (جالت) : كثرت حركتها من الخوف و (شقي) : متفرقة ، و (توالي) : تتابع ، و (الصوار) : قطع بقرا الوحش ، و (الاسنة) الرماح ، و (ترحف) : يسيل منها الدم .

- وَلَمْ يَنْجُمِ فَرَجَ الْحَيِّ إِلَّا ابْنَ حُرَّةٍ وَعَمَّ الدُّعَاءَ الْمُرْهَقُ الْمُتْلَهْفُ (١)
 فَفِئْتَنَا غَدَاةَ النَّيْبِ كُلُّ تَقِيذَةٍ وَمِنَّا الْكَمِيُّ الصَّابِرُ الْمُتَعَرِّفُ (٢)
 ١٠ وَكَارِهَةٌ قَدْ طَلَّقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَنْقَذَتْهَا وَالْعَيْنُ بِالمَاءِ تَذْرِفُ (٣)
 تَرُدُّ النَّجِيبَ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطْلِ غَادِرَتِهِ وَهُوَ مُزْعَفٌ (٤)

٢٠ - وَقَالَ أَيْضًا

- وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ الْجِنُّ بِهِ قَبْلَ هَذَا الْجِيلِ مِنْ عَهْدِ أَبَدٍ (٥)
 وَضِبَابٍ سَفَرَ المَاءَ بِهَا غَرِقَتْ أَوْلَاجُهَا غَيْرَ السَّدْدِ (٦)
 فَغَى مَوْتٍ لَعِبَ المَاءَ بِهَا فِي غُنَاءِ سَاقَةِ السَّيْلِ عُدَدٌ (٧)

- (١) (فرج الحي) موضع الخوف، أي الثغور، و (المرهق) : الذي أرهقه العدو ، و(المتلهف) المحزون المحتاج إلى قومه لينصروه .
 (٢) (فئتنا) جعلناها شيئاً أي ضئيلة أي رددناها ، و(غداةالنب) : غداة اليوم الذي بعد ذلك و (التقيذة) : فرس أنقذته من العدو ، والبرع ، والمرأة كان لها زوج ، و(الكمي) الشجاع ، أو لابس السلاح ، و (للتعريف) : الذي يعرف نفسه في الحرب .
 (٣) (وكارهة) : أي رب امرأة كارهة ، و (تذرف) : يسيل دمعها .
 (٤) (النجيب) : البكاء ، و (الحيازيم) : جمع حيزوم ، وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر ، و (مزحف) : مقتول .
 (٥) (ركوب) : طريق مركوب ، و (تعريف) : تصوت ، و (الجيل) : الأمة من الناس أو الزمان .
 (٦) (ضباب) : جمع ضب وهو حيوان ، و (سفر الماء بها) : أخرجها من حبرتها ، و (أولاجها) : جمع ولجة محركة، وهي كهف تستتر فيه المذرة من مطر وغيره ، و(السدد) ما كان من الحجر مرتفعاً .
 (٧) (موتى) : جمع ميت - أي ماتت وحملها الماء على وجهه ، و (الغناء) ما يبس من النبات غملمنه المياه ، و (عدد) : كثير ، وهو صفة للغناء .

- قَدْ تَبَطَّنْتُ بِطَرْفِ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرْبَاءٍ وَلَا جَابٍ مُكَدٍّ (١)
 قَائِدًا قُدَّامَ حَيٍّ سَلَفُوا غَيْرِ أَنْكَاسٍ وَلَا وُغْلٍ رُفْدٍ (٢)
 نُبْلَاءَ السَّعْيِ مِنْ جُرْثُومَةٍ تَتْرَكُ الدُّنْيَا وَتَنْمِي لِلْبَعْدِ (٣)
 يَزْهَوْنَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الصَّمَدِ (٤)
 حُبْسٌ فِي الْمَحَلِّ حَتَّى يُفْسِحُوا لِابْتِغَاءِ الْمَجْدِ أَوْ تَرْكِ الْفَنَدِ (٥)
 سَمْعَاءُ الْفَقْرِ، أَجْوَادُ الْغِنَى سَادَةُ الشَّيْبِ، مَخَارِيقُ الْمُرْدِ (٦)

- (١) (تبطننت) : صرت في بطنه ووسطه ، وهو جواب رب ، و (الطرف) بالكسر الجواد الكريم ، و (الهيكَل) : الطويل ، و (مرباء) : متناقل في مشيه ، و (الجاب) مهموزاً الغليظ ، و (مكد) : يكد بالساق والسوط .
 (٢) (قائداً) : حال من التاء في تبطننت ، وهو من القود ، و (أنكاس) : ضعاف ، و (وغل) جمع وغل وهو الضعيف ، و (رفد) : جمع رفود ، وهو كثير العطاء .
 (٣) (نبلاء) : جمع نبيل ، وهو الذكي والنجيب ، و (الجرثومة) : الأصل ، و (الدنيا) : الأمور الصغيرة ، و (تنمو) : ترتفع ، و (البعء) : البعثة .
 (٤) (يزهون) : يكفون وينهون ، و (الصمد) : الذي يصمد إليه في الحوائج أى يقصد - يسي أن مجالسهم لا يوجد فيها السفه ، وأنهم يعينون ذا الروعة على سرورته .
 (٥) (حبس) : جمع حبوس ، و (الفند) بالتحريك : الخطأ في الرأي - أى يحبسون إبلهم في الجذب لإطعام الحمى حتى يتسعوا : طلباً للمجد ، وقياً للرم .
 (٦) (سمعاء) : جمع سموح وهو الكريم ، و (الشيب) : جمع أشيب ، و (مخاريق) : جمع مخراق وهو المتوسع في الكرم ، و (الرد) : جمع أردد ، وهو الذي لم يبتل عذاره ، وهو بسكون الراء في الأصل .

اتتهى المختار من شعر طرفة

ويليه شعر عنبرة

عنترۃ العبسى

ترجمته

(قلا عن ابن سلام وابن قتيبة والأغانى والسيوطى بتصريف)

١ - نسبه :

قال صاحب الأغانى : هو عنترۃ بن شداد بن عمرو العبسى ، أمه أمة أسمها زُبيبة ، وكان شداد نفاه مرة ، ثم اعترف به ، فألحقه بنسبه ، وكانت العرب تفعل ذلك : تستعبد بنى الاماء ، فإن أنجب اعترف به ، وإلا بقى عبداً (١) .

وقال أبو عبيدة فى مقاتل الفرسان : عنترۃ العبسى هو عنترۃ ، بن عمرو ، ابن معاوية، بن ذهل ، بن قراد ، بن مخدوم ، بن ربيعة ، بن مالك ، بن غالب ، ابن قطيعة ، بن عس ، وكان شداد هو الذى رباه ، ونشأ فى حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا عنترۃ بن شداد . وقال ابن الكلابى : شداد جده أبو أبيه ، غلب على اسم أبيه ، وهو عنترۃ بن عمرو بن شداد بن معاوية .

وبقية نسبه على ما حكاه الشنقيطى : عبس بن بغيض ، بن ريث ، بن عطفان ، بن سعد ، بن قيس ، بن عيلان ، بن مضر .

٢ - صفاته :

ورث عنترۃ لون السواد من أمه زُبيبة ، وكانت أمة حبشية ، ولذلك عدوه من أغربة (٢) العرب وسودانها ، وكان يلقب بعنترۃ الفلحاء : لتشق فى شفته السفلى

(١) ومثل هنا قال ابن قتيبة .

(٢) أغربة العرب فى الجاهلية ثلاثة ذكرهم ابن قتيبة ، وهم : عنترۃ ، وخفاف بن ندبة السلمى ، والسليك بن سلكة السعدى ، وزاد بعضهم آخرين ، والمذكورون أشهرهم .

وكان من فرسان العرب للعدودين للشهورين بالنجدة ، وكان يقال له عنتره الفوارس . قال ابن قتيبة : كان عنتره من أشد أهل زمانه ، وأجودهم بما ملكت يداؤه . وقد فرّق بين الشجاعة والتهوّر ، وقد سأله بعضهم : أنت أشجع العرب وأشدّها ؟ فقال : لا ، قيل : فبم شاع لك هذا ؟ قال : كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزمًا ، وأججم إذا رأيت الاحجام حزمًا ، ولا أدخل موضعًا لا أرى لي منه مخرجًا ، وكنت أعتد الضعيف الجبان ، فأضربه الضربة المائلة ، يطير لها قلب الشجاع ، فأنتقى عليه فأقتله .

وكان عمرو بن معديكرب يقول : ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلتقى جرّاهما وعبداها . يعنى بالحرّين : عامر بن الطفيل ، وعُتَيْبَةَ بن الحارث بن شهاب ، وبالعبدين : عنتره ، والسليك بن السليكة .

قال ابن قتيبة : وهو قتل ضَمْضَمًا المرّى أبا حُصَيْنِ بن ضَمْضَمٍ وهرم ، في حرب داحس والغبراء .

وفي الأغاني : غزت بنو عبس بنى تميم ، وعليهم قيس بن زهير ، فانهزمت بنو عبس ، وطلبتهم بنو تميم ، فوقف لهم عنتره ، وحامى عن الناس ، فلم يصب مدبراً . فقال قيس بن زهير : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء .

٣ - بلاء عنتره :

قال السيوطي : وكان من حديث عنتره أن أمه كانت أمة حبشية تدعى زُبَيْبَةَ ، فوقع عليها أبوه فأنت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدى . قالوا : كذبت ، أنت شيخ قد خرفت تدعى أولاد الناس . فلما شب قالوا له : اذهب فارح الأبل والغنم ، واحلب وصر . فانطلق يرعى ، وباع منها ذوداً ، واشترى بثمنه سيفاً ورمحاً وترساً ودرعاً ومغزراً ، ودقنها في الرمل ، وكان له مهر يسقيه ألبان الأبل وكان في الجاهلية (من غلب سبا) . وأن عنتره جاء ذات يوم إلى الماء ، فلم يجد

أحدًا من الحى ، فبهت وتحير ، ثم عمد إلى سلاحه فأخرجه ، وإلى مهره فأسرجه ،
 واتبع القوم الذين سبوا أهله ، فكرّ عليهم ففرّق جمعهم ، وقتل منهم ثمانية نفر ،
 فقالوا له : ما تريد ؟ قال : أريد العجوز السوداء والشيخ الذى معها (يعنى أباهُ وأمه)
 فردوهما عليه . فقال له عمه : يا بنى كرت . فقال : العبد لا يكرّ ، لكن يحلب ويصر .
 فأعاد عليه القول ثلاثًا ، وهو يجيبه كذلك . قال له : إنك ابن أخى ، وقد زوجتكَ
 ابنتى عبلة . فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ما تريد ؟ قال : الشيخ
 والجارية (يعنى عمه وابنته) فردوهما عليه . ثمّ قال : إنه لقبيح أن أرجع عنكم
 وجيرانى فى أيديكم ، فأبوا ، فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا : قتلى
 وجرحى ، فردوا عليه جيرانه ، فأنشد هذه القصيدة :

(هل غادر الشعراء من متردم) ؟

وروى صاحب الأغاني هذا الخبر بصورة أخرى فقال : وكان سبب ادعاء أبي
 عنتره لإياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بنى عيس ، فأصابوا منهم ، واستاقوا
 إبلا ، فتبعهم العبيسون ، فلحقوهم ، فقاتلوا عما معهم ، وعنتره يومئذ فيهم ، فقال
 له أبوه : كر يا عنتره ! فقال عنتره : العبد لا يحسن الكر ، إنما يحسن الحلاب
 والصر ، فقال : كر وأنت حر ، فكرّ وهو يقول :

أنا المهجين عنتره كل امرئ يحمى حيرة
 أسوده وأحمره والمنفدات مسفرة

وقاتل يومئذ قتالاً حسناً ، فادعاه أبوه بعد ذلك ، وألحقه بنسبه .

وروى أن السبب فى ادعاء أبيه له أن عسًا أغاروا على طي ، فأصابوا نعامًا ،
 فلما أرادوا القسمة قالوا لعنتره : لا تقسم لك نصيبًا مثل أنصباؤنا : لأنك عبد .
 فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طي ، فاعتزهم عنتره ، وقال : دون القوم
 فانكم عددهم ، واستنقذت طي الأبل . فقال له أبوه : كرّ يا عنتره . فقال : أو

يحسن العبد الكرا فقال له أبوه : العبد غيرك ، فاعترف به ، فكرر واستنقذ النعم .

٤ - موته :

كثرت الروايات في موت عنتره :

قال صاحب الأغاني : إنه أغار على بني نهبان من طيء ، فاطرد لهم طريدة ، وهو شيخ كبير ، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول :

آثَارُ ظِلْمَانٍ بَقَاعِ مُخْرَبِ

وكان وزر بن جابر النهائي في فتوة ، فرماه وقال : خذها وأنا ابن سلمى ، فقطع مطاه ، فتعامل بالرمية حتى أتى أهله فقال وهو مجروح :

وإن ابن سلمى عنده (فاعلموا) دمي و هيات لا يُرْجَى ابْنُ سَلْمَى ولادمي

إذا ما تمشى بين أجيال طيء مكان الثريا ليس بالمتهم

رمانى (ولم يدَهش) بأزرق لهدم عشية حلوا بين نعبٍ ومخرم

وقال أبو عمرو الشيباني إنه غزا طيئا مع قومه ، فانهزمت عبس ، فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب ، فدخل دغلا ، وأبصره ريثة طيء ، فنزل إليه ، وهاب أن يأخذه أسيراً ، فرماه ، وقتله .

وقال أبو عبيدة : إن عنتره بعد ما نارت عبس إلى غطفان بعد يوم جيلة

وحمل الدماء احتاج ، وكان صاحب غارات ، فكبر وعجز عنها ، وكان له بكر طلي

رجل من غطفان ، فخرج نحوه يتجازاه ، فهاجت عليه رائحة من سيف ، وهبت

رائحة ، وهو بين شرح وناظرة ، فأصابته الشيخ فهراته ، فوجد بينها ميتا .

٥ - شعره :

قال ابن قتيبة : وكان لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين والثلاثة ، حتى

سأبه رجل من قومه ، فذكر سواده وسواد أمه ، وعيره ذلك وأنه لا يقول الشعر .

فقال عنتره : والله إن الناس ليتراقدون الطعمة ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا

جدك مرفد الناس قَطُّ ، وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم ، فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وأن اللبسَ ليكون بيننا ، فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدُّك خُطَّةَ فصل ، وإنما أنت ققع بقرقر . وإني لأحتضر البأس ، وأوفى للغنم ، وأعف عن للسئلة ، وأجود بما ملكت يدي ، وأفضل الخطة الصماء ، وأما الشعر فستعلم . فكان أول ما قل : (هل غادر الشعراء من متردم) . وكانت العرب تسميها للذهبة .

وعده صاحب الجمهرة ثاني أصحاب المجهرات . قال : وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن (السموط — للعلقات) سبعا ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهم أصحاب الأوائل ، فما قصروا ، وهن المجهرات : لعبيد بن الأبرص ، وعنترة بن عمرو . وعدى بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأميرة بن أبي الصلت ، وخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وذكره أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء .
ومن محاسن شعره قوله :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم للأكل
وأنشد رسول الله ﷺ هذا البيت فقال : ما وصيف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة ،

المختار من شعرة

١ - قال عنترة العبسي

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتْرَدِّمْ . أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمِ (١)

(١) (متردم) : موضع يسترقع ويستصلح لونه ووهيه ، ويروى (مترنم) : من الترنم وهو ترجيع الصوت مع تمزيق . يقول : هل تركت الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد أصلحوه أو هل تركت الشعراء شيئاً إلا رجعوا نعماتهم بإنشاء الشعر في وصفه ، والحق لم يترك الأول للآخر شيئاً ، ثم أضرب عن ذلك وسأل نفسه : هل عرفت دار عشيقك بعد شكك فيها .

- أَعْيَاكَ رَسْمُ الدَّارِ لَمْ يَسْكَمِ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِ الْأَفْجَمِ (١)
 وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقَتِي أَشْكُو إِلَى سُنْفِجٍ رَوَاكِدَ جُثْمِ (٢)
 يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحًا دَارَ عِبَلَةَ وَأَسْلَمِي (٣)
 دَارٌ لِأَنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوْعِ العِنَانِ لَدِيدَةِ المُتَسِّمِ (٤)
 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي (وَكَأَنَّهَا) فَدَنْ (لِأَقْضَى حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ (٥)
 وَتَحِلُّ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَسَلِّمِ (٦)
 حَيْثُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثِمِ (٧)
 حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّأْرِينِ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَى طِلَابُكَ ابْنَةَ تَخْرَمِ (٨)
 ١٠. عُلِقَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (٩)

- (١) يقول : لقد أظنك توهمك لدار وسؤاهاك لهاها ، وهي لا تصح إلا كما يفصح الأصم الأعمى ، والمعنى إنه وقف طويلا يستنطق الدار عن أخبار أهلها حتى صي ولم تجبه .
 (٢) (سُنْفِج) : جمع سفهاء أى سوداء ، و (رواكِد) : جمع راكدة ، و (جُثْم) : جمع جماعة - يريد بها الأثافي .
 (٣) (الجواء) : موضع بعينه ، و (عمي) : انعمى أى أسلمى ، و (عبلَة) : هى ابنة عمه وحيثه .
 (٤) (آنسة) : شابة مؤنسة ، و (غضيض طرفها) : أى هى حية تفض بصرها من شدة خفها ، و (طوع العنان) : أى مهلة هينة ليست شرسة ، و (لديذة المتيسم) : حسنة الفم .
 (٥) (وقفت) : حبست ، و (القدن) : القصر : جمعه أفدان ، و (المتلوم) : المتكث .
 يقول : حبست ناقتي فى دار حبيبتى ، (وكأنها لضخامتها قصر حال) لأقضى حاجتى (فى غير عجلة) : من الجزع لفراقها ، والبكاء على أيام وصلها .
 (٦) يقول : هى نازلة بالجواء ، ونحن نازلون بتلك المواضع ، فأبعد مزارها !
 (٧) (أقوى وأقفر) : خلا من كان يسكنه ، و (أم الهيثم) : هى عبلة عشيقته .
 (٨) (الزأرين) : الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد ، شبه وعيدهم بالزئير . يقول : نزلت الحبيبة بلاد أعدائى ففسر على طلابها ، وفى الكلام التنازع عن الغيبة إلى الخطاب .
 (٩) (علقتها) : أحببتها ، و (عرضا) : بجانة من غير قصد له ، و (الزعم) : الطمع ، و (الزعم) للطمع . يقول : عشقتها من غير قصد مع قتال بينى وبين قومها - فحى لها طمع فى غير طمع لأننى لا يمكننى الظفر بوصالها مع ما بين الحين من القتال .

- وَلَقَدْ تَرَلْتِ (فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ) مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ (١)
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَيْلِمِ (٢)
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتَ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ (٣)
 مَا رَاعِنِي إِلَّا حُمُولَةُ أَهْلِيهَا وَسَطَّ اللَّهُ يَارِ تَسْفَحَبَ الْخَمِيمِ (٤)
 ١٥ فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْعَمِ (٥)
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِي نَاعِمِ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَدِيدِ الْمَطْعَمِ (٦)
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتَ بِعَيْنِي شَادِنِ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزَالِ لَيْسَ بِتَوْعَمِ (٧)
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ (٨)

- (١) يقول : قد تزلت من قلبي منزلة من يجب ويكرم فتعني هنا واعليه قطعا ولا تظني غيره .
 (٢) يقول : كيف يمكنني زيارتها وقد نزل أهلها في الربيع بذلك المكان ، وأهلنا بهذا
 الوضع ، وبينهما مسافة بعيدة ومشقة .
 (٣) (أزمت) : عزمت ونويت ، و (زمت) : شدت ، و (الركاب) : الابل . يقول :
 إن وطلت نفسك على الفراق فقد شعرت به بزمتكم لابلكم ليلا .
 (٤) (راعني) : أفزعني ، و (الحمولة) : الابل تطبق الحمل عليها ، و (الخنم) : بكسر
 الخاءين : نبت تعلقه الابل . يقول : ما أذرتني بارتحائها إلا اقضاء مدة الانتجاع والكلاء
 وعلامة ذلك سف الابل الخنم لأنها لم تجد الكلاء ، وجعل ذلك كناية عن قرب
 العودة إلى الوطن .
 (٥) (حلوبة) : الناقة التي تحلب ، و (الأسعم) : الأسود ، و (الخوافي) : من ريش
 الجناح أربع - ذكر الابل السود خاصة لأنها أفس المال عندهم ، وهذا كناية عن غنهم .
 (٦) (تستيك) : تذهب بعقلك ، و (أصلقى) : قم شديد البياض ، و يروي بذي غروب
 جمع غرب أي حدة .
 (٧) (شادن) : هو ولد الغزال ، و (رشاء) : حسن قوى ، (ليس بتوعم) : لم يولد
 مع غيره - شبه نظرها إليه بنظر غزال حسن العينين ، إذا نظر إلى أمه التي تعطف
 عليه عطفاً شديداً لأنها لم تلد معه غيره .
 (٨) (الفارة) : وطاء من جلد يودع فيه الطيب ، و (التاجر) : العطار ، و (قسيمة) : جونة
 أو امرأة حسناء من القسامة وهي الحسن والصباحة و (العوارض) : الأسنان . يقول
 وكان فارة عطار بنكهة امرأة حسناء سبق عوارضها إليك ماني فيها - أي سبق
 مكهتها الطيبة عوارضها إذا رمت ثقيلها .

- (١) أَوْ رَوْضَةً أُنْفًا تُضْمَنُ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلٌ أَلْذَمْنُ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ (١)
- ٢٠ جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ فَتَرَكَنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالَّذَرْتَهُمْ (٢)
- سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ (٣)
- فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يُعْنَى وَحْدَهُ هَزِجًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ (٤)
- غَرِدًا يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فِعْلُ الْمَكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ (٥)
- تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيْدٍ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذْهَمَ مُلْحَمٍ (٦)
- ٢٥ وَحَشِيَّتِي سَرِجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ (٧)

(١) (روضه أنف) : جديدة لم يرعها أحد ، و (الذمن) : جمع دمنة ، وهي السرجين ، و (معلم) : مباحة للناس والدواب . يقول : طيب نكهتها كطيب ريح فارة المسك أو كطيب ريح روضة ناضرة لم ترع ولم يصبها مرجين ، ولا وطنتها الدواب ، فتنقص نضرتها وطيب ريحها .

(٢) (جادت) : نزلت بالجود وهو الكثير ، (عليها) : على الروضة ، (عين) : مطر . أيام لا يقطع ، و (الثرة) والثرثرة : الكثير الماء ، و (حديقة) : حفرة ، و (الذزم) في استدارتها وصفاء ماؤها .

(٣) (السح) : الصب بشدة ، و (التسكاب) : السكب والصب الشديد ، و (كل عشية) خصها لأن مطر العشي أكثر ما يكون صبغاً ، و (يتصرم) : ينقطع .

(٤) (هزجا) : مصوتاً ، و (المترنم) : الردد لصوت كما يفعل الشارب إذا سكر وعنى .

(٥) (غردا) : مصوتاً ، و (المكب) : اللقب على الشيء ، و (الأجزم) : الناقص البد . يقول : يصوت الذباب وهو يحك إحدى يديه بالأخرى ، يحكي قدح رجل ناقص اليد النار من الزندين .

(٦) (حشية) : فراش وطىء ، و (السراة) : أعلى الظهر ، و (أدم) : فرس أسود . يقول : لأنها تسمى وتصبح مستريحة ناعمة ، أما أنا فأبيت فوق ظهر جوادى للدفع عن القبيلة .

(٧) (عبل) : ضخم غليظ ، و (الشوى) : الأطراف والقوائم ، و (النهد) : الضخم المعروف ، و (المراكل) : مواضع الركل أى الضرب بالرجل ، و (النبييل) : السمين ، و (المحزم) : موضع الحزام .

- هَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ (١)
 خَطَّارَةٌ غِيبُ الشَّرَى زِيَاةٌ تَطْسُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفِّ مَيْتَمٍ (٢)
 وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسَمِينَ مُصَلِّمٌ (٣)
 يَاوِي إِلَى حِزْقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِزْقُ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمِ طِمْطِمٍ (٤)
 ٣٠. يَتْبَعُنْ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرْجٍ لَهْنٌ مُخْتَمٍ (٥)
 صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بَيْضُهُ كَالْعَبْدِذِيِّ الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ (٦)
 شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّخْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٧)

- (١) (شدنية) ناقة منسوبة إلى شدن ، وهي أرض أو قبيلة باليمن ، و (التصريم) : النطق
 يقول : هل تبليغي دار الحبيبة ناقة شدنية دعي عليها بأن تحرم اللبن لبعدهما بالفتح
 يريد ناقة قوية لم يضعفها الحمل .
- (٢) (خطارة) : تشول بذنبا وتتحرك ، و (غيب السرى) : عقب السير بالليل ، و (زيافة)
 تنبخر في سيرها ، و (تطس) كتم : تكسر ، و (الاكام) : جمع أكمة ، والمراد
 التتوء في الأرض تدقه الناقة أو الفرس ، و (ميتم) : كثير الدق والسكر . يريد أنها
 بعد السير الطويل يكون فيها نشاط وصرح .
- (٣) (المصلم) : من أوصاف الظليم لأنه لا أذن له ، والعلم الاستئصال ، كأن أذنه استؤصلت
 شبه سرعة سيرها في الأرض الصلبة بسرعة الظليم .
- (٤) (ياوى) : يرجع وثوب ، و (حزق) : جماعات ، و (الأعجم) أراد به هنا الحبيبي
 و (طمطم) : لا يفصح . يقول : ياوى هذا الظليم إلى جماعات النعام كما تأوى لابل يمانية
 لراعياها الأعجم إذا دعاها .
- (٥) (قلة رأسه) : أعلى رأسه ، و (زوج) : نمط يلتقي على المودج ، و (حرج) : مركب
 للنساء . يقول : تتبع النعام أعلى رأس هذا الظليم - شبه خلقه بمركب من مراكب
 النساء أتق عليه ثوب فصار كالخيمة .
- (٦) (صعل) : صغير الرأس ، و (يعود) : يتمهد ، و (دى العشيرة) موضع - شبه
 الظليم بعد لبس فروا طويلا ولا أذن له .
- (٧) (الدخرضين) : ماء أو بلد ، (زوراء) : مائلة من النشاط ، و (الديلم) : الأعداء
 أي إنها تجافت عن الحياض لخوفها منها .

- وَكَاثَمَا تَتَأَى بِجَانِبِ دَفْئِهَا الْوَحْشِيَّ مِنْ هَزِجِ الْعَشِيِّ مُؤْمٍ (١)
 هِرٍّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبِي أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ (٢)
 ٣٥ أَتَبِيُّ لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقْرَمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ (٣)
 بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَاثَمَا بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهْضَمِ (٤)
 وَكَانَ رَبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْقِيَانُ بِهِ جَوَانِبُ قُمْمِ (٥)
 يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرِي غُضُوبِ جَسْرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُقْرَمِ (٦)
 إِنْ تُعْدِقِي دُونِي الْقِنَاعَ فَلِإِنِّي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْمِ (٧)

- (١) (تتأى) : تبعء ، و (الغف) : الجنب ، و (الوحشى) : الجانب الأيمن من البهائم ، و (هزج العشى) : مصوت بالعشى أى سنوز يصوت ليلا ، و (مؤم) : عظيم الرأس ، والمعنى أنها كثيرة النشاط عند العشى وهى ساعة الفتور فكانها من نشاطها يخدمها هرت تحت لبطها ، وهو تشبيه لفعل السوط الذى يمينه ، وبروى (بعد نخيلة وترغم) أى بعد كبر وترديد صوت الغضب فى نفسها .
 (٢) (جنيب) : مربوط فى جنبها . يقول : كلما أمات رأسها إليه لتعقره ، زادها خدشاً وعضاً .
 (٣) (مقرمداً) : سناماً لزم بعضه بعضاً فكانته بنى بالآجر ، وقوائم مثل أعمدة الخيام .
 (٤) (الرداع) : موضع ، و (أجش) : له صوت خشن ، و (مهضم) : مكسر - شبه أبنها من كلالها بصوت القصب للكسر عند بروكها .
 (٥) (الرب) مابق من عصارة التمر ، و (الكحيل) : القطران ، و (معقدا) : أوقد تحته حتى انعقد ، و (حش) : أوقد ، و (القيان) : الخدم ، و (القمم) : القدر الصغيرة - شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برّب أو قطران جعل فى ققم أوقدت عليه النار ، فهو يترشح به عند الغليان ، وعرق الابل أسود لذلك شبهه بهما .
 (٦) (ينباع) : يسيل وينبع ، و (الذفرى) : العظم الناق خلف الأذن وأول ما يبرق البعير منه ، و (جسرة) ناقة موقفة الخلق ، و (زيافة) : تبخرت فى مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المقرم) : الذى لا يستعمل للركوب .
 (٧) (تعديق) : ترخى ، و (طب) : حاذق ، و (المستلم) : الذى لبس اللامة وهى العرع يقول إذا لم أعجز عن صيد الفرسان الدارصين ، فكيف أعجز عن صيد مثلك ، وقيل : أراد لآترهدى فى لآنى ذو نجيحة وبأس شديد .

- ٤٠ أَنِّي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنِّي سَمِحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أُظَلِّمْ (١)
 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِلٌ (٢) مَرَّةً مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعَلِّمِ (٣)
 بَرِّجَاجَةً صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِنْتُ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدِّمِ (٤)
 فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي ، وَعَرِضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ (٥)
 ٤٥ وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا أَقْصِرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَسْكْرَتِي (٦)
 وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجْدَلًا تَمَكُّوْفَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (٧)

- (١) يقول : أنى على أيتها الحبيبة بما عرفت من محامدى فاني سهل المخالطة والمخالفة إذا لم يهضم حتى .
 (٢) (باسل) : كرهه مرة . يقول : من ظلمني فاقبته عقاباً بالنأ يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه .
 (٣) (ركد) : سكن ، و (الهواجر) : جمع المهاجرة وهي أشد الأوقات حرأ ، و (الشوف) : الجلو ، و (المدامة) : الخمر التي أديمت في دنها - يقول : شربت الخمر بعد سكون الخمر بالدينار الجلو أو بالقدح الجلو - العرب تفتخر بشرب الخمر والقمار لأنهما من أمارات الجود عندهم .
 (٤) (الأمرة) : الخطوط والطرائق التي في وسطها ، (بأزهر) : بإبريق من فضة (بالشمال) باليد اليسرى ، و (مقدم) : مسدود الرأس بالقدم . يقول : شربتها بزجاجة صفراء عليها قروش قرن إليها إبريق أبيض مسدود الرأس بالقدم .
 (٥) يقول : إذا شربت الخمر فأنى أهلك مالي بجودي ، ولا أشين عرضي بيخلي - يفتخر بسكره وأنه يحمله على محامد الأخلاق ..
 (٦) يقول : إذا صحوت من سكرى لم أقصر عن جودي كما يفعل الأشعفاء ، وأخلاق كما علمت أيتها الحبيبة .
 (٧) (الحليل) : الزوج ، و (غانيسة) : امرأة غنيت بجمالها عن الزينة ، أو غنيت بخدمتها لا تبرحه لأن لها من يخدمها ، و (مجدلا) : ملقى على الجدالة وهي الأرض ، و (تمكو) تصفر ، و (الفريصة) : لحمة تحت الابط فيما يلي القلب ترعد عند الخوف ، و (الأعلم) مشقوق الشفة العليا . يقول : إن فريصة الفارس تصفر صغيراً كصغير شدى البعير من اساع الضربة وشدها .

- عَجِلَتْ يَدَايَ لَهُ بِمَارِقِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَنْدَمِ (١)
هَلَا سَأَلْتَ الْقَوْمَ يَا بِنْتَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)
إِذْ لَا أزالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِجٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُفَاةُ مُكَلِّمٍ (٣)
طَوْرًا يُعْرَضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَا وِي إِلَى حَصْدِ الْقِسِيِّ عَرَمَرَمٍ (٤)
يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقَائِعَ أَنِّي أَغْشَى الْوُغْيَ وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ (٥)
فَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْثَهَا وَيَصُدُّنِي عَنْهَا الْحَيَا وَتَكَرُّمِي
وَمُبْدَجِّجِ كَرَةِ الْكُفَاةِ نِزَالَهُ لَا تُمَعِّنِ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا (٦)
جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَّقَفِ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوْمٍ (٧)

(١) (الرشاش) : مائطير من الدم ، و (العندم) : صبغ أحمر أو شجر ، و (النافذة) : الطعنة التي قذت إلى الجانب الآخر . يقول : طعنته طعنة في عجلة ترش دماً من طعنة نافذة يحكي لون العندم .

(٢) يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي في قتالي إن كنت جاهلة بها .

(٣) (الرحالة) : السرج ، و (سابج) : فرس يسرع كأنه يسبح في الهواء ، و (نهد) : مرتفع الجنين ، و (تعاوره) : تداوله ، و (الكفاة) الأبطال : جمع كفي ، و (مكلم) مجروح . يقول : هلا سألت الفرسان عن حالي إذ لم أزل على سرج فرس سابج تناوب الأبطال جرحه واحداً بعد آخر .

(٤) (الطور) : المرة ، و (حصد) : محكم ، و (عرمرم) : كثير . يقول : مرة أجهل عليه على الأعداء فأحسن بلائي ، ومرقد أضم إلى قوم أحكمت قسيهم : وكثر صدمهم .

(٥) (الوقائع) : جمع وقعة أي الواقعة ، و (أغشى الوغى) : أخوض نمار الحرب وأصل الوغى صوت المتعاريين وجلبتهم - يريد أنه لا يستأثر بشيء دون أصحابه .

(٦) (مدجج) : تام السلاح ، و (اللمعن) في الشيء : المغال فيه ، و (لامستلم) : لا يستكين ويلقى سلاحه استسلاماً للعدو .

(٧) (المتقف) : المقوم ، و (الكعوب) : عقد الرمح ، و (صدق) : صلب .

- بِرَحِيْبَةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرْمَهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِ السَّبَاجِ الضَّرْمِ (١)
 كَمَشْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمِ (٢)
 وَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاجِ يَنْشَنُهُ مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ (٣)
 وَمَشَاكَ سَابِقَةَ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيْقَةِ مُعْلَمِ (٤)
 رَبِيْذٍ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمِ (٥)
 بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ يُحْدِي نِعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعَمِ (٦)
 لَمَّا رَأَى قَدْ قَصَدَتْ أُرَيْدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٧)

- (١) (الرحيبة) : الواسعة ، و (الفرعين) : يخرج الماء من اللو ، وما بين كل عرقوتين من اللو فهو فرغ ، و (جرمها) : صوتها ، و (المعتس) : المبتنى الطالب ما يأكل و (الضرم) : الجياح جمع ضارم .
- (٢) (كشنت) : قلمت وشمرت ، و يروي : شككت ، و (ثيابه) : على القول الأول درعه وما عليه ، وعلى الثاني قلبه .
- (٣) (جزر السباج) : طعاما لها ، و (ينشئه) : يتناولنه بالأكل ، و (المعصم) : موضع السوار .
- (٤) (المشك) : الروع التي قد شك بعضها إلى بعض ، وقيل مساميرها ، و (سابقة) : واسعة ، و (معلم) : يشار إليه في الحرب . يقول : ورب موضع انتظام درع واسعة شققت أوساطها بالسيف عن رجل حام لما يجب عليه حفظه مشار إليه في حومة الحرب .
- (٥) (رَبِيْذٍ) : سريع ، و (غَايَاتِ التَّجَارِ) : رايات ينصبها التجارون ليعرف مكانهم ، و (ملوم) : ليم مرة بعد أخرى . يقول : هتكت الروع عن رجل سريع اليد في لاجالة القداح في الميسر في الشتاء لسكرمه ، يشتري جميع ما عند التجارين حتى يقطعوا راياتهم ، ملوم على إمعانه في الجود والبنل .
- (٦) (المرحة) : الشجرة العظيمة ، و (يحدى) : يجعل له حذاء . يقول : وهو بطل مديد القد كان ثيابه ألبست شجرة عظيمة ، وتجعل الجلود المدبوغة بالقرظ لعلها له لأنه غني ، ولم تلد أمه معه غيره ، وهذا أكل لنمائه .
- (٧) (الناجد) : آخر الأضراس . يقول : لما تزلت له عن فرسي لأقائله كشر عن أسنانه لفرط كلوحه من كراهية الموت ، وليس ذلك لتكلم ولا لتبسم .

- فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْدَمٍ (١)
 هَوَيْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظْمِ (٢)
 يَا شَاةَ مَا قَنَّصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمَتٌ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمِ (٣)
 ٦٥ فَبِعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَأَعْلَمِي (٤)
 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ (٥)
 وَكَأَنَّمَا انْتَفَتَتْ بِجِيدٍ جَدَايَةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٍّ أَرْثَمِ (٦)
 نُبِذْتُ عَمْرًا غَيْرَ مَا كَرِهْتِي وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ (٧)
 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ صَمِيٍّ بِالضُّعَا إِذْ تَقْلِصُ الشُّفْتَانِ عَن وَضْعِ الْفَمِ (٨)
 ٧٠ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْنَمِ (٩)

- (١) (مخدم) : مريع القطم . يقول : طعنته فصرعته ثم أجهزت عليه بسيني المهند .
 (٢) (شد النهار) : ارتفاعه ، و (اللبان) : الصدر ، و (العظم) : نبت يخضب به .
 يقول : رأيت عند ارتفاع النهار كأنما خضب رأسه ويده بالعظم .
 (٣) (الشاة) : في الأصل النمجة ، والمهاة ، وبقرة الوحش ، واستعارها للمرأة ، وعنى بها جارتها ، و (ما) : زائدة . يقول : ياهؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلت له فمجبوا من حسنها وجالها ، وقد حرمت على لأنها جارتى ، ولينها لم تكن كذلك .
 (٤) (تحسسى) : تسمى الأخبار .
 (٥) (غرة) : غفلة ، و (الشاة) : المراد بها المرأة - يريد أن زيارتها ممكنة لغفلة الرقباء عنها .
 (٦) (الجداية) : الظبية أتى عليها خمسة أشهر أو ستة ، و (رشاء) : القى قوى من أولاد الطباء ، و (حر) : حسن ، و (أرثم) في شفته وأنفه يياض .
 (٧) يقول : إن جلود الجليل يكون سبياً في ألا تليب نفس المنعم للانعام على المنكر الجاحد .
 (٨) (الوصاة) : الوصبة ، و (وضع الفم) : الأسنان ، و (الفلوس) : التشنج والفصر . يقول : حفظت وصاة صمى باقتحامى القتال ومناجزة الأبطال في أشد أحوال الحرب وهي حال تقلص الشفاه عن الأسنان من شدة كلوح الأبطال فرقاً من القتال .
 (٩) (حومة الحرب) : معظمها حيث تجوم الحرب وتدور ، و (غمراتها) : شدائدتها ، و (تغنم) : صياح ولجب لا يفهم منه شيء ، والمعنى أنهم يتغنمون فيقوم ذلك مقام الشكوى .

- إِذِ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةِ لَمْ أُخِمْ عَنهَا ، وَلَوْ أَنِّي تَضَاقِقَ مُقَدِّمِي (١)
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَزَتْ غَيْرَ مُدْمَمٍ (٢)
يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِيْرِ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ (٣)
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ ، حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِ (٤)
فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمَّحُمِ (٥)
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوِرَةُ أُشْتَكِي أَوْ كَانَ يَدْرِي مَا جَوَابُ تَكَلِّمِي (٦)
٨٠ وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخُبَارَ عَوَابِسًا مَا يَبِينُ شَيْظَمَةَ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ (٧)
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتَرَ أَقْدِمِ (٨)

(١) (لم أخم) : لم أجبن ، و (مقدمي) : موضع إقدامي . يقول : لما جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين الأسننة لم أجبن عن أسنة الأعداء ، ولم أتأخر ، ولكن قد تضايقت موضع إقدامي ، فتعذر التقدم .

(٢) (يتذامرون) : يحض بعضهم بعضاً على القتال .

(٣) (عنتر) : سرخم عنترة ، و (الأشطان) : جمع شطن وهو جبل البئر - شبه الرمح به لطوله ، و (اللبان) : الصدر ، و (الأدم) : الفرس الأسود .

(٤) (الشغرة) : هزيمة في الحاق - يقول : لم أرل أرمى الأعداء بنحر فرسي ، حتى جرح وتلطف بالدم ، فصار الدم له كالسربال .

(٥) (ازور) : مال ، و (التححم) : صهيل فيه شبه الحنين ليرق صاحبه له . يقول : مال فرسي مما أصابه من رماح الأعداء ، وشكالي بعبرته وجمحته .

(٦) (المحاورة) : الخطاب ، ويروي (ولكان لو علم الكلام مكلمي) .

(٧) (الخبار) : الأرض الميتة ، و (الشَيْظَمِ) : الطويل من الخيل - يقول : تسير الخيل في الأرض الميتة عوابساً ، لأنها تسوخ فيها قوائمها : ولو أنها من الخيل الطويلة .

(٨) يريد أن تعول أصحابه عليه ، والتجاءم إليه ، شفى نفسه ، وبني غمه ، (وى) : كله يقولها المنتدم إذا ندم على ما فرط منه ، ولسكرة استعمالها ألحنت بها الكاف ، وتيل (وى) بمعنى أعجب أو عجباً يا عسرة ، أقدم وخض المعركة ، فقد أعبدت بك لها ولأمثالها .

ذُلُّ جِمالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعِي لُبِّي ، وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ (١)
 إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ (فَاعْلَمِي) مَا قَدْ عَلِمْتِ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي (٢)
 حَالَتِ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوْتُ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يَجْرِمِ (٣)
 ٨٥ وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدِي نَحْرُهُ حَتَّى اتَّقَيْتَنِي الْخَيْلُ بِأَبْنِي حَذِيمِ (٤)
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَمِ
 الشَّائِمَى عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزْرًا لِلْخَامِعَةِ وَنَسِرَ قَشْعَمُ (٥)

٢ - وقال عنتره يذكر يوم الفروق *

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطُّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرًاكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا

(١) (ذلل) : جمع دلول، وهو السهل الاتقيد، و (أحفزه) : أذفحه ، و (المبرم) : المحكم .
 يقول : تذلل لي لي حيث وجهتها من البلاد، و يماونني على أفعالي عقلي ، وأمضى ما يقتضيه
 عقلي بأمر محكم .

(٢) (٤٣ و ٤٢) (عداني) ، شغلي و صر في ، و (ابنا بغيض) : عيس و ذبيان يعني قناهم في
 حرب داحس والغبراء ، و (زوت) : قبضت و منعت ، (جواني الحرب) الدين
 جنوها ، و (يجرم) : يأت بجرم ، و (ابني حذيم) : قبل هما هرم و حصين ابنا ضمضم
 المري ، قتلها ورد بن حابس العبسي، وكان عنتره قتل أباهما ضمضا ، فكانا يتوعدانه .
 (٥) (جزرا) : بطعاما ، و (خامعة) : هي الضيع ، و (قشعم) : مسن .

* - كانت بنو عيس خرجوا من ذبيان ، فانطلقوا إلى بني سعد من زيد مناة بن تميم ،
 فالتفروم ، وكانوا فيهم ، وكانت لهم خيل صفاق ، و إبل كرام ، فرغت بنو سعد فيها
 فمروا أن يندروا فيهم ، فظن ذلك قيس بن زهير ظنا (وكان رجلا منكر الخيل) : فأتاه
 به خبر ، فأنظرهم حتى إذا كان الليل سرج في الشجر نيراناً ، و عاق عليها الأداوى ،
 وفيها الماء يسمع خريرها ، و أسر الناس فاحتلوا ، فانسلوا من تحت ليلتهم ، و باتت
 بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ، و يرون ناراً ، فلما أمبحوا نظروا فإذا هم قد ساروا
 فاتبهم على الخيل فادركهم بالفروق ، (وهو واد بين اليمامة والبحرين ، فالتلوم

وَقَوْلِكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَوَى الْأَيْتَ ذَا لِيَا
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطْرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا (١)
 حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْحَيْلُ تُرَدِي بِنَا مَعَا نُزَايِلُكُمْ حَتَّى تُهْرُوا الْعَوَالِيَا (٢)
 عَوَالِي زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةَ هَرِيرِ الْكِلَابِ يَنْقِينِ الْأَفَاعِيَا (٣)
 تَفَادَيْتُمْ أَسْتَاهَ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الْعِظَامِ تَفَادِيَا (٤)
 أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ بَقِيَّتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا (٥)
 أَيُّنَا أَيُّنَا أَنْ تَضِبَّ لثَانُكُمْ عَلَى مُرَشِقَاتِ كَالظَّبَاءِ عَوَاطِيَا (٦)
 وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا (٧)

- حتى انهزمت بنو سعد ، وكان قتالهم يوماً مطرداً إلى الليل ، وقل عنتره ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الاحنف ، ثم رجعوا إلى بني ذبيان فاصطلعوا ، فقال عنتره يذكروم الفروق
- (١) (نطرف) : ندفع ، و (مشعلات) : كتاب متفرقة ، و (غواشيا) : غشيت البيوت أو أحاطت بالقوم .
- (٢) (تردي) : تسرع ، و (نزايلكم) : لانزايلكم أي لانمارقكم ، و (تهروا) : تجملوا الرماح تصوت ، و (العوالي) : الرماح . يقول : حلفنا لانترككم حتى تصوت الرماح يريد مواضعها كما قال : (تمكو فريصته كشدق الأعلم) : يريد نطقكم برماننا طعنات واسعات نافذات يسمع لخروج الدم منها صوت قري .
- (٣) يصف رماحه بأنها رماح زرق من صنع ردينة ، وهي قبيلة ، أو امرأة مشهورة بعينها . وأنها تصوت كهوت الكلاب رأث الحيات فنبحتها .
- (٤) (تفادينم) : فديتموها بأنفسكم ، و (أستاه) : أديار ، و (نيب) : لابل مسنة . و (رمة) : جسم مال .
- (٥) يقول : ألم تعلموا أننا لانموت إلا في اطرب ، ولا عمل لنا غير الحرب ، فلا طافة لكم بنا .
- (٦) يقال : فلان (تضب لثاته على اللوء) : إذا اشتد حرصه عليه ، كقولهم : (ملار يتحاب فوه) أي يشتهي الجموضه فتعاب لها فوه ، و (مرشقات) : هي الخلل والابل الطويلات الأعناق ، و (العواطي) : جمع عاطلة ، وهي التي مدت عنقها ، ورفعت يديها ، كسلك أوراق الشجر .
- (٧) يقول : فاستلشجن الذين لا يباليون بالموت متى نزل : من ، سمدى في خطه . يريد تشبعها .

- ١٠ وَقُلْتُ لَهُمْ رَدُّوا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَىٰ سَوَاقِبِهَا وَأَقْبِلُوهَا النَّوَاصِيَا (١)
 فَمَا وَجَدُونَا بِالْفَرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كَشْفًا وَلَا دُعِينَا مُوَالِيَا (٢)
 وَإِنَّا نَقُودُ الْخَيْلَ حَتَّىٰ رُءُوسَهَا رُءُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا (٣)
 تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا تَعَلَّمْنَ فَإِنِّي أَرَىٰ الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

٣ - وقال عنترة أيضاً في يوم عرعر

- أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ يَوْمَ عُرَاعِرٍ شَفَىٰ سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تُشْتَفَىٰ (٤)
 جِئْنَا عَلَىٰ عَمِيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا بِأَزْعَنَ لِأَخْلٍ وَلَا مُتْكَشَفٍ (٥)
 تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ عَلَىٰ ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُحْصِفٍ (٦)

- (١) (المغيرة) الخيل المغيرة ، و (سواقبها) : هوادبها ، و (أقبلوها النواصيا) : اجعلوا خيلنا تستقبل الهوادي بنواصيا ، وتردها على أعقابها .
 (٢) (أشابة) : أخلاط الناس ، و (لا كشفا) : هم الذين لا يصدقون القتال ، ولا يعرف له واحد . يقول : لسنا نستعين على القتال بغيرنا ، ونحن لانهزم بل نصدق الدفاع عن حقيقتنا ، ولسنا أتباعاً لأحد .
 (٣) (فواليا) : جمع فالية من فليت الشعر إذا مشطته وتقيته . يقول : إنا هود الخيل ، ولا نزال نعملها على الغزو والركض حتى تنشعث أعرافها ، وتصبح رء ومها كراءوس النساء المشعثات ، اللاتي لا يجدن من يمشط شعرهن ، أو لا يجدن ما يمشطن به شعرهن .
 (٤) كانت بنو عيس لما أخرجتهم بنو حنيفة من اليمامة ، أرادوا أن يأتوا بني نعلب ، فروا بحي من كلب ، على ماء يقال له عرعر ، فطلبوا أن يسقوهم من الماء ، وأن يوردوه إبلهم (وسيدهم يومئذ رجل من كلب ، يقال له مسعود بن مصاد) فابوا وأرادوا سلبهم ، فقاتلهم ، فقتل مسعود ، وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ، ويسطوهم شيئاً ، فانكشفوا عنهم ، فقال عنترة هذه القصيدة يخاطب بني حنيفة .
 (٥) (العمياء) : الأمر المبهم ، و (الأرعن) : الجيش الكثير العدد ، و (خل) : ضعيف منهزم ، وأصله المنفرق ، من الخلة ، وهي الفرجة في الشيء ، و (متكشف) : لاسلاح معه .
 (٦) (تماروا) : تخاصموا وتجادلوا ، و (يمدرون حياضهم) : يصلحونها بالدر والطين .

- وَمَا نَذِرُوا حَتَّىٰ غَشِينَا يُؤْتِيهِمْ بِغَيْبَةِ مَوْتٍ مُّسْبِلِ الْوَدْقِ مُرْهِفٍ (١)
 فَظَلَّلْنَا نَكْرُ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ وَخِرْصَانَ لَدُنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُتَقَفِّ (٢)
 عَلَّالْتُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةً بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ (٣)
 أَيُّنَا فَلَا نُعْطِي السُّوَاءَ عَدُوَّنَا قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِ (٤)
 بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجَّسَهَا رَضْوِيَّةٍ وَسَمِهِمْ كَسِيرِ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤْتَفِّ (٥)
 فَإِنَّ يَكُ عَزِي فِي قُضَاعَةَ ثَابِتٌ فَإِنَّ لَنَا بِرِخْرِحَانَ وَأَسْقِفِ (٦)
 ١٠. كِتَابِ شُهْبَافُوقِ كُلِّ كَتِيبَةٍ لِيَا كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَصَرِّفِ (٧)
 وَغَادَرْنَا مَسْمُودًا كَانَ بِنَحْرِهِ شَقِيقَةً بُرْدٍ مِنْ يَمَانٍ مُّفَوِّفِ (٨)

٤ - وقال عنتره أيضاً يهجو عمارة بن زياد

أَحْوَالِي تَنْفُضُ أُسْتُكَ مَذْرُوبِيهَا لَتَقْتُلَنِي ، فَهَانَذَا عُمَارَا (٩)

- (١) (نذروا) : اعلوا ، و (الغيبية) : الدفعة الشديدة من المطر ، و (مرهف) : قاتل .
 (٢) (المشرفية) : سيوف منسوبة إلى المشارف ، و (خرصان) : رماح ، و (لدن) : لين .
 (٣) (علالتنا) : بقية ما عندما من القتال ، و (القرح) : الجرح ، و (يتقرف) : يبرأ .
 (٤) (السواء) : الصلح ، و (أعضاد) : جمع عضد وهو القوس ، و (السراء) : شجر يتخذ منه القسي ، و (المعطف) اسم مفعول : الموج .
 (٥) (هتوف) : قوس مصوتة عند الرمي من شديدة وترها ، و (عجسها) : مقبضها ، و (رضوية) : منسوبة إلى رضوى وهي أرض ، و (المؤتف) : المحدد الطرف .
 (٦) (رخرحان وأسقف) : موزمان ، و (قضاعة) : قبيلة .
 (٧) (كتائب) : جمع كتيبة وهي الفرقة من الجيش ، و (شها) : تلعب سيوفها وأسنحتها و (المتصرف) : التقلب - أي فوق كل منها علم يخفق كظل الطائر المتنفل .
 (٨) (شقيقة برد) : أي وشى أسرة ، و (مفوف) : أي برد يعني مزين محطط بنقوش .
 (٩) (المذروان) : طرفا الألبتين ، وتقول : (جاء ينفض مذرويه) : أي باهياً مهدداً - كان عمارة بن زياد يحسد عنتره ويقول لقومه : إنكم أكثرتم ذكره ، والله لو ددت أن لقبته خالياً حتى أعلمكم أنه عبد ، وكان عمارة جواداً كثير الأبل ، منيعاً لماله مع جوده ، وكان عنتره لا يكاد يمسك إبلا : يعطيها إخوته ويقسمها ، فبلغه قول عمارة ، فقال هذه القصيدة .

- مَتَى مَا تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ إِيَّتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا (١)
 وَسَبْنِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا أَنْتِشَارَا (٢)
 وَسَبْنِي كَالْمَعْقِيْقَةِ وَهُوَ كَمِي سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارَا (٣)
 وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ أَزُورَارَا (٤)
 وَمُطَرِّدُ الْكُعُوبِ أَحْصَى صَدَقٌ تَمَخَّالُ سِنَانُهُ بِاللَّيْلِ نَارَا (٥)
 مَسْتَعْلَمٌ أَيْنَا لِلْمَوْتِ أَذْنِي إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسْلَ الْحِرَارَا (٦)
 وَمَنْجُوبٌ لَهُ مِنْهُنَّ صَرَعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا (٧)
 أَقْلٌ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمَرُوهُ سَارَا (٨)
 وَخَيْلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ عَلَيْهَا الْأَسَدُ تَهْتَصِرُ أَهْتِصَارَا (٩)

- (١) (الروانف) : ما استرخى من الأليتين، جمع رانف، وهو يقصد الرانفين ، و (تستطارا) تكاد تطير ، والألف ضمير الروانف ، أو ضمير الأليتين .
 (٢) (الأشاجع) : أصول الأصابع، التي تتصل بمصّب ظاهر الكف ، وقيل هي عروق ظاهر الكف .
 (٣) (المعققة) : الفرطاس ، و (كمي) : مضاجعي ، و (لاأفل) : لم يتعلم ، و (القطار) سيف فيه تشقق ولا يقطع .
 (٤) (كالورق الخفاف) : أي ومنّ سلاحي مهام خفيفة كالورق ، و (ذات غرب) : أي قوس ذات حد ، و (الشرع) بالشدّيد والتحريك : الأوتار ، و (الازورار) : الليل .
 (٥) (مطرّد الكعوب) : أي من سلاحى ربيع مستقيم الأنابيب ، و (أحصى) : أملس ، و (صدق) : صلب مستو .
 (٦) (الأسل) : الرماح ، و (الحرار) : العطاش .
 (٧) (منجوب) : تنهو الأثناء الواسع الجوف ، و (الشوار) : مثلث الشين المتناع .
 (٨) (قريح) : مقروح ، وهو الذي به جروح في فمه ، فبتهدل لذلك مشفره ، و (دمروه) : زجروه .
 (٩) (تهتصر) : تجذب وتكسر ما تجده من فرائسها .

٥ - وقال عنزة أيضاً

- نَأْتِكِ رَقَاشٍ إِلَّا عَنَ لِمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامَ (١)
 وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ إِذَا اسْتَقَرَّتْ لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنِي شَامٍ (٢)
 وَمَسْكَنُ أَهْلِهَا مِن بَطْنِ جَزْعٍ تَبْيِضُ بِهِ مَصَايِفُ الحَمَامِ (٣)
 وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأَرِينِيَّاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عَوْجٍ كَالسَّمَامِ (٤)
 فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُعْمًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوْاحِطًا جُنْحَ الظَّلَامِ (٥)
 وَقَدْ كَذَبْتِكِ نَفْسُكَ فَأَكْذِبْنَهَا لِمَا مَتَّكَ تَغْرِيرًا قَطَامٍ (٦)
 وَمُرْقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزَّمَامِ (٧)
 فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنهُ وَسِيرِي وَقَدْ قُرِعَ الرَّجَائِزُ بِإِنْخِدَامِ (٨)

- (١) (نأتك) : بعدت عنك ، و (رقاش) : اسم امرأة مبنى على الكسر ، و (لمام) : جمع لمة أى فى الأحيان ، تقول : هو ما يزورنا إلا لماماً أى غيباً ، و (حبلها) : صدها ، و (خلق) : بال ، و (الرام) : جمع رمة بالضم ، وهى بقية الحبل .
 (٢) (الطرفاء) : موضع فيه الطرفاء وهى نبت أو (الطرفاء وابنا شمام) : جبلان .
 (٣) (مسكن) : بفتح الكاف وكسرهما ، و (مصاييف الحمام) : التى تولد فى الصيف .
 (٤) (أرينيات) : موضع ، و (أقتاد) : جمع قند وهو خشب الرجل وأدواته ، و (عوج) : ابل معوجة من الضمر ، و (كالسمام) : بكسامة الطير فى مرعتها .
 (٥) (شواخط) : اسم موضع ، و (جنح الظلام) : بضم الجيم وكسرهما : طائفة منه .
 (٦) (متتك) : وعدتك وعداكاذباً ، و (تغريراً) : خداعاً ، و (قطام) : اسم امرأة وهى فاعل متتك مبنى على الكسر .
 (٧) (مرقصة) : مسرعة وهى المرأة المرتحلة ، لقيها فى أثناء الحرب ، وكات الخيل أحاطت بها ، مردها عنها ، بعد أن كادت تلتقى زمام بغيرها ، وتبتسم للرجال .
 (٨) (الخدام) : جمع خدمة محرمة : وهى السير الغليظ المحكم مثل الحلقة ، تشد فى رسغ البعير ، و (الرجائز) : جمع رجيزة ، وهى كساء يجعل فيه حجارة ، ويعلق بأحد جانبي الهودج ليعده .

- اَكْرَهُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِيمًا قَلَانِدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ (١)
 ١٠. كَانَ دُفُوفَ مَرْجِعٍ مَرْفَقِيهِ تَوَارِثَهَا مَنَازِيْعُ السَّهَامِ (٢)
 تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمِرٌ مُضِرٌّ بِقَارِحِهِ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ (٣)
 يُقَدِّمُهُ فَتَى مِنْ خَيْرِ عَبَسِ أَبِيهِ ، وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامٍ (٤)

٦ - وَقَالَ عَنَتْرَةَ أَيْضًا

- طَالَ الثَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّسْكَيْكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ (٥)
 فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحَيِّرًا أَسْأَلُ الدَّيَارَ كَفِعْلِ مَنْ لَمْ يَذْهَبِ (٦)
 لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَ أَنْبَسِهَا وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ (٧)
 أَفْنَنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةِ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمُحْمَلِ (٨)
 كَالَّذِرَاءِ أَوْ فَضْضِ الْجِمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَانِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ (٩)

- (١) (أكره) : أرجع ، و (كليما) : مكلوماً مجروحاً ، و (سبائب) : طرائق حمر ، و (القرام) : ستر رقيق أحمر .
 (٢) (دفوف) : جمع دف وهو الجنب (منازيع السهام) : جمع منزع ، وهو السهم يرى بشدة ليذهب أبعد ما يكون : لتقدر به المسافة .
 (٣) (تقعس) : تقهقر ، و (مضطر) : ويروي مضطرم أى متحفز للوثوب ، و (مضر) : ماض على فأس اللجام ، و (القارح) : سن الفرس .
 (٤) (فتى من خير عبس أبوه) : يعنى نفسه ، و (أمه من آل حام) : أى من السودان .
 (٥) (الثواء) : الإقامة ، و (السكيك وذات الحرمل) : موضعان .
 (٦) (عرصاتها) : ساحاتها ، و (أسل) : أسأل حذف الهجزة منه .
 (٧) (الأنواء) : الأمطار ، و (الرامسات) : الرياح ، و (جون) : سحب أسود .
 (٨) (الأيكة) : الشجرة ، و (ذرفت دموعك) : سالت ، و (المحمل) : علاقة السيف .
 (٩) (الجمان) : حب من الفضة كاللآلى ، و (فضض) : متفرق .

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ هَبَسٍ فِي الْوَعْيِ وَوُحَلِّ
 نَادَيْتُ عَبَسًا فَأَسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكُلِّ أَيَّضٍ صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلِ
 حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنَوَةَ بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْوَشِيحِ الذُّبَلِ (١)
 إِنِّي أُمْرٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنْصِبًا شَطْرِي وَأَحْمَى سَأْتِرِي بِالْمَنْصِلِ (٢)
 ١٠ إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزُوا إِنْ يُسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضَنِّكَ أَنْزَلِ (٣)
 حِينَ النَّزُولِ يَكُونُ غَايَةَ مِثْلِنَا وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلِ (٤)
 وَلَقَدْ آيْتُ عَلَى الطَّوِيِّ وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمٌ الْمَأْكِلِ (٥)
 وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَظَتْ أَلْفِيْتُ خَيْرًا مِنْ مَعَمٍ مُخَوِّلِ (٦)
 وَالخَيْلُ تَلَمَّ وَالْفَوَارِسُ أَنِنِي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَاعِنَةٍ فَيَنْصِلِ (٧)
 ١٥ إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيْقِ فَوَارِسِي وَلَا أُوكَلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ (٨)
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبٍ يَوْمَ الْهِيَاجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعْزَلِ (٩)

(١) (عنوة) : قهراً ، و (المشرفي) ، السيف ، و (الوشيح) : الرماح وأصل الوشيح منبت الرماح ، و (الذبل) : الدققة .

(٢) يقول : إني من خير عبس بشطري (بأيته) ، والشطر الآخر ينوب عن كرم أمي فيه ضربني بالسيف ، فأنا خير في قومي ممن عمه وخاله منهم وهو لا يفني غنائي .

(٣) (يلحقوا) : يدركوا ويحاط بهم ، و (يستلحموا) : يختلطوا .

(٤) (مضلل) : حيران جبان ، و (مستوهل) : شديد الفزع .

(٥) (الطوي) : شدة الجوع - يصف نفسه بالعفة والشجاعة .

(٦) (تلاخظت) : نظر الأبطال بلعانةً فيونهم إلى البطل الحامي الدمار ، و (معهم مخول) : كريم الأعمام والأخوال .

(٧) (الفيصل) : الفاصل بين القوم ، المفرق لجموعهم .

(٨) (لاأبادر فوارسي) : لأسبق الفرسان عند الحرب ، ولكن أكون وراءهم أحمي عورتهم و (الرعييل) : الجماعة من الخيل والناس وغيرهم .

(٩) (غالب) : حامل رايته ، و (أعزل) : هو الذي لا سلاح معه .

بَكَرْتُ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعَزِلٍ ^(١)
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ لَا بُدَّ أَنْ أَسْتَقِيَ بِكَأْسِ الْمَنَهْلِ
فَأَقْنَى حَيَاةَكَ لِأَبَالِكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أُمِرْتُ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلِ ^(٢)
٢٠ إِنْ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُثَمِّلُ مِثْلَتُ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَنْزَلِ
وَالْحَيْلُ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْتَقَى قَوَارِسُهَا تَقْبِيعَ الْحَنْظَلِ ^(٣)
وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقْلُ بَعْدَ الْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
عَجَبْتُ عُيَيْلَةً مِنْ فَتَى مُتَبَدِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُصْلِ ^(٤)
شَعْتُ الْمَفَارِقِ مِنْهُجِ سِرِّبَالُهُ لَمْ يَدَّهِنِ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ ^(٥)
٢٥ لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى وَكَذَلِكَ كُلُّ مُنَاوِرٍ مُسْتَبْسِلِ ^(٦)
قَدْ طَالَ مَا لَبَسَ الْحَدِيدَ فَإِنَّمَا صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُغْسَلِ
فَتَضَاحَكْتُ عَجَبًا وَقَالَتْ قَوْلَةٌ لَا حَيْرَ فِيكَ كَأَنَّهَا لَمْ تَحْفَلِ
فَعَجَبْتُ مِنْهَا كَيْفَ زَلَّتْ عَيْنُهَا عَنْ مَا جِدَّ طَلَقَ الْيَدَيْنِ شَمْرَدَلِ ^(٧)
لَا تَصْرِمِينِي يَا عُيَيْلَ وَرَاجِعِي فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ

- (١) (بكرت) : جعلت ، و (الحتوف) : جمع حنف وهو الموت .
(٢) (امى حياك) : الرى الحياء وارجى عن لوى .
(٣) (ساهمة) : متغيرة الوجوه لما تلتقى من الجهد .
(٤) (متبدل) : باذل نفسه فى الحرب والأسفار ، (طارى الأشاجع) : قليل اللحم ،
و (المنصل) : السيف .
(٥) (شعث المفارق) : متغير الشعر ، و (منهج مرباله) : بال قبضه ، و (يترجل) :
يمشط شعره .
(٦) (مناور) : ذو غارات ، و (مستبسِل) : رام بنفسه فى المهالك .
(٧) (زلت عينها) : مالت ، و (شمردل) : طويل ، والعرب تتمدح بالطول .

٣٠. قَلَرَبَّ أَمْلَحَ مِنْكَ دَلًّا فَأَعْلَمِي وَأَقَرِّ فِي الدُّنْيَا لِعَيْنِ الْمُجْتَلِي (١)
 وَصَلَتْ حِبَالِي بِاللَّيْلِ أَنَا أَهْلُهُ مِنْ وَدَّهَا وَأَنَا رَخِيُّ الْمَطُولِ (٢)
 يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ عَمْرَةٍ بَاشَرْتِهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَعَمْرُكَ تَنْجَلِي (٣)
 فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ رَأَيْتِ زُهَاءَهَا لَسَلَوْتِ بَعْدَ تَخَضُّبٍ وَتَكْحَلِ (٤)
 إِمَّا تَرَيْنِي قَدْ مَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يَنْحَلِ (٥)
 ٣٥. قَلَرَبَّ أَبْلَجَ مِثْلَ بَعْلِكَ بَادِنِ ضَنْخٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مُهْبِلِ (٥)
 غَادَرْتُهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصَالُهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجْرَحٍ وَمُجَدِّلِ (٦)
 فِيهِمْ أَخُوثِقَةٌ يُضَارِبُ نَازِلًا بِالْمَشْرِفِيِّ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ (٧)
 وَرِمَاحُنَا تَكْفِ النَّجِيعِ صُدُورُهَا وَمَسِيُوفُنَا تَخْلِي الرِّقَابَ فَتَخْتَلِي (٧)
 وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَهَا تَلْقَى السَّيُوفَ بِهَارُوسِ الْخَنْظَلِ (٨)
 ٤٠. وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيْتُهُ مُتَسْرِبِلًا وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسْرِبِلِ (٩)

- (١) (دلا) : شكلا ، و (المجتلي) : الناظر . وأصله من حلوته إذا كشفه .
 (٢) (رخي المطول) : أي حبلي مرحي وفي الكلام استعارة .
 (٣) (عمرة) : حرب شديدة ، و (تنجلي) : تمكشف .
 (٤) (لوامع) : أي سيوف ورماح تلمع ، و (رهاها) : كثرتها .
 (٥) (أبلج) : أبيض ، و (بادن) : ضنخم ، و (مهبل) : قيل هو الثقيل .
 (٦) (متعفرأ) : واقعا على العفر وهو التراب ، و (المجدل) : الملقى على الجدالة وهي الأرض .
 (٧) (تكف) : تمطر ، و (النجيع) : الدم ، (تخلى) : تقطع ، و (تختلي) : مطاوع أي تنقطع .
 (٨) (تندر) : تسقط ، و (الصعيد) : الأرض - شبه الهام في مرعة قطع السيوف لها وتساقطها براءوس الخنظل .
 (٩) (متسربلا) : لايس درعا ، و (السيف لم يتسربل) : أي لم يكن في غمده .

- فَرَأَيْنَا مَا بَيْنَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا الْمَجْنُ وَنَصَلُ أَيُّضَ مِفْصَلٍ (١)
 ذَكَرَ أَشَقُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ فِي الْوَعْيِ وَأَقُولُ لَا تُقْطَعُ يَمِينُ الصَّيْقَلِ (٢)
 وَلَرَبِّ مُشْعَلَةٍ وَزَعَتْ رِجَالَهَا مِعْقَلِصٍ نَهْدِ الْمَرَائِكِلِ هَيْكَلِ (٣)
 سَلِسِ الْمَعْدِرِ لَاحِقِ أَقْرَابِهِ مُتَقَلِّبِ عَبَا بِفَاسِ الْمِسْحَلِ (٤)
 ٤٥ نَهْدِ الْقَطَاةِ كَأَنَّهَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَسَاءَ يَغْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمَحْفَلِ (٥)
 وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا أَسْتَقْبَلْتَهُ جِذْعُ أَذَلِّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلِّ (٦)
 وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ مَرَبَانَ كَانَا مَوْلَجِينَ لِحَيْثَلِ (٧)
 وَكَأَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَّدَتْهُ وَتَرَعَتْ عَنْهُ الْجُلُ مَتْنَا إِيْلِ (٨)
 وَلَهُ حَوَافِرُ مُوْتَقٌ تَرْكِيْبُهَا صُمُّ النَّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلِ (٩)
 ٥٠ وَلَهُ عَسِيْبٌ ذُو مَسِيْبٍ سَابِغٍ مِثْلُ الرَّدَاءِ عَلَى الْعَنِيِّ الْمَفْضِلِ (١٠)

- (١) المجن : الترس ، و (مفصل) : سيف فاصل قاطع .
 (٢) يقول : حين أضرب بسيفي فيمضي في الضرائب أدهو لسانه بالأقطع يمينه .
 (٣) (مشعلة) : حرب ملهبة ، و (وزعت) : فرقت ، و (ريالها) : جمع رعيلى أى جوصها (مِعْقَلِصٍ) : بفرس مشر طويل القوائم ، (نهد المراكل) : واسع الجنين ، (هيكل) ضخم .
 (٤) (المعذر) : العنان الذى يمس عناده ، و (لاحق أقرابه) : ضامرة خواصره ، و (متقلب) : متصرف ، و (فأس المسحل) : حديدة اللجام تقع فى فم الحصان .
 (٥) (نهد) : ضخم ، و (القطاة) : مقعد الرديف من الدابة ، و (محفل) : حيث يحتفل الماء ويكثر .
 (٦) (هاديه) : عتقه ، (جذع) : أصل شجرة ، و (أذل) : قطع .
 (٧) (مخرج روجه) : مكان تنفسه وهو الأنف ، و (مربان) : طريقان ، و (مولجان) : مدخلان ، و (حيثل) : اسم من أسماء الضبع .
 (٨) (متنيه) : ظهريه : أى جانباً ظهره ، و (الايلى) : ذكر الأوطال ، مثلث الهمة .
 (٩) (النسور) : لحم كالنوى فى بطن الحافر ، و (الجندل) : الحجارة .
 (١٠) (عسيب) : ذيل ، و (سيب) : شعر ، و (سابغ) : ضاق .

سكس العنان إلى القتال فعينه قبلًا مشاخصة كمين الأحول (١)
 وكان مشيته إذا نهته بالنكل مشية شارب مستعجل (٢)
 ٥٣ فعليه أقتحم الهياج تقحما فيها وأتقض اتقضاض الأجدل (٣)

٨ - وقال عنترة

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع (٤)
 خرق الجناح كأن لحى رأسه جلمان ، بالأخبار هس مولع (٥)
 فزجرته أن لا يفرخ عشه أبدا ، ويصبح واحدا يتفجع (٦)
 إن الذين نعت لي بفراقهم قد أسهر واليلي التمام فأوجعوا
 ومغيرة شعواء ذات أشلة فيها الفوارس حاسر ومقنع (٧)
 فزجرتها عن نسوة من عامر أفخاذهن كأنهن الخروع

- (١) (قبلاء) : مقبله السواد على الأنف .
 (٢) (نهته) : زجرته ، و (النكل) : الزمام . بقول : مشيته إذا زجرته وكففته بالنكل مشية رجل سكران يضطرب يمينا وشمالا ، وإنما أراد أنه لشيطن يتبحر في مشيته .
 (٣) (أقتحم) : أخوض غمرات الحرب ، و (الأجدل) : الصقر .
 (٤) سبب هذه القصيدة أن طيئا أظارت على بنى عيس والناس خلوف ، وعنترة في ناحية من لبلة على فرس له ، فأخبر ، فكر وحده ، واستنقذ الغنيمة من أيديهم ، وأصاب رهطا ثلاثة أو أربعة ، وكان عنترة في بنى عامر حينئذ ، فجلس يوماً مع شاب منهم ، فأسمعه شيئاً كرهه ، وكان في قبيلة يقال لهم بنو شكل ، فقال هذه القصيدة . (الأبقع) : الأسود فيه بياض .
 (٥) (خرق الجناح) بانحاء : أى شديد الصوت ، وبلحاء يتناثر ريشه ويتسانط ، و (جلمان) مثنى جلم ، وهو القراض بلفظ المثنى والمفرد ، و (هس) : مولع فرح .
 (٦) فدعوت عليه أن ينقطع نسله ولا يفرخ عشه ، ويبقى وحيداً يندب الأهل والأقارب كما فرق شملنا .
 (٧) (مغيرة) : خيل تغير بالضعا ، و (شعواء) : متفرقة ، و (أشلة) : جمع شليل وهو الدرع ، و (حاسر) : ليس على رأسه مغفر ولا بيضة ، و (مقنع) : مستتر بمغفره ودرعه .

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِيَّتِي إِنْ تَأْتِيَنِي لَا يُنَجِّنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الْأَمْرَعُ .
فَصَبَرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً تَرْسُو إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعُ

٩ - وقال عنزة أيضاً

- أَلَا يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعِ الْوِشْمِ فِي رُسْغِ الْهَدْيِ (١)
كَوْحَى صَحَائِفٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمِ طِمْطَمِي (٢)
أَمِنْ زَوْجِ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرَمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِي (٣)
إِذَا أَضْطَرَّ بُوَا سَمِعْتَ الصَّوْتِ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرِفِي (٤)
وَغَيْرِ نَوَافِدٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ بِطَمْنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ (٥)
وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ ثَعْلُ بْنُ عَمْرِو سُلَامِيُوهُمْ وَالْجَرَوَلِي (٦)

١٠ - وقال عنزة أيضاً

أَمِنْ سُهَيْتَةٍ دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ أَنَّ ذَامِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ (٧)

- (١) (الطوي) : موضع ، و (الهدى) : الزوجة نهدي إلى زوجها .
(٢) (كوحى صحائف) : تخط كتاب ، و (أعجم طمطمى) : أى لا بين ولا يفصح .
(٣) (زواج الحوادث) ما قدر منها - أى أعلم من حوادث الأيام يوم ارتفعت بنو حرم لحرب بنى عدى .
(٤) يقول : لا تسمع لهم في الحرب صوتاً غير صوت السوف لما هم فيه من الكرب والشدة
(٥) (نوافد) : بهمدبها الرماح التي تنفذ طعناتها ، و (الأشطان) : الحبال ، و (الركي) : ابتث بالبعدة .
(٦) (ثعل) : بنو ثعل ولذات عطف عليه الجرولي بالجر على توم المساف إليه .
(٧) (سهيته) : وقيل سمية امرأة أبيه ، وكان عنزة قل أن يدعيه أبوه حرشت به امرأة أبيه ، وثالث : إنه براودى عن نفسه ، فعضب أبوه من ذلك وضر به ضرباً مبرحاً بالدم ، فوقعت عليه امرأة أبيه ، ركبته به ، فإارات مابه من الجراح بكت .

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُسَكَّمُنِي ظَنِّي بِمُسْتَفَانٍ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفٍ (١)
 تَجَلَّتَنِي إِذَا هَوَى الْعَصَاقِبِي كَأَنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعَكُوفٍ (٢)
 الْمَالُ مَا لَكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٍ (٣)
 تَنْسَى بِلَاتِي إِذَا مَا غَارَةٌ لَفِحَتْ تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَاعِيفُ (٤)
 يَخْرُجُنَ مِنْهَا وَقَدْ بَاتَ رَحَائِلُهَا بِالْمَاءِ تَرَكُضُهَا الْمُرْدُ النُّطَارِيفُ (٥)
 قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْمَةَ النَّجْلَاءُ عَن عَرْضٍ تَصْفَرُّ كَفِّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنزُوفٌ (٦)
 لِأَشَكَّ لِلْمَرْءِ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو خُلْفٍ فِيهِ تَفَرَّقَ ذُو الْإِيفِ وَمَا لُوفٌ (٧)

١١ - وقال عنتره أيضاً ، وكانت له امرأة من بجميلة لا تزال تذكر

خيله ، وتلومه في فرس كان يؤثره على خيله ، ويطعمه ألبان إبله :

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرِبِ (٨)
 إِنَّ الْعَبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ فَتَأْوِيهِ مَا شِئْتِ ثُمَّ تَحْوِيهِ (٩)

(١) (ساجي الطرف) : غضبى الطرف ، و (مطروف) : أى أصيب طرفه بثوب ونحوه .

(٢) (تجلتني) : تفتشى ، و (العصا) : كناية عن السيف ، و (يعتاد) : يزار .

(٣) يخاطب أباه ويسلينه وكان ذلك قبل أن يدهيه أبوه .

(٤) (لفحت) : اشتدت وحظمت ، و (السرايف) : جمع مرعوفة وهي العرس الطويلة كالحرادة .

(٥) (يخرجن) : الخيل ، و (رحائلها) : مروجها ، و (المرد) : اللبن لم يثبت عذارم ،

و (النطارييف) : جمع غطروف أو غطراف ، وهو السخي السرى الشاب .

(٦) (النجلاء) : الواسعة ، و (عن عرض) : كيفما اتفق ، و (منزوف) : أى أريقده كله .

(٧) (ذو خلف) : ذو مخالفة لا يحمى بما يوافق الناس .

(٨) يقول : لا تلوميني بذكر مهري و طعامه وإلا فرت منك كما يفر السمح من الأجر ب .

(٩) (العبوق) : ما شرب بالعشى ، قول : سأخسه بشرب اللان والعشى فتأوي هي كيف شاء وتوجي .

- كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ ^(١) إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَبُوقًا فَاذْهَبِي
 إِنْ الرَّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ^(٢) إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَمْحَضِي
 وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْقَعُودَ وَرَحْلَهُ ^(٣) وَأَبْنُ النَّمَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرْكَبِي
 وَأَنَا أَمْرُوٌّ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُوتَةٌ ^(٤) أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ الرَّاكِبِ وَأُجْنَبُ
 إِنْ أُحَاذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَمِينَتِي ^(٥) هَذَا غِبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلْبَبُ

١٢ - وقال عنترة أيضاً في حرب كانت بينهم وبين جديلة طي

- وَفَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ ^(٦) صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلْمِ
 يَمْشُونَ وَالْمَآذِي فَوْقَهُمْ ^(٧) يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ الْفَعْمِ
 كَمْ مِنْ فَتَى فِيهِمْ أَخِي ثِقَةٌ ^(٨) حُرٌّ أَعْرَ كَعْرَةَ الرَّثْمِ
 لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ ^(٩) سُودِ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبُرْمِ

(١) (كذب) : هنا بمعنى وجب ، و (العتيق) : المراد به هنا التمر القديم ، و (الشَنْ) : القربة البالية . يقول : لا طعام لك عندي غير التمر القديم وماء القربة البالية الباردة ، وإن كنت تطلين الغبوق فاذهبي إلى رجل خيري .

(٢) (الوسيلة) : التوسل - يعني هم يحتاجون إليها ويتوسلون بالوسائل .

(٣) (القعود) : البعير حين يركب وأقله سنتان ، و (ابن النمامة) : هو صدر القدم . يقول : إذا أمرك الرجال أركبوك قعوداً ، وإذا أمرت أنا مشيت على قدمي .

(٤) (عنوة) : قهراً . يقول : إذا قهرني الأعداء قادوني إلى شر الركب وطاملوني بشدة .

(٥) (الظئينة) : المرأة في الهودج ، و (برغبار ساطع) مرتفع قائم ، و (تلبب) : تحوم وتشم . يقول : لاني أكرم مهري استعداداً ليوم كريمة تقول فيه الظئينة لزوجها هذا غبار قائم ينثر بالحرب فهياً وشمر .

(٦) (الماذى) : السلاح من الحديد كالدرع والمنقر ، و (توقد الفعم) و يروى : النجم .

(٧) (أخي ثقة) : بثق بشجاعته في القتال ، و (الرثم) : الظبي الأبيض .

(٨) (البرم) : جمع برمة سكنت الراء ضرورة .

- (١) عَجَلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مَدَّتِهِمْ وَالْبِقْعُ أَسْتَاهَا بَنُو لَامٍ .
 كُنَّا إِذَا قَرَّ الْمَطِيُّ بِنَا وَبَدَّ النَّأَخَوَاضُ ذِي الرِّضْمِ .
 (٢) نَعْدِي فَنَطْعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ نَحْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالنُّغْمِ .
 (٣) إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُهَيْ إِذَا غَدَرَ الْحَلِيفُ نَمُورُ بِالْحُطَمِ .
 (٤) وَبِكُلِّ مُرْهَفَةٍ لَهَا قَدٌّ بَيْنَ الضُّلُوعِ كَطَرَةِ الْقَدَمِ .

١٣ - وقال عنترة أيضاً

- (٥) كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوٍّ وَقَارَةٍ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَعِينَ لِشَرْبِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَائِبُ عُمَيْرٍ وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ
 (٦) شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ ذَنَابٍ مِنْ شِفَاءِهَا تَرَدِّيهِمْ مِنْ حَالِقٍ مُتَصَوِّبِ
 (٧) تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِي حُجْبَاتِهِمْ صِيَاخَ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ
 (٨)

(١) (عجلت) : بالتمريض لقتالنا ، و (البقع) : البيض كما قال الآخر (إن استه من برص ملغمه)

(٢) (نعدي) : نحري خيلنا فطعنهم ، فاما قتلناهم ولما سلبنام .

(٣) (نمور بالخطم) : نذهب بالأنوف .

(٤) (المرهفة) : الرماح المحددة ، و (الطرقة) : الوشي ، و (القدم) : ثوب أحمر .

(٥) (السرايا) : جمع صرية وهي الجيش الصغير ، و(عصائب) : جماعات ، و(ينتعين) : يقصدن .

(٦) (قرايب) : جمع قريبة ، وهي المرأة التي تنسب إليه ، و (نوح) : جماعة النائمات ،

و (مسلب) : طيهن ثياب الحداد وهي السلاب .

(٧) (ترديهم) : سقوطهم ، و (حالق) : جبل مرتفع ، و (متصوب) : مائل إلى أسفل .

(٨) (تصيح) : تصوت ، و (الردينييات) : الرماح من صنع رديثة ، و (الحجبتان) :

حرفا الورك المشرفان على الخاصرة ، و(العوالي) : رؤوس الرماح ، و (الثقاف) :

ماتسوى به الرماح . يقول إن الرماح وهي تضرب أخذاء الأعداء لها صوت كصوتها بين

الحدائد التي تسوى بها وتصلح .

• كِتَابٌ تُرْجَى فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ لَوْاءٌ كَطَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ (١)

١٤ - وقال عنتره أيضاً

هَدَيْكُمْ خَيْرَ آبَاءٍ مِنْ أَيْبِكُمْ أَعَفٌ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ (٢)
وَأَطْمَعُنُ فِي الْهَيْبِجِ إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا غَدَاةَ الصَّبَاحِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْصَدُ (٣)
فَهَلَّا وَفَى الْغَوْغَاءُ عَمْرُؤَ بَنِ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَأَبْنُ اللَّقِيطَةِ عِصِيدُ
سَيِّئَاتِكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِبًا دُخَانُ الْعَلَنْدِيِّ دُونَ بَيْتِي مَذُودُ (٤)
• قَصَائِدُ مِنْ قَبْلِ أَمْرِي يَجْتَدِيكُمْ بَنِي الْعَشْرَاءِ فَأَرْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا (٥)

١٥ - وقال أيضاً

تَرَكْتُ جُرْيَةَ الْعَمْرِي فِيهِ شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلُ سَدِيدُ (٦)
جَعَلْتُ بَنِي الْهَجِيمِ لَهُ دَوَارًا إِذَا تَغَضِّي جَمَاعَتَهُمْ تَعُودُ (٧)
إِذَا تَقَعَّ الرَّمَاخُ بِجَانِبَيْهِ تَوَلَّى قَابِعًا فِيهِ صُدُودُ (٨)

(١) (ترجى) : تساق . يعول : هي حيوش تسير إلى الحرب على رأس كل فرقة علم خائف يضطرب كطل الطائر الذي يتقلب في الجو .

(٢) (هديكم) : أسيركم ، وهو قرواش بن هني العبسي ، وكان قرواش قتل حديفة بن بدر الفزاري ، فلما أسرته بنو مازن قتلته بحديفة .

(٣) (الهيباء) : الحرب ، و (السمهري المقصد) : الرمح الصلب المستقيم الذي لا ينثني .

(٤) (العلندي) : جبل لم ير نط إلا والسخان يخرج من رأسه ، أو هو شجر كثير السخان إذا حرق ، و (منود) يدفع - يريد قصائد مشهورة كهذا السخان .

(٥) (يجتديكم) : يتبعكم بقوله ، و يروى يجتديكم .

(٦) (العير) هنا : ارتفاع في وسط النصل ، و (سديد) : قوم .

(٧) يعني أنه جعل بني الهجيم يدورون حول فرسه جماعات جماعات كما يدور زوار الصنم حوله .

(٨) إذا وقعت الرماح حول فرسه أذبر معرضاً .

لَمْ يَسْلُبُوهَا وَلَمْ يُعْطُوا بِهَا ثَمَنًا أَيْدِي النَّعَامِ فَلَا أَسْقَاهُمْ السَّاقِي (١)
عَمْرُ بْنُ أَسْوَدَ فَا زَبَاءَ قَارِبَةً مَاءَ الْكَلَابِ عَلَيْهَا الطَّنُّ وَمِعْنَاقِي (٢)

١٨ - وقال أيضاً في قتل قرواش وعبد الله بن الصمة

نَحَا فَارِسُ الشَّهْبَاءِ وَالخَيْلُ جُنْحٌ عَلَى فَارِسٍ يَبِينُ الْأَسِنَّةَ مُقْصِدِ (٣)
وَلَوْ لَا يَدُهُ نَالَتْهُ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سِبَاعٌ تَهَادَى شِلْوَهُ غَيْرَ مُسْتَدِ (٤)
فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَنْتَ بِفَضْلِهَا وَلَا تَأْمَنَنَّ مَا يُحْدِثُ اللهُ فِي غَدِ
فَإِنَّ يَكُ عَبْدُ اللهِ لَأَقَى فَوَارِسًا يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ (٥)
فَقَدْ أَمَكَّنْتَ مِنْكَ الْأَسِنَّةَ حَانِيًا فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا بِمَعْبَدِ

١٩ - وقال عنترة أيضاً

وَإِنْ تَكُ حَرٌّ بَكُمُ أَمْسَتْ عَوَانَا فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ جَمُنَ جَنَاهَا
وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرْتُوهَا وَشَبُّوا نَارَهَا لِمَنْ أَصْطَلَاهَا
فَإِنِّي لَسْتُ خَاذِلِكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعَى الْآنَ إِذْ بَلَغَتْ أَنَاهَا

- (١) قول : لم يظنوها ولم يشتروها ، ثم بما عليهم بالجدب ، و (أيدي النعام) : ذم .
(٢) (فا زباء) : لصب ما على الدم ، و (الرباء) : الناقة كثيرة شعر الأذنين والحاجبين
يريد أنها بخراء منقاة الريح ، لقب عمرأ بذلك .
(٣) (جنح) : ماتلات ، و (مقصد) : مقتول .
(٤) (شالوه) : بقية جسده ، و (غير مستند) : غير مرفوع من الأرض .
(٥) (الخال) هنا اللواء ، و (العارض الموقد) : الجيش اللامع لكثرة السلاح .

- فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَتَيْتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَفْقَدُ فَحَقٌّ لَهُ الْفُقُودُ (١)
 وَهَلْ يَدْرِي جُرْيَةً أَنْ نَبْلِي يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ (٢)
 كَانَ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَرٍّ لَهَا فِي كُلِّ مَذَلَّةٍ خُدُودُ (٣)

١٦ - وقال أيضاً

- خُدُوا مَا أَسَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرِفْدُ الصَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ (٤)
 فَلَوْ لَأَقَيْتَنِي وَعَلَى دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَامَ تُحْتَمَلُ الدَّرُوعُ
 تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ ثِيَابَهُ عَلَقٌ نَجِيعُ (٥)
 وَآخِرُ مِنْهُمْ أَجْرَرْتُ رُمْحِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ (٦)

١٧ - وقال عنترة أيضاً

- قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحٍ مُعَلَّبَةٍ سُودٍ لِقِطْنٍ مِنَ الْحَوْمَانِ أَخْلَاقٍ (٧)

(١) (فت عليه) : بصرى أو بصرى بفيه أو رفاقه ، و (الفقود) : الموت .

(٢) (الجفيد) : الكناية التي تجعل فيها السيوف ، و (النجيد) : الشجاع ، أى تقع النبل به ، فتصيب فيه .

(٣) (أشطان البر) : الجبال ، و (المدلة) : ما بين الحوض والبر .

(٤) (أسارت) : أبتت ، و (مداحى) : التي لعبت بها الميسر - كان عنترة فى لابل له يرهاض ومعه عدله وفرس ، فأعارت عليه بنوسليم ، فماتهم حتى كسر رمحه ، وسار إلى الفرس فرمى رجلا منهم من بجملة ، وطرردوا لابله فذهبوا بها ، وكان أصابها من بى سليم ، وكان عنترة حاسراً .

(٥) (العلق) : الدم الأحمر ، و (النجيع) : الدم ما كان إلى السواد .

(٦) (أجررت) : طعنته برمحي فكان يجره ، و (معبلة) : نعل عريض طويل .

(٧) (معلبة) : مشدودة بالعباء ، و (أخلاق) : بالية

٢٠ - وقال عنترة أيضاً في رجل من بني أبان بن عبد الله
ابن دارم ، وكان استعار عنترة رجلاً فأما رة إياه ، فأمسكه عنه ، ولم
يصرفه إليه :

إِذَا لَأَقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانٍ فَإِنِّي لَأَمُّ لِلْجَعْدِ لَأَحِي
(١) كَانَ مُؤَشِّرَ الْمُضْدِنِ حَجَلًا هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةِ مِلَاحٍ
تَضَمَّنَ نِعْمَتِي فَعَدَا عَلَيْهَا بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرِّوَاحِ
(٢) أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ اللَّهُ أَنِّي أَجْمٌ إِذَا لَقَيْتُ ذَوِي الرِّمَاحِ
كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانٍ سِلَاحِي بَعْدَ عُرْيِي وَأَقْتِضَاحِ ٥

٢١ - وقال أيضاً

سَأَلْتُ عُيَيْرَةَ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعُهَا عِنْدَ الْحُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ
أَبْحَى قَيْسٍ أَمْ بِعُدْرَةٍ بَعْدَ مَا رَفَعَ اللِّوَاءَ لَهَا وَبِئْسَ الْمَلْحَقُ
(٣) وَأَسْأَلُ حُدَيْفَةَ حِينَ أَرِثَ يَتَنَّا حَرْبًا ذَوَائِبُهَا بِمَوْبٍ تَخْفِقُ
فَلَتَعْلَمَنَّ إِذَا التَّقَّتْ فُرْسَانُنَا بِلَوِي النُّجَيْرَةِ أَنَّ ظَنِّكَ أَحَقُّ

(١) (مؤشر المضدين) : هو الجمل ، (هدوجا) : مقارب الخطو ، و (الأقابة) : جمع

قلب وهو الئر ، و (ملاح) : جمع ملح .

(٢) (لحاك الله) : أهلكك ، و (أجم) : هو النقي لارمح معه .

(٣) (أرث) : أوقد ، و (ذوائبها) : راياتها .

٢٢ - وقال أيضاً

- (١) غَادَرْنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرِكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطِبِ
(٢) فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ
(٣) تَذَابَبَ وَرَدُّ عَلَى أَثَرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقَعَ مُرْدٍ خَشِبَ
(٤) تَدَارِكَ لَا يَتَّقِي نَفْسَهُ بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُشْتَبِ

٢٣ - وقال أيضاً في رواية الأصمعي

- (٥) وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ فَيَصِلُ لِمَا دَعَانِي
(٦) دَعَانِي دَعْوَةً وَالْحَيْلُ تَرْدِي فَمَا أَذْرِي أَبَا سَمِيٍّ أَمْ كَنَانِي
(٧) فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمِيٍّ إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي
(٨) فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَنِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ الْعِنَانِ
(٩) بِأَثْمَرٍ مِنْ رِمَاحٍ انْخَطَّ لَدُنِّي وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرَ يَمَانِي
(١٠) وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدُنِّي مَكْرًا عَلَيْهِ سَبَائِبُ كَالْأَرْجُوانِ

- (١) (نضلة) : رجل من بني فزارة ، (يجر الأسننة) : التي علقته بجسمه .
(٢ و ٣) (شجب) : هلك ، و (تذابب) : أتى من كل جهة ، و (وقع مرد خشب) : أي سيف مهلك صقيل .
(٤) (تدارك) : أي ورد بن حابس نضلة الأسد بسيف أبيض كالقبس المشتعل .
(٥) (مكروب) : محزون ، و (يصل) : سيف قاطع يفرق أجزاء الضريبة .
(٦) يقول : استغاث بن والحيل مسرعة تكرر عليه ، فلم أدر أباسمي دعاني أم بكنتي .
(٧) يقول : لما دعاني لم أتلبث حتى أتيت دعاهه ولكنني أجيته عاجلاً وقلت ليك ليك .
(٨) يقول : كانت لإجابتي إياه بالعمل لا بالقول ، فاني عطفته عليه فرساً مهلاً المقادة .
(٩) يقول : كان معي سلاحي ، وهو رمح الأسمر الخطي ، وسيف القاطع اليماني .
(١٠) (قرن) : منارل في الحرب ، و (مكر) : مكان الكرم ، و (سبائب) : طرائق من الدم .

- تَرَكَتُ الطَّيْرَ مَا كِفَّةَ عَلَيْهِ كَمَا تَرَدِي إِلَى العُرْسِ البَوَانِي (١)
 وَيَمْنَعُهُنَّ أَنْ يَأْكُلْنَ مِنْهُ حَيَاةُ يَدٍ وَرِجْلٍ تَرَ كُضَانِ (٢)
 مَتَى تَهْوِي إِلَى الخَدَّيْنِ مِنْهُ تُرِيهَا عَنِ الوَجْهِ البِدَانِ (٣)
 ١٠ فَمَا أَوْهَى مِرَاسِ الحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي (٤)
 وَقَدْ عَلِمْتَ بَنُو عَنَسٍ بَانِي أَهَشُّ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى الطَّمَانِ (٥)
 وَأَنَّ المَوْتَ طَوَّعُ يَدِي إِذَا مَا وَصَلْتُ بِنَانَهَا بِالْمُهْدُوَانِي (٦)
 وَنِعْمَ فَوَارِسُ الهَيْجَاهِ قَوْمِي إِذَا عَلِقُوا الأَعْنََةَ بِالبَنَانِ (٧)
 هُمْ قَتَلُوا لَقِيظًا وَأَبْنَ حُجْرٍ وَأَرَدُوا حَاجِبًا وَأَبْنَى أَبَانِ .

٢٤ - وقال عنزة أيضاً

- طَرِبْتُ وَهَاجَتِكَ الطَّبَاءُ السَّوَانِحُ غَدَاةَ غَدَّتْ مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ (٨)
 قَالَتْ بِي الأَهْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّهَا بَزَنْدَيْنِ فِي جَوْفِي مِنَ الوَجْدِ قَادِحٌ (٩)
 تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرِي سُهَيْةَ حِقْبَةَ فَبِحْ عَنْكَ مِنْهَا بِالذِّي أَنْتَ بَارِحٌ (١٠)

- (١) يقول : جعلته جزراً للطير ، تسرع إليه كما تسرع النساء البانيات بالعروس إليها .
 (٢) يقول : كان يمنع الطير أن تقرب ذلك الصريع أنه لا تزال يده ورجله تتحركان .
 (٣) يقول : متى هوت الطير إلى أشلائه لتأكل منها دفعتها عن وجهه يدها .
 (٤) يقول : إن ممارسة الحرب لم تهد من قوتي ، ولكن الذي أضعفتني طول السنين .
 (٥) يقول : علم قومي جيداً أنني لا أكره الحرب ، وإنما أسرت لخوض غمارها .
 (٦) يقول : وعلووا أنني إذا تسلمت سيقى للهند كانت المنية في يدي أرمى بها من شئت .
 (٧) يقول : إن قومي نعم الأبطال والكمأة إذا امتطوا الخيل وأمسكوا بأعنتها .
 (٨) (طربت) : فرحت ، و(السوانح) : من الطير ما أتى عن يمينك إلى يسارك ، و(البارح) : عكسها .
 (٩) يقول : هاجت لواقع الحب في نفسي ، حتى كأن في قلبي قادحاً يقده النار بزندان لا بزندان واحد .
 (١٠) يقول : تصبرت عن ذكرى مهبية زماناً ، فبح الآل وقد برح بك هواها بما تبوح من حبها .

- لَعَنَرِي لَقَدْ أَعَذَرْتُ لَوْ تَعَذَّرِي بَنِي وَخَشَنْتِ صَدْرًا غَيْبُهُ لَكَ نَاصِحٌ (١)
- أَعَاذِلْكُمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبِ شَهِيدَتُهُ لَهُ مَنَظَرٌ بِأَيْدِي النَّوَاجِدِ كَالْحُلْمِ (٢)
- فَلَمْ أَرَ حَيًّا صَابِرًا وَمِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَافِعًا مِثْلَ الَّذِينَ نُكَافِحُ (٣)
- إِذَا شِئْتُ لَأَقَاتِي كَيْمٌ مُدَجِّجٌ عَلَى أَعْوَجِي بِالطَّعَانِ مَسَامِحٌ (٤)
- تُرَاحِفُ زَخْفًا أَوْ تُنَلِّقِي كَتِيبَةً تُطَاعِنُنَا أَوْ يَذْعُرُ السَّرْحَ صَاحِحٌ (٥)
- فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بِالْجِفَارِ تَضَمَّضَعُوا وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ (٥)
١٠. وَسَابَرَتْ رِجَالٌ تَمْحُو أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْمَحْدِيدُ كَمَا تَمْشِي الْجِمَالُ الدَّوَالِحُ (٦)
- إِذَا مَاشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ سَيُولَا وَقَدْ جَاشَتْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ (٧)
- فَأُشْرِعَ رَايَاتُهُ وَتَحْتِ ظِلَالِهَا مِنْ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحُ (٨)
- وَدُرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَاحُ (٩)
- بِهَا جِرَةٌ حَتَّى تَغِيَّبَ نُورُهَا وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَقْبِضُ الطَّرْفَ سَاحِحٌ (١٠)

- (١) (أعدت) : أنيت عندي ، و (تعذرتني) تقبلين عندي ، و (خشنت صدراً) : أقعدت صدراً لا يحمل لك في مفيدك غير الحب .
- (٢) يقول : أيتها الماذلة اللائمة : كفي لومك عن بطل طالما خاض عمار الحروب إذا كشرت عن أنيابها .
- (٣) (الكمي) : البطل ، و (المدحج) : الذي عليه سلاحه ، و (الأعوجي) : فرس كريم منسوب إلى أعوج .
- (٤) (تراحف) : تقاتل ، أو تنهض إلى العدو ، و (السرحة) : المشاة .
- (٥) (تضمضعوا) : تفرقوا ، و (المسالح) : أما كن يهيم بها رجال مسلحون ، والمراد الخيل .
- (٦) (الدوالح) : المتناقلة في مشيتها لتقل ما تحصل .
- (٧) (السابغات) : الدروع الواسعة ، (حسبتهم سيولاً) : للمعناها وتوجهها ، و (تجيش) : تضطرب ، و (الأباطح) : القلوات .
- (٨) (أشروع) : رفع وشع ، و (المراجح) : الذين رجعت عقولهم ولم تطش أحلامهم فرعاً .
- (٩) (الهام) : جمع هامة ، و (الصفائح) : السيوف .
- (١٠) (بهاجرة) : كانت الحرب وقت الظهر ، و (ليل ساحح) : منبسط منتشر .

١٥. تَدَاخَى بُتُو عَبَسٍ بِكُلِّ مُهَنْدٍ حُسَامٍ يُزِيلُ الْمَهَامَ وَالصَّفَّ جَانِحٍ (١)
 وَكُلُّ رُدِّيْنِيٍّ كَانَ سِنَانَهُ شِهَابٌ يَدْفِي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ وَاصِحُّ
 فَخَلَوْا لَنَا عُوذَ النَّسَاءِ وَخَبَبُوا عِبَادِيدَ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ (٢)
 وَكُلُّ كِعَابٍ خَدَلَةَ السَّاقِ نَفْمَةٌ لَهَا مَنَّبِتٌ فِي آلِ صَبَّةٍ طَامِحُ (٣)
 تَرَكَنَا ضِرَارًا يَنْ عَانِ مُكْبَلٍ وَيَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَامِحُ
 ٢٠. وَعَمْرًا وَحَيَاتَنَا تَرَكَنَا بِقَفْرَةٍ تَعُودُهُمَا فِيهَا الضَّبَاعُ الْكُوَالِحُ (٤)
 يُحَرِّزْنَ هَامًا فَلَقَتْهَا سَيُوفُنَا تُزِيلُ مِنْهُنَّ الْأَحَى وَالْمَسَائِحُ (٥)

٢٥ - وَقَالَ عنترة أيضاً

- وَكَتَيْبَةٌ لَبَسَتْهَا بِكَتَيْبَةٍ شَهْبَاءٌ بَاسِلَةٌ يُخَافُ رَدَاهَا (٦)
 خَرَسَاءٌ ظَاهِرَةٌ الْأَدَاةِ كَانَهَا نَارٌ يَشُبُّ وَقُودُهَا بِلِظَاهَا (٧)
 فِيهَا الْكُمَاءُ بِنُوَالِكُمَاءِ كَانَهُمْ وَالخَيْلُ تَعْتُرُ فِي الْوَعْيِ بِقِنَاهَا
 شُهْبٌ بِأَيْدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتِ بِأَكْفِهِمْ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاهَا (٨)

- (١) (تداعي) : دعا بعضهم بعضاً إلى القتال ، و (حاجح) : مائل بعضه على بعض .
 (٢) (خلوا) : تركوا ، و (خببوا) : هربوا ، و (عباديد) : فرق .
 (٣) (كعاب) : جارية قد تكعب ثديها ، و (خدلة الساق) : عجلتها .
 (٤) (قفرة) : أرض مقفرة موحشة ، و (الكوالح) : التي كسرت عن أنيابها .
 (٥) (هاماً) : جمع هامة وهي الرأس ، و (تزيل) : تفرق ، و (المسائح) : واحداً مسيحة ، وهي ما بين الصلخين إلى الجبهة .
 (٦) (لبستها) : غشيتها ، و (شهباء) : بيضاء للبعان الأسننة والدروع .
 (٧) (خرساء) : لا يسمع فيها صوت ، و (الأداة) : السلاح .
 (٨) شبه الأبطال وعليهم الدروع في وغى الحرب وقه ثار الغبار بشعل في أيدي قابسيها أضاءت الظلام وبددته .

- ٥ صَبْرٌ أَعَدُّوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ وَنَجِيَّةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا (١)
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْتِمِينَ عَوَابِسًا قُودًا تَشْكِي أَيْنَهَا وَوَجَاهَا (٢)
يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بِالْقَنَا وَقُرًا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لَوَاهَا (٣)
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا جِدِي صَوْلَةٍ مَرَسٍ إِذَا لَحِقَتْ خُصِي بِكَلَاهَا (٤)
وَصَحَابَةَ شَمِّ الْأَنْوَفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلًا وَقَدْ نَالَ الْكَرَى بِطَلَاهَا (٥)
١٠ وَسَرَبْتُ فِي وَعْتِ الظَّلَامِ أَقُودُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضَمَاهَا (٦)
وَلَقَيْتُ فِي قَبْلِ الْمَهْجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا (٧)
وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبِشَهَا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا (٨)
حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا تُحْمَرُ الْوُجُوهَ خُضِبْنَ مِنْ بَتْرَحَاهَا
يَعْتَرْنَ فِي نَفْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطَّانَ مِنْ حَمِي الْوَغْيِ صَرَغَاهَا (٩)

- (١) (صبر) : جمع صور ، و (كل أجرد سابح) : كل فرس قليل الشعر يسبح في الهواء و (نجية) : فرس نجية ضامر لحم أحشائها .
(٢) (يعدون) : أى الخيل ، و (المستلتمين) : لابسى الأمامات وهى الدروع ، و (قوداً) : جمع أقود وهو القليل المتقاد ، و (أينها) : كلالها ، و (وجاها) : تمبها .
(٣) (مداعس) : جمع مدص وهو الطاعن ، و (وقراً) : ثابتين جمع وقور .
(٤) (أروع) : المعجب المنظر يروعك جماله ، و (مرس) : ثابت ، و (لحقت خصي بكلاها) : أى تعلقت خصي الخيل بكلاها عند اشتداد المعركة .
(٥) (طلاها) : أعناقها ، و (وعت الظلام) : شدته ، و (زال) : ارتقع .
(٦) (قبل المهجير) : أوله ، و (فارس) : راك الفرس .
(٨) (كبشها) : سيد الكتبية ، و (قرناه) : ذوائبه .
(٩) (النجيع) : الدم ، و (حمى الوغى) : شدتها ، و (صرعها) : قتلها .

١٥ فَرَجَعْتُ مَحْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكَتُهَا جَزْرًا لِمَنْ نَاوَاهَا
مَا اسْتَمْتُ أَنِّي نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ حَتَّى أُوفِيَ مَهْرَهَا مَوْلَاهَا
وَلَمَّا رَزَّاتُ أَخَا حِفَاظٍ سِلْمَةَ إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا
أَغْشَى فِتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ خَلِيلِهَا وَإِذَا غَزَا فِي الْحَرْبِ لَا أَعْشَاهَا (١)
وَأَغْضُ طَرْفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَا وَاهَا
٢٠ إِنِّي أَمْرٌ وَسَمِخُ الْخَلِيقَةِ مَا جِدُّهُ لَا أَتْبِعُ النَّفْسَ الْأَجْوَجَ هَوَاهَا
وَلَنْ سَأَلْتُ بِذَلِكَ عَبْلَةَ أَخْبَرْتُ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا
وَأَجِيئُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأَعِينُهَا وَأَكْفُ عَمَّا سَاهَا

٢٦ - وَقَالَ عَنُتْرَةُ أَيْضًا فِي قَتْلِ قُرَاشِ الْعَبْسِيِّ

(٢) وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجَرَوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ
(٣) مَقْرَبَةٌ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا الْمِهَارُ
(٤) لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلُّهُ وَنَيْبٌ مِنْ كَرَامَتِهَا غِزَارُ
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الْعُشْرَاءِ عَنِّي عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ

(١) يقول : أزور جارتى مادام معها خليلي ، فاذا خرج عنها للحرب لم أغش دارها حفاظا على عرضي وعرضها .

(٢) (جروة) : اسم فرسه ، و(ترود) : ترسل - أى هى مرتبطة لكرمها غير مهتولة لمعامرة .

(٣) (مقربة الشتاء) : أى مرتبطة عند الفناء تصان ولا ترسل بعيداً للرعى زمن الشتاء .

(٤) (الأصبرة) : من الابل والغنم التى تروح وتغدو ولا تغرب ، ولا واحد لها ، و(جل) : معز ، و(نائب) جمع ناب : إبل مسنة ، و(غزار) : كثيرات اللبن .

• قَتَلْتُ سَرَائِكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ •

(١) خَسِيلًا مِثْلَ مَا خُسِلَ الْوَبَارُ
وَلَمْ تَقْتُلْكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغُبَارُ
فَلَمْ يَكُ حَقِّكُمْ أَنْ تَشْتِمُونَا بِنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَّارُ

٢٧ - وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وتولى قتله بنو بدر

وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكِ عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ
وَلَيْتَهُمَا مَا تَا جَمِيعًا بِبِلْدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا تَيْسٌ فَلَا يُرْيَانِ
لَقَدْ جَلَبَا حِينًا وَحَرَبًا عَظِيمَةً تُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطْفَانِ
• وَكَانَ فِتْيُ الْهَيْجَاءِ يَحْمِي ذِمَارَهَا وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكَرْبِ كُلِّ بَنَانِ •

(١) (مراتكم) : سادتكم ، و (خسلت) : نفيت ، و (خسيلا) : هو الرذل من كل شيء
و (الوبار) : جمع وبرة كنخلة ، وهي دويبة كالسنور أصغر منه ، كلاء اللون ، حسنة
العينين ، لها ذنب قصير جداً ، تدجن في البيوت ولا تخرجها ، وضرب ذلك مثلاً لبني
العشراء ، لخوفهم عند الحرب .

انتهى المختار من شعر عنتره

ويليه شعر علقمة بن عبدة

علقمة الفحل

ترجمته

(قلا عن الشعر والشعراء وعن الأغاني وطبقات الشعراء ببعض تصرف)

١ - نسبه :

هو علقمة بن عبدة ، بن النعمان ، بن ناشرة ، بن قيس ، بن عبيد ، بن ربيعة ، بن مالك ، بن زيد مناة ، بن تميم ، بن مرة ، بن أدد ، بن طابخة ، بن إلياس ، بن مضر ، بن نزار .

٢ - سبب تلقيبه بالفحل :

قال ابن قتيبة : هو من بني تميم جاهلي ، وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، وسمى بذلك لأنه احتك مع امرئ القيس إلى امرأته (أم جندب) : لتحك بينهما ، فقالت : قولا شعرا تصفان فيه الخليل ، على روى واحد وقافية واحدة . فقال امرؤ القيس :

خَلِيْلِي مُرَّابٍ عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ قُضُّ لُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ

وقال علقمة :

ذهبت من المجران في كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
ثم أنشدها جميعاً ، فقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك . قال : وكيف ذلك ؟
قالت : لأنك قلت

فلسوط أهوب وللساق درة وللزجر منه وقع أخرج مهذب

فجهدت فرسك بسوطك ، وعريته بساقك . وقال علقمة :

فأدر كهن ثانيا من عنانه ير كمر الرايح المتحلب

فأدرك طريده وهو ثان من عنان فرسه ، لم يضربه بسوط ، ولا مرأه بساق ، ولا زجره ، فقال : ما هو بأشعر مني ، ولكنك له وامق ، فطلقها ، فخلفه عليها علقمة ، فسمى بذلك الفحل :

ويقال : بل كان في قومه رجل يقال له علقمة الخصي ، ففرقوا بينهما بهذا الاسم
٣ - رأى القدماء في شعره :

قال في الأغاني : تحاكم علقمة ، والزبرقان بن بدر ، والمخبل السعدي ، وعمرو بن الأهم إلى ربيعة بن حذار الأسدي ، فقال : أما أنت يا زبرقان ، فإن شعرك كالحجم : لا أنضج فيؤكل ، ولا ترك نيتا فينتفع به . وأما أنت يا عمرو ، فإن شعرك كبرد خبزة : يتلأ في البصر ، فكأما أعدته قص . وأما أنت يا مخبل فإنك قصرت عن الجاهلية ، ولم تدرك الإسلام . وأما أنت يا علقمة فإن شعرك كمزادة قد أحكم خرزها ، فليس يقطر منها شيء .

وذكره محمد بن سلام الجعفي في طبقات الشعراء في الطبقة الرابعة ، قال : وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل ، وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ، طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد .

ثم قال : وعلقمة بن عبدة هو علقمة الفحل ، وعلقمة الخصي من رهط علقمة الفحل ، ولابن عبدة ثلاث روايات جيدة ، لا يفوقهن شعر :

الأولى : ذهب من الهجران في كل مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
والثانية : طحا بك قلب في الحسان طروب : بعيد الشباب عصرحان مشيب
والثالثة : هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حباها إذ نأتك اليوم مصروم
ولا شيء بعدهن يذكر .

وقال حماد الراوية : كانت العرب تعرض أشعارها على قريش ، فما قبلوا منها

كان مقبولاً ، وما ردوا منها كان مردوداً ، فقدم عليهم علقمة بن عبدة ، فأنشدهم
 هل ما علمت وما أستودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم
 فقالوا : (هذا سمط الدهر) ثم عاد إليهم في العام للقبل فأنشدهم قوله :
 طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
 وهي قصيدة مدح بها الحارث بن جبلة بن أبي شمر النسائي ، وكان أسر أخاه شاساً
 فرحل إليه يطلبه فيه ، فقالوا : (ها تان سمطا الدهر) وقد لبى الملك دطاءه ، وفك
 إيسار أخيه .

المختار من شعره

١ - قال علقمة بن عبدة يمدح الحارث بن جبلة النسائي

- طَحَابِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَنْ مَشِيبٌ (١)
 يُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتْ عَوَادِ يَدْتَنَا وَخَطُوبٌ (٢)
 مَنَعَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُزَارَ رَقِيبٌ
 إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفَشِّ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَابَ الْبَعْلِ حِينَ يَثُوبٌ (٣)
 ه فَلَا تَعْدِلِي يَدِّي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقْتِكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حَيْثُ تَصُوبٌ (٤)

- (١) (طحابك) : ذهب في كل مذهب ، و (في الحسان) : في حبهن أو ذكرهن .
 (٢) (يكلفني ليلي) : هنا التفات من الخطاب إلى التكلم ، ويروي بالتاء بدل الياء على أنه
 مسند إلى ليلي والمفعول محذوف أي تكلفني شدائد فراقها ، وقد يكون خطاباً للقلب ، أي
 تدموني إلى دنو منها ، و (شط وليها) : بعد وصلها ، و (الخطوب) : جمع خطب
 وهي الدواهي .
 (٣) (البعل) : الزوج - أي إنها أمينة على سر زوجها ، وإذا غاب عنها انتظرت إيايه .
 (٤) (لا تعدلي) : لا تسوي ، و (مغممر) : أحرق لم يجرب الأمور ، و (الروايا) : جمع
 راوية وهي البعير يحمل عليه الماء لسقي ، والمراد السحب ، و (المزن) : المراد ماء المزن ،
 و (يصوب) : ينزل من السماء

- سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو جَبِيٍّ وَعَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جَنُوبٌ (١)
 وَمَا أَنْتَ أُمَّ مَا ذِكْرُهَا رَبْعِيَّةٌ يُحْطُّ لَهَا مِنْ ثُرْمُدَاءَ قَلِيبٌ (٢)
 فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَذْوَاهِ النِّسَاءِ طَيْبٌ
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبٌ
 ١٠ يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْنَهُ وَشَرِخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ خَيْبٌ
 فَدَعَهَا وَسَلَّ الِهْمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرَّدَايفِ خَيْبٌ (٣)
 وَنَاجِيَةٌ أَفْنَى رَكِيبٍ ضُلُوعِهَا وَحَارِكُهَا تَهَجَّرُ فَدُوبٌ (٤)
 وَتُضْبِحُ عَنْ غَيْبِ الشَّرِيِّ وَكَأَنَّهَا مُوَلَعَةٌ تَخْشَى الْقَنِيصَ شُبُوبٌ (٥)
 تَعَفَّقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا رِجَالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وَكَلِيبٌ (٦)
 ١٥ إِلَى الْحَارِثِ الْوَهَّابِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي لِكُلِّكِلِهَا وَالْقَضْرُمَيْنِ وَجَيْبٌ (٧)

- (١) (يمان) : أى مطرات من اليمن مع ريح الجنوب ، و (جبي) : سحاب قريب ، و (عارض) : سحاب متراكب .
 (٢) يقول لنفسه مانت ؟ أى أفاقل أنت إذ تحب وتذكر امرأة من ربعة نائية عنك أشد الأذى ، قومها نزول على ماء بئر مداء .
 (٣) (دعها) : دع ذكر هذه المرأة النائية ، و (جسرة) : نافة قوية ، و (كهملك) : أى كما تطلب ، و (الردايف) : الموضع الذى يركبه الرديف ، و (خيب) : هو أن تراوح بين يديها ورجليها فى القيام .
 (٤) (ناجية) : سريعة ، و (ركيب) : لحم ، و (حاركها) : صدرها ، و (تهجر) : سفر النهار ، و (دوب) : دوام السير .
 (٥) (غيب السرى) : بعد مرمى الليل ، و (مولعة وشبوب) : بمعنى نشيطة ملتبهة - يصفها بالقوة والنشاط ، وأنها لا ينال منها التعب واليسر الطويل بالليل .
 (٦) (تعفق بالأرطى) : تستر بذلك الشجر ليرميها ، و (بدت نبلهم) : فاقته فى السرعة ، و (كليب) : جمع كلب كعبد وعبيد .
 (٧) (الحارث الوهاب) : هو الحارث بن جيلة بن أبى شمر النسائي ، وكان أسر أخاه شاساً ، و (أعملت) : أجهدت ، و (وكلكها) : صدرها ، و (التصريان) : الجنان ، و (وجيب) خفق

- لَتُبْلِغَنِي دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِبًا فَقَدَّ قَرَبْتَنِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبٌ (١)
- إِلَيْكَ (أَيْتُ اللَّعْنِ) كَانَ وَجِيفُهَا بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوَاهُنَّ مَهِيْبٌ (٢)
- تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَانَتْهُمْ سُبُوبٌ (٣)
- هَدَانِي إِلَيْكَ الْفَرَقْدَانِ وَلَا حِبُّ لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمِتَانِ عُلُوبٌ (٤)
- ٢٠ بِهَا جَيْفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَيْضٌ، وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ (٥)
- فَأَوْرَدَتْهَا مَاءً كَانَ جِامَةً مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءٌ مَعًا وَصَبِيبٌ (٦)
- تُرَادُ عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فَرُّ كُوبٌ (٧)
- وَأَنْتَ أَمْرٌ وَأَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانِي وَقَبْلَكَ رَبَّنِي فَضِيعَتْ رُوبٌ (٨)
- فَأَدَّتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ رَيْبَهَا وَغُودِرَ فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَيْبٌ (٩)

- (١) (نداك) : عطائك ، و (قروب) : اسم فاعل للبالغة ، أى ناقة مسرعة السير .
- (٢) (أيت اللعن) : تقدم أنها من تحية الجاهلية ، و (وجيفها) : لامرأها ، (بمشتبهات) : بطرق مشتبهات .
- (٣) (سبوب) : جمع سب بالكسر ، وهو شقة كتان رقيقة : أى طرق واضحة .
- (٤) (الفرقدان) : نجمان لا يزالان أبدا مقترنين ، و (لاحب) : طريق واضح ، و (فوق أصواء المتان علوب) أى وسط الطريق التى يسرى فيها علامة . .
- (٥) (الحسرى) : النواب التى كلت من السير فانت ، و (صليب) : يابس .
- (٦) (جامه) : ما اجتمع منه ، و (الأجن) : الثغير ، و (صبيب) : هو الدم أو شجره مخضب به .
- (٧) (دمن الحياض) : ما قرب منها من السرقين والبحر ، و (المندى) : زمن التندية ، والتندية أن تخرج الابل من الحمض إلى الخلل أو هى أن توردها فتشرب قليلا ، ثم ترمى قليلا ، ثم ترددها إلى الماء .
- (٨) (أفضت) : انتهت ، و (رب) : بمعنى ربي ، و (روب) : مريون .
- (٩) (بنو كعب بن عوف) : بطن من منجم كان علقمة نشأ عندهم (رييا) : يعنى نفسه ، و (غودر ريب) : يعنى أخاه شاسا المأسور .

- ٢٥ قَوْلُهُ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَا بُوَازِ يَا وَالْإِيَابُ حَيْبٌ (١)
 تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَعِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتَ لَبِيضِ الدَّارِعِينَ ضَرْبٌ (٢)
 مَظَاهِرُ سِرِّبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَقِيلًا سَيْوْفٍ مَخْذِمٌ وَرَسُوبٌ (٣)
 فَجَالَتْهُمْ حَتَّى اتَّقَوْكَ بِكَبَشِهِمْ وَقَدَحَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبٌ (٤)
 وَقَاتَلَ مِنْ غَسَّانٍ أَهْلَ حِفَاظِهَا وَهَنْبٌ وَقَاسٌ جَالِدٌ وَشَبِيبٌ (٥)
 ٣٠ تَمَخَّشْتُ أَبْدَانَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ كَمَا خَشَخَشْتَ يَتْسَ الْحَصَادِ جَنُوبٌ (٦)
 تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطِيبٌ
 كَأَنَّ رِجَالَ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مَعًا وَعَتِيبٌ (٧)
 رَخَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاخِضٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ (٨)
 كَانَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَيْبٌ (٩)

- (١) (فارس الجون) : هو مروان بن زنباع العبسي ، و (الجون) : الحصان الأسود ، و (حبيب) : محبوب مع الحزن - يقول : لولا أن مروان حامي عن بني كعب ، وخلص قومه من يدك لآبوا بالخرزى .
 (٢) (حجولة) : الضمير للفرس ولم يذكره ، و (البيض) : ما يلبس على الرأس من الدروع .
 (٣) (مظاهر) : لايس ثوبي حديد ، و (عقيل سيف) : خير سيف ، و (مخذم) : قاطع ، و (رسوب) : يغوص في الضريبة لمضائه .
 (٤) (جالتهم) : ضاربتهم بالسيوف ، و (كبتهم) : سيدم .
 (٥) (غسان ، وهنب ، وقاس ، وشبيب) : من قبائل باليمن .
 (٦) (تمخخش) : تصوت ، (أبدان الحديد) : الدروع القصيرة و(جنوب) : ریح الجنوب .
 (٧) (لبانه) : صدر الفرس ، و (الأوس وجن وهتيب) : قبائل .
 (٨) (رغا) : صوت وضج ، و (سقب السماء) ، بعير السماء ، والمقصود به بعير صالح ، الذي هلكت بقلته ثمود ، وهو مضاف إلى السماء لأدنى ملابسة ، (داحض) : ساقط و (شكته) : سلاحه . يقول : إن أعداء هذا المدوح هلكوا كما هلكت ثمود حين عقروا ناقة صالح ، فرغا سقبها فوقهم ، فأهلكهم صوته .
 (٩) (صابت) : أمطرت ، و (صواعقها) : جمع صاعقة وهي نار تنزل من السحاب .

- ٣٥ فَلَمْ تَنْجُ إِلَّا شَطْبَةً بِلِجَامِهَا وَإِلَّا طِيرٌ كَالْفَتَاةِ نَجِيبٌ (١)
 وَإِلَّا كَيْ ذُو حِفَاظٍ كَأَنَّهُ بِمَا أَبْتَلَّ مِنْ حَدِّ الظُّبَاةِ خَضِيبٌ (٢)
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ دُنُوبٌ (٣)
 وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا قَبِيلُهُ مُسَاوٍ وَلَا دَانٍ لِذَلِكَ قَرِيبٌ (٤)
 فَلَا تَحْرِمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابَةٍ فَإِنِّي أُمْرُو وَسَطِ القِبَابِ غَرِيبٌ (٥)
 ٤٠ فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبٌ (٦)

٢ - وقال علقمة أيضا

- هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ (٧)
 أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِيٌّ لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ (٨)
 لَمْ أَدْرِ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَرْمَعُوا ظَعَنًا كُلُّ الْجِمَالِ قُبَيْلِ الصَّبْحِ مَرْمُومٌ (٩)

- (١) (شطبة) : فرس سبطه اللحم ، و (طير) : فرس مرنة خفيفة اللحم
 (٢) (كبي) : بطل ، و (حفاظ) : قضب ، و (الظباة) : السيوف ، و (خضيب) :
 أي مخضوب بما علق بالسيوف من الدم .
 (٣) (خبطت بنعمة) : أرسلت بنصيب ، و (ذنوب) : دلو ، أي نصيب وخط .
 (٤) يقول : ليس له مساو في الشرف ولا يدانية أحد لإقبيله وقومه ، يريد الحارث الوهاب .
 (٥) (نائلا) : عطاء ، و (جنابة) : بعد ، هو (سط القباب) : ضيف أو ضعيف
 (٦) يقول : كألم لك مال خلاك لا تنسب للانس ، وإنما تنسب للملائكة .
 (٧) يخاطب نفسه بقوله : هل ما علمه فيما بينك وبينها ، وما استودعت من حبها ، مكتوم عن
 الناس ، وهل قطعت جبل مودتها لنأيها عنك ؟
 (٨) يقول : وهل شيخ كبير بكى يوم البين لا لتحال أحبته ، ولم يفته بكاؤه ، مجزى على بكاؤه من أحبابه .
 (٩) يقول : لم أدر بعزمهم على الرحيل حتى رأيتهم يزومون جمالم قبيل الصبح .

- رَدَّ الْإِمَاءَ جِمالَ الْحَيِّ فَأَحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالْتَّزِيدِ يَاتٍ مَعَكُمْ (١)
- عَقْلًا وَرَقْمًا تَظَالُ الطَّيْرُ تَتَّبِعُهُ كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجْوَافِ مَدْمُومٌ (٢)
- يَحْمِلُنَ أَرْجَةَ نَضَحَ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ (٣)
- كَأَنَّ فَاةَ مِسْكَ فِي مَفَارِقِهَا لِلْبَاسِطِ الْمُتَعَاطِي وَهُوَ مَرَزُ كَوْمٌ (٤)
- فَالْعَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرَبَ مَهْمَطٌ بِهِ دَهْمَاءُ حَارِكُهَا بِالْقَتْبِ مَحْزُومٌ (٥)
- قَدَّعُرَّتْ حِقْبَةً حَتَّى اسْتَطَفَ لَهَا كَثْرَةُ كَحَافَةِ كَبِيرِ الْقَيْنِ مَلْمُومٌ (٦)
- كَأَنَّ غِسْلَةَ خِطْمِي بِمَشْفَرِهَا فِي الْخَدِّ مِنْهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمٌ (٧)
- قَدْ أُذْبِرَ الْعُرْثُ عَنْهَا فَهُوَ شَامِلُهَا مِنْ نَاصِعِ الْقَطْرِ إِنْ الصَّرْفِ تَرْسِيمٌ (٨)

- (١) (الأماء) : الخوادم ، و (التزيديات) : الموائد ، و (معكوم) : مشدود .
- (٢) (عقلا) : هو نوع من البرود أحمر يجمل به المودج أو ضرب من الوشي ، وهو ما كان مشه طولا ، وما كان مشه مستديراً فهو الرقم ، أو هما نوع من البرود و(الأجواف) : جمع جوف وهو البطن ، و (مدموم) : مخضوب بدم الجوف .
- (٣) (أرجة) : اسم امرأة ، و (نضح السير) : يبل الطيب بها - يقول : يحملن امرأة متطيبة بالرضفان ، وكان طيبها لعوته في أنوفنا نشه .
- (٤) يقول : كأن في رأسها فارة المسك يفور مسكها ، فاذا مد إليها أحده يناول منها شيئاً نعى إليه عرفها وإن كان مزكوماً .
- (٥) (غرب) : دلو ، و (تمخط به) : تسرع ، و (دهماء) : شديدة الوردية ، و (حاركها) : صدرها ، و (القتب) : مرجها ، و (محزوم) : مهبوط - حول : كأن دمع عيني لتذكرى سلمى يفيض كما يفيض ماء دلو معلق في ناقة تسرع في سيرها .
- (٦) (هرت حقة) لم تترك لتشتد ، و (استطف) : ارتفع ، و (كثر) : بفتح الكاف وكسرهما : السنام المرتفع ، و (القين) : الجداد ، و (ملوم) : مجتمع .
- (٧) (غسلة) : ما ينسل به الرأس من خطمي وطين وغيره ، و (حطمي) : نبات يرغى إذا غسل به ، و (مشفرها) : شمعتها ، و (تلغيم) : أثر اللغام ، وهو زيد تنذفه أفواه الابل - يصف تلك الناقة بأنها من جهدها ومرعتها تلغمت أفواهها ، وهم الزيد خدها ولحبيها .
- (٨) (أدبر العر) : ذهب الجرب ، و (القطران) : طلاء للابل الجربي ، و (ترسيم) : تخطيط - يقول : ذهب عنها الجرب لأنها قد طليت بالقطران .

- تسقي مذائب قد زالت عصيفتها حدورها من أتي الماء مطموم^(١)
 من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان لها إلا السفاه وظن الغيب ترجيم^(٢)
 صفر الوشاحين مل الدرع خرعبة كأنها رشاً في البيت ملزوم^(٣)
 ١٠ هـ تلحقتني بأولى القوم إذ شحطوا جلدية كأنان الضحل عليكم^(٤)
 تلاحظ السوط شزراً وهي ضامرة

- كما توجس طاوى الكشح موشوم^(٥)
 كأنها خاضب زعر قوائمه أجنى له باللوى شرى وتنوم^(٦)
 يظال في الخنظل الخطبان ينقفه وما استطف من التثوم مخدوم^(٧)

- (١) (المذائب)، جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الأرض ، ومسيل في الحضيض إذا لم يكن
 واسماً ، والجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى غيرها ، و (عصيفتها) : هي الورق
 الذي يفتح عن الثمرة ، وهو الورق المجتمع الذي يكون فيه السبل ، و (حدورها) :
 المنحدر من هذه المذائب ، و (مطموم) : ملآن .
 (٢) (من ذكر سلمى) : متعلق بقوله : (فالعين منى كأن غرب) الخ .
 (٣) (صفر الوشاحين) يعنى أنها ضامرة موضع الوشاحين ، و (ملء الدرع) : نملأ الفميس ،
 و (خرعبة) : ناعمة ، و (رشاً) : ولد الظبي ، و (ملزوم) : مربوط .
 (٤) (شحطوا) : بعدوا ، و (جلدية) : ناقه طويلة مريمة ، و (أنان الضحل) : هي
 صخرة الماء و (علكوم) : غليظة (كأنها فدن) كما قال عنزة .
 (٥) (تلاحظ) : تنظر بؤخر عينها ، و (ضامرة) : ساكنة : و (توجس) : تسمع ،
 و (طاوى الكشح) : هو النور وخص الثور لأنه أكثر توجساً وتسمماً ، و (موشوم) : معلم بعلامة .
 (٦) (خاضب) : الظلم أكل الربيع فاحمرت قوائمه ، و (زعر قوائمه) : لاريش عليها ،
 و (أجنى) : نبت : و (الشرى) : الخنظل ، و (التثوم) : شجر .
 (٧) (الخطبان) : جمع خطبانة وهي الحفلة فيها طول خضر ، و (ينقفه) : شقه ، و (استطف)
 ارتفع وأشرق ، و (مخدوم) : مقطوع .

- فوه كَشَقَّ الْعَصَا لَأَيَّا تَبَيَّنَهُ أَسَاكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومٌ (١)
- ٢٠ حَتَّى تَذَكَّرَ بِيَضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَغْيُومٌ (٢)
- فَلَا تَزِيدُهُ فِي مَشِيهِ تَفِقٌ وَلَا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَّدِّ مَسْتُومٌ (٣)
- يَأْوِي إِلَى خُرْقٍ زُعْرٍ قَوَادِمَهَا كَأَنَّهَا إِذَا بَرَّكُنْ جُرْثُومٌ (٤)
- يَكَادُ مَنْسِمُهُ يَخْتَلُّ مَقْلَتُهُ كَأَنَّهُ حَاذِرٌ لِلنَّخِيسِ مَشْهُومٌ (٥)
- وَصَاعَةٌ كَعَصِي الشَّرْعِ جُوْجُوْهُ كَأَنَّهُ بِتِنَاهِي الرُّوضِ عُلْجُومٌ (٦)
- ٢٥ جَتَّى تَلَا فِي وَقَرْنِ الشَّمْسِ مَرْتَعٌ أَدْحَى عَرَسِينَ فِيهِ الْبَيْضُ مَرْكُومٌ (٧)
- يُوحِي إِلَيْهَا بِإِنْقَاضٍ وَتَقْنَقَةٍ كَمَا تَرَاظُنُ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ (٨)

- (١) (فوه) : فم الظليم وهو ما بين منقاريه ، و (كشق العصا) : في دقته وضيقة ، و (لأيا تبينه) : أي لاتراه إلا بجهد ، و (أساك) : لا يسمع ، و (مصلوم) : مقطوع الأذنين من أصلهما - يصف الظليم بضيق الفم وصغر الأذنين حتى كأنه لا آذانه .
- (٢) (حتى تذكر) : يظل في الحنظل حتى يذكر بيضاً له ، و (يوم رذاذ) : يوم فيه مطر ضعيف وفيه ريح وغيوم . يريد أنه ذكر بيضه فذهب ليحضنه في يوم البرد .
- (٣) (تزيده) : سيره السريع ، و (تفق) : مريع الاقطاع ، و (الشد) : العدو الشديد .
- (٤) (خرق) : أفراخه الصغار ، و (الجرثوم) : أصل شجرة تجمع الرياح إليه التراب - يصف الظليم بسرعة السير إلى هذه الأفراخ التي لاريش لقوادمها .
- (٥) (منسمه) : ظلفه ، و (يختل) : يطير ويصيب مقلته ، و (كأنه حاذر) : كأنه ثور ، و (لنخيس) : للصابد ، و (مشهوم) : مفزوع ،
- (٦) (وصاعة) : مسرع ، و (الشرع) : جمع شرعة بالكسر وهي الوتر ، و (جوجوه) : صدره ، و (تناهى الروض) : جمع تنهية وهي حيث ينتهي الماء من حروفه ، و (المجلوم) : يطلق على أشياء كثيرة منهاظلمة الليل ، والظلي الآدم ، والوعل ، والثور المسن ، والبطة الذكر ، وطائر أبيض ، وخيار الابل .
- (٧) (تلافي) : تدارك ، و (أدحى) : مبيض لتنعام ، و (عرسين) : الظليم والتعامة ، و (مركوم) : ركب بعضه فوق بعض .
- (٨) (يوحى إليها) : يخاطب لتعامته ، و (إنقاض) : صوت شديد ، و (تقنقة) : صوت ضعيف ، و (التراظن) : كلام الأعاجم ، و (الأفدان) : جمع فدان كسبب وهو الفصر العالي ، و (الروم) : جيل من الأعاجم .

- صَعْلٌ كَانَ جَنَاحَيْهِ وَجُودٌ جَوْهٌ (١) يَبْتَ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ (١)
- تَمِيمَةٌ هِقْلَةٌ سَطْمَاءٌ خَاضِعَةٌ (٢) تَجِيهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَرْنِيمٌ (٢)
- بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ كَثُرُوا (٣) عَرِيْفُهُمْ بِأَثَافِي الشَّرِّ مَرْجُومٌ (٣)
- وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُهْلِكَةٌ (٣) وَالْبُخْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ (٣)
- وَالْمَالُ صُوفٌ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ (٤) عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ (٤)
- وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ (٤) مِمَّا تَضَنُّ بِهِ النَّفُوسُ مَعْلُومٌ (٤)
- وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ (٤) وَالْحِلْمُ آوِنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ (٤)
- وَمُطْعَمُ الْغَنَمِ يَوْمَ الْغَنَمِ مُطْعَمَةٌ (٥) أَنِّي تَوَجَّهْتُ وَالْمَخْرُومُ مَحْرُومٌ (٥)
- وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغَرَبَانِ يَرْجُرُهُمَا (٦) عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْتُومٌ (٦)
- وَكُلُّ يَبْتٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ (٧) عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ (٧)

- (١) (الصعل) : الصغير الرأس الدقيق العنق من الظلمان ، و (الخرقاء) : الريح التي لاتدوم على جهتها في هبوبها ، و (مهجوم) : مهدوم - يقول : كأن جناحي هذا الظليم ليوام خفقهما بيت من الشعر ، هبت عليه الريح من كل ناحية ، فحركت جوانبه وقوضته .
- (٢) (هقلة) : تطيف به وتدور حوله ، و (هقلة) : نعامة ذبية أو طويلة ، و (السطماء) : الطويلة العنق ، و (خاضعة) : مائة الرأس ، و (زمار) : صوت ، و (ترنيم) : تطريب وتنغيم .
- (٣) (عريفهم) : سيدهم ، و (أثافي) : جمع أنفة وهي حجارة توضع عليها القدر ، و (مرجوم) : مطلوب .
- (٤) (القرار) : ضرب من الغنم ، نصار الأرجل ، قاح الوبوه ، و (نقادته) : جمع قد بالتحريك ، وهو جنس من الغنم تقدم وصفه ، قال الأصمى : أجود الصوف صوف النقد و (واف) : طويل ، و (مجلوم) : مقطوع .
- (٥) يقول : من كان له غنم فلا بد أن يطعمه أينما توجه ، و لمحروم محروم ولو جهد .
- (٦) يقول : من زجر الطير فلن ينجيه ذلك من الشر وإن جرت طيره سنحاً .
- (٧) يقول : مصير كل طائر إلى خراب ، وإن طال زمن صمرانه .

- قَدْ أَشْهَدَ الشَّرْبَ فِيهِمْ مِزْهَرَ رَنْمٍ ۖ وَالْقَوْمَ تُضْرَعُهُمْ صَهْبَاءُ خُرْطُومٍ (١)
- كَاسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَقَهَا ۖ لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَةٌ حُومٌ (٢)
- تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبَهَا ۖ وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمٌ (٣)
- عَ حَانِيَةٌ قَرَقَفٌ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةً ۖ يُجِئُهَا مَدْمِجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ (٤)
- ظَلَّتْ تَرْتَرِقُ فِي النَّاجُودِ يَصْفِقُهَا ۖ وَوَلِيدٌ أَنْجَمٌ بِالْكَتَّانِ مَقْدُومٌ (٥)
- كَانَ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبِيٌّ عَلَى شَرَفٍ ۖ مُقَدَّمٌ بِسَبَابِ الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ (٦)
- أَبْيَضُ أَبْرَزُهُ لِلضَّحِّ رَاقِبُهُ ۖ مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرَّيْحَانَ مَفْغُومٌ (٧)
- وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى قَرْنِي يُشِيعُنِي ۖ مَاضٍ أَخُوْتَقَةَ بِالْخَيْرِ مَوْسُومٌ (٨)
- عَ ۖ وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي ۖ يَوْمٌ تَجِيءُ بِهِ الْجَوَازَاءُ مَسْمُومٌ (٩)

- (١) (الشرب): الجماعة يشربون الخمر، و(المزهر): شبه العمود يوقع عليه الغنى، و(رغم): حسن الصوت، و(صهباء): خمر صفراء عسجدية، و(خرطوم): السريمة الأسكار.
- (٢) (عزيز): قبل أراد به ملكا من ملوك فارس والروم، و(عتقها): أدامها في دنها، و(حانية): قوم منسوبون إلى موضع بديار بكر، و(حوم): صفة للخمر وهي التي تدور برأس شاربها.
- (٣) (صالبها): شديدها، و(تدويم): أن يسكر الرجل ويأخذه النوار.
- (٤) (حانية): منسوبة إلى قرية، و(قرقف): من أسماء الخمر، و(مدمج): دن مختوم بالطين.
- (٥) (ترترق): تحرك، و(الناجود): إناء الخمر، و(يصفقها): يصبها أو يمزجها (وليد أنجم): غلام من أبناء الأاطم، و(مقدوم): مغطى الرأس بالكتان.
- (٦) (شرف): مرتفع، و(سبا الكتان): سبائه جمع سبيبة وهي شقة رقيقة.
- (٧) (أبيض): الابريق لأنه من فضة، و(الضح): الشمس أو ضوءها أو البراز من الأرض، و(مفغوم): مغطى بالطيب.
- (٨) (قرني): منازل، و(ماضٍ أخوتقة): هو السيف الموثوق بمضائه.
- (٩) (قتود الرحل): خشبه، و(يسفعنني): يحرق وجهي، و(مسموم): فيه ريح حارة.

- حَامٍ كَأَنَّ أَوَارَ النَّارِ شَامِلُهُ دُونَ الثِّيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَعْمُومٌ (١)
 وَقَدْ أَقْوَدُ أَمَامَ الْحَى سَلْمَبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَى مَعْلُومٌ (٢)
 لَا فِي شَطَاها وَلَا أَرْسَاعِهَا عَتَبٌ وَلَا السَّنَابِكُ أَفْهَانٌ تَقْلِيمٌ (٣)
 سُلَاةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلِّ بِهَا ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرْآنٍ مَعْجُومٌ (٤)
 ٥٠ تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هِيُجِبَتْ زَجَلَتْ كَانَ دُقًا عَلَى عَلِيَاءٍ مَهْزُومٌ (٥)
 يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْخَدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ الْأَحْمِ هَيْثُومٌ (٦)
 إِذَا تَرَعَمَ مِنْ حَافَتِهَا رُبْعٌ حَنَّتْ شَعَامِيمٌ فِي حَافَتِهَا كُومٌ (٧)
 وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامُهُمْ خُضْرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ (٨)
 وَقَدْ يَسْرَتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كُفَّهَ مُعَقَّبٌ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ (٩)

- (١) (حام) : شديد الحر ، (أوار النار) : حرها ، و (دون الثياب) : تحتها .
 (٢) (السلمبة) : الفرس الطويلة ، و (نسب معلوم) : أى هى من كرام الخيل .
 (٣) (الشظلى) : عظيم مستدق لاذق بالوظيف ، و (الرسع) : الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، و (عتب) : فساد .
 (٤) (سلاة) : أى هى كسلاة وهى شوكة النخل ، و (النهدي) : المنسوب إلى نهد من اليمن ، و (ذو فئئة) : ذورجمة ، و (قران) : بلد باليمنامة ، و (معجوم) : معضوض .
 (٥) (جونًا) بالضم : جمع جون بالفتح ، وهو الأسود من الخيل والابل ، و (هيجت) : حركت ، و (زجلت) : صوتت ، و (الف) : من آلات الطرب يضرب عليه ، و (مهزوم) : مضروب .
 (٦) (يهدي بها) : يسرع بها ، و (أكلف الخدين) : أسودها ، و (مختبر) : مجرب بحسن السير ، و (عينوم) : جل هزيل .
 (٧) (ترعم) : صوت وصاح ، و (ربع) : ولد ولد فى أول الربيع ، و (شغاميم) : جمع شغوم وشغيم وهو الطويل المليح ، و (كوم) : قطعة من الابل .
 (٨) (خضر المزاد) : هى المزادات التى علاها الطلعب ، أى يأكلون القند فى الزمن الصعب ، و (تنشيم) : بدء تغير الريح .
 (٩) (المقرب) : المشدود بالعقب ، و (المقروم) : المعضوض عليه علامة .

• لو ييسرون بخيل قد ييسرت بها وكل ما ييسر الأقوام مغروم (١)

٣ - وقال علقمة أيضا

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يك حقا كل هذا التجنب
ليالي لا تبلى النصيحة بيننا ليالي حلوا بالستار فعرّب (٢)
مبتلة . كأن أنضاء حلها على شادين من صاحة مترّب (٣)
محال كأجواز الجراد ولو لو من القلعي والكيس الملوّب (٤)
إذلا اللحم الواشون للشر بيننا تبلغ راسي الحب غير المكذب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية تحمل يايز أو بأ كناف شرب (٥)
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها فقد أنهجت جبالها للتقضب (٥)
وقد وعدتكم موعد الووقت به كموعود عرقوب أخاه يثرب (٦)
وقالت . متى يُخلن عليك ويمتلن
تشك وإن يكشف غرامك تدرّب (٧)

(١) يقول : لو جاءوا بخيل وهامروا عليها لقاسرتهم وغرمت نصيبي منها : إذ كل ما ييسر به القوم مغروم . .

(٢) (الستار وعرّب) . موضعان .

(٣) (المبتلة) : الجميلة النامة الخلق ، و (أنضاء) : جمع نضو وهو الثوب الخلق ، و (الشادن) ولد النزال ، و (الصاحة) : أرض لا تنبت شيئا أبداً .

(٤) (محال) : الشذر من الذهب ، وهو مثل صدر الجراد ، و (لو لو) : هو الجديد من الحلي ، و (القلعي) : معدن أبيض كالفضة ، و (الكيس) : حلي يصاغ بجوقا ثم يحشى بطيب ثم يكبس ، و (اللوّب) : المحلوط بالملاب وهو طيب .

(٥) (صرمها) : قطعها ، و (أنهجت) : أبلت ، و (التقضب) : لتقطع .

(٦) (كموعود) : كموعد ، و (عرقوب) : رجل يثرب كان يضرب بالمثل في الكذب والخلف .

(٧) تقدم شرح مثله في قصيدة امرئ القيس الياثية .

- ١٠ قَقَلْتُ لَهَا فَيْئِي فَمَا تَسْتَفْزِنِي ذَوَاتُ الْعِيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ (١)
- فَقَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الْأُذْمِ مُنْزِلٌ بِيِيشَةَ تَرَعَى فِي أَرَاكٍ وَحَلْبِ (٢)
- فَعَشِنَا بِهَا مِنْ الشَّبَابِ مَلَاوَةٌ فَأَنْجَحَ آيَاتُ الرَّسُولِ الْمُحَبَّبِ
- فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَّاحٍ مُوَوَّبِ (٣)
- بِمُجْفَرَةِ الْجَنِينِ حَرْفِ شِمْلَةٍ كَهَمَّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذِعْلِبِ (٤)
- ١٥ إِذَا مَا ضَرَبْتَ الدَّفَّ أَوْ صُلْتَ صَوْلَةً تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَذْنِي تَرَقَّبِ (٥)
- بِعَيْنِ كَمِرَاةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِمَحْجِرِهَا مِنْ النَّصِيفِ الْمُنْقَبِ
- كَأَنَّ بِحَاذِنِهَا إِذَا مَا تَشَدَّرَتْ عَنَّا كَيْلَ عَذْقٍ مِنْ سُمَيْحَةٍ مُرْطَبِ (٦)
- تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُعْمِرُهُ كَذَبُ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاةِ الْمُهْدَبِ
- وَقَدْ اغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكِنَاتِهَا وَمَا النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
- ٢٠ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِأَحَةِ طِرَادُ الْهُوَادِي كُلِّ شَأْنٍ وَمُغْرَبِ

(١) (فئى) : ارجى ، و (تستفزنى) : تستخفى .
 (٢) (الأدم) : جمع أدماء وهى البيضاء ، و (منزل) : ذات ولد من الغرلان ، و (الأراك والحلب) : شجران .
 (٣) تقدم شرح مثله فى بائية امرئ القيس .
 (٤) (مجفرة الجنين) : عظيمتهما ، و (الجرف) : الناقة الضامرة العلبة ، و (الشملة) : السريمة ، و (مرقال ، وذعلب) : مريمة .
 (٥) (الدف) : الجنب .
 (٦) (الحاذ) : ما وقع عليه الذنب من الفخذين من ذا الجانب وذا الجانب وهما حاذان ، و (تشدرت) : أسرع ، والبيت صفة لذيها .